



مؤسسة جائزة عبد العزيز سعود البابطين
للإبداع الشعري

مختارات من الشعر العربي في القرن العشرين

إعداد
الأمانة العامة للمؤسسة

الجزء الرابع

السودان
الكويت
لبنان والمهجر
المغرب

الكويت 2001



مختارات من
الشعر العربي
في
القرن العشرين

٤

الجزء الرابع

السودان
الكويت
لبنان والمهجر
المغرب



مختارات من الشعر العربي في القرن العشرين

الجزء الرابع

السودان
الكويت
لبنان والمهجر
المغرب

أعدّه: ماجد الحكواتي

عدنان جابر

راجعته: عبدالعزيز جمعة

أشرف على طباعة هذا
الكتاب وراجعته

الصف والخراج والتنفيذ:

أحمد سعد جبر

أحمد متولي أحمد جاسم

حقوق الطبع محفوظة للمؤسسة

تلفون: 2430514 - فاكس: 2455039 (00965)

الكويت

2 0 0 1

تصدير

ضمن إطار احتفال الكويت باختيارها عاصمة للثقافة العربية في هذا العام، رأت المؤسسة أن تقدم للقارئ العربي مساهمة منها في تأكيد الوجه الثقافي لدولة الكويت، مختارات لشعراء الوطن العربي في القرن العشرين، تصدر في أربعة مجلدات، موزعة على فصول العام الأربعة^(١) ويضم كل إصدار مختارات من عدد من الأقطار العربية حسب ترتيبها الهجائي^(٢).

وقد عهدت المؤسسة إلى باحثين من كل بلد عربي لكي يقوموا بهذه المهمة الشاقة والنبيلة، خدمة للنتاج الشعري، وللقارئ العربي الذي يتطلع إلى أن يلم بأطراف من هذا النتاج - إن لم يتيسر له الإحاطة به - ولم تضع المؤسسة من قيود على اختيارات الباحثين سوى تحديد الحجم المخصص لكل قطر عربي، وأن تختار قصيدة واحدة لكل شاعر، وأن يمثل الاختيار أصدق تمثيل القول الشعري في القرن الفائت بكل أجياله، ومدارسه وأشكاله، بحيث يكون صورة مصغرة ولكنها صادقة للملامح للوجه الشعري.

وقد قام الباحثون بهذه المهمة - الانتقاء - خير قيام وهي مهمة شاقة لأنها تقتضي من الباحثين الإحاطة بالقول الشعري في قرن يعد من أخصب القرون بالشعر، وهو عمل يحوطه الحرج لأن الانتقاء أخذ وإهمال، أخذ لعينات تمثل مرحلة أو اتجاهاً أو شكلاً فنياً وهذه العينة التي تظهر للقارئ تُخفي خلفها الكثير، وليس ما أخفته أقل قيمة منها بل يمكن أن يماثلها، ولكن ضرورة الاختيار تقتضي هذا العمل من الذكر والإلغاء الذي يلقي على الباحث مسؤولية كبيرة من الموضوعية والنظرة النقدية المتزنة، وتسبب له الكثير من الحرج مع الشعراء الذين وقع عليهم الإغفال.

وقد حرصت المؤسسة على تخصيص مختارات كل قطر عربي بمقدمة تحدد مسيرة القول الشعري خلال القرن السابق وما مر به من تحولات وانعطافات بحيث تعطي القارئ العربي لمحة موجزة ودالة على سمات الشعر في ذلك القطر.

(١) كان ذلك هو التقدير لكن عدد المجلدات قد يزيد ليستوعب كل البلاد العربية وقد تصدر متباعدة أو متقاربة حسب مقتضى الحال.. (الإعداد).

(٢) لم نتمكن من الالتزام بالترتيب الهجائي بسبب تعذر وصول مختارات بعض الأقطار العربية في مواعيدها المحددة لأسباب مختلفة.

كما قدمت المؤسسة لكل قصيدة نبذة عن قائلها، وابتعدت عن الشروح والهوامش إلا ما كان إغفاله عائقاً أمام فهم النص، حتى تترك للقارئ التفاعل مع النصوص اعتماداً على إمكاناته الثقافية والتذوقية .

إن هذه المختارات تمثل حلقة في سلسلة طويلة ممتدة عبر القرون من المختارات الشعرية حفظت لنا الكثير من القصائد والقطع الأسرة التي تغنت بها أجيال كثيرة على مر التاريخ، وتمثل اهتماماً متأصلاً بالشعر الذي يتجاوز لحظته الراهنة .

وإذ نمشي خطوة في هذا الدرب، لا بد أن نذكر بفخر واعتزاز رواداً أوائلَ عبدوا لنا هذا الطريق، ومن يستطيع أن ينسى حماسة أبي تمام ومفضليات الضبي كمنارين على شاطئ الشعر الممتد . . ؟ .

ولا بد لنا أن نشكر الباحثين الذين اقتسموا التعب والسهر وآثرونا بالمتعة والراحة، وأن نشكر المراجعين في مكتب الأمانة العامة للمؤسسة الذين اختاروا أقصى الجهد لتخرج هذه المختارات في أفضل صورة ممكنة .

وشكرنا للقارئ الذي لا يجد في هذه المختارات نهاية طموحه، بل نقطة انطلاق للتفاعل مع هذا الفن الجميل، قراءة ونقداً وإبداعاً .

والحمد لله من قبل ومن بعد .

عبدالعزیز سعود البابطين

السودان

الأستاذ محمد الواصل

الأستاذ محمد الواصل

- تخرج في قسم اللغة العربية كلية الآداب جامعة الخرطوم بمرتبة الشرف الأولى.
- ومن جامعة كمبودج بدرجة M.L.H ببحث أعده عن المسرح العربي القديم (خيال الظل) .
- عمل محاضراً ثم رئيساً لقسم اللغة العربية بجامعة الخرطوم .
- صار عميداً لمعهد الموسيقى والمسرح بالسودان .
- مدير معهد عبد الله الطيب للغة العربية بجامعة الخرطوم حالياً .
- له كتاب (تاريخ المسرح العربي ١٣٢٠-١٩١٤) باللغة الإنجليزية ثم ديوانه «أم درمان تحتضر» الذي طبع عدة مرات.
- له عدة أبحاث علمية مطبوعة على رأسها أبحاثه في أوزان الدوبييت السوداني - فن الدراما كما عرفه العرب والمسلمون - السيرة الذاتية لمحمد أحمد محجوب .

مقدمة

مر الشعر في السودان بعدة مراحل يمكن إجمالها في التالي :

- (١٥٠٠ - ١٨٢١ م) وفيها تتأسس دولة الفونج الإسلامية وتصير «سنار» عاصمة لها .
- (١٨٢١ - ١٨٨٣ م) دخول محمد علي باشا للسودان والحكم المصري له .
- (١٨٨٣ - ١٨٩٨ م) فترة حكم الثورة المهدية .
- (١٨٩٨ - ١٩٥٦ م) الحكم الثنائي الإنجليزي المصري .

ويلاحظ - في هذا الصدد - أن صوفية «الفونج» لونت المزاج الديني السوداني وصارت «سنار» و «صاحب الربابة» فيها رمزاً رجع إليه شعراء القرن العشرين على اختلاف إيديولوجياتهم ، كما أن «البطانة» كوَّنت الحس الجمالي فمن ثم المزاج الفني للشاعر السوداني .

الخرطوم والاحتدام:

الرجوع إلى سنار : ولد محمد سعيد العباسي عام ١٨٨٠ ، وعبد الله عبد الرحمن عام ١٨٩٠ ، ثم تتالى سائر شعراء القرن العشرين قبيل أو بعد دخول الإنجليز للسودان عام ١٨٩٨ م: توفيق صالح جبريل عام ١٨٩٧ ، أحمد محمد صالح بعد سنة من ذلك ، يوسف مصطفى التني عام ١٩٠٧ ، محمد أحمد محبوب عام ١٩٠٨ ، والتجاني يوسف بشير عام ١٩١٢ . نشأ هؤلاء في فترة حكم الإنجليز للسودان عام ١٨٩٨ وتعلم جلهم في مدارس لا سيما كلية «غوردن»(*) . . إذاً لا نتوقع لهم شعراً قبل بلوغ سن العشرين مما سيصادف العقد الثاني من القرن العشرين .

ملاً الفراغ قبل عام ١٩٢٠ شاعران ممن ولدوا في المهدية وامتد بهم العمر . . كان أشهرهم قريب الله أبو صالح شيخ الطريقة السمانية (١٨٦٤-١٩٣٦) . واشتهر له ديوانه

(*) هو شارل غوردون باشا (١٨٣٣ - ١٨٨٥) مستكشف وادي النيل الأبيض، خدم في جيش الخديوي إسماعيل،

«رشفات المدام» . ينبئ عنوان الديوان أنه شعر صوفي لا بد أن يكون فيه أدب السلوك والخمرة الإلهية والغزل الصوفي . . تلفت النظر في الديوان القصيدة الرائية التي تُذكر بحادثة سراي الحاكم العام حين دُعي الشاعر وحان ميقات الصلاة فأقامها في السراي لكن لم يصل معه غير واحد والشيخ موجودون ، وكان ذلك مجاملة للإنجليز ومجارة للياقة معهم . . من يستحي من الذكر فهو كافر: ^(١)

ومن يختشي أن يذكر الله في الملا فقد أشرك المخلوق مع مالك الأجر

ينحو الشاعر الثاني «إبراهيم التليب» (١٨٧٨-١٩٢٨) ذات المنحى الصوفي ولا أقف كثيراً عنده إذ لم يكن يذيع شعره ولم يُنشر ديوانه إلا عام ١٩٦٥ . ^(٢)

مناجاة الهلال والهجرة :

هو غمط من الشعر ساد الوطن العربي والعالم الإسلامي في هذه الفترة . . عادة ما تستوفي القصيدة من هذا الضرب سيرة الرسول ﷺ ومناقبه وأصحابه وأمجاد الخلافة الإسلامية ، وعادة ما تعرج على صفة المسلمين الحالية إذا ما قورنت بالأوربيين ، وعادة ما تستنهض القصيدة الهمم ولا يكون ذلك إلا بالتمسك بأهداب الدين والأخذ بالتعليم .

عاف هذا النمط من الشعر في السودان : محمد سعيد العباسي ، والتجاني يوسف بشير ، وشعراء مجلة «الفجر» وسائر اليسار ، ولكن من ولجه كان أكثر ممن حاد عنه وعلى رأسهم : عبد الله عبد الرحمن ، وعبد الله محمد عمر البنا .

هذا شعر يتجدد كل عام لتجدد المناسبة وكان يُنشد في احتفال المولد الذي يؤمه الحاكم العام فلا تلتبس فيه شيئاً من المصادمة . ستجد فيه وصفاً للتخلف الاجتماعي والحضاري ، وقد تجد فيه تعريضاً بمن كانوا أسوأ أسباب التخلف (الطائفية والجهل) . . عادة ما ينشد شعر الهجرة في الأندية . . والنمطان لا يختلفان . اشتهرت قصيدة البنا :

يا ذا الهلال لذي الدنيا لذي الدين

حَدَّثَ فَإِنْ حَدِيثاً مِنْكَ يَشْفِينِي

فقد سائر الهلال نوحاً وما زال فتياً حتى عصر (زبلين) مخترع المنطاد الألماني . بعد
هذا التصوير يتحدث البنا عن العُصْرِ الأولى التي كانت شامخة في بغداد ودمشق :
سَايَرَتْ نُوحاً وَلَمْ تَرْكَبْ سَفِينَتَهُ
وَأَنْتَ أَنْتَ فَتًى فِي عَصْرِ «زَبْلِينَ»
حَدَّثَ عَنِ الْعُصْرِ الْأُولَى لَتُضْحِكُنِي
فإِنْ أَخْبَارَ هَذَا الْعَصْرِ تُبْكِينِي

لا بد أن يذكر بعد ذلك تخلف الأمة وجهلها :

بُلَيْتُمْ وَبَلَايَا الدَّهْرِ إِنْ نَزَلْتُ
فَالصَّبْرُ يَكْشِفُ فِيهَا كُلَّ مَدْفُونٍ
بِأُمَّةٍ جَهِلَتْ طَرِيقَ الْعِلَاءِ فَلَمْ
تَسْبِقْ لِمَا هِيَ مَعْقُولٌ وَمَحْزُونٌ

هذه دعوة مبكرة تجعل الطائفية علة التخلف في البلاد في وقت كانت فيه الطائفية
متمكنة ، وقد سار على نهج البنا هذا شعراء العقد الثاني . . غير أن البنا لا يخلو من تناقض
هنا . فهو قد مدح الإنجليز في شخص اللورد اللبني عندما زار السودان عام ١٩١٩ ثم مدح
زعيم طائفة الأنصار السيد عبد الرحمن المهدي ثم انقلب عليه ليمدح غريمه السيد علي
الميرغني زعيم طائفة الحتمية . .

لو اطّرحَتَ مِثْلَ هَذَا الشَّعْرِ مِنْ دِيْوَانِهِ ، وَلَا سَبِيلَ إِلَى ذَلِكَ فَهُوَ كَثِيرٌ ، لَوَجَدْتَ أَنَّ سَائِرَ
شُعْرِ الْبَنَّا يَتَعَلَّقُ بِالْبَطَانَةِ وَيَرْجِعُ لِيَقِيمَ فِيهَا ، وَقَدْ مَرَّ بِبَيْتِهِ :
فَلَوْ سَكَنْتَ مَعَنَا الْبَطَانَةَ
لَمَا وَجَدْتَ مِثْلَهَا مَكَانَهُ

وحدة وادي النيل :

عبد الله عبد الرحمن (١٨٩٠-١٩٦٤) :

تحتل صورة الملك فاروق الصفحة الأولى لديوان عبد الله عبد الرحمن «الفجر الصادق» وتحت الصورة أبيات يخاطب بها الملك منها :

أَجَلْ أَنْتَ أَهْلٌ أَنْ يُصَاغَ لَكَ الدَّرُّ
ثَنَاءً وَأَنْ تَدْنُوَ لَكَ الْأَنْجُمُ الزَّهْرُ
إِلَيْكَ مَلِيكَ النِّيلِ أَثْنَةً شَاعِرٍ
يَبْتَكَ مَا تَدْرِي وَأَنْتَ بِهِ بَرٌّ

كثيرون هم الشعراء في مصر والسودان الذين تصدرت صورة الملك فاروق دواوينهم حتى إذا جاءت الثورة نُزعت الصور من الكتب . . قد يحدث أن تحذف الأبيات التي يرد فيها اسم الملك كما حدث في ديوان الشاعر محمد سعيد العباسي . ولم يُفعل ذلك لديوان أحمد محمد صالح . . فات على النازعين أن ذكر فاروق ما كان يعني سوى تعضيد فكرة وحدة وادي النيل أكثر من كونه ثناءً للملك فاروق الذي لم يقابله العباسي ولا عبد الله عبد الرحمن ، ويعني رمزاً كراهة الأجنبي غير المسلم الذي احتل الأرض ، لذلك كان خطأً فادحاً من أبناء هؤلاء الشعراء نزع الصور وحذف الكلمات مسيطرة لأوضاع استجذبت بعد عشرات السنين من نظم القصيدة .

قدّم لديوان «الفجر الصادق» عالم مصري هو «السباعي بك بيومي» أستاذ الأدب بكلية دار العلوم جامعة فؤاد الأول . . أمثال هذا التصدير من كتاب مصريين لشعراء سودانيين يكاد يكون ظاهرة شملت ديوان العباسي والتجاني يوسف بشير وغير ذلك من الدواوين التي قدم لها عبد المجيد عابدين مما ينم عن عمق الصلات الأدبية التي صارت تتنامى بين مصر والسودان .

مقدمة السباعي بيومي التي أجملت ما جاء في ديوان «الفجر الصادق» هي في الحقيقة لخصت ما كان يدور من أفكار في الشعر صارت سمة للشعر السوداني في العقدين الثاني والثالث من القرن العشرين . .

ستجد أن الهجرة والمولد النبوي يحتلان حيزاً كبيراً من ديوان الشاعر ، يتلو ذلك الأمور

المتعلقة بالنهضة الاجتماعية والتعليم وتعليم المرأة على وجه أخص . قد يدعو الشاعر لفكرته إن كان من أنصار وحدة وادي النيل مثلاً . . ولن يخلو ديوان من التعرض לנוادي ومؤتمرات الخريجين والدعوة إلى وحدة البلاد . . معلوم أن مؤتمرات الخريجين هذه انبثقت منها الأحزاب الداعية للاستقلال أو الاتحاد مع مصر . هذا ما يتضمنه ديوان «الفجر الصادق» والذي سيغنيينا عن تكراره عند شعراء آخرين . .

قصيدته «ذكريات يجتليها مُحَرَّم» تسير على نسق قصيدة مناجاة الهلال السابقة للبنا لكنه يضيف إلى ذلك أن الغرب سبقنا بركونه لعلمائه وكتبهم المتجددة . . وعلينا أن نتحد . . يعرج بعد ذلك إلى اللغة العربية وكيف ضاعت ثم هناك دعوة صريحة للتمسك باللغة الفصحى ونبد «الأدب القومي» ويعني به الأدب الشعبي معارضاً بذلك ما دعا إليه محمد عبد الرحيم في كتابه «نفثات اليراع» . وهي قضية شغلت مفكري وصحف العقد الثاني والثالث . . جاء في قصيدة مُحَرَّم :

هو الشوقُ في أحشائنا يتضرَّمُ
إلى ذكريات يجتليها مُحَرَّمُ
بني الشرق والإسلام في كل موطنٍ
يُحييكم منِّي على النأي مُسلم
ألا ليت شعري ما دهى العُربُ، إنني
أرى الجوَّ في آفاقها يتَسَمَّمُ
أرى الغربَ يُعنى باللغات رجالةُ
وتمشي إلى أعلامها تتعلَّمُ
بني وطني إن قمتُ للضاد داعياً
فإنني أدعو للتي هي أقوم

كتاب عبد الله عبد الرحمن (العربية في السودان) يشايح روح شعره حيث يقود الحجاج على عروبة السودان وعروبة لغته .

يبتعد عبد الله عبد الرحمن عن سنار وصاحب الرابة جداً كما ابتعد عن البطانة عندما

رفض الأدب القومي . . فقد انتظم في صفوف «فصحى قريش» فلا تكاد تجد في شعره نكهة البطانة من ظباء «أم خديد» وأودية وأماكن ، فالشاعر عاش في المدينة فانفعل بأنديتها ومؤتمرها وما يجره كل ذلك من سياسة .

من السخف بمكان أن يتبعه هو والبنا وأحياناً محمد سعيد العباسي تصنيف «مُقلّد» والتصنيف أصلاً قلد فيه أصحابه العقاد ومدرسة الديوان دون أن يتمعنوا في طبيعة السودان (بطانة ، سنار) واختلاف ذلك عما كان في مصر . . ثم دون مراعاة لطبيعة الفترة التي كُتب فيها هذا الشعر . . الفكرة الضخمة التي سعى إليها عبد الله عبد الرحمن وهي وحدة وادي النيل وعارضه فيها آخرون أضخم من أن تحدها كليشيهات نقد مثل التقليد والتجديد والتي نرى أنها قد استهلكت .

محمد سعيد العباسي (١٨٨٠-١٩٦٣م):

شاعر مقدم في السودان يجري في ذلك في قرن مع التجاني يوسف بشير . كافأ الإنجليز والده محمد شريف نور الدائم المناهض للمهدية بابتعاث ابنه محمد سعيد لدراسة العلوم العسكرية في مصر . استعفى العباسي بعد سنتين من بدء الدراسة ١٩٠٦ ورجع للسودان مخيباً ظن الإنجليز فيه فلم يكتروا له بعد ذلك ولم يكثر لهم . تركت دراسته في مصر أثراً عميقاً في نفسه ، صاحبه طيلة حياته . . قصيدته التي يبدأ بها الديوان كانت بعنوان «ملك الوادي المفدى» . . غير عنوانها إلى (ذكريات) كما تم حذف اسم الملك حيثما ورد في الديوان . . تمثل هذه القصيدة وغيرها منحى وحدة وادي النيل الذي كان العباسي من أوائل من دعوا إليه وإن لم يندرج في حزب اتحادي :

أَقْصَرْتُ مَذْعَادَ الزَّمَانِ وَأَقْصَرَا
وَعَفَرْتُ لَمَّا جَاءَنِي مَسْتَغْفِرَا
مِصْرُ وَمَا مِصْرُ سِوَى الشَّمْسِ الَّتِي
بَهَرْتُ بِثَاقِبِ نَوْرِهَا كُلَّ الْوَرَى
كَذِبَ الَّذِي ظَنَّ الظَّنَّوْنَ فَزَقَّهَا

للناس عن مصر حديثاً يُفتري
والناسُ فيكَ اثنان: شخصٌ قد رأى
حُسناً فهمام به، وآخرٌ لا يرى

في القصيدة توجَّس وحذر من الساسة رسل القطيعة بين مصر والسودان ، وتشبي بأن
دعاة الاستقلال هم صنائع الإنجليز . . رجع العباسي إلى السودان فأحبط فيه . . قلبت له
أسرته ظهر المجنّ في حادثة خلافة زعامة البيت الطيبي السماني ، ولم يجد عند الإنجليز موقعاً
كما كان متوقعاً . . كان يتأسى أولاً بتذكر مصر :

فلو كان لي علمٌ ما في غدٍ
لما بعثُ مصرَ بسودانية

وقد يبلغ هذا المنحى حدة لا تخفى كما في قصيدته وادي الربرة :

صيرتُ عن كرهٍ قرى السودانِ لي مَخِيماً
فارقتُ مصرأً ذاكراً أرجاءها والهرما
والنيلَ والجزيرةَ الفيحاءَ والمقطّما

يُعالج الإحباط ثنائية بترك الخرطوم واجتياح سهوب غرب السودان - كردفان ودارفور -
على ظهر ناقته - حقيقةً لا رمزاً - فينيخ في : وادي هور ، وادي الربرة ، دارة الحمراء ،
النهود ، مليط التي يقول فيها :

حيّاك «مَلَيْط» صوبُ العارضِ الغادي
وجاد واديكَ ذي الجنّات من وادي

لعل قصيدة رجوعه إلى سنار (سنار بين القديم والحديث) من أهم قصائده :
زرتُ سنّارَ والجوانحُ أسرى
زفراتٍ هدّتْ قوى الصبرِ هدّاً
كنتِ مثنوى للأكرمين وميّدا

نَا رُخْيَا لُخِيَاهُمْ وَمُنْدَى
وَرَحَاباً قَدْ زَيَّنْتُ وَقَبَاباً
زَانَ أَرْجَاءَهَا مَلِيكَ مُفْدَى

لم يجد المليك المفدى «عمارة دنقس» أو «بادي أبو شلوخ» في سنار إنما وجد فيها المستر «جبسن» الذي قد شاد خزان سنار والذي صير الأرض جنة قطن خضراء . أشاد العباسي بـجبسن وبسنار الجديدة غير أن القديمة كانت هي التي تعتمل في صدره ، إذا مرّ العباسي بالخرطوم عرضاً فبيعت لمؤتمرها بقصائده «المؤتمر - المؤتمر» ويحث في هذه القصائد على التعليم كما جرت العادة .

يأتلف العباسي مع عبد الله عبد الرحمن في إتقان الفصحى ، والفصحى أجود عند العباسي لأنها تنسلك في مزاج البطانة الدوبيتي وفي الرجوع إلى سنار وفي كراهة المدن الحديثة . . العباسي كان قد أعاد نظم أغاني البدويات الدوبيتي والجراري باللغة الفصحى .

التجاني يوسف بشير (١٩١٢ - ١٩٣٧)؛

ينافس العباسي في ريادة الشعر في القرن العشرين . كلاهما لازمه الإحباط والفقر الذي أودى بالتجاني مصروعاً بداء الصدر في ريعان شبابه . . العباسي بدوي والتجاني شاعر المدينة إلى نخاعه . . يجمع بينهما أن كليهما تعليمه ديني مع تلفح التجاني بثوب الحداثة . كلاهما تشبث بمصر وأشاد به المصريون وقدموا لأشعاره وأكد أن المصريين اكتشفوا شاعرية التجاني قبل أن يلتفت إليها السودانيون .

تبرجت الخرطوم للتجاني فهم بها :

مدينة كالزهرة المونقه
تنفج بالطيب على قطرها
ضفافها السحرية المورقه
يخفق قلب النيل في صدرها

قصيدة ألهمها الإله يراعة الفنان والشاعر ، في هذه المدينة أجناس من أبناء أثينا والشام

والأرمن وشتى البلاد الأخرى «المدن الرائحة والغادية» مما أكسب الخرطوم بهرجها، بيد أن الذين أضفوا على الخرطوم بهرجها هم الذين ضيقوا عليه رزقه فاستمتع بالبهرج من بعيد :

أبـطـرئـهـم بـلـادـنـا فـتـعـالـى أبـ
نـ أثـيـنـا واسـتـكـبـر الأرـمـنـي
يا بـلـادـي أـخـلـصـتـك الخـيـر واسـتـعـ
فـقـيـتـ ودي إـلـيـك من كل مـنـ
يا بـلـادـي وأنت أضـيـقـ من رزـ
قـي مـجـالـاً ودون أخـرات أدنـي

يخفف من حدة الإحباط واليأس عند التجاني استغراقه في مصر التي لم يستطع أن يجمع ثمن التذكرة للسفر إليها ، مصر التي كانت مجلة الرسالة تنشر له فيها شعره :^(٣)

كـلـمـا أنـكـرـوا ثـقـافـة مـصـر
كـنـتـ من صـنـعـها يـرـاعـاً وفـكـرا
نـضـر الـلـه وجـهـها فـهـي ما تـزـ
داد إلا بـعـداً عـلـي وعـسـرا

ينسحب التجاني بعد ذلك إلى الطفولة حيث يكون هو المسيطر على أشياءه التي يصنعها من الطين يعوض بذلك عن سيطرة الأرمني عليه :

يـفـرح الطـيـن في يـدي فـالـهـو
جـاهـداً أهـدم الحـيـاة وأبـنـي
كـم أشـيـد الحـصـى قـصـوراً وكـم أـدـ
بـر من شـأـنـها وأقـدر شـأـني
وطـنـي في الصـبـا الدـمـى والـتـمـاثـيـد
لـ ونـفـسـي ومن أحـب وأبـنـي

غير أن انسحابه الأعظم كان إلى داخل النفس الذي تعتره فيه الوسوس المدمرة وما يتعلق بالدين منها على وجه أخص . . فُصل من المعهد بسبب شوشرة الوسوس . . قد

يكون انسحابه إلى داخل النفس عنيماً فينفصل عن الكون كلية ويتحد مع ذاته ولعل قصيدته
«في الموحى» من أعظم أعماله :

أَذْنُ اللَّيْلِ يَا نَبِيَّ الْمَشَاعِرِ
وَعَفْتُ صِيحَةً وَنَامْتُ مَشَاعِرُ
قُمْ لَمَوْحَاكَ فِي الدَّجَى بَيْنَ صَحْوَا
نَ نَدِيٍّ وَبَيْنَ سَهْوَانِ سَاكِرِ
يَرْقُبُ الْبَدْرُ مَطْلَعَ الرُّوحِ مِنْ هُنَا
نَا، وَتَسْتَقْدِمُ النُّجُومُ الْبَشَائِرِ
طَبَعَتْ سَاعَةُ التَّنْزِيلِ دُنْيَا
كَ بَوُجْدٍ كَوُجْدِ هَيْمَانَ ذَاكِرِ

أثهم التجاني بالغموض في شعره ، ويقول محمد محمد علي في ذلك^(٤) : «هذه الحداثة ذات أثر عميق في هذا الغموض الذي يشوب شعر التجاني . . فهو عندما يحس أشياء يعجزه التعبير عنها فيلجأ إلى «الشروء» والخيال الجامح حتى تنقطع الصلة بينه وبين القارئ» ، لا أعرف أن التجاني ترك مدينة أم درمان التي لم يذكرها في شعره ، فلا يلتبس مزاج البطانة في شعره . . قصيدته «الصوفي المعذب» وما سار مسارها في شعره هي أقرب إلى أشياء ابن الفارض والحلاج منها إلى متصوفة الأولياء والصالحين في سنار الذين ذكرهم «ود ضيف الله» .

أحمد محمد صالح (١٨٩٨ - ١٩٧٣م)؛

لم يتحدث الشعراء الذين سلف ذكرهم الإنجليزية والتي تحدثها بطلاقة أحمد محمد صالح حتى صار يعرف بالإنجليزي الأسود . . كان باكورة التعليم الذي استنه الإنجليزية . بيد أنه لا ينبغي أن تشغلنا لغته الإنجليزية هذه عن حقيقة شعره الذي لم تظهر فيه ثقافة مغايرة تميزه عن العباسي وعبد الله عبد الرحمن بل قد تكون الحداثة أبرز عند التجاني يوسف بشير منه . . أجاد أحمد محمد صالح اللغة العربية جداً وظهرت فصاحتها في شعره والذي يحتل الشعر الديني المرتبط بأدائه للحج حيزاً كبيراً فيه .

يتميز دون كثير من شعراء السودان والشرق الأوسط أنه تنبه لمآسي الحرب العالمية الثانية . . نظم الشعر في واقعتي احتلال الفرنسيين لسوريا وحرب الطليان في أرتريا (كرن) . .
اشتهرت قصيدته في دمشق التي استدعى فيها ماضي الإسلام ثم التفت بعد ذلك إلى ديجول
وغيره بهزيمته أمام هتلر وأبان أنه سيكون أول شامت إذا هُزمت فرنسا مرة أخرى :

صبراً دمشق فكلُّ طَرْفٍ باكي
لما استَبيح مع الظلام حِمَاكِ
جرحُ العروبة فيك جرح غائرُ
بكتِ العروبة كلُّها لبُكاكِ
جزعتُ عُمانُ ورُوِّعتْ بغدادُ واهُ
تَنَزَّتْ رُبَا صنعاء يومَ أتاكِ

قصيدته في « كرن » لم تشتعل بمثل لواعج الخطباء التي شهدناها في قصيدة دمشق . .
ينعدم في القصيدة الأخيرة الهتاف وتظهر غلبة الإنجليز على الطليان ممتزجة بجبال ووديان
وأشجار أرتريا التي روعتها المدافع والطائرات .

لا مندوحة أن يرتبط ذكر أحمد محمد صالح بتيار الاستقلاليين فقد ذكر السيد عبد
الرحمن المهدي كثيراً في شعره ومدحه ورثاه وهو زعيم طائفة الأنصار والقائل «السودان
للسودانيين» لم يدعُ لاستقلال السودان صراحة في شعره لكنني لم أجد من مجموعة هذا
التيار من دعا في شعره لاستقلال السودان . . تركوا ذلك لمقالاتهم النثرية التي أودعوها
مجلة « حضارة السودان » و« الفجر » . .

كانت مقالات حسين شريف الداعية للاستقلال قوية وصريحة لا لبس فيها . . ذكر أن
الدين واللغة والنيل والتجاور هي من جملة أشياء تعمق التفاهم والصلات بين مصر والسودان
لكنها لا تلغي فوارق الخصوصية بين الشعبين ثم أضاف أن مصر بلد متخلف مثلنا فالأفضل أن
يرعانا الإنجليز الذين يمكن أن نفيد من تقدمهم إلى أن يشتد عودنا ثم ننال استقلالنا .

تجد صدى هذه الدعوة في مجلة «الفجر» وقد كان دهاقنة كُتابها: محمد أحمد المحجوب، وعبدالحليم محمد، من أعمدة دعاة الاستقلال وكانوا من المقربين من السيد عبدالرحمن المهدي .

لن تجد صدى لدعوة الاستقلال في قصائد شعراء الفجر المبرزين أمثال: المحجوب، ويوسف مصطفى التني، بل عموماً لعلك تجد قلة الاكتراث بالشعر السياسي عند هذه المجموعة لا سيما المحجوب الذي احترف السياسة وصار زعيم معارضة ورئيس وزراء . .

قصيدته «الصوص» وهي قصيدة ذات منحى سياسي رمزي نُظمت متأخرة في فترة الانقلاب العسكري الثاني في السودان .

عندما غابت الأشعار الداعية للاستقلال صار يخيل للناقد غير المتبصر أن الدعوة لوحدة وادي النيل كانت أمراً مسلماً به على الأقل بين قبائل الشعراء .

هنا أيضاً أمور مهمة قد التبتت على كثير من النقاد . . المحجوب والتني وجلّ كتاب وشعراء «الفجر» كانوا من ثمار التعليم البريطاني وقد ربطت بينهم وبين الأوروبيين علائق وثيقة لا سيما المحجوب . غير أن هذا لا ينبغي أن يُخفي حقيقة أن الإسلام والعروبة كانا النبع الذي شكل أطر الفكر والوجدان عند جماعة الفجر، فقصيدة المحجوب «الفردوس المفقود» لا تختلف كثيراً عن بكائيات الأندلس وفلسطين في الشعر العربي والسوداني مما يجعلها تنضح من ذات إناء عبد الله عبد الرحمن والعباسي .

بل نذهب إلى أبعد من ذلك ونقول إن ثقافة جماعة الفجر كانت ثقافة مصرية اتكأت على «جماعة الديوان» فقد كان العقاد منارهم ووجدت دعوته للتجديد صدى لا تخطئه العين في مجلة الفجر . . هم أنفسهم قد ذكروا تأثرهم بالعقاد وبالكتب والمجلات المصرية التي كانت تفد إلى السودان وعلى رأسها مجلة «الرسالة» . لعلني لا أعدو الحقيقة إن قلت إن أثر الثقافة المصرية كان أوضح عند المحجوب منه عند الشعراء الذين دعوا للاتحاد مع مصر .

أحمد محمد صالح والمحجوب وعبد الحليم محمد وجلّ جماعة الفجر ينتمون إلى

«المدينة» تُبرز أشعارهم وقصصهم وسائر كتبهم (موت دنيا للمحجوب) نمط الحياة الحضاري الذي يعبر عنه بلغة عربية فصحة ، عرفوا دقائق ما أودعه المتنبي وابن الرومي فيها . . ستعدم عندهم نَفَس «طه الضير» و«الطيب ود ضحوية» من شعراء البطانة وسيحل موسيقار المدينة محل صاحب الربابة في سنار .

عندما أدرك الشعراء الماضون الذين ولدوا عند فتح السودان النضج شهد عام ١٩٢٠ قُبيله أو بُعيد ميلاد دفعة جديدة من الشعراء سيشغلون السوح الأدبية بعد عشرين عاماً فيصيرون المعالم الشعرية للعقدين الرابع والخامس من القرن العشرين . . من هؤلاء الشعراء : عبد النبي عبد القادر مرسال ، محمد المهدي المجذوب ، منير صالح عبد القادر ، إدريس جماع ، عبد الله الطيب ، يليهم بعد فترة قصيرة الشاعر الهادي آدم (١٩٢٧) .

تكونت من هؤلاء عصبة عرفت بتعاضدها وهم : منير صالح عبد القادر ، محمد المهدي المجذوب ، محمد محمد علي ، وتتراوح تواريخ ميلادهم ما بين ١٩١٨-١٩٢٢ يشاكلهم في مشربهم الأدبي والاجتماعي توفيق صالح جبريل والذي هو أصلاً من جيل عبد الله عبد الرحمن وأحمد محمد صالح . .

صنّف هؤلاء الشعراء الجيل الذي سبقهم كشعراء « تقليد » ولا يتورع محمد المهدي المجذوب في مقدمته لديوان محمد محمد علي (ظلال شاردة) من أن يجعل حتى شعراء الفجر (جيل التقليد الثاني) .

كانت مجاهدات الجيل الذي سبقهم قد أسفرت عن توطيد مناحي السودان الحديث بعد أن تكلل الجهد بقيام مؤتمر الخريجين وانبثاق الأحزاب عنه مما أفضى إلى استقلال السودان عام ١٩٥٦ . كانت الطائفية قد ترسخت في صورة زعيمها السيد علي الميرغني والسيد عبد الرحمن المهدي واعتلق جلّ السياسيين بأحدهما .

من العسير أن تجد لشعراء هذا الجيل الثاني قضية كبرى تجمع أو تفرق بينهم كما كان الاستقلال أو الاتحاد مع مصر سمة من سمات الجيل الذي سبقهم . ما كان يجمع بينهم هو

تمردهم على الجيل السابق يسخرون من ساسته وأحزابه وأفكاره ومن الطائفية التي اعتلقها ساسته على وجه أخص . قد تتعدى السخرية الاستقلال نفسه والسأم منه . . تتفاقم السخرية من الجيل السابق إلى الاحتدام والذي تكون من عواقبه أن يستشري شعر الهجاء في أدبهم مما كنا نعدمه عند شعراء الجيل الأول . . إمامهم في كل هذا الشاعر توفيق صالح جبريل الذي اعتكف في «الدهليز» ورصيفه محمد المهدي المجذوب ، وقصيدة المجذوب «إلى أين» أكتفي بها أنموذجاً يوضح هذا الضجر والاحتدام :

قيل استقلّ بنو السودانِ وابتدروا
يُشيّدون مع البانين بنيانا
وما وجدتُ لهم في النيل من وطنٍ
إلا التفريقَ والعدوانَ أوطانا

الحسرة التي تستعر في جوانحه أنه ظن أن جلاء الإنجليز سيعقبه السودان الموعود :

حسبتُ أن جلاءَ الجندِ يعقبه
صبحُ ألقى به السودانُ سودانا

الهادي آدم يذهب إلى تفاصيل كثيرة في هذا المنحى . . نائب الدائرة لا يأتي إلا عندما تستحرّ معركة الانتخابات يستميل صوته ، والهادي آدم يسخر منه ويحتقره . لعل قصيدته «لن أموت» توضح بجلاء مواعج هذا الجيل :

سيقال حين أموت مات وقد
أرضى (الرئيس) وجاد بالعمر
ويقال كان ملفاً خدمته
مثلاً لبذل الروح والصبر
إنى لأحجم عن مشاربهم
كي لا يُطوّقَ جيدهم شعري
عهدي لعمرك لن أنلّ لهم

أَبْدَأُ وَفِي عَرْقِي دَمٌ يَجْرِي

المتأمل في أشعار هذا الجيل تصفحه فكرة مفهوم الاستقلال الذي هو غنائم استلبتها الطائفية ومن أوجف في ركابها من الساسة ، أمّا هم فقد خرجوا منها صفر اليدين .

شكا شعراء هذا الجيل من علقم الفقر ومن الوظيفة التي لا تجدي . . فسرى فيهم الإحباط . . كانت معالجتهم للإحباط مدمرة فقد ركنوا للخمر التي لا يكادون يستفيقون منها ، وقصيدة «حديقة العشاق» لتوفيق صالح جبريل تكفي مثلاً :

نَضَّرَ اللهُ وَجَهَ ذَاكَ السَّاقِي
إِنَّهُ بِالرَّحِيْقِ حَلٌّ وَثَاقِي
إِثْنِي بِالصَّبُوحِ يَا بِهِجَةَ الرُّوْ
حُ، تُرَحْنِي إِنْ كَانَ فِي الْكَأْسِ بَاقِي

يتخالل الأباريق الدعر وقد بلغ المجدوب ومحمد محمد علي وتوفيق شأواً من التصريح بالتهتك لا موارد فيه .

قد لا يكون تدمير الذات كله على هذه الشاكلة لكنه يكون قاتلاً أيضاً . . انسحب إدريس جماع إلى داخل نفسه وأصابه الذهول وشروذ العقل حقيقة لا مجازاً وصاحبه المسّ إلى وفاته . كان يتأسّى بتذكر مصر وقصيدته «لقاء القاهرة» التي توضح هذا من جيد شعره :

أَلْقَاكَ فِي سَحْرِكَ السَّاحِرِ
مَنْئَى طَالَمَا عَشَنْ فِي خَاطِرِي
غَدًا نَلْتَقِي وَغَدًا أَجْتَلِي
مَبَاهِجَ مِنْ حَسَنِكَ الشَّاعِرِي

يشاطره في الانسحاب إلى مصر عبد النبي عبد القادر مرسال ومحمد محمد علي والهادي آدم الذي تغنت أم كلثوم بقصيدته «أغداً ألقاك» ، يجب الاحتراس هنا فمصر عند هؤلاء الشعراء لا تعني الانتماء إلى تيار وحدة وادي النيل ضربة لازب بقدر ما تعني الحنين

لفترة الدراسة التي قضاها هؤلاء في مصر .

مع كل هذا الإحباط الذي يقود إلى التوتر والموبات إلا أنك تلمح نقاء وجوهاً دينياً وإن كان قد صدئ إلا أن النار لم تخبُ . ترى ذلك في محتوى أشعار وعناوين دواوين المجذوب مثل «نار المجاذيب» و«الشرافة والهجرة» .

عبد الله الطيب (١٩٢١):

هو صديق للمجذوب ومحمد محمد علي ومنير صالح عبد القادر . كان يهديهم دواوينه وأشعاره ، وكان قد أحبط إحباطهم لكنه لم يتوغل في ما توغلوا فيه . . انسحب عبد الله الطيب إلى الكتب فصار عالم العربية ، يُقرن بظه حسين ومحمود محمد شاكر وقد كان معهم عضواً بمجمع اللغة العربية بالقاهرة . . نال جائزة الملك فيصل عن كتابه الفذ في النقد: «المرشد إلى فهم أشعار العرب» وهو إلى جانب العربية قد توغل في الإنجليزية وكتب بها . . شعره متشعب طوقت مضامينه أفريقيا وأوروبا وما لا أكاد أحصي من البلاد وشغلت لندن جزءاً معتبراً من ديوانه «أصداء النيل» وكان النيل مرتكز شعره .

عندما احتك بلندن بادئ الأمر أصابه الارتباك . . الارتباك في الشوارع أولاً كما يظهر في قصيدته «مزدوجة لندن» :

أفـرق من شيءٍ و من لا شيءٍ
لا أنا الجاني ولا أنا البريء
أخاف أن تصدمني السيّار
فالمشي يحتاج إلى مهاره

كانت سحنه السوداء قد ذعرت الأطفال فهدهدتهم أمهاتهم :
و ذاتُ طفلٍ أسكتت صغيرها
لما رأت من سحنتي ديجورها

كان من أوائل من أشاروا إلى التمييز العرقي واضطهاد الملونين بعد أن جبه ذلك بنفسه ، ثم مشى من بعده في هذا صلاح أحمد إبراهيم . رجع عبد الله الطيب للسودان بعد فترة

الدراسة في لندن ثم صار عالماً من أعلام التعليم في السودان لكنه ووجه بمكائد (أبناء اللكيعات) فكاد يشله الإحباط . . يلوذ عبد الله الطيب في كل دواوينه بالرسول (وكان آخر دواوينه صوفي المنهج «برق المدد بعدد وبلا عدد» تذخر دواوينه : «أغاني الأصيل» «بانات رame» بذكر أهله في الدامر وطبيعتها حيث يكثر ذكر شجر الأراك والتنضب والسلم وكثيراً ما يُعرِّج على ذكر أهله من متصوفة المجاذيب وسنار .

يتهمه من لا يفقه العربية بوعورة اللفظ ومن لا يحسن الإنجليزية وثقافة الأوربيين بركوب الناقة في لندن .

عبد الله الطيب وقريبه محمد المهدي المجذوب من أبرز السودانين التصاقاً بالبطانة ونأياً عن المدينة خلاف منير صالح عبد القادر وتوفيق صالح جبريل اللذين كانت المدينة عصب حياتهما .

جيل ما بعد الاستقلال :

توافدت كوكبة من الشعراء في العقد الثالث ستظهر آثارها فيما بعد استقلال السودان عام ١٩٥٦م . . يقع الاختيار من بين شعراء كثر على : محيي الدين فارس ، جيلي عبد الرحمن ، تاج السر الحسن ، صلاح أحمد إبراهيم ، مصطفى سند ، محمد الواثق ، ولابد من إدراج محمد عبد الحفي وإن كان قد ولد في مشارف العقد الرابع . إن كنت أختتم بهم فلأنهم ما زالوا يظللون الساحة إلى اليوم مع وجود ثلة من شعراء الجيل الثاني .

راتباً وصم شعراء هذه الفترة من سبقهم من الشعراء بالتقليد ثم شرعوا في إبراز الحداثة كما يجب أن يكون عليها الشعر . . لكنهم سرعان ما نقضوا معايير هذه الحداثة بأيديهم قبل أن يتكفل بذلك الجيل الذي سيليهم ويتهمهم بالتقليد حذوك النعل بالنعل .

يشار إلى صلاح أحمد إبراهيم ، وجيلي عبد الرحمن ، وتاج السر الحسن ، كشعراء الفكر التقدمي والحزب الطليعي قبل أن تنهاوى النظريات والأشياء من حول النظرية . . كنت قد كتبت عدة مقالات عن طبيعة الشعر الطليعي والرموز التي عليها في فترة عنفوانه . .

كانت الشغيلة وكفاحها ومآسي المدن والإقطاع من أبين السمات لهذا الشعر الطليعي في الفترة الأولى والذي كان يصاحبه إعلام ضخم . . . قد تجيء القصيدة مثل هتاف المظاهرة والمواكب ، لا يتقيد الشاعر فيها كثيراً بأدوات الزينة الفنية للشعر ، فالقصيدة تركز للمباشرة . . . قصيدة تاج السر الحسن «عطرة» قد تكون مثلاً لهذا :

مدينة الحديد والذهب
مدينة الشغيلة الأحرار والنضال
تناثرت من حولها المداخل الطوال
تحلم دائماً بالمشهد العجيب

تاج السر الحسن تخلص عن مثل هذا في أشعاره اللاحقة ورجع إلى غرب السودان فامتزجت الطبيعة الجميلة هناك «بالنظرية» مما أكسب شعره حيوية . . .

زميله جيلي عبد الرحمن ارتحل من قريته «عبرى» إلى القاهرة ليعيش فيها حقبة من الزمن . . . قصيدته «شوارع المدينة» تعنى بشوارع القاهرة لا الخرطوم ولا ضير فمثالب المدن تتشابه عند الطليعيين :

شوارع المدينة المخضوبة البيوت
بالدخان والزيوت
قهقهة الشغيلة المحنية الظهور
محمومة الصدور
ترن كالصخور .. في مصنع يدور
وتبعث الأضواء للقصور للفجور

جيلي عبد الرحمن وتاج السر الحسن درسا اللغة العربية في مصر . درس معهم في مصر كذلك محيي الدين فارس الذي يمثل تياراً عريضاً شائع الطليعيين وإن لم يكن منهم مصطلحاً ولكنه احتطب معهم دون أن يكون لديه حبل النظرية ، يقول :

سأظل أرتقب الحصاد
أختاه قد حان الحصاد حصاد عالمنا المجيد
سأظل أصعد من جديد

أكبوا وأصعد من جديد
الويل للمتساقطين
كأنهم ورق الخريف على طريق العابرين

ديباجة القصيدة طليعية غير أن «الأنا» المبتوثة في القصيدة تحول دون الجماعية التي تفترضها النظرية . . يخفف من حدة الأنا اللاطليعية فيها عنوان القصيدة «السلم» والذي ذكر الشاعر أنه استوحاه من السيمفونية الخامسة ، وهذا أمر غريب فموسيقى بيتهوفن تمثل عند الطليعيين تخثر الرأس مالية .

كان قد سلك هذا الدرب الطليعي قبل محيي الدين فارس ، محمد محمد علي ، ومحمد المهدي المجذوب ، لكن في شيء من التوجس . عندما أضلها الدرب رجع محمد محمد علي إلى ما كان يحسن فشمخت قصيدته البطانية «الدوحة الداوية» كما رجع المجذوب إلى إرث أهله في ديوانيه : «نار المجاذيب» و«الشرافة والهجرة» . ولعلهما كانا أكثر تقدمية هنا في ما اصطنعا اصطناعاً .

لاريب أن صلاح أحمد إبراهيم هو ما يعيش إليه الناقد عند تلمس ريادة الشعر الطليعي في السودان . لقد تجاوز هو وشعره حدود بلاده حيث استضافته فرنسا بعد كُرب جسام مات من جرائها في سن يانعة .

لصلاح حس مرهف بالجمال يستعصي أن تحديق به أي نظرية أو أن تكبله أي قيود . . لعل هذا الحس المرهف هو الذي قد قاد إلى المصادمة المبكرة والمتوقعة مع الحزب . . كانت حادثة موت الفلاحين اختناقاً في «عنبر جودة» قد أثارت الرأي العام على اختلاف مشاربه واقتلعت من صلاح قصيدة جاءت عفواً الخاطر أكثر من كونها مدفوعة بنظرية . . تنم قصيدته «جودة» عن تعاطف فطري مع الضعفاء . .

أجد أن شعره ابتعد عن شحنة الهتاف وقصيدة المظاهرة والموكب وانعطف إلى التغليف الرمزي . . قد يغرب الرمز عنده أحياناً إلى مناط الميثولوجيا الإغريقية مما تحتاج القصيدة معه

إلى شروح الهامش ومن ثم تفتقر إلى تلقائية الاستيعاب لدى القارئ العادي . .

يتشعب شعره عندي إلى وجداني صرف يتعلق بالجمال المطلق وآخر ذي قضايا مشجرة
قد تحركها النظرية أحياناً من وراء وراء ، وفي كلا نمطي شعره يبتثقافة عميقة تنحدر إلى
جذور أوربية وأخرى ضاربة في التراث الإسلامي .

اشتهرت قصيدته «مرية» المتدفقة من ينبوع الوجدان والجمال المطلق :

يا مريّة

ليت لي إزميل «فدياس» وروحاً عبقرية

وأمامي تلُّ مرمر

لنحت الفتنة الهوجاء في نفس مقاييسك

تمثالاً مكبر

وجعلت الشعر كالشلال بعض يلزم الكتف

وبعض يتبعثر

ليتني في قمة «الأوليمب» جالس

وحوالي العرائس

وأنا في ذروة الإلهام بين الملهمات

أحتسي خمرة «باخوس» النقية

في القصيدة بعد فدياس «وهو نحات أثينا العبقرية في فترة اضطراب ديمقراطيتها وقد
اشتهر تمثاله للإله زيوس» تجد برومئوس ويوليس «كثيراً ما يُعربّ عولس» ثم هيلين . . هذا
حشد كبير من الآلهة الإغريقية وأساطيرها في قصيدة حيزها ضيق ، مرتكز القصيدة ذاتي
جمالي بحث لا تتداخله هموم القحط الذي تجده في قصيدة «استسقاء» .

كتب عبدالله الطيب مقدمة لمجموعة أشعار صلاح الأخيرة «نحن والردى» مفادها أن
صلاح ينسلك في جذور ضاربة في الإسلام واللغة العربية مما أضفى على شعره متانة في
المفردات والوزن . أتى عبدالله الطيب بنماذج كثيرة من شعر صلاح توضح ثروة تراثية

إسلامية تخللت صلاحاً نفسه . صلاح أصلاً كما جاء في مقدمة عبد الله نشأ في بيت دين سادت فيه اللغة العربية . . يُستخلص من هذا أن النظرية في السودان إذا تجاوزت مبنائها الفوقي ستجد في الأساس منازع تراثية إسلامية صلبة .

صلاح أبْن نفسه بنفسه في حياته في بيته المفرد الوجيز البليغ :

كفنٌ من طرف السوق

وشبرٌ في المقابر

واضح أن الشعر الطليعي اعتمد على وزن التفعيلة المتكررة كزيٍّ موحد لقصائده . وقد يخرج بعضهم أحياناً إلى الأوزان الخليلية مع قلة في ذلك .

كان شعراء الجيل الأول قد اعتمدوا على الأوزان التراثية لا يتعدونها إلا في المزدوج . صارت تنوع هذه الأوزان عند شعراء العقد الثاني فوجد الموشح كما عند عبد النبي عبد القادر مرسال «الربيع الأزرق» وشكل المقطع كما عند التجاني في «الخرطوم» والهادي آدم «أغداً ألقاك» إلى مختلف أشكال الهندسة الوزنية . . بدهي أن شعر التفعيلة الموحدة وإن وجد قديماً حتى في الشعر الجاهلي إلا أنه طغى على الشعر العربي المعاصر بعد بدر شاكر السياب .

قد يكون هذا النمط قد أتاح حرية حركة للقصيدة لكن الوزن ضاق جداً لينحصر في سبعة أوزان بدلاً من البحور الستة عشر وما يتفرع منها . . أرجح أن انحصار الأوزان هو الذي أدى إلى تشابه في القصائد ، أضف إلى ذلك المواضيع التي انحصر فيها الشعر في فترة الخمسينيات على أيدي الطليعيين وتكرّر مفرداته ثم تكرر المواضيع التي جاء بها السياب من بعد كالمومس والمدن الخربة وأنشودة المطر والجفاف ثم البحار والسندباد . . أدى هذا التشابه وتكرر الموضوعات إلى أن القصيدة كادت تفقد خصائصها المحلية القومية لتصب في تيار معاصر يصعب فيه أحياناً أن تميز شاعراً من شاعر بل يمكن أن تنسب أي قصيدة إلى أي شاعر إن لم تكن تعرف قائلها مسبقاً ما عدا قلة من الشعراء تمايزوا في منحصر يصعب التمايز فيه مثل : نازك والسياب والبياتي وصلاح أحمد إبراهيم وقليل من أمثالهم .

الملاحظة الأخرى أنه كادت تنعدم الفكرة القوية الطاغية التي تميز صاحبها مثل نظرية الطليعيين أو رؤى شعراء الاتجاه الإسلامي . صار الشاعر من غير هؤلاء يتشرذم ويتفتت إلى مواضيع متعددة حتى داخل القصيدة الواحدة . . حتى هذه المواضيع المتناثرة تلفها الهلامية والغموض وتعتمد كلية على التداعي الداخلي للشاعر الذي يتعذر معه في كثير من الأحيان استيعاب القارئ التلقائي للقصيدة ، الأمر الذي كان متيسراً في مثل شعر صلاح والسياب . هذه ظاهرة صارت تشمل جل شعراء التفعيلة المعاصرين لا الشعراء السودانيين وحدهم .

في غياب الأفكار الكبيرة صار الشاعر يتصيد الصور الغريبة ثم يحشدها حشداً في القصيدة حتى كأن اقتناص الصور الغريبة في شكل تداعي اللاوعي صار هدفاً في حد ذاته .

مصطفى سند شاعر مكتمل الآلة استقامت له اللغة وجرس الوزن . اختار البحر مداراً لشعره فوجد ما يميزه عن الآخرين . . شعره في معظمه مستقيم لا معاطلة فيه تستقيم به الفكرة المنشودة . . غير أنه لا يسلم أحياناً من تصيد الصور الغريبة المقصودة في حد ذاتها والمرتكزة على تداعي اللاوعي والهلامية . تجد ذلك في قصيدته «ترانيم حامل الأختام» :

أمام الله أقسم

- لا سناك البرق لا رئة الشموس

- أسمع رقة البترول تنقش في كتاب الغيب

- يرفع وجهه المدفون بين الثلج والنيران

- على عينيك ساد الصيف والتجار

تتلاحق مثل هذه الصور التي كان يكفي شيء منها لإبراز ماهية حامل الأختام الذي هو هلامي أصلاً . عندما يرجع سند إلى الأوزان التراثية والتي يجيدها يختفي كثير من مثل هذا كما في قصيدته «يا مدار ندى» :

جمالها الفد لم يسمع به بشر

ولم يرد في معاني مثله خبر

دقت ورقتها ورؤياها التي وجبت

ما زال يبكي عليها النجم والقمر
كطائر الحزن يستدعي مواجهه
يُفجّر الريح أهاً ثم ينفجر

أشار مصطفى سند في مقالات له في الصحف السودانية إلى الفوضى التي عمت شعر
الحدث وأدت به إلى اللاقيد مع ملاحظة ضعف اللغة والتراث وتهالك الأوزان . . بدهي أنه
رأى أن الحرق قد اتسع على الراتق في مثل هذا المنحى من الشعر .

محمد عبدالحى كان أستاذاً للغة الإنجليزية وهو ناقد فطن متسع الثقافة انضم إلى ركب
شعر التداعي وأضاف إليه الغموض الموهل الذي أتاه من قبل الشاعر الإنجليزي «إليوت»
والذي تشبّه به في قصيدة «العودة إلى سنار» . وبسبب الغموض والقصور في الوزن اضطر
إلى إعادة كتابة القصيدة مرة أخرى . . النسخة الجديدة من القصيدة احتاجت إلى الهوامش
والمراجع والشروح - التي تكاد تجعل من القصيدة عملاً أكاديمياً تظهر فيه ثقافة الشاعر المتسعة
والتعمق في الأنثروبولوجيا أكثر من كونها عملاً شعرياً - تكثر الصور الغريبة المتصيدة حتى
تكاد تختفي سنار ويتحول صاحب الربابة إلى شخص هلامي :

حُرّاسُ اللغةِ المملُكةِ الزرقاءِ

ذلك يخطر في جلد الفهدِ

وهذا يسطع في قمصانِ الماءِ

أرواحُ أجدادي تخرج من

فضةِ أحلامِ النهرِ ومن

ليلِ الأسماءِ....

أخذ عليها الناقد «صلاح المليك» في كتابه : «فصول في النقد والأدب» الغموض
والإبهام مع ضعف اللغة والنحو في بعض أجزاءها ، قصيدته «التنين» أخف حدة من «العودة
إلى سنار» في هذا المنحى .

وُجد من النقد في السودان وخارجه من أعجب بهذا الشعر الذي يكون الغموض والهامية فيه شيئاً مقصوداً في حد ذاته . . هو أيضاً ما أوجد النقد الهلامي الذي يدور في ما دار فيه الشاعر فلا تكاد تخرج من النقد والقصيدة بشيء . . هذا الناقد عادة ما يكون إرهابياً يعزو القصور إلى فهمك مهما كانت القصيدة ركيكة وكيفما كانت مداركك متسعة . .

أوضحت في مقالات متعددة بالصحف السودانية أن هذا النمط من الشعر يخالف السريالية التي تعتمد بدورها على الغموض لكن في قوالب وقواعد فرويدية صارت معروفة .

يذهب - خالد المبارك إلى أن المعنى ليس أم درمان في حد ذاتها إنما الرمز لكل السودان ويستشف ذلك من أبيات في قصيدة «لكنما أنت يا أم درمان» والتي مع ثمانين قصائد أخرى تكون الديوان .

عارض كثير من الشعراء شعر «أم درمان تحتضر» ، إما الديوان بأكمله كما فعل الشيخ السمان الحفيان في ديوان «أم درمان الحياة» ، أو عارضوا بعض القصائد كما حدث لقصيدة «نساء أم درمان» التي عارضها الشاعر التجاني عامر .

يكاد يُجمع النقاد أن الديوان عاد بالشعر إلى التراكيب العربية واللغة الفصيحة أما الحداثة إن كانت ثمة حادثة فتصب في فكرة المدن التي تدمر نفسها . . تختفي في الديوان الرموز الإغريقية البابلية : عولس ، زيوس ، عشتار ، ولا يكاد يستبقي إلا نيرون الذي يدمر روما ، و«سدوم» التوراتية التي تعصف بها الزلازل ، يستعاض عن هذا برموز تراثية مثل : يونس الذي ينتابه القلق داخل الحوت ، أعاصير عاد وشمود ، ثعابين فرعون ، والطير الأبايل ، وناقة صالح .

ذكر صاحب الديوان في بعض مقالاته أن أم درمان ليست كوبنهاجن فيعتد بها كمدينة ثم أنها قضت على بداوة البطانة وإرث سنار فصارت مسخاً لا هنا ولا هناك ، قبله قال توفيق صالح جبريل عن الدامر :

فيا دامرَ المجذوبِ لا أنتِ قريةٌ
بداوتُها تبدو ولا أنتِ بندرٌ

بشارات المستقبل :

ولد خالد فتح الرحمن وروضة الحاج بعد أن ارتحل كل شعراء الجيل الأول وكثير من شعراء العقد الثاني . . جرى كثير من الماء تحت الجسر في هذه الفترة . . تهاوت النظريات ولم يتبق من البداوة إلا اسمها (بعد أن غزت ثقافة أم درمان) واختفى صاحب الرابة بل صار كثير من زعماء الصوفية من خريجي جامعات أكسفورد وكمبردج وأدنبرة . خالد وروضة يبعثان بإشارات مستقبل سيلحق بركاب الشعر المعاصر الذي يسعى للعالمية مما ستفتقد معه المحلية والقومية التي كان يحيش بها شعر العباسي والتجاني والمجذوب وصلاح .

انقشع الغموض من القصيدة الذي وجدنا طرفاً منه عند التجاني وكثيراً منه عند محمد عبدالحلي ، وبزوال الغموض ترجمت القصيدة التي تحتاج إلى شروح الهوامش ، بيد أن القصيدة مازالت تتكل على التداعي الداخلي للشاعر وشيء من الهلامية . . يتعثر الوزن كثيراً وترتد المفردات اللغوية إلى لغة الصحف ولا يجد الشاعر بأساً من تضمين العامية وقد يُكثر من هذا حتى لتكاد تصبح القصيدة عامية .

قصيدة خالد فتح الرحمن «غير هذا البريق لك» والتي تحمل اسم الديوان تجد فيها شيئاً من هذا التداعي والهلامية . الشاعر اجتهد جداً أن يجد له وزناً يميزه خارج محصور أوزان التفعيلة الموحدة :

غيرُ هذا البريقُ لكُ

والذي جَنَدُكُ

في احتفالِ المفازاتِ

صوتُكَ الذي أثلَمُكُ

غير هذا البريقُ لكُ

والذي أَعْجَلَكَ

عن قطافِ الزنابقِ آخرَ الأمسياتِ

وجدُكَ الذي أذهَلَكَ.

تمثل روضة الحاج ظاهرة متميزة لشعر المرأة في الأدب العربي المعاصر أبت أن تتقمع في

ما كان يكبل سالفاتها وردة اليازجي وعائشة التيمورية من قيود حصرت شعر النساء سابقاً في الرثاء وفي شعر الوطنية والمناسبات الاجتماعية . . تمردت روضة على هذا وولجت خضم الشعر الذاتي الذي يفصح عن خلجات عواطفها في جرأة تُحسب لها .

ما لفت نظري في أشعارها الذاتية أنها لم تتمرد ضد الرجل والأنوثة . جعلت من الاحتكام للأنوثة مذهباً يكاد يصطدم بما جاءت به العولمة وحركات التمرد النسائية العالمية . . سنتنظر من هشت له نفسها أياً كانت معاذير غيابه في نهج أنثوي مؤثر . . تُمازج روضة الحاج بين الأنوثة المستمدة من التراث والسياسة بشكل مؤثر أيضاً .

بكائية فلسطين التقليدية تستشرف مدارج جديدة في قصيدتها المطولة «بلاغ امرأة عربية» والتي وددت لو أنها نُشرت كديوان منفرد . .

سقط النصف (متجردة النابغة) ولم ترد إسقاطه بل لم تلتقطه لأن يدها مكبلة . . لم تخضب بنانها منذ أن طالعت في الأخبار أن حاتماً الطائي أطفأ ناره . . لقد نزع (كوهين) الأساور من يدها وخلع الخلاخل والحجول وأخذ الخواتم . حزنت على هذي الحلي لأنها كانت قد أهدتها إياها رملة وبلقيس سباً قبل الآلاف من الفصول . هرولت إلى الشرطي والمخفر العربي الذي يعرف السارق لكن البلاغ دُون ضد مجهول :

ويردني خجلي وقد سقط النصفُ

أنا لم أرد إسقاطه

لكن كفي عاندتني

فهبي في الأغلال ترفلُ

والرفاق بلا كفوفُ

لقد أخذوا الخواتم من يدي

١ - حليم اليازجي : السودان والحركة الأدبية ص (٤٧٩) .

٢ - الطيب بابكر : الشيخ إبراهيم التليبي حياته وشعره، ١٩٦٥، دار جامعة الخرطوم للطباعة والنشر .

٣ - محمد عبد الحي : الرؤيا والكلمات في شعر التجاني يوسف بشير، ص (١٥)، دار ابن زيدون، بيروت.

محمد سعيد العباسي

ملّيط

حيّاك «ملّيط» صوبُ العارضِ الغادي
وجاد واديك ذا الجنّاتِ من وادٍ
فكم جلوتِ لنا من منظرٍ عَجَبٍ
يُشجّي الخليّ ويروي غُلّةَ الصادي
أنسيّتي نبيّ بَرَحِ الأمي وما أخذتُ
منا المطايا بإيجافٍ وإيخاد
كثبانك العفرُ ما أبهى مناظرها
أنسٌ لذي وحشةٍ رزقٌ لمرتاد
فباسقُ النخلِ ملءُ الطرفِ يلثم من
ذيلِ السحابِ بلا كدٍ وإجهاد
كأنه ورمالاً حوله ارتفعتُ
أعلامُ جيشٍ بناها فوق أطواد
وأعينُ الماءِ تجري من جداولها
صوارماً عرضوها غيرَ أعماد
والوُزُقُ تهتف والأظلالُ وارفةُ
والريحُ تدفع مَيّاداً لميَّاد
لو استطعتُ لأهديتُ الخلودَ لها
لو كان شيءٌ على الدنيا لإخلاد

- ولد بمنطقة النيل الأبيض عام ١٨٨٠ وتوفي عام ١٩٦٣.

- التحق لمدة عامين بالكلية الحربية بمصر ثم تركها قبل التخرّج.

- كان صاحب ثقافة عربية ودينية واسعة.

أَنْتِ «المطيرة»^(١) في ظلّ وفي شجرٍ
فقدتِ أصواتَ رهبانٍ وعُبابٍ
أُعِيذُ حَسَنَكَ بِالرَّحْمَنِ مُبْدِعِهِ
يَا قُرَّةَ الْعَيْنِ مِنْ عَيْنٍ وَحُسَّادٍ
وَضَعْتُ رَحْلِي مِنْهَا بِالْكَرَامَةِ فِي
دَارِ ابْنِ بَجْدَتِهَا «نَصْرِ بْنِ شَدَّادٍ»^(٢)
فَاقْتَادَتِ اللَّبَّ مَنِي قَوْودَ ذِي رَسَنِ
وَرَقَاءَ أَهَدْتُ لَنَا لَحْنًا بِتَرْدَادٍ
هَاتِي الْحَدِيثَ رَعَاكَ اللَّهُ مُسْعِفَةً
وَأُسْعِدِي فَكَلَانَا ذُو هَوًى بِأَدِي
فَحَرَكْتُ لَهْوَى الْأَوْطَانِ أَفْنَدَةً
وَأَحْرَقْتُ نِضْوًا أَحْشَاءَ وَأَكْبَادٍ
هَوًى إِلَى النَّيْلِ يُصْبِيْنِي، وَسَاكِنُهُ
أُجَلُّهُ الْيَوْمَ عَنْ حَصْرِ وَتَعْدَادٍ
وَحَاجَةٌ مَا يُعْنِيْنِي تَطْلُبُهَا
لَوْلَا زَمَانِي وَلَوْلَا ضَيْقُ أَصْفَادِي
يَا سَعْدُ «سَعْدُ بْنُ وَهْبٍ»^(٣) أَرَى ثَمْرًا
فَجَدُّ فَدَيْتُكَ لِلْعَافِي بَعْنُقَادٍ
وَإِنْ فِي بَعْضٍ مَا قَدْ عَافَ شَارِبُكُمْ
إِعْتَابَ ذِي الْفَضْلِ «يَحْيَى» وَ«ابْنَ عَبَّادٍ»^(٤)
وَرَقَاءَ إِنَّكَ قَدْ أَسْمَعْتَنِي حَسَنًا
هَيَّا اسْمَعِي فَضْلَ إِنْشَائِي وَإِنْشَادِي
إِنَّا نَدِيمَانِ فِي شَرْعِ النَّوَى فَخُذِي
يَا بِنْتَ ذِي الطُّوقِ لَحْنًا مِنْ بَنِي الضَّادِ

(١) المطيرة: جزيرة ببغداد، (٢) كان مأموراً ملط وصديق الشاعر.

(٣) و(٤) أسماء مستعارة لرجال من السودان.

فَرَبِّمَا تَجْمَعُ الْأَلَامُ إِنَّ نَزَلْتُ
ضِدَّيْنِ فِي الشَّكْلِ وَالْأَخْلَاقِ وَالْعَادِ
لَا تُنْكِرِينِي فَحَالِي كُلُّهَا كَرَمٌ
وَلَا يُرِيْبُكَ إِثْمُهُامِي وَإِنْجَادِي
وَأَنْتَ يَا عَيْدُ لَيْتَ اللَّهُ أَبْدَلَنِي
مِنْكَ الْغَدَاةَ بِعَوَادٍ وَأَعْوَادِ
مَا لِي وَلِلْعَيْدِ وَالْدُنْيَا وَبَهْجَتِهَا
وَقَدْ مَضَى أَمْسٍ أَتْرَابِي وَأَنْدَادِي
أَوْلَيْكَ الْغُرُ إِخْوَانِي وَمَنْ ذَهَبَتْ
بِهِمْ مَوَاسِمُ أَفْرَاحِي وَأَعْيَادِي
مَضَوْا، فَهَلْ عَلِمُوا أَنِّي شَقِيتُ بِمَنْ
أَلْبَسَتْهُ ثَوْبَ إِعْزَازٍ وَإِسْعَادِ؟
لَمْ يُجْزِنِي، لِأَجْزَاهِ اللَّهُ، صَالِحَةً
بِرّاً بِبِرٍّ وَإِرْفَاداً بِإِرْفَادِ
لَقِيَتْهُ أَمْسٍ فِي طِمْرَيْنِ مَقْتَحِمًا
دَوًّا بَلَا مَرَكَبٍ فِيهِ وَلَا زَادِ
فَظَلْتُ أَوْسَعَهُ بِرّاً وَتَكْرِمَةً
حَتَّى غَدَا وَهُوَ ذُو وَشْيٍ وَأَبْرَادِ
وَحِينَمَا قَلْتُ إِنِّي قَدْ مَلَأْتُ يَدِي
إِذْ غَرَّنِي صَوْتُ إِبْرَاقٍ وَإِرْعَادِ
تَحَوَّلَ الْحَالُ عَمَّا كُنْتُ أَسْمَعُ مِنْ
وَعْدِ الْمَثُوبَةِ وَالزُّلْفَى لِإِعْعَادِ
أَبْحَثَ مِنِّي حِمَى قَدْ كَانَ مَمْتَنَعًا
حِمَى الْبِهَالِيلِ: أَبَائِي وَأَجْدَادِي

صَيَّرَتْهُ بَعْدَ ذَاكَ الْأَمْنِ مَسْبُوعَةً
تَحْمِي مَرَشَّةً أَطْيَارٍ وَأَسَادَ
إِنْ تَرْضَ بِالْحَكْمِ فَالْقِرْآنُ ذَا حَكْمٍ
وَهَا أَوَّلُو الْعِلْمِ وَالتَّارِيخِ أَشْهَادِي
هَادٍ يَضِلُّ وَحَيْرَانٌ يُدَلُّ وَمَا
طَوَّلُ الْبَلِيَّةِ إِلَّا حَيْرَةُ الْهَادِي
أَغْرَقَتْهَا فَانْجُ إِنْ كُنْتَ اللَّبِيبَ وَلَا
أَرَاكَ تَسْلَمُ مِنْ بَحْرِ وَإِزْبَادِ
وَاصْبِرْ تَذُقْ مُرَّ مَا ذَاقَ الَّذِينَ بَغَوْا
مَنْ قَبْلُ، وَاللَّهُ لِلْبَاغِي بِمِرْصَادِ
لَا تَخْدَعَنَّكَ نُعْمَى قَدْ حَبَّوْكَ بِهَا
وَلَا الزَّعَانِفُ مِنْ رَهْطٍ وَأَجْنَادِ
فَلَسْتُ أَيْأَسُ مِنْ عَدْلِ الْمَلِكِ بَأْنٍ
يُخْنِي عَلَيْهِمْ كَمَا أَخْنَى عَلَى «عَادِ»
لَثَمْتُ كَفًّا وَلَا أَدْرِي الَّذِي اشْتَمَلْتُ
أَصَابِعُ الصَّيِّدِ أَمْ أَشْرَاكَ صَيَّادٍ؟
وَلَيْتَ شَعْرِي هَلْ عَرَفَ السَّمَاحَةَ مَا
أَشْمُ أَمْ عَرَفَ «دَارِينَا» وَ«بَغْدَادِ»؟
مَهَامَةٌ غَرَّنِي لَمَعَ السَّرَابِ بِهَا
وَمَذْهَبٌ لَمْ أَكُنْ فِيهِ بِنَقَّادِ!
أَسْتَوْدِعُ اللَّهَ سَادَاتِ فَقَدْتُهُمْ
حَدَا بِهِمْ، حَيْثُ لَا أَلْقَاهُمْ الْحَادِي
تَحْيِيَّةُ اللَّهِ يَا أَيَّامَ ذِي سَلَمٍ
أَيَّامَ لَمْ نَخْشَ بَأْسَ الْقَاهِرِ الْعَادِي
أَيَّامَ كُنَّا وَكَانَ الشَّمْلُ مُجْتَمِعاً
وَحْيُنَا حَيُّ طُلَّابٍ وَقُصَّادِ

فإن جرى ذكرُ أربابِ السماحةِ أو
نادى الكرامُ فإننا بهجةُ النادي
لنا الكؤوسُ ونحن المنتشون بها
منّا السقاةُ ومنّا الصادحُ الشادي
واليومَ أبدتُ لنا الدنيا عجائبها
بما نُقاسيه من حربٍ وأحقاد
وما رمى الدهرُ واديننا بداهيةٍ
مثل الأليمين: تفريقٍ وإبعاد
لم نجنِ ذنباً، ففيم الحيفُ مُقترَفُ؟
وما لنا اليومَ في سدٍّ وإيصاد
ما نحن «يأجوجُ» بل قومٌ ذوو أربٍ
في الصالحاتِ ولسنا قومُ إفساد
بني أبي أنتمُ زيدٌ على مائةٍ
وما عدتم أخوا هدي وإرشاد
عزَّ النصيرُ وقلَّ المستعانُ بهِ
ومن يَهَبْ إذا يُدعى لإنجاد
سيروا كراماً على اسمِ الله لا تهنوا
فدهركم دهرُ إصدارٍ وإيراد
فما الفلاحُ وما سعيُ الشعوبِ لهِ
لدى الحقيقةِ إلا سعيُ أفراد
إن يُرسلِ اللهُ من عليائه فرجاً
نُدرِكُ وإلا فكلُّ رهنٍ ميعاد

من: «ديوان العباسي»

ذكريات

أقصرْتُ مَذْعَادَ الزَّمَانِ فَأَقْصَرَ
وَعَفَرْتُ لَمَّا جَاءَنِي مُسْتَغْفِرًا
مَا كُنْتُ أَرْضَى يَا زَمَانُ لَوْ أَنَّ نِي
لَمْ أَلْقَ مِنْكَ الضَّاحَكَ الْمُسْتَبْشِرَا
يَا مَرْحَبًا قَدْ حَقَّقَ اللَّهُ الْمُنَى
فَعَلَيَّْ إِذْ بُلَّغْتُهَا أَنْ أَشْكُرَا
يَا حَبِّذَا وَادِ نَزَلْتُ، وَحَبِّذَا
إِبْدَاعُ مَنْ ذَرَأَ الْوُجُودَ وَمَنْ بَرَا
مِصْرُ، وَمَا مِصْرُ سِوَى الشَّمْسِ الَّتِي
بَهَرْتُ بِثَاقِبِ نَوْرِهَا كُلَّ الْوَرَى
وَلَقَدْ سَعَيْتُ لَهَا فَكُنْتُ كَأَنَّمَا
أَسْعَى لَطِيبَةَ^(١) أَوْ إِلَى أُمِّ الْقُرَى^(٢)
وَبَقَيْتُ مَأْخُودًا وَقَيِّدَ نَاضِرِي
هَذَا الْجَمَالُ تَلَفُّتًا وَتَحْيِيرَا
فَارَقْتُهَا وَالشَّعْرُ فِي لَوْنِ الدَّجَى
وَالْيَوْمَ عَدْتُ بِهِ صَبَاحًا مُسْفِرَا
سَبْعُونَ قَصَّرْتُ الْخُطَا فَتَرَكْنَنِي
أَمْشِي الْهُوَيْنَى ظَالِعًا مُتَعَثِّرَا
مَنْ بَعْدَ أَنْ كُنْتُ الَّذِي يَطَأُ الثَّرَى
زَهْوًا وَيَسْتَهْوِي الْحَسَانَ تَبْخُثِرَا
فَلَقَيْتُ مِنْ أَهْلِي جَحَاجَحَ أَكْرَمُوا

(١) طيبة: من أسماء المدينة المنورة.

(٢) أم القرى: مكة المكرمة.

نُزِّلِي وَأُولُونِي الْجَمِيلَ مُكَرَّرًا
وَصَحَابَةً بَكَرُوا إِلَيَّ وَكُلُّهُمْ
خَطَبَ الْعُلَا بِالْمَكْرَمَاتِ مُبَكَّرًا
يَا مَنْ وَجَدْتُ بِحَيِّهِمْ مَا أَشْتَهِي
هَلْ مِنْ شَبَابٍ لِي يُبَاعَ فَيُشْتَرَى؟
وَلَوْ أَنَّهُمْ مَلَكَوا لِمَا بَخِلُوا بِهِ
وَلَأَرْجِعُونِي وَالزَّمَانَ الْقَهْقَرَى
لَأَظْلَأُ أَرْفَلَ فِي نَعِيمٍ فَاتَنِي
زَمَنَ الشَّبَابِ وَفِتْنَةَ مُتَحَسَّرًا
وَوَقِفْتُ فِيهَا يَوْمَ ذَاكَ بِمَعْهَدٍ
كَمْ مِنْ يَدٍ عِنْدِي لَهُ لَنْ تُخْفَرَ
دَارُ دَرَجَتْ عَلَى ثَرَاهَا يَافِعًا
وَلِبَسْتُ مِنْ بُرْدِ الشَّبَابِ الْأَنْضَرَا
يَا دَارُ أَيْنَ بَنُوكَ إِخْوَانِي الْأَلَى
رَفَعُوا لَوَاءَكَ دَارَعِينَ وَحُسْرَا ؟
زَانُوا الْكَتَائِبَ فَاتَحِينَ وَبَعْضُهُمْ
بِالسَّيْفِ مَا قَنَعُوا فَزَانُوا الْمَنْبَرَا
سَبَحَانَ مَنْ لَوْ شَاءَ أَعْطَانِي كَمَا
أَعْطَاهُمُو وَأَحْلَنِي هَذَا النِّزَى
لَأُرِيَهُمْ وَأُرِي الزَّمَانَ الْيَوْمَ مَا
شَأْنِي فَكُلُّ الصَّيْدِ فِي جَوْفِ الْفَرَا
إِنِّي لِأَذْكُرَهُمْ فَيُضْنِنِي الْأَسَى
وَمَنْ الْحَبِيبُ إِلَيَّ أَنْ أَتَذَكَّرَا
لَمْ أَنْسَ أَيَّامِي بِهِمْ وَقَدْ انْقَضَتْ
وَكَأَنَّهَا وَاللَّهِ أَحْلَامُ الْكَرَى



كذب الذي ظنَّ الظنونَ فزَقَّها
للناس عن مصرٍ حديثاً يُفتري
والناسُ فيكَ اثنانِ شخصٌ قد رأى
حُسْناً فهام به، وآخرُ لا يرى
والسرُّ عند الله جلَّ جلاله
سَوَى به الأعمى وسَوَى المُبصِّرا
يا من رعيتُ وداده وعددتُه
درعاً - إذا جار الزمانُ - ومِغْفَرا
اسمعُ نصيحةَ صادقٍ ما غيَّرتُ
منه الخطوبُ هوى ولن يتغيَّرا
لم أتِ أَجْهَلَ فضلٍ رأيك والحِجى
لكنْ أتيتُكَ مُشْفِيقاً ومُذَكِّرا
والنصحُ من شيم الصديقِ فإن ونى
عَدُوهُ في شرعِ الودادِ مُقَصِّرا
عمري كتابُ والزمانُ كقاري
أبلى الصحائفَ منه إلا أسطُرا
فعلمتُ منه فوق ما أنا عالمٌ
ورأيتُ من أحداثه ما لا يُرى
قل لي: فديتُكَ ما الذي ترجوه من
تاجٍ وقد ألبستَ تاجاً أزهدرا
وورثتَ في ما قد ورثتَ شمائلأ
كانت أرقُّ من النسيم إذا سرى
أما السماحُ فلا يساجلكَ امرؤُ
فيه ملكتَ جماعةً مُستأثرا
فاربأ بنفسك أن تكون مطيَّة

للخادعين وللسياسة مَعْبِرا
 وحذارٍ من رُسُلِ القَطِيعَةِ إِنَّهُمْ
 رهطٌ قد انتظموا ببابكَ عسكرا
 ما ساقهم حبُّ إِلَيْكَ وَإِنَّمَا
 حُشِرُوا وَجِيءَ بِهِمْ لِأَمْرٍ دُبِّرَا
 وَلأنَّ تَبَيَّتْ عَلَى الطَّوَى وَتَظَلَّةُ
 وَتَضَمَّ شَمَلَ الْمُسْلِمِينَ وَتُنْصَرَا
 خَيْرٌ، ففِي التَّارِيخِ إِنْ قَلَّ بَتَّةُ
 عِظَّةُ لَذي نَظَرٍ وَعَى وَتَدَبَّرَا
 انْظُرْ إِلَى الْمَلِكِ «الْحُسَيْنِ»^(١) وَإِنَّهُ
 مِنْ عَتَرَةٍ هِيَ خَيْرٌ مِنْ وَطِئِ الثَّرَى
 مَنَحُوهُ تَاجاً ثَمَّ لَمْ يَرْضَوْا بِهِ
 زَهَباً فَصَاغُوهُ لَدِيهِ جَوْهَرا
 عَجَمُوهُ فَاسْتَعَصَى فَلَمَّا اسْتِيَأَسُوا
 نَزَعُوهُ عَنْ قَوْدِيهِ نَزْعاً مُنْكَرَا
 وَيْحُ لِهَذَا الشَّرْقِ نَامَ بَنُوهُ عَنْ
 طَلِبِ الْعَلَا وَتَأَخَّرُوا فَتَأَخَّرَا
 ظَنُّوا السَّعَادَةَ وَهِيَ أَسْمَى غَايَةٍ
 قَصَصُوا يُشَادُ وَبَرَّةً أَوْ مَظْهَرا
 قَادَتَهُمُ الْأَطْمَاعُ حَتَّى أَشْبَهُوا
 كَبِشَ الْفِدَا وَالْجَزَلَ مِنْ نَارِ الْقَرَى
 وَالْجَمْرُ إِنْ أَخْفَى الرَّمَادُ أَوَّارَهُ
 شَقِيتَ بِهِ كَفُّ الصَّبِيِّ وَمَا دَرَى
 وَاللَّهُ أَحْمَدُ حِينَ أُبْرِزَ لِلوَرَى
 مِنْ غَيْبِهِ مَا كَانَ سِرّاً مُضْمَرا

من: «ديوان العباسي»

(١) الشريف حسين قائد الثورة العربية عام ١٩١٦.

عبد الله عبد الرحمن

ذكريات يجتليها مُحَرَّم

هو الشوقُ في أحشائنا يتضرَّم
إلى ذكريات يجتليها مُحَرَّم
إلى ذكريات هُنَّ بعثٌ ويقظةٌ
وهنَّ لآلام الجراحاتِ مَرهم
بني الشرق والإسلام في كلِّ موطنٍ
يُحييكمو مني على النأي مُسلم
تعالوا بجمعٍ من نفوس تفرقتُ
شعاعاً ولا نأخذُ بما نتوهم
ألا ليت شعري ما دها العُربَ إنني
أرى الجوَّ في أفاقها يَتسممُ
أكلُ بناءٍ غيرهم متساندُ
وكلُّ قبيلٍ غيرهم مُتقدِّمُ؟
أجلُ كلِّ قومٍ فرطوا في لغاتهم
غدوا وصروفُ الدهرِ فيهم تحكُّمُ
أرى الغربَ يُعنى باللغات رجالةُ
وتمشي إلى أعلامها تتعلمُ

- ولد عام ١٨٩٠، وتوفي عام ١٩٦٤.

- درس في كلية غوردون وصار من أساتذة اللغة العربية بالكلية.

وهم يكبرون من رجال تَوَقَّروا
عليها إلى أَنْ أَكْبَرَ النَّاسُ مِنْهُمْ
وفي كُلِّ يَوْمٍ يُخْرِجُونَ مُؤَلَّفاً
نفيساً ويحثُّوا ينشر الفضلَ عنهم
ولا يهَجرون للجديد قديمهم
وذلك خُلِقَ عن رُفِيٍّ يُتَرَجِّمُ
أرى أُمَّمَ الشَّرْقِ استفاقت من الهوى
وعاودها سُلْطَانُهَا الْمُتَقَدِّمُ
بني وطني إِنَّ قَمْتُ لِلضَّادِ دَاعِياً
فإِنِّي أَدْعُو لِّلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ
لقد وثَّقَ اللهُ الرُّوَابِطَ بَيْنَنَا
فلا تَنْقُضُوا بِاللَّهِ مَا اللهُ مُبْرِمُ
أرى الضَّادَ فِي السُّودَانِ أُمْسَتْ غَرِيبَةً
وَأَبْنَاؤُهَا أُمْسَتْ لَهَا تَتَجَهُمُ
تَوَلَّتْ وَمَا دَمَعُ عَلَيْهَا بِفَائِضٍ
وَمَا أَحَدٌ مِنْهُمْ لَهَا يَتَأَلَّمُ
وساءت مقاماً فَهِيَ تَكُلِي حَزِينَةً
وعَيَّتْ جَوَاباً فَهِيَ لَا تَتَكَلَّمُ
عَزِيزٌ عَلَيْنَا أَنْ نَرَاهَا هَزِيلَةً
وجاراتُهَا فِينَا تَزِيدُ وَتَعْظُمُ
كفانا هواناً أَنْ رَيْباً يَحُوطُنَا
وَأَنَا إِذَا رَمْنَا الْحَدِيثَ نُجْمِجُ
وَأَنَا بَرِغَمَ الْعِلْمِ فِي كُلِّ بَلَدَةٍ
يُحِيطُ بِنَا هَذَا الظَّلَامُ الْمُخَيِّمُ

تَبَدَّلَتِ الْأَحْوَالُ حَتَّى لَقَائِلُ
يَقُولُ عَلَى قَدَرِ التَّدَلِّي التَّقْدُمُ
وَنُبِّئْتُ فِي السُّودَانِ قَوْمًا تَأْمُرُوا
عَلَى اللُّغَةِ الْفَصْحَى أَسَاءُوا وَأَجْرَمُوا
وَبِالْأَدَبِ الْقَوْمِي^(١) قَالُوا سَفَاهَةً
وَمَا لَمْحُوا حَقًّا وَلَكِنْ تَوَهَّمُوا
أَلَا نَحْنُ عُرَبٌ قَبْلَ أَنْ لَعِبْتُ بِنَا
صُرُوفُ اللَّيَالِي وَالْجَهْلُ الْغَشْمُشَمُ

من ديوان: «الفجر الصادق»

(١) الأدب القومي: يعني به الشاعر الأدب الشعبي، انظر المقدمة.

عبدالله البنا

تحية العام الهجري ١٣٣٩

يا ذا الهلالُ عن الدنيا أو الدينِ
حدّثْ فإن حديثاً منك يشفيني
طلعتْ كالنون لا تنفك في صغرِ
طفلاً وإنك قد شاهدت «ذا النون»
سايرت «نوحاً» ولم تترك سفينتهُ
وأنت أنت فتى في عصر «زبلين»^(١)
حدّثْ عن الأعصر الأولى لتضحكني
فإن أخبار هذا العصر تبكي
خبّر ملوكاً ذوي عزٍّ وأبهةٍ
أن الملوك وإن عرّوا إلى هون
وارمقْ بطرفك من «بغداد» دائرها
واندب بها كل ماضي العزم ميمون
سلها تخبّر كم ضمت مقابرُها
من ذي حفاظ وبذل غير ممنون

- عبدالله محمد عمر البنا
- ولد في «أم درمان» عام ١٨٩٠، وتوفي عام ١٩٧٠.
- تخرج في كلية غوردون قسم المعلمين والقضاة.
- عمل في التعليم.
- له ديوان بعنوان: «ديوان البنا» ١٩٢٢.

سَلُّهَا عَنِ الْمَسْجِدِ الْمَعْمُورِ جَانِبَهُ
بِالْعِلْمِ وَالْخَيْرِ وَالْأَدَابِ وَالِدِينَ
وَسَلِّ «زَبِيدَةً» عَنْ قَصْرِ تَبَوَّأَهُ
بَعْدَ «الْأَمِينِ» حَسَامُ الشَّهْمِ «مَأْمُون»
سَلُّهَا عَنِ الْجَيْشِ جَيْشِ اللَّهِ أَيْنَ مَضَى
وَكَيْفَ جُرِّدَ مِنْ مَاضٍ وَمَسْنُونٍ
أَخْلَى مَنَابِرَهَا مَنْ فِي مَقَابِرِهَا
مَنْ كُلِّ مَتَّضِحِ الْأَثَارِ مَدْفُونٍ
وَقَبْلِهَا ابْنُ «دَمَشَقًا» إِنَّهَا فُجِعَتْ
بِسَادَةِ عَمْرٍاءِ الدُّنْيَا أُسَاطِينِ
وَسَلِّ «مَعَاوِيَةَ» عَنْ شَاتَمِيهِ فَكَمْ
عَفَا وَأَعْطَى بَرَأًى غَيْرِ مَغْبُونٍ
يَأْسُو جُرُوحَ مَقَالٍ لَيْسَ يُوَلِّهُ
بِالْمَالِ، وَالْمَالُ مِنْ أَجْدَى الْقَرَابِينِ
هِيَ السِّيَاسَةُ تَأْلِيفٌ وَبِذَلْ نَدَى
وَالرَّفَقُ وَاللِّينُ، كُلُّ الْمَجْدِ فِي اللَّيْنِ
هِيَ الَّتِي حَكُمُهَا بَيْنَ الْقُلُوبِ لَهُ
عَلَى رِقَابِ الْوَرَى أَمْضَى الْقَوَانِينِ
وَعَهْدَ «طَيِّبَةَ» فَاذْكُرْ فِيهِ كُلَّ فَتَى
جَمَّ الرَّمَادِ مِنَ الشَّمِّ الْعِرَانِينَ
وَاذْكُرْ لِيَايَ «لِفَارُوقَ» أَرْقَهُ
فِيهَا النُّقَى وَحَنَانُ الْمَسَاكِينِ
وَكَمْ تَفَجَّرَ فِيهَا الْمَصْطَفَى كَرَمًا
عُطْفًا وَرَفَقًا بِبَادِي الْفَقْرِ مُحْزُونِ
إِنِّي بِكَيْتٍ عَلَى مَاضٍ تَكْفُلُ لِي
مَجْدُ الْأَثِيلِ بِفَخْرِ غَيْرِ مَمْنُونِ

أحبّتي ودعاء الحبّ مرحمة
لا يحزننّكم بالنصح تلقيني
فربّ قولٍ غليظ اللفظ باطنه
رُحِمى، ولين بفظ الروح مقرون
ترضون بالدون والعلواء تُقسم لا
تدين يوماً لراضي النفس بالدون
والمجد ينأى فلا تدنو مراكبه
من الجبان ولا ينقاد بالهون
تفرّق وتوان واتّباع هوى
إن الهوى لهوانٌ غير مأمون
والحادثات تُريكم غير آلية
أن التقاطع من شأن المجانين
فلا اعتبار ولا رُقى لنازلة
ولا احتياط ولا رُحِمى لمغبون
بليتم وبلايا الدهر إن نزلت
فالصبر يكشف منها كل مدفون
بأمة جهلت طُرُق العلاء فلم
تسبق لغاية معقول ومخزون
فللمدارس هجران وسخرية
وفي المتاجر ضعفٌ غير موزون
وللمفاسد إسراع وتلبية
ولا التفات لمفروض ومسنون
والناس في القطر أشياء ملففة
فإن تكشف فعن ضعف وتوهين
فمن غنيّ فقير من مروءته
ومن قويّ بضعف النفس مرهون
ومن طليق حبيس الرأي منقبض
فاعجب لمنطلق في الأرض مسجون

وآخر هو طُوعُ البطنِ يبرز في
 زِيَّ الملوكِ وأخلاقِ البراذين^(١)
 وهيكلٌ تَبِعَتْهُ الناسُ عن سَرَفٍ
 كالسامريِّ بلا عقلٍ ولا دين
 يحتال بالدين للدنيا فيجمعها
 سُخْتاً وتُورده في قاعِ سِجِّين
 أَحَبَّتِي هي نفسٌ هاجَ هائجُها
 من الشجون فلم تبخل بمكنون
 هزرتُ منكم سيوفاً في مضاربها
 عونَ الصريخِ وإرهابِ المطاعين
 إن الحياةَ لَمُضْمَارٌ إذا ازدحمتُ
 بها الرجالُ تردى كلُّ مفتون
 لها وسائلٌ إن شُدَّتْ أو اصرَّها
 تبينُ المجدُ فيها أيَّ تبين
 تواضعٌ وتأنٌّ واتِّباعٌ نُهى
 والصبرُ والحزمُ أذكى في الموازين
 فأحسنوا إنَّما الإحسانُ واسطةُ
 للعاملين به في كلِّ تمكين
 ثم انشروا من شريفِ العلمِ أنفعه
 فإنما هو مبنى كلِّ تمدين
 العلمُ زَيْنٌ وبالأخلاقِ رفعةُ
 إن قارنَتْه بدا في خيرِ تزيين
 إن الخلائقَ إن طابتْ منابتُها
 كانتْ لكسبِ المعالي كالبراهين

من: «ديوان البنا» ج ١

(١) مفردها برذونة وهي دابة الحمل الثقيل والفرس غير الأصيلة.

السلحفاة والبطتان

في كل يوم يُظهر الدهرُ العجبُ
لا في جُمادى وحدها ولا رجبُ
فمن عجيبٍ ما حُكي في الدهرِ
أن غديراً كان قربَ نهرِ
راق به الماءُ فما فيه كَدَرُ
وطال حوله النباتُ والشجرُ
فسكن الغديرَ بطَّتانُ
للماء والنبت والحياتانُ
وكان فيه قبلُ سلحفاةُ
لذَّتْ لها في مائه الحياةُ
فأنستْ بصوتِ البطَّتينِ
والأنسُ فيه قرَّةٌ للعَيْنِ
وأصبحثُ إليهما حبيبهُ
أنيسةٌ سميعةٌ مجيبهُ
أفضلُ قلبٍ يحفظُ المحبَّه
ما ليس فيه للنفاق حَبه
ثم قضى المهيمنُ القديرُ
أن ينشفَ النباتُ والغديرُ
فساء فقد الماءُ السلحفاةُ

فَبُدِّلْتُ بِنَعْمَةٍ بِأَسَاءٍ
وَقَعَدْتُ مَرِيضَةً حَزِينَةً
تَبْكِي عَلَى لِدَاتِهَا وَالزَيْنَةَ
فَحَنَّتَا لِمَحَنَةِ الصَّدِيقَةِ
وَلِلْكَرَامِ أَنْفُسُ رَقِيقَةٍ
وَقَالَتَا لَا تَحْزَنِي يَا صَاحِبَهُ
إِنَّ الْوَفَى لَيْسَ يَنْسَى صَاحِبَهُ
الْمَاءُ فِي وَادٍ قَرِيبٍ مِنْ هُنَا
نَمْشِي إِلَيْهِ بِالسَّرُورِ وَالْهَنَاءِ
قَالَتْ وَكَيْفَ أَسْتَطِيعُ السَّيْرَ
وَلَمْ أَكُنْ أَمْشِي وَلَسْتُ طَيِّراً
فَقَالَتَا نَحْمِلْ فِي كَتِفَيْنَا
عُوداً مَتِيناً يَابِساً أَوْ لَيِّناً
ثُمَّ تَعَضُّنِ بِذَلِكَ الْعُودِ
وَتَبْتَدِي فِي الْحَالِ بِالصَّعُودِ
لَعَلَّنَا بِلُطْفِ تِلْكَ الْحَيْلِ
نُخَلِّصَ الْخَلِيلَةَ الْجَلِيلَةَ
لَكِنَّنَا نُوَصِّيكِ وَالْوَصَايَا
مِنَ الصَّدِيقِ أَنْفُسُ الْهَدَايَا
إِيَّاكِ وَالْكَلَامَ فِي الطَّرِيقِ
فَتُصْبِحِي فِي كُرْبَةٍ وَضِيقِ
مَهْمَا سَمِعَتِ النَّاسَ قَالُوا فَاسْجَحِي

ولا تقولي كلمة فتطرحي
وطارتا فجَدَّتَا في السيرِ
فاعجبُ لبنتِ الماءِ بين الطيرِ
ومرَّتَا من الطريقِ بالقُرى
فأكثَرَ الناسُ إليها النظرا
وعجبوا من أمرها ونطقوا
واجتمعوا من خلفها وصقُّوا
فغضبتُ لما يقول الناسُ
وارتفعتُ من غيظها الأنفاسُ
وفتحتُ فاهاً لتشفي بالكلمِ
ما قرَّفي ضميرها من الألمِ
فسقطتُ قتيلاً النسيانِ
ولم تنل شيئاً سوى الأحرانِ
وهكذا من نسي النصيحة
يرجع بالحرمان والفضيحة

من: «ديوان البنا» ج ١

توفيق صالح جبريل

حديقة العشاق

هذه الأبيات هي في الحقيقة إحياء من صديقي الشاعر السيد محمد عثمان يس ، وكان أول لقائي معه منذ ربع قرن وهو لا يكاد يبلغ من العمر العشرين ، فتوطدت بيننا وأصر الصداقة مع فارق العمر الذي يبلغ العشرين أيضاً ، فقد كان منذ الصبا متوثباً طموحاً لبقاً يختار كثيراً من أصدقائه من الصفوة وإن علا بهم العمر .

كنت أستمع إليه عندما عدنا إلى موطننا أم درمان يترنم بهذا البيت معجباً :

ظَلَّتِ الغَيْدُ والقَوَارِيرُ صرعى

والأَبَارِيقُ بَتْنِ فِي إِطْرَاقِ

وهو وصف ليلة مشرقة من ليالينا بكسلا رعاها الله . فتجلّت الصورة في ذهني واضحة كاملة بعد خمسة وعشرين عاماً . والذكرى تبعث الذكرى وإذ بي أبعث بها للنشر ولم يسمعها محمد حتى الآن ، فقد كان غائباً وها أنا اليوم أرد إليه لوحته الفنية في إطار جديد :

نَضَّرَ اللهَ وَجَهَ ذَاكَ السَّاقِي

إنه بالرحيق حلٌّ وثاقي

فترأى الجمالُ مُزدوجَ الدِّ

إِشْرَاقِ يَسْبِي مُعَدَدَ الأفَاقِ

كان صباحاً طلقَ المحيّا ندياً

إذ حَلَلْنَا حديقةَ العشَاقِ

- ولد في «مقاصر» بدنقلا عام ١٨٩٧ وتوفي عام ١٩٦٦ .

- تخرج في كلية غوردون .

- عمل في التعليم، وعين نائب مأمور في السلك الإداري .

- صدر له بعد وفاته ديوان بعنوان: «أفق وشفق» ١٩٧٢ .

نغمُ الساقياتِ حركَ أشجَا
 ني، وهاج الأسي أنينُ السواقي
 بين صبٍّ في حبه متلاشٍ
 ومُحبٍّ مستغرقٍ في عناق
 وتلاقتُ في حلبة الرقصِ أيدي
 وخدودُ والتفَّ ساقُ بساق
 فظللنا والظلُّ والطلُّ هام
 في انسجام وبهجة واتساق
 وفتاةٌ تختال تختار كرمًا
 وغريرةٌ لمخدعٍ مُنْساق
 والغواني الحسانُ بين يدينا
 تتثنى في القيْد والإطلاق
 أقبل الصبحُ والشهودُ نُهودُ
 مسفراتُ، أما لها من واق؟
 ظلتِ الغيْدُ والقواريرُ صرعى
 والأباريقُ بِنَنٍ في إطراق
 ائتني بالصبح يا بهجة الرُّو
 ح، تُرحّني إن كان في الكأس باق
 يا بنة «القاش» إن سرى الطيفُ وهنًا
 واعتلى هائماً، فكيف لحاقي؟
 والمنى بين خصرها ويديها
 والسنى في ابتسامها البراق
 «كسلاً» أشرقَتْ بها كأسٌ وجُدي
 فلهيَ في الحقّ جنّةُ الإشراق

من ديوان: «أفق وشفق»

زفرة ضجر

مذ مضى عهد الشباب مضت
إثره الآمال تستتبِقُ
فلحاني من سألوتهم
والح لهم والقلق
ما لصدري ضيق حرج
وفؤادي فيه منطلق
وأمانى النفس خامدة
وحياتي حكمها فرق
ورفاقي بعد جمعهم
قد تناسوا العهد وافترقوا



كنت والآمال زاهية
وزماني زاهر عريق
ضاحكاً مستبشراً مرحاً
أمنياً والعيش مُتفِق
أفلا تهتز عاطفتي
إن بدا كالعسجد الشفق
أو كفيض جاش من لهب
زاخر والشاطئ الأفق
منظر أهواه يخال بني
بسناه والهوى طروق
والليالي تنقضي سمرّاً
بين صحب ما بهم قلق
فتية غر، يزينهم
في ليالي أنسنا الخلق

نُجِبْ، جَمَّ مَعَارِفُهُمْ
يَخْلِبُونَ اللَّبَّ إِنَّ نَطَقُوا
إِنَّهُمْ كَالشَّيْبِ تَجْرِبَةً
مَا سَرَى فِي طَبْعِهِمْ نَزَقَ



وَنُدِيرَ الرِّاحَ غَانِيَةً
حَسَنُهَا كَالْبَدْرِ مُتَّسِقِ
حَلْيُهَا نَفْسٌ مُهَذَّبَةٌ
وَشَبَابٌ شَيِّقٌ لَبِيقِ
فَإِذَا مَا أَسْفَرَتْ سَبَّحَتْ
نَحْوَهَا الْأَرْوَاحُ تَسْتَبِقِ
أَوْ تَغْنَّتْ بَيْنَنَا خَشَعَتْ
حَوْلَهَا الْأَذَانُ وَالْحَدَقِ
وَجَمَالُ الْبَدْرِ يَغْمُرُنَا
بِضْيَاءٍ مِنْهُ مُنْبَثِقِ
وَنَجُومُ اللَّيْلِ ذَاهِلَةٌ
كَجَفُونٍ هَدَّهَا الْأَرْقِ



فَيَرُدُّ الرِّاحَ شَارِبُهَا
حِينَ يُخْفِي ضَوْعَنَا الْفَلَقِ
هَكَذَا نَجْمُ السَّعُودِ بَدَا
نُتْمَ وَلَّى وَهُوَ يَأْتِلِقِ
يَقْظَةُ نَفْسِيَّةٌ خَمِدَتْ
هَلْ سَيَحْيَا ذَلِكَ الرَّمَقِ؟

من ديوان: «أفق وشفق»



أحمد محمد صالح

مهد الحرية و مهر الحرية

صبراً دمشق فكلُّ طرفٍ باكي
لما استبَّيح مع الظلام حِمَاكِ
جرحُ العروبةِ فيك جرح سائلٌ
بكتِ العروبةُ كلُّها لبُكاكِ
جزعتُ عُمانَ ورُوَّعتُ بغدادَ واهُ
تَنَزَّتْ رُبَا صنعاءَ يومَ أسَاكِ
وقرأتُ في الخُرطومِ آياتِ الأسي
وسمعتُ في بيروتَ أنَّةَ شاكي
الزعفرانُ مشَّتْ عليه كَابَةٌ
لما استبدَّ السيفُ في مُضُنَّاكِ
والروضةُ الفيحاءُ رُوَّعَ ركنُها
لما تعفَّرَ بالثرى خَدَاكِ
ضربوكِ لا مُتَعَفِّفينَ سفاهةً

- ولد في «أم درمان» عام ١٨٩٨، وتوفي عام ١٩٧٣.

- تخرج في كلية غوردون.

- عمل في التعليم، واختير عضواً في مجلس السيادة عند استقلال السودان.

- له ديوان بعنوان: «مع الأحرار» ١٩٩٨، ط ٢.

وازدان بالإسلام عِفُّدُ حُلاك
 يا جَنَّةَ الدنْيا وبهجةَ أهلها
 وحظيرةَ العُباد والنُّسَّاك
 يا معقلَ الإسلامِ في عليائه
 لا تُذعنني للغاصبِ السَّفَّاك
 قُولي لـ «ديجول» مقالةً شامتٍ
 أنسيتَ في باريسَ نوحَ الباكِ؟
 أنسيتَ كيف ترنَّحتَ «سيدان» مِنْ
 ضربِ على هامِ الرجالِ دَرَاك؟
 أنسيتَ يومَ أتاك «هتلر» غازیاً
 وفررتَ لم تصبرَ ليومِ عراق؟
 خَلَّفتَ قومَكَ يلطمونَ خدودَهُمْ
 ونجوتَ فَعَلَ الغادرِ الأَقَّاك
 مهلاً فرنساً فالحوادثُ جَمَّةُ
 والـدهـرُ دَوَّارٌ مع الأفلاك
 واللهِ لولا الإنجليزُ وحلفُهُمْ
 لذهبتَ غيرَ حميدةٍ ذِكرَاك
 هم أزروكَ فَكُنْتَ وصمةَ عارِهِمْ
 يا ليتَهُم تركوكَ في بلواك
 سرعانَ ما نسيتَ يداكَ صَنِيعَهُمْ
 ورميتَهُم بالطین والأشواك
 وزُهِيتَ بالنصرِ الرخيصِ سفاهةً
 أَثْرَاكَ بَلَّغْتَ الأمانَ ثِراكَ؟
 الیومَ أنتَ عَزِيزَةٌ موفورةٌ
 بَیْضاً وهتلرُ قد مضى لهلاك
 وغداً تدور الدائراتُ فشمَّري

سَأَكُونُ أَوَّلَ شَامِتٍ يَنْعَاكَ
قُلْ لِلْعُرُوبَةِ قَوْلَ بَاكِ مُشْفِقٍ
لَا تَرْكِنِي لِلْغَرْبِ فِي مَسْعَاكَ
الْوَعْدُ عَنْدَهُمْ جَهَامٌ خُلْبٌ
وَعَهْوَ دُهُمِ شَرِّكَ مِنَ الْأَشْرَاكِ
إِنْ كُنْتَ تَبْغِيْنَ الْحَيَاةَ عَزِيزَةً
صُنُونِي حِمَاكَ وَسَدِّدِي مَرْمَاكَ
(من لم يَئْزِدْ عَن حَوْضِهِ بِسِلَاحِهِ)^(١)
كَبَّرَ عَلَيْهِ فِذَاكَ فِي الْهَلَاكِ
إِنْ كَانَ سَرَّكَ أَنَّهُمْ قَدْ بَشَّرُوا
بِالْحَرِيَّاتِ فِذَاكَ مُحَضُّ تَبَاكِ
كَمْ خَوَّرَ الْأَعْصَابَ مَعْسُولُ الْمَنَى
حَلَوُ الْحَدِيثِ حِبَالَةُ الْفُتَّاكِ

من ديوان: «مع الأحرار»

(١) تضمنين من معلقة الشاعر الجاهلي زهير بن أبي سلمى.

كرن عند فتحها سنة ١٩٤١

عـبـقـريُّ الرـوح والـبـدنِ
عـانـقُ العـلـيـاءِ في «كرن»
ومـشـى لـلـمـوتِ يـطـلـبُه
عـنـدَ أطـرافِ القـنـا اللـدنِ
خـاضـها شـعـواءَ عـابـسـةً
فـي سـبـيلِ المـجـدِ والـوطـنِ
مـن بـني «التـامـيـن» كلُّ فـتـى
صـائـبٍ فـي الرـأي مُتـزـن
أـمـلُ الأخـلاقِ كـم لـلـهـم
فـي رـقابِ النـاسِ مـن مـن
نـسـرُهم بـالـجـو مـنـفـردُ
يُـمـطـرُ الأـعـداءَ بـالمـحـنِ
وأسـتـوتُ فـي الـيـمِّ دولـتُهم
فـي حـيِّ الأـسـطـولِ والسُّفـنِ
وَالـِهـمَّ وَاـنـصُرْ مـبـادئَهم
لَا تـمـلْ عـنـهم ولا تـخـنْ
وَبـنـو السـودانِ فـي وِطـنِ
صـادقٍ فـي عـزـمـه فـطـنِ
أُسـدُ غـابٍ كـلـمـا زـاروا
تـركـوا الأـعـداءَ فـي الوـهـنِ
مـذ رَأى الطـليـانُ طـلـعـتْهم
أَذـنـوا بـالـوـيلِ والحـزـنِ
شـمـروا لـلسُّوقِ واندفعوا
كـالـنـعـامِ الهُوجِ مـن جُبـنِ

يا بن أوى تلك مسبعة
فاطلب المنجاة في الدمن
السيوف اللامعات إذا
دعت الجلى بنو وطني
رفعوا هاماتنا شرفاً
يوم ضرب الهام في «كرن»



الهنود السمر ما برحوا
كالرماح السمر في الإحن
عزمة كالسيف صادقة
ومضياء قط لم يـلـن
بذلوا لـلتـاج أنفسهم
مرة في الموطن الخشن
كلوا بالغار هامهم
وجـروا والمجد في قرن



يا عروس الصخر كم لعبت
في مغانيك يد الزمن
لم يفدك اليوم من رهق
إن تخذت الخدر في القنن
عرة قعساء شامخة
قبل هذا اليوم لم تهـن
وصخور فيك عاتية
لسوى الأبطال لم تدن
سحرثني منك أودية
روحها الممطور أنعشني

سندسُ حصبأوها وجئى
طلعُها دانِ لمفتتن
نغمهُ المحزونِ أعرفها
تبعتُ الأسقامَ في البدنِ
كلَّما غنى يُرددها
هاجتِ الذكرى تُورقني
أين أيامُ سَعِدْتُ بها
في ربيعِ العمرِ من زماني؟
ذهبتُ عني بشاشتُها
وانتهتُ لهم والشَّجَن

خاطبُ العلياءِ يطلبُها
لا ترمُ مجداً بلا ثمن
إنما العلياءُ مطلبُها
بين سنِّ الرمحِ والكفنِ
حاربِ الطغيانَ مندفعاً
لا تملُ عنه ولا تهنُ
إنه إنْ تَعْلُ شوكتُهُ
عَمَّتِ الدنيا يدُ الفتنِ

من ديوان: «مع الأحرار»

يوسف مصطفى التني

وطني

وطني شقيتُ بشيبيهِ وشبابهِ
زمناً سَقَاكَ السُّمُّ من أَكْوابهِ
قد أسلموكَ إلى الخرابِ ضحيَّةً
واليومَ هل طربوا لصوتِ غُرابهِ؟
وطني تنازعه التحزُّبُ والهوى
هذا يكيده له وذاك طغى به
ولقد يعاني من جَفا أبنائه
فوق الذي عاناه من أغرابهِ
بالأمس كانوا وحدةً فتفرقتُ
فسطا المُغيرُ بظُفره وبنابه
واليومَ هم شيعٌ تُنافس بعضها
في رِقْها لمسودَّ أو نابهِ
حتى الذي نَزَفَ الدماءَ مُسَخَّراً
كالطيرِ حقَّوا خُشْعاً بركابهِ
كم أُوْهِمَ الدهماءُ فيه فأملوا

-
- ولد في «أم درمان» عام ١٩٠٧، وتوفي عام ١٩٦٩م.
 - تخرج في قسم الهندسة بكلية غوردون ١٩٣٠م.
 - عمل مهندساً بمصلحة الأشغال العمومية حتى عام ١٩٤١ .
 - كان أول رئيس تحرير لصحيفة «الأمة» اليومية بالخرطوم .
 - له ديوانان من الشعر هما : «الصدى الأول» ، «السرائر».

في العالم الثاني جزيل ثوابه
ومشت زرافات الحجيح لبابه
فكأنما البيت الحرام ببابه
وطني يعيث به العدو ولا ترى
من دافع عن حوضه ورحابه
وإذا انبرى ليزود عن سودانه
البارع المقدم من كتابه
لم يعدم الشر الدخيل جماعة
لترتل الأمداح في محرابه
وطني أصيب بمعشر أوامو
وأظلمهم فسعوا ليوم خرابه
لو طهر السودان من دخلائه
لتطهر السودان من أوشابه
لهفي على السودان من دخلائه
لهفي على السودان من أحزابه

من ديوان: «الصدى الأول»

أسير

أيها الصائدُ لا شُلَّتْ يداكَ
أنتَ مَنْ أَحْكَمَ لي هَذي الشُّبَّاكُ
أَحْكَمَ القَيْدَ، فَإِنِّي (طائرُ)
هام - دنياه - بمنصوب الشُّرَّاكِ
أَحْكَمَ القَيْدَ، وهل قَيْدِي سَوَى
ما تَجَلَّى أو تَخَفَّى من سَنَّاك؟
إنَّه نَشْوَةُ رُوحِ هَائِمٍ
إنَّه السَّحَرُ فَدَعَنِي من رُقَّاك
إِنَّ أُنْدَى نَغَمٍ في خَلَّدي
هو إنذارُك هِيَهَاتَ الفِكاكِ
نازَعَتْنِي النَفْسُ في أَشْواقِها
مِثْلَما نازَعَتْنِي أَمْسِ حُلاكِ
وحدا الحبُّ فَجئْنَا نَلْتَقِي
في رُبَا الحبِّ وما أَسْمَى رُبَّاكِ
عَجَباً، أُخْرَسَنِي يَوْمَ اللِّقا
أَيُّ سَحَرٍ، أَيُّ سِرٍّ في لِقَّاك؟
فَأَنَا المُّدْرَهُ في صَحْبِي إذا
أُخْرَسَ القَوْمَ ذَهولٌ وارْتِباكِ
أَمْ لَوْ رَدَّتْ بَيَّانِي بِسَمَّةٍ
عَذْبَةً تَفْتَرُّ عَنْهَا شَفَتَاكِ
وأَعَدْنَا من لِيَالَيْنَا الَّتِي
أَيَّمَنَ اللَّهُ سُرَّاهَا وَسُرَّاكِ
لَيْلَةَ الوَصْلِ وقد أَرخَى الدَّجَى

سَيُثَرِّهَ حَوْلَ هَوَانَا وَهَوَاكَ
لَيْلَ لَمْ نَخْشَ رَقِيباً دَانِياً
أَوْ بَعِيداً يَتَقَصَّى مِنْ خُطَاكَ
فَشَرِبْنَا مِنْ أَفَاوِيقِ الْهَوَى
سُحَّرَ رُوحِينَا وَمَا أَحْلَى طَلَاكَ
أَيُّهَا الْمَاطِلُ وَعَدِي حَرِداً
أَتَرَى أَجْفُوكَ مِنْ أَجْلِ جَفَاكَ ؟
كَيْفَ أَسْلُوكَ ؟ فَإِنِّي طَائِرُ
مَا عَرَفْتُ الْخُلْدَ إِلَّا فِي ذُرَاكَ
(طَائِرُ) مَيِّزْتُهُ فِي سَرِبِهِ
أَنَّهُ يَحْيَا لَتَرْجِيْعِ غِنَاكَ
سَرَّنِي أَسْرُكَ إِيَّايَ فَمَا
أَحْسَدَ الطَّيْرَ وَقَدْ جَازَ السَّمَاءُ
مَا الَّذِي أَطْلُبُ فِي الْأَفْقِ ؟ فَمَا
وَهَجَ الْبَدْرُ بِأَشْهَى مِنْ ضِيَاكَ
مَا الَّذِي أَنْشَدَ فِي هَامِ الرُّبَا ؟
أَرْبِيعُ الْحَسَنِ مِنْشُورٌ هُنَاكَ...؟
إِنَّهُ هُنَا لَدِينَا قَائِمٌ
حَدَّثْتُ قَلْبِي عَنْهُ وَجَنَّتَاكَ
فَلْتَدْعَنِي أُمْتِجِ النَّفْسَ بِهِ
ثُمَّ بَشِّرْنِي وَهِيَ هَاتِ الْفُكَاكَ

من ديوان: «الصدى الأول»

محمد أحمد محبوب

الفردوس المفقود

نزلتُ شَطَكِ، بعدَ البينِ ولهانا
فَذَقْتُ فَيْكِ مِنَ التَّبْرِيحِ الْوَانَا
وسرتُ فَيْكِ، غريباً ضلَّ سامرُهُ
داراً وشوقاً وأحباباً وإخوانا
فلا اللسانُ لسانُ العُربِ نَعْرِفُهُ
ولا الزمانُ كما كنّا وما كانا
ولا الخمائلُ تُشَجِّينَا بلابلُها
ولا النخيلُ، سقاءُ الطلِّ، يلقانا
ولا المساجدُ يسعى في مآذِنِها
مع العشياتِ صوتُ اللهِ رِيَّانَا



كم فارسٍ فَيْكِ أَوْفَى المجدِ شرعتهُ
وأوردَ الخيلَ ودياناً وشطآنَا
وشادَ للعُربِ أمجاداً مؤثلةً
دانَتْ لسطوتهِ الدنيا وما دَانَا
وهلَّهَلْ الشعرَ، زفزافاً مقاطعُهُ
وفجَّرَ الروضَ: أطيافاً وألحانا

-
- ولد عام ١٩٠٨ وتوفي عام ١٩٧٦.
 - تخرج في قسم الهندسة من كلية غوردون، كما حصل على إجازة جامعية في الحقوق.
 - عمل في القضاء، وأصبح عضواً في البرلمان ثم شغل منصب رئيس الوزراء.
 - صدر له من الدواوين: «قلب وتجارب»، «مسبحتي ودني»، «الأندلس المفقود».

يسعى إلى الله في محرابه ورعاً
وللجمال يمدُّ الروح قرباناً
لم يبق منك: سوى ذكرى تُورِّقنا
وغير دار هوى أصغت لنجوانا



أكاد أسمع فيها همس واجفة
من الرقيب، تمنى طيب لقيانا
الله أكبر هذا الحسن أعرفه
ريان يضحك عطافاً وأجفانا
أثار في شجوناً، كنت أكتمها
عقاً وأذكر وادي النيل هيّمانا
فللعيون جمال سحره قدر
وللقدود إباء يفضح البانا
فتلك «دعد»، سواد الشعر كللها
أختي: لقيتك بعد الهجر أزمانا



أختي لقيتك، لكن أين سامرنا
في السالفات؟ فهذا البعد أشقانا
أختي لقيت: ولكن ليس تعرّفني
فقد تباعد، بعد القرب حيّانا
طُفنا بقرطبة الفيحاء نسألها
عن الجدود.. وعن أثار «مروانا»
عن المساجد، قد طالت منائرُها
تُعانق السحب تسبيحاً وعرفانا
وعن ملاعب كانت للهوى قدساً
وعن مسارج حسن كنّ بسّتاناً



وعن حبيبٍ يزينُ التاجَ مِفرقُهُ
والعقدُ جالٍ على النّهادينَ ظمّانا
«أبو الوليد»^(١) تَغَيَّ في مرابعِها
وأجَّجَ الشَّوْقَ: نيراناً وأشجاناً
لم يُنْسِه السَّجْنَ أَعْطافاً مُرْنَحَةً
ولا حبيباً بخمرِ الدَّلِّ نَشواناً
فَمَا تَغَرَّبَ، إِلَّا عن ديارهمْ
والقلبُ ظلَّ بِذاكِ الحبِّ ولهاناً
فكم تَذَكَّرَ أَيَّامَ الهوى شَرِيقاً
وكم تَذَكَّرَ: أَعْطافاً وأرداناً



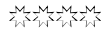
قد هاجَ مِنْهُ هوى «ولادة» شَجَنًا
بَرْحاً وشَوْقاً، وتغريداً وتَحْناناً
فأَسْمَعَ الكونَ شِعْراً بالهوى عَطِراً
ولَقَّنَ الطيرَ شِكْواه فأشجاناً
وعاشَ لِلْحُسْنِ يرعى الحسنَ في وَلَهٍ
وعاشَ للمجدِ يبني المجدَ ألواناً
تلكَ السماواتُ كُنَّها نُجُملُها
بالحبِّ حيناً وبالعلياءِ أحياناً
فردّوسُ مجدٍ أضاعَ الخَلْفُ رَوْعَتَهُ
من بعدِ ما كانَ للإسلامِ عنواناً



أبا الوليدِ أعْيَى ضاعَ تالِدُنا
وقد تَنَاحَ أحجاراً وجُدراناً

(١) المقصود به الشاعر الأندلسي ابن زيدون.

هذي فلسطينُ كادتْ، والوغي دولُ
تكونُ أندلساً أخرى وأحزاننا
كنّا سُراً تُخيف الكونَ وحدتنا
واليومَ صرنا لأهلِ الشريكِ عُبداننا
نغدو على الذلِّ، أحزاباً مُفرّقةً
ونحنُ كنّا لحزبِ اللهِ فرساننا
رماحنا في جبينِ الشمسِ مُشرعةً
والأرضُ كانت لخيّلِ العُربِ ميداننا



أبا الوليد، عَقَدْنَا العزمَ أنْ لنا
في غَمرةِ الثَّارِ ميعاداً وبرهاننا
الجرحُ وحَدَنّا، والثَّارُ جَمَعَنَا
لننصر فيه إراداتٍ ووجداننا
لهفي على «القدس» في البأساء داميةً
نفديك يا قدسُ أرواحاً وأبداننا
سنجعل الأرضَ بركاناً نُفَجِّره
في وجهِ باغِ يراه اللهُ شيطاننا
ويُنْتسى العارُ في رَأدِ الضحى فَنُرى
أنَّ العروبةَ تبني مجدَها الآنَا

من ديوان: «الأندلس المفقود»، ط ١ - ١٩٦٩



التجاني يوسف بشير

في الموحى

أَذَنَ اللَّيْلُ يَا نَبِيَّ الْمَشَاعِرُ
وَعَفَتْ ضَجَّةٌ وَنَامَتْ مَزَاهِرُ
دَفَّقَ الْعَطَرُ فِي صَدُورِ الرُّوَابِي
مَسْتَجِيشاً وَفَاضَ مَلَأَ الْمَحَاسِرُ
وَسَرَّتْ فِي الْوُرُودِ أَنْفَاسُ رِيًّا
رُوحَكَ الْعَنْبَرِيَّ وَالْوَرْدُ نَاضِرُ
فَمُ لَمُوحَاكَ فِي الدَّجَى بَيْنَ صَحْوَا
نَ نَدِيٍّ وَبَيْنَ سَهْوَانٍ سَاكِرُ
يَرْقُبُ الْبَدْرُ مَطْلَعَ الرُّوحِ مِنْ هَيْدُ
نَا، وَتَسْتَقْدِمُ النُّجُومُ الْبَشَائِرُ
طَبَعَتْ سَاعَةُ التَّنْزِيلِ دُنْيَا
كَ بَوَاجِدٍ كَوَاجِدٍ هَيْمَانٍ ذَاكِرُ
كُلُّهَا بُدِّلَتْ مُحَارِبٌ نَشْوَى
تَحْتَ فَيْضٍ مِنْ رَوْعَةِ الْوَحْيِ مَاطِرُ

رُبَّ صُلْبٍ مِنْ صَخْرَهَا ظَلَّ يَنْدَى
وَعَصِيٍّ مِنْ عُودِهَا لَمْ يُعَاسِرُ

-
- أحمد التجاني بن بشير بن الإمام جزري الكتيابي.
 - ولد في «أم درمان» عام ١٩١٢، وتوفي عام ١٩٣٧.
 - لم يكمل دراسته في المعهد العلمي بعد فصله لأسباب سياسية.
 - عمل في الصحافة، وفي شركة شل للبترول.
 - صدر له ديوان واحد بعنوان: «إشراقة».

نفض الصخرُ ما استحال به صَخُ
رأً صليباً من القُوى والعناصر
وتخطى حدوده كلُّ معنًى
حجريٍّ وساقٍ اليدَ نافر
ساعةً يخلد الرضا في ثوانيد
—ها، ويحيا في كلِّ خفقةٍ ناظر
جَوْها المعبدي يُغمِّره الصَّمُ
تُ بهمسٍ من الوساس فاطر
ويفور السكونُ فيه ويدوي
كدويِّ الظنون في قلب حائر
فَمُ ونَقْضُ من ظلمة الأرض ساقِي
ك، وطِرُ في الشذا، عَدَّتْكَ المخاطر
خلَّ أهلاً وجافَ دنيا صحابٍ
وتنكبُّ أخاً وجانبَ مُعاشِر

وانقطع ساعةً أمدٌ وأبقى
عُمُراً بالجمال، والوحي عامر
لحظةً منه بالزمان وأهليد
له وأعماره إلى غير آخر
ها هنا هيأ الهوى لك مُلكاً
قمرِيّاً على عروش الأزاهر
دولةً من مواكب النور حَقَّتْ
عالمًا من عرائس الشعر زاهر

دولة ما تزال من قُضْبِ الرِّيّ
حان، تبني صوالجاً ومنابر
نسج البدر تاجها من أمانيد
له، وأعلى لواءها بالمفاخر
وعقدنا لها اللواء فلا المَلُ
كُ بَمَلِكٍ ولا الأُميرُ بأمير
قُمْ لموحاك في الدجى بين صحوا
نَ نديٍّ وبين سَهْوانٍ ساكر
ينفخ الله في مشاعرك اليَقْدُ
خلى وجوداً فخم التصاوير فاخر
ويفجر لك الغيوب وينشر
بين عينيك عالماً من ذخائر
فتخيّر وصفَ وصوّر رؤى الوحد
ي، وصنع واصنع الوجود المغاير

واهد تلك التي بنفسك منها
أرجاً من مُجاجة الحب عاطر
زَهراً أنجبت حدائق جننا
ت أفانينته وروضة شاعر
ينبت الحب من شذاً منه مسكو
ب على القلب دافي المشاعر
يتطرى به الفؤاد ويندى
كلُّ حسٍّ ويرتوي كلُّ خاطر

يُصْنَعُ الْقَلْبُ لِلْهَوَى مِنْ مَعَانِي الدِّ
عِطْرِ فِيهِ مِمَّا تَصَوِّغُ الْأَزَاهِرَ
وَيُسَوِّي شَخْوصَهُ وَيُجَلِّدُ
هَهَا فَنُوناً مِمَّا يُصَوِّرُ سَاحِرَ
فَجَرَتْ فِي دَمِي نَوَاسِمُهُ النَّوِ
رُ، وَمَاجَتْ أَنْفَاسُهُ فِي الْخَوَاطِرِ
فَاهْدِيهَا وَحْيَهَا، فَكُلُّ جَمِيلٍ
يَلْتَقِي حَسَنُهُ بِهَا فِي الْمَصَايِرِ

من ديوان: «إشراقة»

الخرطوم

مدينة كالزهرة المونقة
تنفج بالطيب على قطرها
ضفافها السحرية المورقة
يخفق قلب النيل في صدرها
تحسبها أغنية مطرقة
نغمها الحسن على نهرها
مبهمة ألحانها مطلقه
نغمها الصيدح من طيرها
وشمسها الخمرية المشرقة
تفرغ كأس الضوء في بدرها



أحني عليها الغصن الفاره
وظلها العنقود من حادر
وهام فيها القمر الرافه
يعزف من حين إلى آخر
قصيدة ألهمها الإله
يراعة الفتان والشاعر



مدينة السحر مراح العجب
ومغتدى أعينه الساحره
تنام فيها حجرات الذهب
على رياض نضرة زاهره
أضاءها الفجر فلما غرب
أضاءها بالأنفس الناضره

وحَقَّهَا الحَسَنُ بما قد وهب
وزَانَهَا الحُبُّ بما صَوَّرَه
يا لَلغَرِيرِ الحَلْوِ من ذا أَحِبُّ ؟
ويا لَذاك الظَّبْيِ مَنْ سَاوَرَه !؟



أَحْنَى عَلَيْهَا الغَصْنُ الفَارَهُ
وظَلَّهَا العَنْقَوْدُ من حَادِرِ
وهَامَ فِيهَا القَمَرُ الرَافَهُ
يَعَزِفُ من حَيْنٍ إِلَى آخِرِ
قَصِيدَةٍ أَلْهَمَهَا الإِلَهُ
يِرَاعَةُ الفَنَّانِ والشَّاعِرِ



مَاجَ بِهَا الشَّامُ وَلِبْنَانُهُ
وَالْمَدَنُ الرَّائِحَةُ الغَادِيَةُ
طَوَّقَهَا بِالحَبِّ غُلْمَانُهُ
وَعَبَّيْدُهُ اللَّاعِبَةُ اللَّاهِيَةُ
أَضْفَى عَلَيْهَا الحُبُّ من أَفْنَانِهِ
وزَانَهَا بِالأَعْيُنِ الزَاهِيَةِ
وَفَاضَ بِالْوَعَةِ فَتْيَانُهُ
عَلَى الضَّفَافِ الحُرَّةِ العَالِيَةِ
فِيَا لَذِيَّكَ.. وما شَانُهُ
يَعَانِقُ الجَنَّةَ فِي غَانِيَةِ !؟



مَدِينَةُ وَقَّعَهَا العَازِفُ
عَلَى رَخِيمِ الجَرَسِ من مِرْزَهْرِهِ

الناصر قريب الله

نعيم أم عذاب

حَيِّياً ذَكَرَكَ الْخَلْقُ
وَسَقَاكَ الْوَجْدَ الدَّفْءُ
يَا جَنَّةَ أَحْلَامِي الْكُبْرَى
طَابَتْ فِي ظِلِّكَ أَفْءَاقُ
يَحْوِيكَ مَكَانٌ فِي صَدْرِي
بِالْحَبِّ الْجَارِفِ دَفْءُ
وَيَحْوِزُكَ مَسْرَى فِي رُوحِي
لَمْ تَسْمُ إِلَيَّهِ الْأَطْوَاقُ
يَا مَنْزِلَهَا عِنْدَ الْوَادِي
لَا سَافِرَ عَنْكَ الْإِشْرَاقُ
لِلْحَسَنِ خُلِقْتَ فَبَيْنَكُمَا
عَهْدٌ بِالْحَبِّ وَمِيثَاقُ
حَتَّى شَجَرَاتُكَ يَغْشَاهَا
بِالْحَسَنِ الْمَاءُ الرِّقْرَاقُ
كَمْ زُرْتُكَ فِي لَيْلٍ دَاجٍ

- ولد عام ١٩١٨ من أسرة عريقة في التصوف والتعليم، وتوفي عام ١٩٥٣.

- درس بالمعهد العلمي بأم درمان.

- عمل في التدريس.

- صدر له ديوان: «ناصريات».

فـفـيـه لـلـأنـجـم تـخـفـاق
 أـسـتـبـطـىء جـهـدَ السـيـر وـلـو
 طـاـرـت فـي الجـوِّ بـي السـاق
 فـطـفـقـت تـهـادـيـنـي نـجـوى
 يـحـلـو لـي فـيـه الإـطـراق
 فـإـذا رـعـشـات فـي رـوحـي
 تـهـتـز لـهـنَّ الأـعـمـاق
 يـنـثـرنَ مـبـاـهـجَ أـيـامـي
 وـيـسـقـنَ البـشـرَ فـيـنـسـاق
 سـمـرُ لـعـنـانِ الأُنـسِ بـه
 فـي القـولِ السـاـحـرِ إـطـلاق
 أـفـضـى بـالـنـشـوة لـلـوَلـها
 نـ، تُـدـيـر طـلـاهـا الأـحـدـاق
 وـيـلـي مـن حـسـنِ أـسـتـهـدي
 بـسـنـاء، وـفـيـه الإـحـراق
 قـد عـذَّبـنـي إذ نـعُـمـنـي
 أـكـذـك يـبـلـى العُـشـاق ؟
 إـن مـرَّ الـيـومُ وـلـم أـسـعـدْ
 بـالـقـاءِ بـرَّتـنـي الأـشـواق
 أـو عـاقِ اللـائـمُ لـقـيـانـا
 أودى بـالـروحِ الإـمـلاق

من ديوان: «ناصریات»

مولد الربيع

عام ١٩٣٩

ما استقرّ النوى بتلك القوافلُ
أو توانتْ عن سيرها المتواصلُ
لم تزل تنهب الفيافي حيرى
لا إلى غاييةٍ ولا سُؤلِ سائل
مسرعاً بعضُها الخطى إثرَ بعضٍ
حلّ عالٍ منها لآخرٍ سافل
حبّذا في النسيم همسُ طروبٍ
راحلٍ يزجر الغمامَ الراحل
كلما هام فاستراح بروضٍ
داعب الروضَ فانثنى بالخمائل
حمّلتْه رسائلُ الحسّ سكرى
من تهاديه في الضحى والأصائل
غارقٌ في الندى يقصّ حواشي
له ندى الزهرِ أو غناء البلابل
وبدا الموجُ يطمئنّ وينزو
ثائراً بعضُه على البعضِ صائل
تعتلي موجةً على ظهر أخرى
كلما ساقها الفتورُ لساحل
يا لوفدِ السحابِ ريانَ فيه
قبلَ أمطاره من السحرِ وابل
يتنادى فيضفر الجوُّ ثوباً
فيه نُعمى الهوى ولهو المغازل

أَيَّةُ تَحْشِدِ الْمَبَاهِجِ فِي الرُّوْحِ
وَتُوحِي الْهُوَى نَدَى الْغُلَّالِ
سَحَرِ النُّورِ فَهُوَ إِذْ يَتَرَامَى
مُشْرِقٌ وَهُوَ إِذْ يُلَامَسُ أَقْلُ
وَهَجُ الشَّمْسِ لَا يُحَسُّ وَنُورُ الشُّدِّ
شَمْسٌ عِنْدِي مَا كَانَ بِالْمُتَضَائِلِ
وَهَبْتَنِي الطَّبِيعَةُ الْيَوْمَ قَلْبًا
فِيهِ لِحُسْنِ وَالْجَمَالِ مَنَازِلُ
من ديوان: «ناصریات»

عبد النبي عبد القادر مرسال

الربيع الأزرق

يا رواءً ليس يحكيه رواءٌ
في ربيعٍ بالأمانِ مُشرقٍ
كلما قَلَبْتُ عيني في الفضاء
قلتُ: يا حسنَ الربيع الأزرق
ها هنا النيلُ، وفي النيل هنا
ترقص الفتنةُ نشوى حولنا
فاملاً الكأسَ وغنَّ ما تشاءُ
من أناشيد الربيع الأزرق
فمُ إلى الشطِّ ففي الشطِّ ترى
رقصةً البلبل فوق الشجرِ
ودع الناسَ ودعْ عنك الورى
ليس هذا الحسنُ عند البشرِ
أنتَ ربُّ الحسنِ في شرعي أنا
يا هزارَ القلبِ في دوح المنى
قم إلى الشطِّ فهاتيك الذرى
ترتدي ثوبَ الربيع الأزرق

- ولد بمدينة «واد مدني» عام ١٩١٨، وتوفي عام ١٩٦٢.

- تخرج في معهد حلوان الثانوي العالي بمصر.

أقبل الدهرُ بأيام الشبابِ
في خريف العمرِ يا للعجبِ
فتغنَّيتُ بألحانِ عذابِ
تحت ظلٍّ من نسيج العنبِ
ودعوتُ الدهرَ مني فدنا
بابتساماتٍ وضيئاتِ السنا
لك تغرُّ الزهرَ معسولُ الرضابِ
وابتساماتُ الربيعِ الأزرقِ

من ديوان: «على الطريق»

أنا وابن عمي

«في الدعوة إلى اتحاد الصفوف»

ما كنتُ أحسبُ أن عهدَكَ يا «أسامة» غيرُ عهدي
وأخوكَ، وهو أخي الحبيبُ، أخو الطفولةِ وابنُ نجدِ
ما كنتُ أحسبه العدوَّ يُثير هذي الحربَ ضِدِّي
ويشدُّ من أزرِ الغريبِ ليستثيرَ دفينَ وجدي

أنا قد رأيْتُكَ يا أسامةُ لا تصون عهودَ ودِّي
ورأيتُ مهجَتَكَ الحبيبةَ تستجيبُ لغيرِ وعدي
ورأيتُ - أسوأَ ما رأيْتُ - رأيْتُ ورْدَكَ غيرَ وردي
ورأيتُ فأسكَ وهي تحفرُ ليس تحفرَ غيرَ لحدي

ماذا دهاكَ أخي؟ وأنتَ، وحقُّ ودِّكَ، جُلُّ قصدي
ماذا دهاكَ؟ فرحتَ تطلبُ عن ربوعي كلَّ بُعدِ
ماذا دهاكَ؟ فرحتَ عني لا تُؤمِّلُ غيرَ صَدِّي
ماذا دهاكَ؟ فرحتَ لابنِ أبِيكَ تُضمِرُ كلَّ حقدِ

دنياكَ يا ابنَ الأكرمين، ويا حفيدَ النيلِ جدِّي
ما طابَ مورِدُها النَميرُ بغيرِ كوكبةٍ، وجُنْدِ
نامتَ بها عينُ الدخيلِ قريرةً بوثيرَ مَهْدِ
ورقدتَ أنتَ على القَتادِ، وبِتَّ أنتَ حليفَ سُهْدِ
وأنا أخوكَ إذا مشيتَ، مشيتُ - ويكُ - أجرَ قيدي
وإذا نظرتُ فما رأيْتُ سواكَ مثلي خلفَ سَدِّ

محمد المهدي المجذوب

رقصة الحمامة^(١)

فَرَحُهُ زَقَّهَا الْغِنَاءُ فزافتْ، نغمًا ذا صفائرٍ يتثنَّى
عريتْ تحت ثوبِها نشرتْ منه شراعاً طوى فراراً وسجنا
أمسكتْ منه طائراً خافقَ الريشِ رهيناً براحتيها مُربِّناً
كم روتْ فيه كيف تشتاق في الليل وشادي عبيرها كيف حنَّ
فالثمي كلُّ خفقةٍ لك في روعي ونُثِّي من شَهدِها ما استكنَّا
لوعةً لا تزال أُندي من الدمع وأحلى من الصباح وأغنى
واستحرَّ الغرامُ دارت بها الأرضُ تلاقَتْ بها المنى واقتتلنا
الزمامُ الصبيحُ طوقُ نجاتي كم دعاني بَريقه ثم ضناً
حُبُّها خالد وقصَّتها الأولى جمالٌ على جمالٍ تجنَّى

ويحَ ثوبِ تلمَّه وتُداريه ونهدِ رمى القنَاعَ وعنَّا
قمرُ يشرئبُ خلف الغمامات، ردفٌ على النسائم طناً
رمقنني رمقنتها تبذل الحسنَ عطاءً بلا ابتذالٍ، ومَنَّا
وفراشي يلامسُ البُرعمُ القادحَ يَندي به الجمالُ المغنَّى

- ولد في «الدامر» عام ١٩١٨، وتوفي عام ١٩٨٢.

- من أسرة المجاذيب المعروفة.

- تخرج في كلية غوردون.

- عمل موظفاً بدواوين حكومة السودان.

- له ديوانان هما : «نار المجاذيب»، «الشرافة والهجرة».

(١) تسمية لرقصة اشتهرت بها المرأة السودانية.

جاءكِ الموسمُ الخصبُ وكم أعددتِ سحراً لشاهديه مِقْنًا
وتهادى الحَمَامُ في دارةِ العُرسِ ورجعَ الغناءِ بَاحَ ورنًا
ونفى عَنِّي القيودَ بما يُرَقِصُ دُفًّا على اصطفاقٍ ووَنًا
وابتراقُ النضارِ في الشَّعرِ المصفورِ برقُ الخريفِ شال وضنًا
مَزَجَ البَشَرَ بالحياءِ فما استترفتِ يوماً بسحره أو تدنَّى
قطرةً شمسُها تَشْمُرُ للإحسانِ صانتُ وِدادنا حينَ صُنًا
طهرتُنا السياطُ والدمُ قُرْبَانٌ ولم نبغِ أجره حينَ دَنَا

أنا في حُبِّها الغنيُّ عن الأيامِ إنَّسًا إذا غدرنَ وجِنًا
فاروِ يا ليلُ عن خرائدنا الطُّهرَ وخُذْ عَفَّةَ الكواكبِ عَنَّا
إن شربنا فما غَفَلْنَا مَعَ السُّكْرِ، خَشَعْنَا في نارهَ وابتهلنا

حسبكِ الرقصُ كالعبيرِ الذي أحيا وحيًا مُشاهديه وهَنًا
وتولتِ «تاجوجُ» كِبَرًا مع الأسرارِ عصماءَ والمحَلَقُ جُنًا

من ديوان: «الشرافة والهجرة»

إلى أين

قليل استقل بنو السودان وابتدروا
يُشيّدون مع البانين بنيانا
وما وجدت لهم في النيل من وطنٍ
إلا التفريق والعدوان أوطانا
ملوحن بعلام مزيّفة
تذوب كالشفق الغربي ألوانا
إن قلت يا قوم خلّوا القيد وانطلقوا
قالوا: أتملك للأصوات أثمانا؟
وليس رأيك ذا مال وما ضمننت
لك الأجانب أموالاً وأعوانا



القوم تحت ظلال النيل في سمر
حلو تبسم في الأضواء نشوانا
الخمير تسهر والأكواب غافية
حيناً وتصحو على الشادين أحيانا
وفي الخميّة تحت الليل نائمة
سيارة لمعت كالنجم نعسانا
أنثى تقصر فستاناً يغالبه
حسن روي يرد الصبّ ظمّانا
تختال تيهاً وتمشي غير حافلة
ببائس يتملى الحسن عريانا

ما أكذب الفجر لما جاء مبتسماً
مثل البغي ثريك الوصل هجرانا
هل كنت أحلم بالأوطان أمنة
وبالعدالة في النيلين قرّانا

حسبتُ أن جلاءَ الجندِ يعقبهُ
صبحُ ألقى به السودانَ سُودانا
ولا أزال وبى قييدُ أنْأزعهُ
ليلاً وغاباً لدى رُوحى وثُعبانا
هاتوا سوى الصبرِ سلواناً فما وجدتُ
نفسى الحزينةُ عند الصبرِ سلوانا
يا قاتلَ اللهَ أياماً صحبتُ لها
صبراً جريئاً على الجُلَى وإيماننا

لا يعرف العدلَ إلا الفكرُ في يدهِ
سيفُ يصول على الطغيان طغيانا
وفي المساجد كم أبصرتُ من وثنٍ
يُفرِّق الدينَ دينَ اللهِ أديانا
يُصَيِّر الزهدَ أطماعاً، ومن عجبٍ
أن يصبحَ الزهدُ بالأطماع سكرانا
أغوى ذوي العلمِ، باسوا رجله وسعوا
يُقربون له السودانَ قُربانا
كان المطيَّةُ للكفار يحملهم
طوعاً تُقلد صلباناً وأرسانا
إن المقابرَ في السودان مَثمرةُ
نخلاً ونخلاً وأقطاناً وأقطانا
إن قلتُ أسكتُ قالوا ضاع منطقهُ
وباع بالعيش، لا يُغنيه، أوطانا
وإن نطقتُ فلا ربُّ يحاسبني
ربُّ من الناس أعياء اللهَ كفرانا
بالأمس قال أنا الساعي لأنقذكُم
وعاد يُلبسنا الأقيادَ ألوانا
كم غيَّر الحكمُ قديساً وصيِّرهُ
من سكرة الحكمِ بعد الصحو شيطانا

فإن يكن عملُ الأحزابِ بهتانا
فلم يكن دُمنا المسفوكُ بهتانا
وكيف هان عليهم أنهم نَفَرُ
لا يحفلون بهذا الشعبِ إن هانا؟
(لو كنتُ من مازنٍ لم تستبحِ إبلي
بنو اللقيطةِ من ذُهلِ بنِ شيبانا)^(١)
إني لأعلم أن الصدقَ مهلكةٌ
فلنلقِ يا نفسُ هولَ الصدقِ شجعانا
أورقُ بعودك ساقينا وغنُّ لنا
(بانَ الخليطُ ولو طُوعتُ ما بانا)^(٢)
يا شعبُ! شعبي من ذلٍّ ومسكنةٍ
وقد تحطَّم أرواحاً وأبدانا
لقد سعينَا وما نُجزَى على عملٍ
إلا كفافاً نُقاسِيهِ وإهوانا
لَبَثَ قليلاً فعند الليلِ خابيةٌ
وسوف نشربُ حتى الموتِ أضغانا
إن القيامةَ أشراطُ وقد ظهرتُ
وأرهِفَ الصُّورُ في السودانِ أذانا

من ديوان: «الشرافة والهجرة»

(١) البيت للشاعر قريظ بن أنيف.

محمود أبوبكر

صه يا كنار

صه يا كنارُ وضع يمينك في يدي
ودع المزاح لذي الطلاقة والدد
صه غير مأمور وهات هواتنا
ديماً تهش على أصيد^(١) الأغيد
فإذا صغرت فكن وضيئاً نيراً
مثل اليراعة في الظلام الأسود
فإذا وجدت من الفكاك بوادراً
فابذل حياتك غير مغلول اليد
فإذا ادخرت إلى الصباح بسالة
فاعلم بأن اليوم أنسب من غد
واسبق رفاقك للقيود فإنني
أمنت أن لا حرراً غير مقيّد
وأملأ فؤادك بالرجاء فإنها
«بلقيس» جاء بها ذهاب الهدد
فإذا تبدد شمل قومك فاجتمعن
فإذا أبوا فاضرب بعزيمة مفرد

- ولد بمدينة «بور» بأعالي النيل عام ١٩١٨ ، وتوفي عام ١٩٧٠م
- تعلم في مدرسة عطبرة الأمريكية وكان تعليمه الأوسط بوادي حلفا ، والتحق بكلية غوردون وتخرج فيها من قسم الكتبة ثم عمل بمصلحة السكة الحديد ثم التحق بالجيش وتخرج برتبة ملازم ثانٍ ، واشترك في الحرب العالمية الثانية في حملات شمال إفريقيا.
- له ديوان بعنوان: «أكواب بابل من السنة البابل».
- (١) الأصيد: الفناء.

فالبندقية في بداد بيوتها
طلعت بمجد ليس بالمتبدد



صه يا كنارُ فما فؤادي في يدي
طورا أضلُّ وتارةً قد أهتدي
وأرى العواذل حين يملكني الظما
فأموت من ظمأً أمام المورد
وأرود أرجاء البيان دواجياً
فأضيق من أنائه بالشُّرد
أنا يا كنارُ مع الكواكب ساهد
أسري بخفق وميضها المتعدّد
وعرفت أخلاق النجوم، فكوكب
يهبُ البيان وكوكب لا يهتدي
وكويكبُ جم الحياء وكوكب
يعصي الصباح بضوئه المتمرد
إن كنت تستهدي النجوم فتهتدي
فانشدُ رضاي كما نشدت وجدد
أو كنت لست تطيق لومة لائم
فأنا الملوّم على عتاب الفرقد



صه يا كنارُ، وبعض صمتك موجع
قلبي ومُوردي الردى ومخلدي
أرأيت لولا أن شذوت لما سرت
بي سارياتك والسُرى لم يُحمَد

حتى يُثَوِّبَ للكمَاةِ مُثَوِّبٌ
ليذِيبَ تاموري ويحصب موقدي
أنا لا أخاف من المنون وريبها
ما دام عزمي يا كنار مُهْنُدي
سأزود عن وطني وأهلك دونهُ
في الهالكين فيا ملائكةً أشهدي

من ديوان: «أكواب بابل من السنة البلابل»

بروق «برقة»

عددتُ ليالياً طالت قصارا
وجاء مُضيُّها لهباً ونارا
ولكنْ نستجمُّ لنُستثارا
ونعلم في الوغى أنْ لا قرارا



وجئنا ساحلَ الإسكندريه
وقيل خيامكم بالعامريه
فأجدابيه جنتِ الرزيه
وأنستِ المصائبَ والدمارا



وفي «العلمين» قيل لنا استغلّوا
دُجياً لا يُضيء ولا يضلُّ
كأنْ نهاره لليل ظلُّ
وظلُّ الليلِ تحسبه النهارا



تراهم عندما حمي الوطيسُ
وجاءت سكرةٌ وأفاق شُوس
فكيف تدفّقَ اللجبُ الخميسُ
وأفلت دونه الفتلُ المغارا



وأقلعتِ القلاعُ من الروابي
يسرنَ مع المشاةِ على السرابِ
وما حمل العبابَ إلى اليبابِ
وما خفتْ مؤونته فطارا



هنالك أوفد الجنندان جُنُدا
يُعزِّز من صياصيمهم لتردى
لعمرك هل تصدى من تصدى
ليلمس ليّناً ويرى صغارا



وقيل توقّعوا منهم مُغيرا
وقيل تربّصوا ليلاً ضريرا
طويلاً من توقّعهم قصيرا
يكاد يُريك لؤلؤه الغمارا



لعمرك عندما فطن الأعادي
رأوا مع الأسنّة في ازديادٍ
ومعظّمها توغّل في السوادِ
وراء صفوفهم حتى توارى



كان حداثقاً بالمرج غلبا
وألفافاً وفاكهة وأبّا
وما قصفَ اللهيبُ بها وشبّا
وشردتِ الولائد والعذارى



ترى أثرَ الشقاوةِ والنعيمِ
بدرنة فالغزالة فالسلومِ
ففي طرقات «طبرق» فالتخومِ
فحسبك من «بني غازي» دمارا



وسرنا بعدها ليلاً طويلاً
وما نرجو الرقيل ولا الذميلاً
وشارفنا «النخيلة» والنخيل
وماءً دون «مريوط» وجارا



فيا «أم القرى» بعد الحجاز
أكنتم موئل العرب النشاز
فأين فنونكم من كل غاز
يزيد فنونكم حطباً ونارا ؟



وأين مضى الطغاة وكل عان
وأين الصاغيات وكل بان ؟
أغاني الجند تصحبها الغواني
كما أخذوا وهم نشوى سكارى



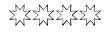
وفي «سنار» اجتزنا وجزنا
بأعجب عائق أيان سرنا
جدار في مياه النيل يُبني
ليدخر الحدايق والثمارا



وهم مدّوه من شطّ لـشطّ
وقدّوا بالنوافذ أي سمط
وتفصل بينها أسنان مشط
بهنّ الماء ينفجر انفجارا



وشقّوا الأرضَ حوليه نُهورا
وبثّوا في خصوبتها البذورا
فأنبتت المزرکش والحريرا
وما لبس الولاؤدُ والعذارى



وسار قطارُنَا فيه الهوينى
ليذرعَ آيةً للزرعِ تُبْنى
ومرّ على الحدائقِ مطمئناً
وقد نسيَ المفازةَ والغبارا

من ديوان: «أكواب بابل من السنة البلابل»



منير صالح عبدالقادر

نافذة إلى الله

أَكْبَرُ في الدهر أم أصغر؟
وقد ذهب الجانب الأكبر
قد انبهرت همّتي بالكفاح
فليس تصوّرُها يُقهر
تصوّر لي أنني قاصر
بحقّ وحجمي بها أقصر!
وراء الخيال أشدّ الرحال
وأبغى المحال.. ولا أفتر
وكم من سـؤال وراء سـؤال
توقّف يرنو ويستفسر
أعيش نَعَمَ وإلى غايّة
وتمضي السنون ولا أشعر

تفكّرت في ملكوت الإله
عظيماً يُحسّ بما أضمر
تفكّرت في سَمَكه للسماء
يُطرزها ثوبها الأزهر
تفكّرت في دُخْوه للثرى
ففي كلّ شيءٍ له مَظْهَر

- ولد عام ١٩١٩، وتوفي عام ١٩٦٤.

وكنْتُ زماناً.. كثيرَ التعجُّ
جُلِّ، أرنو إلى الشيء لا أبصر
لعلَّ دواعي الصبِّ والشبابِ
وكنْتُ بها طائِعاً أوَّمر
زمانَ الفؤادِ خفيفَ التحرُّ
ك، خفَّ إلى اللهو لا يُعذر

يُبَدِّد طاقته في الهوائِ
بفعل الهوى وهُو مستهتر
وكم من غرامٍ نما.. ما.. نما
فأقعدَه الشوقُ والعنَّير
وسارت ليالي الصَّبِّ والشبابِ
سَقَّتْهَا السحائبُ إذ تُمطر
لقد أسعدتني برغم الفراقِ
فسَيَّان أريج أم أخسر
وسارت وقافلةُ ضحمةٍ
من الصحفِ أحرقها تُنذر
وويلي إذ نشرتُ فانتفضتُ
وأنكرتُ!! فَهِيَ إذن تُخبر
تُحدِّثني إن ضللتُ الطريقَ
وجِدتُ عن الدربِ لا أنكر!
تُحدِّثني أن فيضَ النهارِ
سيُعقبه الحالكُ الأغبر
تُحدِّثني عن مأسِ مضتُ
وأنسيَّتْها وهي تذكُر
يطول الحديثُ وعهدي به
إذا طال يحلو ويستثمر

صحائف من سهيلات الشباب
لعلّ ذنوبي بها تُغفر
وكنّت أفسرها بالتجار
ب، يقوى بها الغصن الأخضر
فزادت.. فكانت خطايا جساماً
لها مظهرٌ ولها مخبّر
وكنّت أفسرها بالتمر
س كيما يتاح لي الجوهر

ولكنّ ظلمت وظلّ الشباب
يُحاورني وأنا أقهر
أليس الفؤاد طليق الرؤى؟
أليست لحاظك تستخبر
أست ترى ما بهذا الثرى
وفوق الثرى وهو مُستصغر
لأنّ الذي برأ الكائنات
له حكمةٌ وهو مسّيطر
وهبني ملكة الوجود العريض
أسوف أخأد أم أقبّر؟
وأكدح كدحاً إلى بارئي
ألاقيه.. ذلك ما أحذر
وإذ أنا شاخصةٌ مقلتاي
أطيل البكاء وأستغفر

أتيناك ربّي بكلّ الخطايا
فإنّ السماح بنا أجدر

أَتَيْنَاكَ رَبِّي كَمَا صُغِتْنَا
نِطَافاً يُهَذَّبُنَا الْمَحْشَرُ
نَتُوبُ!! وَأَتَى لَنَا أَنْ نَتُوبَ
وَنَمْسَحَ مَا خَطَّتِ الْأَسْطُرُ
إِذْ فَالِالْجَاءُ مُحِيطٌ بِمَنْ
يُزِيلُ الذَّنُوبَ وَمَنْ يَقْدِرُ

فِيَا رَبِّ إِنِّي كَثِيرُ الرَّجَاءِ
وَأَنْتَ الَّذِي بِكَ أَدْتُرُ
وَأَنْتَ الَّذِي لَا تَرُدُّ الدَّعَاءَ
إِلَيْكَ تَضْرُعُنَا الْأَكْبَرُ
أَخَافُ أَخَافُ حَسَابَ الْحَسَابِ
فَإِنَّ الْمَعْرَةَ لَا تُسْتَرُ

من ديوان: «أشتات من أشتات»

العقاد في السودان

حقّق الله حائرات الأمانى
يومَ حلّ العقاد بالسودانِ
خفقتْ حوله القلوبُ وجاشت
جيشانُ الورودِ بالأفنانِ
حنّ شطرُ الوادي الخصيبِ إلى الدّ
مَنّبع بعد الصدودِ والهجرانِ
فأفقنا على ابتسامِ رؤى الأُحَد
لام في موكبِ الهوى والحنانِ
وانتشينا من فورةِ الأملِ النّنا
ضر، نشدو بأعذب الألحانِ
هذه مصرُ قد تدانت فأضفتْ
حُرّ أثوابها على السودانِ
مصرُ مهدُ العلومِ والأدبِ الحقْ
ق، وروضِ الحضارةِ الفينانِ
نحن طيرُ ما زال يشدو ولكنْ
أفزعتْهُ خشونةُ العُقبانِ
أخرستْ شدوه يدُ علّمتْنا
كيف تُغضي على الأذى والهوانِ
إنّ يكُ الدهرُ بدّدَ الشمْلَ حيناً
نحن في الهمِّ والأسى سيّانِ
سوف يبقى على الزمانِ قوياً
خالداً ما يُوشحُ النّيلانِ

سَرَبَا فِي الْخَفَاءِ وَانْدَفَعَا فِي السُّ
سَيَّرَ بَيْنَ الْوَهَادِ وَالْكَثْبَانِ
يَحْمَلَانِ الْعَمِيقَ مِنْ شَوْقِ شَعْبٍ
لَمْ يَزَلْ فِي ادِّكَارِهِ وَالْحَنَنَانِ
أَيُّهَا الشَّاعِرُ الْعَظِيمُ وَهَذَا الدُّ
نَنْيَلُ شِدْوُ مُرْقَرِقِ الْأَلْحَانِ
فَاسْتَمِعْ رَنَّةَ السَّرُورِ بِلَقِيَا
كَ، تَبَارَى فِي رَجْعِهَا الشَّاطِئَانِ
كَمْ تَمْنَى السُّودَانُ رُؤْيَاكَ حِينَا
وَهُوَ يَلْقَاكَ ذَاكَرًا كُلَّ أَنْ
قُطِرْنَا زَهْرَةً يَلُوحُ عَلَيْهَا الطُّ
طَلُّ بَيْنَ الْخَفَوَاتِ وَاللِّمَعَانِ
غَادَةً زَانِهَا الْحَيَاءُ فَأَفْشَى
سَرُّهَا مَوْكِبُ الْهُوَى وَالْغَوَانِي
زَهْرَةً كَتَّمَتْ سَنَاهَا وَلَكِنْ
فَاحِ سِرُّ الْعَبِيرِ فِي الْبَسْتَانِ
عَجَبًا هَذِهِ الرِّسَالَةُ كَمْ سَا
رَتْ بِمَآثُورِ حِكْمَةٍ وَبَيَانِ
حِينَ أَوْدَعَتْهَا قَلَائِدُكَ الْغُرُ
رَ، فَتَاهَتْ بِمُشْرِقَاتِ الْمَعَانِي
قَلَمٌ قَدْ حَمَلَتْهُ شِعْلَةُ الْعِلْمِ
مَ، يُؤَدِّي رِسَالَةَ الْفَنِّانِ
هَادِيًا لِلْعُقُولِ فِي حِنْدَسِ الْجَهِّ
لِ، يُنِيرُ الطَّرِيقَ لِلْعُرْفَانِ

كاتبُ جامحُ الخيالِ بعيْدُ الرُّ
رأيي، حلّو الحديث عذبُ البيان
خالقُ النهضة الحديثةِ في الشُّرْ
ق، ستسمو على مدى الأزمان
شاعرُكم أثار بالشعر إحسا
ساً رفيعاً في قدرةٍ وافتنان
ولكم أرث الخواطر في كَو
ني، وفي خاطري وفي وجداني
فأثار الحنين والدمع والآ
مال والأمن في اختلاف المعاني
صُورَ خطّها يراعُك يا عَقْدُ
قِئاد كالزهر مُشرق الألوان
وثباتُ الخيالِ فيها وفيها الدُّ
حُبُّ، فيها الهوى وفيها الأمان
إنما الشاعرُ الذي يأخذ الأُ
بباب في مثل نشوةِ النشوان

من ديوان: «أشتات من أشتات»

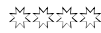
سعد الدين فوزي

عودة إلى الكوخ

رَأَيْتُكَ كُوخِي فِي جَلالِكَ نائِماً
فَأَقْبَلْتُ أَسْعَى نَحْوَ حُضْنِكَ سَاهِماً
فَهَلْ أَنْتَ يَا كُوخِي سَتُكْرِمُ نَادِماً
وَتَصَفِّحُ عَنِّي إِذْ أَتَيْتُكَ وَالِدَجِي
رَقِيقٌ وَضَوْءُ الْفَجْرِ يَبْسُمُ حَالِماً؟



هَجَرْتُكَ يَوْمَاً، وَالْفَوْادُ إِلَى الْعِلا
طَمَوْحٌ . وَقَلْبِي كَانَ غِرّاً مُضَلَّلاً
فَعَدْتُ إِلَى الْكُوخِ الَّذِي كَانَ مَوْثِلاً
يَغَالِبُنِي شَوْقِي فَأَهْزَأُ بِالْوَوْنَى
وَأَهْزِمُ ضَعْفِي حِينَ أُسْرِعُ قَادِماً



هَنَّاكَ رَأَيْتُ الْهُوَ لَأَلَاءَ صَاخِبَا
وَأَبْصَرْتُ مَلَأَ الْعَيْنَ غَيْدًا كَوَاعِبَا
فَعَدْتُ إِلَيْكَ الْيَوْمَ سَأْمَانًا رَاهِبَا

-
- ولد عام ١٩٢١ وتوفي عام ١٩٦٧م.
 - تخرج في كلية غوردون وتخصص في الاقتصاد في بريطانيا .
 - يقترن اسمه بكلية الاقتصاد بجامعة الخرطوم حيث كان المؤسس لها .
 - له أبحاث كثيرة لعل أهمها كان في مجال الحركات العمالية .
 - له ديوان بعنوان: «من وادي عبقر».

وما هزّني حسنٌ ولا شاقني هوًى
فذلك كونٌ قد أباح المأثما



هناك أقام الحسنُ بستانَ زهره
فلوّثه الساعون من بعد طُهره
فغاض جمالُ الزهرِ إبانَ فجره
وأسلمه الجانون إثمًا إلى الردى
فأقفر روضٌ كان بالأمس باسمًا



هجرْتُك يا كوخِي وإني لَشاعرٌ
ألمَّ به طيفٌ من الحسنِ عابر
فجاءكَ مختاراً فهل أنتَ ناظر
لمننته الكبرى بفيضٍ من الأسي؟
فيُقبلُ بساماً ويمرح نادماً

من ديوان: «من وادي عبقر»



معركة الثلوج

يا صاحبي هلاً شهدتَ اليومَ معركةَ الثلوجِ
حشدَ الحِمامِ بها وسأئله على بيض المروجِ
ومشى إلى الغاباتِ مصطحبَ الخطأِ جَمَّ الضجيجِ
هو منجلُ الحصارِ يقتطفُ الجنى قبل النضوجِ
كم من شبابٍ باسمِ الخطواتِ وثَّابٍ بهيجِ
حُشدوا إلى الموتِ الذي يسمو له حشدُ الحجيجِ
فوق الجواري المنشآتِ وتحت ألويةِ البروجِ



حربُ الحضارةِ هذه يا صاح، هل بلغتْ مداها؟
تئدُ الذي يلدُ العلومَ وما تغار على حِجاها
مجنونة بالفتكِ طاغية تجور على فتاها
كم آلةٍ لفتكِ قاسية تُهدمُ من بناها
ويحُ لعقلٍ يبتني مجداً ويهدمه سفاها
سكتِ النهى وتكلمِ الفولانُ - وا أسفاهُ - وتاها
لم يدخرُ سهلاً ولا حَزْناً ولا أفقاً تناهى



قد حرتُ فيمَ يهدمُ الرجلُ المثقفُ أو يُحاربُ؟
أبقيَّةُ الوحشِ القديمِ بنفسه تلدُ العجائبُ؟
أم تلكِ فطرته استوى في لؤمها وغدُّ وراهبُ؟
أم في سبيلِ المجدِ قد نُظِمَ الفواتكُ والكتائبُ؟
ما المجدُ غيرُ مظاهرٍ خداعةٍ ومئى كواذبُ

يا ويح من شاد القصور وبات يخطر في الخرائب
ركب الهواء وجاس تحت الماء يغلب أو يغالب



أتري يشيد العلم أركان الحضارة من جديد؟
أتري تزول فوارق الأجناس في الزمن الرشيد؟
أتري تشيد ثقافة كبرى تجل عن الحدود؟
لا شعب يفخر بانتصار ناضج بدم الجنود
أو سيّد يختال في الدنيا على شرف المسود
المجد يعرفه ولكن في مؤازرة وجود

من ديوان: «من وادي عبقر»



عبد الله الطيب المجذوب

مزدوجة في نعت لندن

أما ترى «لندن» والتيوباً^(١)
يجعل كل نازح قريباً
خيوطه كأنها العروقُ
فيها الحياةُ والدمُ الدفوقُ
إنْ ذكروا الصرحَ وسورَ بابلٍ
وافتحروا ببرج بيزا المائلِ
والهرم الأكبر عند الجيزه
شيءه العزيز والعزیزه
وقصر جيهان وحسن الصينِ
أرعن ردّ صولة القرونِ
فإنه عجيبة العجائبِ
يعجز عنه وصف كل كاتبٍ
يؤز في الجب العميق أراً
لما دنا منه الفؤاد اهتزاً

-
- ولد عام ١٩٢١ في «التميراب».
 - حصل على الدكتوراه من جامعة لندن.
 - عمل في التعليم الجامعي.
 - عضو مجمع اللغة العربية بالقاهرة، ورئيس مجمع اللغة العربية بالخرطوم.
 - له عدة دواوين شعرية، منها: «أصداء النيل» ١٩٥٧، «أغاني الأصيل» ١٩٧٦، «سقط الزند الجديد».
 - حصل على جائزة الملك فيصل العالمية عام ٢٠٠٠م.
 - (١) مترو الأنفاق.

ما أنسَ لا أنسَ وقد بُهرتُ
إذ قذفتُ «واترل» بي فِـسـرَتُ
في هول أرضٍ صيفُها شتاؤها
مُلبَّدٌ بسُخْبها سماؤها
فسرتُ لا أعقل في الطريقِ
صِفْراً من العدوِّ والـصـديـقِ
نَاءٍ عن الأهل بـعـيـد الدارِ
مستشعر الحيرةِ ذا الأفكارِ
أَفْـرَقَ من شيءٍ ومن لا شيءٍ
لا أنا الجاني ولا البـريءُ
أخاف أن تصدمني سيَّاره
فالمشيُّ يحتاج إلى مهاره
أعطش لا أهْدَى إلى شرابِ
بين الوجوه البيض كالغُرابِ
أسأل مرتاباً أتلك حانه
في بلدٍ فصيحةِ الرطانه ؟
أختلس المدخلَ في المطاعمِ
خشيةً طَرْفِ عاذرٍ أو لائمِ
وقد أظنَّ نظَرَ النـواظـرِ
أشدَّ وقعاً من شَبَا البـواـتـرِ
وحادجٍ بـطـَرْفٍ من طَرْفه
وباسمٍ يُشعـرنـي بعطفه
إخال كلَّ موضعٍ مشغولاً
وكلَّ أمرٍ هـيـنٍ مَهـولاً

وَذَاتِ طِفْلِ أُسْكِتَتْ صَغِيرَهَا
لَمَّا رَأَتْ مِنْ سَحْنَتِي دِيْجُورَهَا
مَا زِلْتُ مَا بَيْنَ اضْطِرَابٍ وَقَلْقٍ
وَأَرْقٍ مِنْ سَأَمِي بَعْدَ أَرْقٍ
ثُمَّ اسْتَقَرَّ بَعْدَ لَأْيٍ قَلْقِي
وَاعْتَدَلْتُ مِنَ الضَّلَالِ طُرُقِي
وَسَرْتُ لِلتَّاجِ^(١) وَغَيْرِ التَّاجِ
وَمَسَّ كَقِي كَفَّ ذَاتِ الْعِجَاجِ
«لَنْدُنْ» قَدْ أَبْدَعَ فِيكَ «لَامُ»^(٢)
فَحِظْ مِثْلِي الْعِيَّ وَالْإِفْحَامِ
يَا فُرْضَةَ الْبَحْرِ وَعِزُّ الْأَرْضِ
وَيَا مَدِينَةَ الْجَمَالِ الْمُحْضِ
سَوَادُكَ الشَّائِخُ وَالضَّبَابُ
مِنْ تَحْتِهِ الصَّبْبُوعُ وَالشَّبَابُ
فَهَلْ رَأَيْتَ الطَّرْفَ الْأَغْرَا
وَقَائِمًا أَبْلَجَ مُشْمَخِرًا^(٣)
أَطْلُ مِنْ مَشَارِفِ السَّمَاءِ
مِنْ حَوْلِهِ الْأَنْامُ كَالْهَبَاءِ
الْحَرْبُ وَالْأَمْوَاجُ وَالصَّدَامُ
أَشْبَاحُهَا مِنْ حَوْلِهِ حَمَامُ
مَا شِئْتُ مِنْ إِبْدَاعٍ «شَاكْسْبِيرَا»
فِي مِثْلِ «هَمَلِيَّتْ» وَمِثْلِ «لِيرَا»

(١) اسم فندق بلندن.

(٢) تشارلس لام الأديب الإنجليزي.

(٣) تمثال نلسون.

يا من رأى «يعقوبَ والملاك»^(١)
رأى عراقاً ورأى اشتبأكا
وحائراً أسوانَ آدميًّا
أمسى يُقاسي طائفاً خفيًّا
صنعُ «إبستين» وصنعُ الله
أنتَ به عن الحياة لاهي
هذا هو الفنُّ وهذا الشعرُ
فيا لقومي جهلوا لم يدروا

من ديوان: «أصداء النيل»

(١) تمثال صنعه إبستين.

جسر قصر النيل

أما الشبابُ فولّى فابك يا صاح
هيهات عهدك ذاك المنظرُ الضاحي
سقى شقيقتك الكبرى التي درجت
من رحمة الله غيثٌ أيّ سحاح
يجود تربتها تحت السيالة^(١) بالشّد
شَطّ الغريب لدى صحراء «قرواح»
وقد أهيل الحصى من فوق تربتها
هَيلاً وينضج فيه الماء نضاحي
ولا أزال عليها الدهر ذا كيدٍ
حرّى ومثل حمام الأيك نواح
والدمع يسفحه الباكي يريد به
أن يستريح وما الباكي بمرتاح
وقد أكون غريباً والحمام أتي
على أخي قبل وسط الأهل والساح
وربّ لاعج حزنٍ قد فرشت له
صبري وقد كثرت أنواع أتراحي



سرّ الأصيل فؤادي إذ نظرتُ إلى
يمّ لدى جسر قصر النيل سيّاح
والشمس لألأوها يبدو له ألق
يغشى العيون بضوء منه لمّاح

(١) شجرة شائكة.

كأنما هو مرأة تُقلَّب بها...
كفُّ على لَهَبٍ في المَوج مُنداح
والدهرُ ليس بَباقٍ من بشاشتهِ
شيءٌ وقد ذهبَتْ آمالُ طُمَاحي
في مصرَ لستُ غريباً قد أكون بها
لي الصديقُ وأنسُ كان كالراح
وفي «كنو»^(١) كنتُ في أهلي وفي وطني
وكان ثمَّ سَراةُ القومِ مُدَاحي
وقد سئمتُ من الخرطوم واحتقرتُ
قُوائِي عَدَّ خَساراتٍ وأرباح
وكيدَ من لم تزل تحوي ضمائرهم
كيداً كأنَّ به يَبغون إصلاح
وقد صنعتُ أناساً ثم قد كفروا
صنعي وراموا إلى صخري بنطاح
وطاح من طاح منهم والإله يرى
بعينه ساعةً اجتبحوا بمُجتاح
ما أشرفَ النيلَ من وادٍ وأترفتهُ
ورداً لصادٍ وأشهاه لِممتاح
فضعُ على القبرِ بالشطِّ الغريبِ حصيً
وانضحْ عليه رشاشُ الماءِ بالراح
وقد طلبتُ الإسَى حتى ظفرتُ بها
في الشعورِ إنَّ ملاءَ منه أقداحي
إنَّ الشبابَ تولَّى منك يا صاح
هيهات عهدك ذاك المنظرُ الضاحي

من ديوان: «أصداء النيل»

(١) مدينة في شمال نيجيريا.

إدريس جماع

رحلة النيل

النيلُ من نشوة الصهباءِ سَلْسَلُهُ
وساكنو النيلِ سُمّارٌ ونُدْمَانُ
وخفقةُ الموجِ أشجانٌ تُجاوبها
من القلوبِ التفاتاتٌ وأشجان
كلُّ الحياةِ ربيعٌ مشرقٌ نُضِرُ
في جانبيه وكلُّ العمرِ رِيْعان
تمشي الأصائلُ في واديه حاملةً
يحقّها موكبٌ بالعطرِ رِيّان
وللخمائلِ شدوٌ في جوانبه
له صدىٌ في رحابِ النفسِ رِيّان
إذا العنادلُ حيّا النيلَ صادحها
والليلُ ساجٍ، فصمتُ الليلِ أذان
حتى إذا ابتسم الفجرُ النضيرُ لها
وباكِرتُه أهـازيجُ وألحان

- إدريس محمد جماع.

- ولد في «حلفاية الملوك» عام ١٩٢٢، وتوفي عام ١٩٨٠.

- نال الليسانس في اللغة العربية من دار العلوم بمصر، ودبلوم التربية.

- عمل في التعليم.

- له ديوان بعنوان: «لحظات باقية» ط ٢، ١٩٨٤.

تحدّر النور من آفاقه طرباً
واستقبلته الروابي وهو نشوان



تدافع النيل من علياء ربوته
يحدو ركاب الليالي وهو عجلان
ما ملّ طول السرى يوماً وقد دُفنت
على المدارج أزمان وأزمان
ينساب من ربوة عذراء ضاحكة
في كل مغنى بها للسحر إيوان
حيث الطبيعة في شرخ الصبا ولها
من المفاتن أتراب وأقران
وشاحها الشفق الزاهي وملعبها
سهل نضير وأكام وقيعان
وربّ وادٍ كساه النور ليس له
غير الأوابد سُمّار وجيران
وربّ سهل من الماء استقرّ به
من وافد الطير أسراب ووحدان
ترى الكواكب في زرقاء صفحته
ليلاً إذا انطبقت للزهر أجفان



وفي حمى جبل الرجاف مُختلَب
للناظرين وللأهوال ميدان
إذا صحا الجبل المرهوب ريع له
قلب الثرى وبدت للذعر ألوان

فالوحشُ ما بين مذهبٍ يُصقِّدهُ
يأسٌ وآخر يُعدو وهو حيران
ماذا دهى جبلَ الرجافِ فاصطرعتُ
في جوفه حُرْقُ وارتج صَوَان
هل ثار حين رأى قييداً يكبِّلُهُ
على الثرى فتمشت فيه نيران



والنيلُ مُندفعٌ كاللحن أرسلهُ
من المزامير إحساسٌ ووجدان
حتى إذا أبصر «الخرطوم» مُونقةً
وخالجته اهتزازاتٌ وأشجان
وردد الموجُ في الشطّين أغنيةً
فيها اصطفاقٌ وأهات وحرمان
وعريد الأزرق الدقاق وامتزجا
روحاً كما مزج الصهباء نشوان
وظلّ يضرب في الصحراء مُتسرباً
وحوله من سكون الرمل طوفان
سار على البيد لم يأبه لوحشتها
وقد ثوت تحت ستر الليل أكوان
والغيمُ مدّ على الأفاق أجنحةً
ونام في الشطّ أحقافٌ وغدران
والليلُ في وحشة الصحراء صومعةً
مهيبه وتلال البيد رهبان



إذا الجنادلُ قامتْ دونَ مسرِّبهِ
أرغى وأزبدَ فيها وهُوَ غضبان
ونشَّرَ الهولَ في الأفاقِ مُحْتدِماً
جَمُّ الهياجِ كأنَّ الماءَ بركان
وحولَ الصخرِ ذرّاً في مساربهِ
فباتَ وهُوَ على الشَّطِّينِ كُثبان
عزيمةُ النِّيلِ تُفني الصخرَ فورثُها
فكيف إن مسَّه بالضمِّ إنسان
وانسابِ يحلم في وادٍ يُظْلَلُهُ
نخلٌ تهدلُ في الشَّطِّينِ فَيَنان
بادي المهابةِ شَمَّاخٌ بمفرقه
كأنما هو للعالياء عنوان

من ديوان: «لحظات باقية»

لقاء القاهرة

أَلْقَاكَ فِي سَحَرِ السَّاحِرِ
مُنَى طَالَمَا عِشْنَ فِي خَاطِرِي ؟
أَحَقّاً أَرَاكَ فَأَرْوِي الشَّعْوَرَ
وَأَسْبِجَ فِي نَشْوَةِ السَّاكِرِ ؟
وَتَخْضُلُ نَفْسِي بِمِثْلِ النَّدَى
تَحْدَرُ مِنْ فَجْرِكَ النَّاضِرِ
تُخَايِلُنِي صُورٌ مِنْ سِنَاكَ
فَأَمْرَحُ فِي خَفَّةِ الطَّائِرِ
تُخَايِلُنِي خَطَرَةٌ خَطَرَةٌ
فَمَا هِيَ بِالْحُلُمِ الْعَابِرِ
وَيَحْمِلُنِي زُورْقُ الذِّكْرِيَّاتِ
إِلَى شَاطِئِ بِالرَّؤَى عَامِرِ



غَدًا نَلْتَقِي وَغَدًا أَجْتَلِي
مَبَاهِجَ مِنْ حُسْنِكَ الشَّاعِرِي
وَأُصْغِي فَأَسْمَعُ لَحْنَ الْحَيَاةِ
فِي الرُّوْضِ فِي فَرْحَةِ الزَّائِرِ
وَفِي ضَجَّةِ الْحَيِّ فِي زَحْمَةِ الطُّ
طَرِيقِ وَفِي الْمَرْكَبِ الْعَابِرِ
وَفِي الْقَمَرِ الْمُسْتَخْصِمِ الْوَحِيدِ
تُخَطِّئُهُ لِحَّةُ النَّاضِرِ

تطالعني بين سحر الجديد
تهاويل من أمسك الغابر
وتبدو خلاصة هذا الوجود
من عهد «ميننا» إلى الحاضر



سألقاك في بسملة كالربيع
وما شاء من حسنة الأسر
يُقسم بهجته في النفوس
ويطلق أجنحة الشاعر
وينفخ من روحه جذوة
تشع في مجتلى الناظر
ويسمعني نبضات الحياة
في الطل في الورق الثائر
صنعت البشاشة من روضك الد
بهيج ومن نفحه العاطر
وصغت من الزهر من طيبه
سجايًا من الخلق الطاهر
شباب شمائله كالمدام
توقد في القدح الدائر
وتكمن في روحه قوّة
كمون التوثب في الخادر



تَمَايَلْ مِنْ طَرَبٍ مَرَكَبِي
وَجَاشَتْ مُنَى قَلْبِهِ الزَاخِر
وَقَدْ جَدَّ يَطْوِي إِلَيْكَ السَّهْوَلْ
وَيَعْلُو وَيَنْصَبُّ مِنْ حَادِر
يَسِيرُ وَطَيْفُكَ فِي خَاطِرِي
يُقَصِّرُ مِنْ لَيْلِهِ السَّاهِر
وَبِي فِيهِ مِنْ لَفَحَاتِ الْحَنِينِ
كَمَا فِيهِ مِنْ لَهَبِ مَائِر
يَسَايِرُنِي النَّيْلُ إِلَّا لَمَاماً
فِي فَلَتٍ مِنْ بَصَرٍ حَائِر
وَلَكِنْ مَعَ النَّيْلِ يَجْرِي شَعُورِي
وَيَطْفَحُ فِي مَوْجِهِ الْفَائِر
وَتَهْزُجُ رُوحِي لَهُ سَاجِياً
وَتَعْنُو لَتِيَّارِهِ الْهَادِر

من ديوان: «لحظات باقية»

محمد محمد علي

الدوحة الذاوية

كان الخريف يبتسم لها فتتشر ظلالها بين ربوع قرينتنا التي تربض في ضواحي رفاة، على غدير تلتقي عنده مدارج السيول، وتنعكس على صفحته ألوان السحب، فإذا به يعود في هذا العام بغير البسمة التي ألفتها منه ويتقبلها بالعواصف الهوج، فتذهب نضارتها أدراج الرياح، وتبقى شبحاً على الطريق.

زينة الحي جردتكَ الأعاصيرُ
— رُفَوَاهَا لَلْمَةِ الخُضراءِ
كنتِ طيفاً من الجمال وضيئاً
لابتسام الخميّة الفيحاء
كلُّ ركبٍ أضفاف ربّعكَ أغضى
من جمال الإله في الأشياء
كنتِ فَنَاءً إزاءه كلُّ فنٍّ
مُسْتَحَفٌّ كالقَطْرِ في الدُماءِ
كنتِ كالغداة المدلّة تسنّجُ
لي رؤى من جمالها في الماء
رُبَّ حَسَنَاءٍ تحت ظلكِ أذكتُ
وقد حَسِيَّ بالقلّة الحوراء

- ولد بحلفاية الملوك عام ١٩٢٢ وتوفي عام ١٩٧٠.
- تخرج في معهد أم درمان العلمي، وحصل على درجة الماجستير من دار العلوم.
- عمل في التعليم.

وابتسامٍ وميضُهُ في حياتي
كافترار البروق في الظلماء
رُبَّ شَرَبٍ أَقَامَ حَوْلَكَ عَرَساً
بَابلياً في ليلة حمراء



يا عكاظ الطيور أين نشيدُ
عبقري للقيّنة الورقاء ؟
أين تلك الوُكُونُ تطفح بِشِراً
أين ظلُّ يَـرِفُ فوق الماء ؟
وإتلاقُ الشعاع فوق اخضرارِ
سندسيٍّ في الليلة القمراء
واختلاجُ النسيم يخرج قسراً
من فروعِ نضيرةٍ ميساء
ذاك عهدُ طوته منك الليالي
في سَمومٍ وزعزعٍ نكباء
أنتِ مثلي وكلُّ من بات مثلي
غارقٌ في غَيابة الأرزاء
عَقَنِي الدهرُ في رجائي وأهلي
وابتهاجي بخيرة الخُلَـاء
الظلامُ الظلامُ يُفعم نفسي
ويحَ نفسي من وحشة الظلماء



جاءك الغيثُ والبروقُ اشْرأبتُ
من فروع السحائب الدكناء
أُغْمِضْتُ أَعْيُنَ النجومِ فردتُ
سهمَ لحظٍ يُشير في استهزاء

غرّها الخلد، والشبابُ نضيرٌ
وانطلاقٌ في القبّة الزرقاء
واضطرابٌ في الأرض يصرع جيلاً
إنّ رجيلٍ من سائر الأحياء
نحن من عنصر التراب ولكنّ
في سموّ الوضيئة الزهراء
أه لو كان للأسير جنّاحٌ
مُسْتَحَرٌّ يهتزّ في الأجواء
كان يستبطن السماء ويُدني
فلسفات الغيوب للغبراء
كان يحبو مع الشموس بعيداً
عن نطاق الصباح والإمساء
كان يبني لقومه شُرُفاتٍ
شامخاتٍ في هامة الجوزاء
نحن أحرى من النجوم بحشدٍ
يُرسل النور من جيبين السماء



جاءك الغيثُ فارشفيه كؤوساً
تُطلق الغصنَ من وثاق الفناء
حسرةً للغصون أوسعها الدهـُ
رُ جموداً كالصخرة الصمّاء



زينّة الحيّ، كلُّ شيءٍ بهيجٌ
كلُّ شيءٍ يختال في السراء
غيرَ شخصين ضارعين أقاماً
في شعاب الوجودِ رهنَ شقاء

ها هو الدوحُ مُورقاً فيناناً
ها هو التلُّ مُعشِبُ الأرجاء
ها هو الطيرُ ناشطاً يتغنَّى
في اصطخابٍ مجلجلِ الأصداء
صرتِ قبراً على الطريق ولكنْ
حرمْتُكَ الشفاءَ حسنَ الدعاء
أنتِ منّا لو يعلمون وإن لم
تُشركينَا في سحنةٍ ودماء
رُبَّ صخرٍ تهفو القلوبُ إليه
وابنِ أمِّ كالحيَّةِ الرقطاء
سجد الناسُ للصخور قديماً
وتهادوا بالغارة الشعواء



لستُ أنساك ما تألَّقَ برقُ
في حواشي سحابةٍ وطفاء
تُحدرُ السيلُ في المدارجِ كالخَيْدِ
لِخِفافٍ تستنُّ للهيجاء
يُفعم النفسَ رهبةً ويُدوي
كدويِّ العواصفِ الهوجاء
يُخرج الحيَّ من شقوقِ الروابي
هارباً من تزاممِ الضوضاء
يركب النجدَ مائجاً يتنزَّى
ثمَّ يفنى في مُهجة البطحاء

من ديوان: «ألحان وأشجان»



القييد الخالد

هواك هواك يا سمراء جَدَا
يُعربد في ضلوعي مُستبِدَا
ملكْتِ سبيلَ أحلامي وأضحى
صباحي من جبينك مُستَمَدَا
كان الله لم ينشر ضياءً
ولم يفتق بغير رُباك ورَدَا
وفي دنياك أفاق رحاب
تضلّ خواطري فيها وتُهدى
عوالم كَلَمّا أوغلتُ فيها
يُمَدّ بساطُها السحريّ مَدَا
طويتُ إليك مَجْهَلَةً يَبَابَا
تذوب سماؤها برقاً ورعدا
بها في كلّ مضطربٍ ظلام
يُهيئُ للسنى الوضّاح لحدا
أحين لمحتُ من مغناك نارا
كنار الطور إشراقاً ورُشدا
تَردين الأمانى ظامئاتٍ
وقد رجّين من عينيك ورَدَا ؟
نأيت وما نأى عني خيال
بسطتُ له شغاف القلب مهّدا
تُجسّمه المنى فأراك عندي
فهل تدريين كم أجدى وأسدى؟
وكم يومٍ مددتُ إليك كَفَي
وأنتِ من السماء أشدُّ بُعدا

تُقَرِّبُكَ الظُّنُونُ إِلَيَّ حَتَّى
أُحَسَّ لِدَفْنِكَ النِّشْوَانَ وَقَدْ
فَلَيْتُكَ كُنْتَ فِي الْأَفَاقِ نَجْمًا
تَوَقَّدُ فِي رِجَابِ اللَّيْلِ فَرْدًا
وَأَنِّي طَائِرٌ يَسْعَى إِلَيْهِ
وَيُفْنِي عَمْرَهُ جَزْرًا وَمَدًا



دَعَيْتَنِي أَعْبِرَ الْأَيَّامَ حُرًّا
لَقَدْ أَمْسَيْتُ لِلْأَوْهَامِ عَبْدًا
فِيَا عَجِبًا وَمَا سَأَلْتُ قَيْدًا
فَكَيْفَ رَضِيتُ مِنْ دُنْيَاكِ قَيْدًا
أَبَيْتُ مُسْهَدًا قَلْبًا فِرَاشِي
أَعْدَّ خَطَا الدِّيَاجِي السُّودِ عَدَا
كَأَنَّ الشَّمْسَ تَنْسَخُ مَا أَعَانِي
أَوْ أَنَّ الصَّبْحَ يَحْمِلُ مِنْكَ وَعَدَا
وَمَا فِي بَهْجَةِ الْإِشْرَاقِ إِلَّا
جَفَاءٌ يُوسِعُ الْأَطْمَاعَ زَهْدًا
عَلَى وَتَرِ الشَّقَاءِ أَذْبَتُ نَفْسِي
عَنْ نَاءٍ بَاتَ لِلْأَحْزَانِ رُقْدًا
فَمَا أَرْهَفْتُ لِلْأَنْغَامِ سَمْعًا
وَلَا أَعَدَدْتُ لِلْآهَاتِ رَدَا
كَأَنِّي إِذْ أَبْتُ إِلَيْكَ وَجَدِي
أَوْ مَلَّ مِنْكَ هَجْرَانًا وَصَدَا
كَفَرْتُ بِحَبِّي الْمَحْرُومِ جَهْدِي
وَمَا أَلَيْتُ لِلنَّسِيَانِ جُهْدًا

وقلتُ لقلبي الخفاق مهلاً
فنيّتَ تحرقاً وفنيّتَ سُهداً
إليك الحسنُ فاخترُ من سنّاهُ
حبيباً يُترع الأكوابَ شهداً
ودعُ سمرَاءَ يا خفاقُ دعها
وهل حفظتُ لك السمرَاءَ عهداً؟
فعاد القلبُ مضطرباً لهيفاً
يتوق إليك تحنّناً ووجداً
ولم يرَ من هواجسه انطلاقاً
ولم يرَ من خلود القيد بُداً

من ديوان: «ألحان وأشجان»

الهادي آدم الهادي

الغد (*)

أَغْدَاً أَلْقَاكَ؟ يَا لَهْفَ فَوَّادِي مِنْ غَدِ
وَأَحْيَيْيكَ وَلَكِنْ بِفَوَّادِي أُمِّ يَدِي
أَمْ بِطَرْفِ خَاشِعِ اللَّحْمِ كَلِيلِ مُجْهَدٍ؟
لَسْتُ أَدْرِي كَيْفَ أَلْقَاكَ وَلَكِنِّي صَدِي
ظَامِي أَرْقَهُ السَّبَبِينَ وَطُولُ الْأَمَدِ



أَنْتَ يَا جَنَّةَ حَبِّي وَاصْطَخَابِي وَجَنُونِي
أَنْتَ يَا قَبْلَةَ رُوحِي وَانْطَاقِي وَشَجُونِي
أَنْتَ يَا مَعْبَدَ صَمْتِي وَصَلَاتِي وَسَكُونِي
أَغْدَاً أَلْقَاكَ؟ يَا لَهْفَ فَوَّادِي مِنْ غَدِ
وَأَحْيَيْيكَ وَلَكِنْ بِفَوَّادِي أُمِّ يَدِي



أَنَا أَخْشَى مِنْ غَدٍ هَذَا وَأَرْجُوهُ اقْتِرَابَا
كَنْتُ أَسْتَدْنِيهِ لَكِنْ هَبَّتْهُ لِمَا أَهَابَا
وَتَوَلَّتْ دَهْشَةُ الْقُرْبِ فَوَّادِي فَأَنْابَا
هَكَذَا أَسْتَبْطِنُ الْعَمَرَ نَعِيمًا وَعَذَابَا

- ولد بالهلالية عام ١٩٢٧

- درس بالمعهد العلمي بأم درمان وأكمل تعليمه بدار العلوم بالقاهرة ومعهد التربية العالي .

- عمل معلماً بوزارة التربية والتعليم .

- صدر له من الدواوين: «كوخ الأشواق»، «نوافذ العدم».

(*) غنتها كوكب الشرق أم كلثوم.

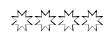
مهجة سكرى وقلبٌ مُستهام يتغابى



أتغاباك ولكن ظنني كيف تشاء
وأنا ديك ولكن نداءاتي دعاء
يا رجائي أنا وحدي، أدنا منك الرجاء؟
أنا لولا أنت لم أحفل بمن راح وجاء



هذه الدنيا سماء أنت فيها القمر
هذه الدنيا عيون أنت فيها البصر
هذه الدنيا ليال أنت فيها العُمُر
هذه الدنيا كؤوس أنت فيها السُّكَّر
أغداً ألقاك؟ يا لهف فؤادي من غد
وأحيييك ولكن بفؤادي أم يدي



فغداً لا نعرف الغيب ولا ماضٍ تولى
وغداً لا يعرف القلبُ لهذين محلاً
وغداً تصطبخب الجنَّةُ أنهاراً وظلاً
وأحيييك ولكن بفؤادي ليس... إلا ؟

من ديوان: «كوخ الأشراق»



لن أموت

ماذا يكون إذا انقضى أجلي
وتوقف الخفاق في صدري
وتطأعت روعي محالقة
عبر الفضاء تطوف كالنسر
أترى الحياة تظل صاخبة
وكما عهدت نظامها يجري
أم سوف تغشى الكون واجفة
تجتاحه حيناً من الدهر؟



لا شيء بل ستظل حافلة
بالمبهجات وكل ما يُغري
سيسير أقوام للهوهم
يترقبون مطالع الفجر
ويرددون اللحن منطلقاً
ويفضضون الصبح للزهر
ويظل يذكّرني أخو ثقة
يرعى وداد الحر للحر



إنني لأعرف ما يُقال غداً
ولسوف أسخر منه في قبري
سيقال حين أموت مات وقد
أرضى (الرئيس) وجاد بالعمر

ويقال كان ملفاً (خدمته)
مثلاً لبذل الروح والصبر
وسيسألون الله يسكنني
عَدْنًا وحسبي ذاك من أجر



ويرد المذيع أغنية
فيميل سمار من السكر
ويقول نشوان - وقد لعبت
بفؤاده أرجوحة الخمر
سمع الثناء علي مندفعا
بفضوله لجالية الأمر
من مات ..؟ من ينعون سيرته ؟
فيجيبه سكران لا أدري
قم يا بني فأنت مفخرتي
حسبي وحسبك ذاك من فخري
فلأنت من أذكت مجامره
روحي ومن بوأته عطري
ولأنت من علّمته فغدا
يطوي أصابعه على الجمر
ليس الكرامة سلعة أبدا
فيبيعها المحتاج للمثري



ما كرمهم كرمي إذا عسروا
كلا وليست خمرهم خمري

وَعِدًا سَيُذَكِّيْهَا مُؤَجَّجَةً
حَمْرَاءَ يَنْفَخُ كَوْرَهَا شِعْرِي
أَنَا لَنْ أَمُوتَ وَكَيْفَ يَقْتُلْنِي
مَنْ لَوْ أَشَاءَ أَمَاتَهُ سُخْرِي
أَنَا مِنْ صَنْعَائِعِ أُمَّتِي أَمَلٌ
يَوْمًا سَيَرْفَعُ رَايَةَ النُّصْرِ



وَجَرَى وَرَاءَ رُكَابِهِمْ نَفَرٌ
يَتَقَلَّبُونَ تَقَلَّبَ الدَّهْرُ
وَيُظَلُّ يَهْفُو مِنْ يَلَاحِقِهِمْ
نَحْوَ السَّرَابِ يَرْفُفُ فِي الْقَفْرِ
إِنِّي لِأُحْجَمَ عَنْ مَشَارِبِهِمْ
كَيْ لَا يَطْوُقَ جَيْدَهُمْ شِعْرِي
عَهْدِي لِعَمْرِكَ لَنْ أَذِلَّ لَهُمْ
أَبَدًا وَفِي عِرْقِي دَمٌ يَجْرِي

من ديوان: «كوخ الأشواق»



مبارك المغربي

سحر الجنوب

من نسيم الصَّبَا بُعِيدَ الغروبِ
هاتِ ترنيمةَ الجنوبِ الحبيبِ
هاتها من قياثر الشعرِ لحناً
عبقرياً من فيضهِ المسكوبِ
من يصوغ الجنوبَ عقداً فريداً
إن تكتُمْتَ يا هزارَ الجنوبِ ؟
إنه الحُسنُ في أرقِّ معانيدِ
له، تجلَّتْ آيأتهُ للُبيبِ
تقرأ السحرَ في الطبيعة في الأندُ
سداً في خضرة الأديم الخصبِ
في صفاء الغدرانِ في رقعة الأندُ
سام، في صفحة الأصليل الخصبِ
في وميض البروقِ في ثورة الأجدُ
ـواء، في غضبة الخريفِ الرهيبِ

- ولد في «أم درمان» عام ١٩٢٨ وتوفي عام ١٩٨٢.
- قضى مراحلَه الدراسية في أم درمان .
- عمل بمصلحة البريد والبرق ثم مدرساً في أم درمان ثم ضابطاً بشرطة السجون، ثم قاضياً بالدرجة الأولى .
- عُيِّن أميناً عاماً للمجلس القومي للثقافة والفنون بوزارة الثقافة والإعلام في أيامه الأخيرة .
- دواوينه الشعرية: «عصارة قلب» ١٩٥٤، «الحن الكروان» ١٩٦٠، «مع الأصدقاء» ١٩٦٠ «من أناشيدي» ١٩٧٠، «من الوجدان» ١٩٨٠، «حداً الاستقلال» ١٩٨١ .

حُلِّلْ مِنْ مَفَاتِنِ السَّحْرِ شَتَّى
وَجَلالٌ مَلَأَ الْفَضَاءَ الرَّحِيبَ



إِيهِ يَا جَنَّةً نَسِيتُ لَدِيهَا
مَا اعْتَرَانِي مِنَ الْأَسَى وَاللُّغُوبِ
شَاقَنِي فَجَرُّكَ الضَّحُوكَ وَأَغْرَا
نِي بِإِصْبَاحِهِ السَّنَى الْخُلُوبِ
وَسَبَّانِي الْأَصِيلُ وَالشَّمْسُ تَهْدِي
سَحَرَ إِشْعَاعِهَا قُبَيْلِ الْمَغِيبِ
إِنَّ يَوْمًا قَضَيْتُهُ عِنْدَ «سُوبَا
ط» بِعِيدٍ عَنْ عَاذِلِي وَرَقِيْبِي
شَدَّ مَا أَطْرَبَ الْفَوَادَ وَأَغْرَى
مُهِجَتِي بِالْغَرَامِ وَالتَّشْبِيبِ
ذَلِكَ النَّهْرُ كَمْ تَطْيَبَ لَدِيهِ
هَمَسَاتُ الْهَوَى وَنَجْوَى الْقُلُوبِ
وَإِذَا هَبَّتِ الْهَبَبُوبُ عَلَيْهِ
فَالشَّذَا مِنْ نَفَاحِ تِلْكَ الْهَبَبُوبِ !
أَرَأَيْتَ الْأَزْهَارَ فِي شَطْطِهِ النَّضْدِ
رَ، تُحْيِي النَّدَى بِثَغْرِ شَنِيبِ
أَوْ سَمِعْتَ الْأَطْيَارَ فِي مَطْلَعِ الْفَجْرِ
رَ، تُغَنِّي لَحْنَ الصَّبَاحِ الطَّرُوبِ
فَتَنَنَّنِي ضُحَى فَتَاةٍ مِنْ «الشُّلُوكِ»
كَسَاهَا ثَوْبَ الْجَمَالِ الْمَهِيْبِ

حملت جرة المياه وراحت
تثني مثل القضيبي الرطيب
عادةً تسلب الخلي نهاء
وترد الهناء للمسلوب
كل ما في الجنوب نبع من السد
ر ووقد من الهوى المشبوب
جل من أبدع الجمال ليفني
في معاني الجمال كل منيب
إن ضم الجنوب وقف علينا
باتجاه الشمال نحو الجنوب !!

من ديوان: «عصارة قلب»

سواكن(*)

حَيِّ الطَّلُولَ البَّالِيه
واسكبْ دموعَكَ غاليه !
وتغنَّ باللحن الحزبي
من على الديار الخاويه
هذي «سواكن» قد بدتْ
مثل العروسِ الباكِيه
تختال في أسمالها
أسمال ماضٍ واهِيه
والبحرُ في أنحائها
يُصغِي بأذنٍ واعِيه
ويضمُّ أطرافَ «الجزي
رة» كالرعوم الحانِيه
يا غادةً عصفتُ بها
ريحُ الزمانِ العاتِيه
مني إليك تحيَّتي
رغم الأسى وسلامِيه !



إني وقفتُ على البلي
أرثي الذرا المتداعِيه
وأطوف بالماضي السَّحي
ق وبالمغاني الثاويه
أرثي لــــعــــزٍّ زائلٍ
وربوع حُسنٍ خالِيه

(*) مدينة سودانية على البحر الأحمر، جنوبي بورسودان.

وإذا بقلبي فجاءةً
تسطو عليه غانيه !
خرجتُ تتيه بحسنها
في مشيئةٍ متهاديه
تلفتُ في ثوب السَّوا
دِ نضيرةً متباهيه
ناديتُها لکنها
لم تستجب لندائيه
ومضتُ تُشيع بوجهها
عنِّي .. وعن إعجابيه



ومضيتُ إثرَ جمالها
إثرَ العيونِ الداعيه
خبَّرتُها أني فتى
عفٌ يصوغ القافيه
شِعري يزين بهاءه
سحرُ الوجوه الباهيه
فتبسَّمتُ وتقَدَّمتُ
منِّي بنفسٍ راضيه
الحسنُ ملءُ إهابها
والوَجْدُ ملءُ إهابيه
وسألتُها في لهفةٍ
عمَّابها .. عمَّابيه
فرَّنتُ وقالَتِ إنني
أُدعى - فديتُكَ - «أسيه»

قُومِي ! ومن قُومي سـوى
أهلِ القلوبِ الجافِيه ؟
قد خَلَفُونَا هَاهُنَا
مِثْلَ الزهورِ الذاوِيه
أَنْظِرْ إِلَى هَذَا الطَلْوِ
لِ، وَكَمْ بِهَا مِنْ غَانِيه
بِالْأَمْسِ كَانَتْ جَنَّةً
فِيهَا الْعِيُونَ الْجَارِيه
فِيهَا الْمَحَاسِنُ وَالطَّرَا
ئِفُ وَالْمَجَالِي الزَاهِيه
وَالْيَوْمَ أَظْلَمَ حِطُّهَا
يَا لِحِظِّ وَظِّ الْكَابِيه
أَيْنَ الزَّوَارِقُ وَالسَّفَا
ئُنْ فِي الشُّوَاطِئِ رَاسِيه ؟
وَالْغَيْدُ تَمَرَحُ كَالْمَهَا
فَوْقَ الْقُصُورِ الْعَالِيه
أَيْنَ الْقِيَامُ وَالْمَزَا
هَرُ وَالْفَنُونُ الرَاقِيه ؟
الْبَحْرُ أَصْبَحَ هَادئاً
لَا رَائِحَ لَا غَمَادِيه
وَالْحَسَنُ غَابَتْ شَمْسُهُ
لَوْلَا الْبَقَايَا الْبَاقِيه
وَالْيَوْمَ حِطَّ رَحَالُهُ
حَيْثُ الطِّيُورُ الشَّادِيه
يَا شَاعِراً يَصِفُ الْمَشَا
عِراً، صِفْ دَمُوعِي الرَّاثِيه

بِاللَّهِ بَلَّغْ قَوْمَنَا
هَذَا الْمَسْأَلَةَ الدَّامِيَّةَ
خَبَّرَهُمْ عَنْهَا وَعَنْ
مَجْدِ ثَوِي فِي هَاوِيهِ
عَلَّ الَّذِي كَتَبَ الْبَيْتَ
يُحْيِي الْمَعَالِمَ ثَانِيَةً !



هَذَا رِوَايَةُ قَصَّةٍ
مَا كُنْتُ إِلَّا الرَّاوِيَةَ !
عَيْنِي رَأَتْ أَثَرَهَا
وَالْأُذُنُ كَانَتْ صَاغِيَةً
لَهْفِي عَلَى ذَاكَ التَّارِ
ثِ، عَلَى الْيَالِي الْمَاضِيَةِ !
لَهْفِي عَلَى ذَاكَ الْجَمَا
لِ الْمُصْقَفُودِ فِي زَاوِيَةِ
وَالْبَحْرِ ! أَيْنَ الْبَحْرِ مِنْ
تِلْكَ الْخُدُودِ الْغَادِيَةِ ؟
الْمَوْجُ يَرْقُصُ وَحْدَهُ
وَالْحَسَنُ يَكْمُنُ نَاحِيَةً !
يَا مَوْطِنَ السَّحْرِ الْمُقْدِي
مَ، أَمَا شَجَاكَ رِثَائِيَّةُ ؟
وَعَلَى أَمْتِ أَنْكَ فِي دَمِي
رَغَمَ الْبَدَايَا الْغَائِيَّةِ
هَلْ مِنْ جَدِيدٍ مَشْرِقٍ
يُحْيِي الرِّفَاتَ الْفَانِيَّةِ ؟

وَيُعِيد أَيَّامَ الصَّبَا
يَا الْفَاتِنَاتِ كَمَا هِيَ
وَيُعِيدُ مَجْدًا قَدِيمًا
دُ إِذَا الْعِزَّائِمُ مَاضِيهِ
إِنْ كُنْتَ تَذْكُرُ وَقَفْتِي
هَذِي .. وَتَذْكُرُ حَالِيهِ
فَاذْكُرْ عَلَى مَرِّ الزَّمَا
نِ شِعْوَ نَفْسٍ وَافِيهِ
إِنِّي إِذَا مَا شَقَقْنِي
وَجَدِي بِذَلَّتْ فُؤَادِيهِ
لَوْ يُفْتَدَى ذَاكَ التَّوَارِ
ثُ فِدْيَتُهُ بِحَيَاتِيهِ !!

من ديوان: «عصارة قلب»

تاج السر الحسن

عطبرة

مدينة الحديد والذهب
مدينة الشغيلة الأحرار والنضال
تناثرت من حولها المداخل الطوال
ووجه قاسم المرسوم في القلوب
يُطل في سمائها المهيب الكئيب
يُقطر الحياه
ويرسم المستقبل المنور السعيد.



مدينة الحديد والذهب
مدينة الشغيلة الأحرار والنضال
تعيش تخلق الحياة والسلام
وعندما تنام
تحلم دائماً بالمشهد العجيب
(سلام)..... و..... (الشفيع)
وموكب الشغيلة الأحرار والنضال

- ولد في «الجزيرة أرتولي» عام ١٩٣٠.
- حصل على درجة الدكتوراه في الآداب من روسيا.
- عمل في التدريس.
- من دواوينه الشعرية: «قصائد من السودان» ١٩٥٦ بالاشتراك مع جيلي عبدالرحمن، «أين الناس» ١٩٩٢، و«الاتون والنبع» ١٩٩٢، «القلب الأخضر».

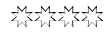
والعلم الذي طوّقه الحمامُ يُشَقِّقُ الظلامَ
ويبعثُ اللهبَ
وقبضةِ السواعدِ المفتولةِ السمراءِ
تُشَيِّدُ الضياءَ
وفي الصباحِ...
يُفَتِّحُ المجهولُ: أشياءَ لم تكن تُقالُ
شمالُ أفريقيا تعودُ تحملُ السلاحَ
ويُضْرِبُ العمالُ في مصانعِ النسيجِ
في «لأنكثير»
حيثُ قُطِنَا يُباعُ بالترابِ
وأضربُ المزارعون في الجزيرة الخضراء.



وموكبُ الشَّغِيلَةِ الممتدِّ في الطريقِ
يُشارفُ المصانعَ الغبراءِ كالدخانِ
وعندما تُقْبَلُ المطارقُ السندانُ
وتنزفُ الدماءُ
ويستطيلُ اليومُ كالظلال في الغروبِ
تعودُ أذرعُ الرجالِ
تمتدُّ ما وراءَ عتمةِ البحارِ
تُعَانِقُ العمالُ في مصانعِ النسيجِ
في «لأنكثير»
حيثُ قُطِنَا يُباعُ بالترابِ
ووجهُ قاسمِ المرسومِ في القلوبِ
يُطلُّ في سمائها المهَبَّبِ الكئيبِ
يُقَطِّرُ الحياه.



وفي المساء تمسح الكأبة الوجوه والعيون
مدينة الحديد والذهب..
تعود تذكر الرجال
أبناءها الذين ماتوا عند حومة النضال.



«صلاح»..
وهي تحتوي رفاتة «صلاح»
تذكره القلوب في مدينة الشمال
يذكره الرفاق بالسلاح
و... «قرشي» تعرفه مدينة الجنوب
وملتقى النيلين عند مشهد الغروب
والشرطة الذين يهربون وحدة الجموع
يعرفه الجميع...
حتى الذين يشربون من دم الرعاع
وسادة الإقطاع
يعرفه الرعاع
مُضَرَّجٌ بدمه يموت في الصراع .



مدينة الحديد
حزينة لكنها في وحشة الظلام
وعندما تنام
تحلم دائماً بالمشهد العجيب
«سلام» و«الشفيع»
وموكب الشغيلة الأحرار والنضال

والعلم الذي طوّقه الحماّم
يُشَقِّقُ الظلامَ
ويبعثُ اللهبَ
ترتفع السواعدُ المفتولة السمرَاءُ
تُشِيدُ الضياءَ
وفي الصباحِ
وجهُ «قاسم» المرسومِ في القلوبِ
يُطَلُّ في سمائها المهبَّبِ الكئيبِ
يُقَطِّرُ الحياه.

من ديوان: «قصائد من السودان»

جيلي عبدالرحمن

شوارع المدينة

شوارعُ المدينةِ المخضوبةِ البيوتِ
بالدخان والزيتُ !!
حاراتُها الجرداءُ في أحنائُها الشقاءُ
والياسُ.. والرجاءُ
والحزنُ والسُروُ
قهقهةُ (الشغيلةِ) المحنيةِ الظهورُ
محمومةُ الصدورُ !
ترنُّ كالصخورُ.. في مصنع يدورُ
وتبعثُ الأضواءَ للقصور.. للفجورُ !
تُشيدُ الجسورَ والرخامُ
وتفرشُ الحصيرَ والظلامُ
لكنها تدورُ..
وتعشقُ الزحامُ!
شوارعُ المدينةِ المخضوبةِ البيوتِ
بالدخان والزيتُ
نعيشُ في أعماقها.. نعيشُ لا نموتُ.



- ولد في جزيرة «صاي» بشمال السودان عام ١٩٣١، وتوفي في القاهرة عام ١٩٩٠.
- حصل على درجة الدكتوراه في الآداب من جامعة موسكو.
- عمل في الصحافة المصرية، وفي التدريس بجامعة الجزائر.
- له من الدواوين الشعرية: «الجواد والسيف المكسور»، «قصائد من السودان» بالاشتراك مع تاج السر

وذات يومٍ أطبقتُ عمائرُ المدينة
كالموج في المحيط.. يقتلع السفينه
وأرسل (الإله) في حاراتنا عيونهُ
فاقتطعوا الطريق، ثم شيدوا الأسوارُ
وعذبوا الإنسان كي يمزقوا الأنوارُ
ودقت الأبراجُ في الكنائس القديمة
أجراسها الحزينه !
وكنْتُ والرفاقُ في النهار نستعيدُ
ونسأل الصباح في ابتهالة العجوزُ
حزمتين من ضياء
ويزحف الغروبُ والمساءُ كالسجونُ
يللمم النجومُ !
وتضرع القلوبُ للسماء يا قمرُ
تمدد الظلام، أزهد البشرُ
ورحتُ في شبّابتي أحنّ للربوع
كالحمّل الوديع
وأغمر الحقولَ والغدير والشجرُ
بمقطع حزينُ
ففي صعيد قريتي لا خوف، لا أسوارُ
تُكمّم النهار..



مشيتُ في شوارع المدينة الحزينه
أسامر العيونُ
وفي الفناء حول قصر المالك الكبيرُ
تكوم الرعاغ.. وإخوة جياغ
يسعلون.. يضحكون !!

وأبصرتُ عيناىَ في مفارق الطريقِ
صبيّةً عنيدةً مقطوعةً الذراعُ
تموجُ في الصراعِ !
والناسُ في الصقيعِ يحلمون بالربيعِ
وعدتُ من هناك من نقاوة الحقولِ
وهمسةَ الغديرِ
أُباركُ الجموعُ !
قهقهةُ (الشغيلةِ) المحنيةِ الظهورِ
محمومةُ الصدورِ !
ترنُّ كالصخورِ. في مصنع يدورِ
تُنورُ النشيدُ...
شوارعُ المدينةِ المخضوبةِ البيوتِ
بالدخانِ والزيوتِ
نعيشُ في أعماقها، نعيشُ لا نموتُ .

من ديوان: «قصائد من السودان»

صلاح أحمد إبراهيم

مَريّه

يا مَريّه:

ليت لي إزميل «فدياس» وروحاً عبقرية

وأمامي تلُّ مرمّ،

لنحتُ الفتنة الهوجاء في نفس مقاييسك -

تمثالاً مُكبّر

وجعلتُ الشعرَ كالشلالَ بعضُ يلزم الكتفَ وبعضُ يتبعثرُ

وعلى الأهداب ليلاً يتعثّرُ

وعلى الأجفان لغزاً لا يُفسّرُ

وعلى الخدين نوراً يتكسرُ

وعلى الأسنان سُكّرُ

وفماً - كالأسد الجوعان - زَمَجْرُ

يُرسل الهمسَ به لحناً مُعطرُ

وينادي شفةً عطشى وأخرى تتحسّرُ

وعلى الصدر نوافيرُ جحيمٍ تتفجّرُ

وحزاماً في مضيقٍ، كلما قلتُ قصيرُ هو،

كان الخصرُ أصغرُ

- ولد في «أم درمان» عام ١٩٣٥، وتوفي في باريس عام ١٩٩٦.

- تخرج في كلية الآداب.

- عمل في وزارة المالية، ثم سفيراً للسودان بالجزائر.

يا مريّه:

ليت لي إزميل (فدياس) وروحاً عبقرية
كنت أبدعتك يا ربّة حُسنِي بيديّه

يا مريّه:

ليتني في قمّة «الأولمب» جالسٌ
وحواليّ العرائسُ
وأنا في ذورة الإلهام بين الملهماتُ
أحتسي خمرة (باخوس) النقيّه
فإذا ما سرّت النشوة فيّه
أتداعى، وأنادي: يا بناتُ
نَقِّروا القيثارَ في رفقٍ وهاتوا الأغنياتُ
لمريّه

يا مريّه:

ما لعشرينين باتت في سغيرٍ تتقلّبُ
ترتدي ثوبَ عزوفٍ وهي في الخفية ترغّبُ
وبصدرينا (بروميثيوس) في الصخرة مشدوداً
يُعذّبُ
فبجسم ألف نارٍ وبجسم ألف عُقبٍ
أنت يا «هيلين»
يا من عبرت تلقاءها بحرَ عروقي ألف مركبٍ
يا عيوناً كالينابيع صفاءً ونداوة
وشفاهاً كالعناقيد امتلاءً وحلاوة
وخدوداً مثل أحلامي ضياءً.. وجمالاً
وقواماً يتثنى كبرياءً.. واختيالاً
ودماً ضجّت به كلُّ الشرايين اشتهاً.. يا حبيبهِ
تصطلي منه صباحاً ومساءً غجريّه

يا مريّه:

أنا من أفريقيا: صحرائها الكبرى وخطّ الاستواء
شحنّني بالحراراتِ الشُّموسُ
وشوّنني كالقرايين على نار المجوسُ
لفحنّني فأنا منها كعود الأبنوسُ
وأنا منجمُ كبريتٍ سريعِ الاشتعالِ
يتلظى كلما اشتتمّ على بُعدٍ : تعالُ

يا مريّه:

أنا من أفريقيا جوعانُ كالطفل الصغيرُ
وأنا أهفو إلى تفاحةٍ حمراءٍ من يقربها يصبح مُذنبُ
فهلمّي ودّعي (...) الحمقاء تغضبُ
وانبذوها إنها لم تحترم رغبةَ نفسٍ بشريّه
أيُّ فردوسٍ بغير الحبِّ كالصحراءِ مُجذبُ

يا مريّه:

وغداً تُفتح في أشرعتي أنفاسُ فرقه
وأنا أزداد نأياً مثلَ (يوليس) وفي الأعماق حرقه
ربما لا نلتقي من بعد هذا

يا مريّه:

فتعالِي وقّعي اسمك بالنار هنا في شفّتيّه
ووداعاً ... يا مريّه.

من ديوان: «غابة الأبنوس»

استسقاء

أخيلة بدائية عن الصيف والخريف

أيا رياحَ الخيرِ يا رياحُ
طال علينا شظفُ العيشِ وغلظةُ الكفاحِ
واقتنصَ الموتُ ذرارينا وأهلك السُّراحُ
ونحن من شهوَرُ
ضامرةٌ أجسادُنا كأنها قبورُ
مشتَّتون بالعراءِ
مشدودةٌ عيونُنا إلى السماءِ
نضجُ بالنَّواحِ
ونرفعُ الدعاءَ

أيا رياحَ الخيرِ يا رياحُ
تجمَّعي بالأفقِ الغربيِّ في الصباحِ
تحملي بالماءِ
بالغيثِ مثلَ حُبلى شهرها الأخيرِ
طيري إلينا بجناحِ
عَدِّي البطاحِ والبطاحِ
قضِّي لدينا واهدري
تجمَّعي وزمجري
ومثلما «ينفش مغبونٌ» علينا أمطري
على بلادنا اللهثى وعشبنا اليبيسُ
«للنال» رافعاً كَفَّيه بالدعاء «والأنيس»^(١)
وللحفيرِ فاغراً أشداقَه من الظما
يرنو بكلِّ ذلَّةٍ إلى السماءِ

(١) النال والأنيس: أعشاب تنبت في براري السودان.

قد جفّ طينُ قاعه على هوانٍ
كتفل قهوة جفّ على فنجانٍ
وفي المكانِ
أثارُ أقدامٍ كثيرةٍ وشِلوُ قربةٍ وعظمتانُ
لتربةٍ عطشانةٍ شقوّفها جراحُ
تنزو بغير دمٍ
أبخرةً كأنها حممُ
يجرفها السرابُ
وهي تصيح في ضراعةٍ بألف فمٍ
دموعها أحجارُ
ورشحها من نارٍ
تمدّت بيدها كوزَ صفيحٍ
وهي تودّ لو تصيحُ
تودّ لو تُمرّق الظهيرةَ الحمراء بالصياحِ
لو لم يكن تحجّر اللسانُ
وجفّ في أطرافه اللُّعابُ
كأنه ترابُ
عيونها تصيحُ
صارخةً كأرنبٍ جريحٍ
وهي تقول مثلما قلنا بأذن الريحِ
يا غوثُ ، يا سحابُ
يا قُربَ الرحمةِ يا خزائنَ المعروفِ
يا نجدةَ الملهوفِ
جارَ علينا الصيفِ
صبّ على يافوخنا العذابُ

وأَنْزَلَ القَحْطَ عَلَيْنَا ضَيْفُ
يَدْبُ فِي الْبِلَادُ
بَأَرْجُلِ الْجَرَادُ
وَهُوَ يَذْرُ فِي حُلُوقِنَا الرَّمَادُ
وَالْقَيْظُ وَالسَّمُومُ
وَنَحْنُ فِي الْعِرَاءِ نَنْتَظِرُ
نَنْقُبُ السَّمَاءَ يَا سَحَابُ عَنْ أَثَرُ
وَلَوْ غَلَالَةَ سَمَرَاءَ مِنْ غَلَائِلِ الْغَيُومِ
وَلَوْ نَسِيمُ
يَحْمِلُ فِي «دَعَاشِهِ»^(١) لَنَا خَبْرُ
عَنِ الْمَطَرِ
نَقُولُ يَا سَحَابُ
طَالَ عَلَيْنَا الْمَحَلُّ وَاشْتَدَّ الْعَذَابُ
وَمَا لَنَا سِوَاكَ بَابُ، مَا لَنَا سِوَاكَ بَابُ
أَنْزِلْ عَلَى الْوُدَيَانِ تَمَلُّ «الْمَطَامِيرِ» الْغَلَالُ
وَتَصْبِحِ الْغُبْرَاءُ خَضِرَاءَ وَتُورِفِ الظَّلَالُ
وَيُلْمَحُ «التَّبَرُّ»^(٢) عَلَى الرَّمَالِ
وَيَشْبَعُ الْعِيَالُ
وَتَرْتَعِ الْحَمَلَانُ فِي الْأَعْشَابِ، تَهْدِرُ الْجِمَالُ
وَحِينَمَا تَرْزَمُ فِي اصْطَخَابُ
نَسْجِدُ شَاكِرِينَ يَا سَحَابُ .

من ديوان: «غابة الأبنوس»

(١) الدعاش: رائحة نسيم الخريف المحملة برائحة الطين والأعشاب الذكيّة.

محمد الواصل يوسف مصطفى

أم درمان والانهزام

ما كنت تُرهقني البلوى وأنهمز
لو كان وجهك يا «أم درمان» يبتسم
إني وحقك لم أحفل لنزالة
فالفَتْقُ بعد نزيف الجرح يلتئم
لكن تغشت شعاب النفس باخعة
من القنوط وران اليأس والسَّأم
حملت قيثاره السلوان تصحبني
عسى يُفرج بعض الكربة النِّغم
على طوافي بها لم تستكن حُرقي
لا ينتهي العزف حتى يرجع الألم
قولي، فديتك يا «أم درمان»، واقتصدي
بعد اشتطاطك هل تعلو لنا همم؟



لا الدار دار فيحتاج الفؤاد لها
والناس في دورهم من طبعهم خدَم

-
- ولد بقرية «النية» بمديرية الخرطوم عام ١٩٣٦.
 - تخرج في كلية الآداب قسم اللغة العربية، ثم تابع دراسته العليا في جامعة كامبريدج.
 - يعمل في التعليم الجامعي، وهو حالياً مدير معهد عبدالله الطيب للغة العربية.
 - له ديوان بعنوان: «أم درمان تحتضر»
 - * انظر سيرته في صفحة (٦).

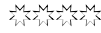
والنَّيْلُ أَذْكَنُ فِي سَلْسَالِهِ كَدِرٌ
مما تَبُولُ عَلَيْهِ النَّاسُ وَالْغَنَمُ
إِنْ شَاعَرَ قَامَ فِي أَحْيَائِهِمْ رَنِمًا
جَادُوا بِصَمْتِ فَبَاخِ الْوِزْنِ وَالْكَلِمِ
أَوْ زَهْرَةً نَبَتَتْ كَانَتْ فَوُوسُهُمْ
لَهَا نَشِيْجٌ وَأَطُّ^(١) حِينَ تُجْتَنِّدُ
لَا الشَّعْرُ يَبْعَثُ فِي أَرْوَاحِهِمْ طَرِبًا
وَلَا الزَّهْوُ لَهَا فِي أَرْضِهِمْ حُرْمٌ
«مُونِيكَ» مَا زِلْتُ فِي «أَمِّ دِرْمَانٍ» مَغْتَرِبًا
حَتَّى كَأَنَّ وَجُودِي عِنْدَهَا عَدَمٌ
لَكِنْ تَبَدَّى سَوَادُ صِرْتِ أَرْمَقِهِ
فِي أَفْقِهَا قَدْ تَوَارَتْ دُونَهُ الْقَمَمُ



إِذْ سَدَّتِ الْأَفْقُ الْغَرْبِيَّ جَائِحَةً
مِنَ الطَّيُورِ تَتَالَتْ سَيْلُهَا عَرِمٌ
طَيْرٌ أَبَابِيلُ فِي مَنْقَارِهَا فِلَقٌ
مِنَ الْحَجَارَةِ فِيهَا النَّارُ تَضْطَرِمُ
أَلْقَتْ حَمُولَتَهَا فِي دُورِهِمْ بَدَدًا
وَالنَّاسُ هَلَعَى عَلَيْهَا الدُّورُ تَنْهَدُمُ
وَصَارَتْ النَّاسُ أَشْلَاءَ مَمْرَعَةٍ
رَأْسٌ يَطِيحُ وَسَاقٌ مَا لَهَا قَدَمٌ
تَكْدَسَتْ دُورُهُمْ مِنْ نَتْنِهِمْ جِيْفًا
وَالنَّيْلُ تَطْفُو عَلَى تِيَّارِهِ الرَّمَمُ
ثُمَّتَ عَاجَتْ ضِبَاعُ الْأَرْضِ مُتَخِمَةً
وَحَلَّقَ الْبُومُ وَالْغُرْبَانُ وَالرَّخَمُ
وَصَحْتُ تُفْزَعُنِي مِنْهُمْ جَمَاجِمُهُمْ
فَالْهَوْلُ يَعْجِزُ عَنْ تَصْوِيرِهِ الْقَلَمُ

(١) أَطُّ: أَطِيطًا: بِمَعْنَى أَحْدَثَ صَوْتًا حِينَ قَطَعَهُ.

يا طيرُ ما لك و«أم درمان» كدت لها
بحاصبٍ من عسير الموتِ ينتظم؟
هذي الديارُ التي كانت معاهدنا
أمست خراباً وأمسى الناسُ قد رُجموا



فقالَتِ الطيرُ إذ أَلقت حِجارتَها
يبلى القديمُ ويبلى بعدهَ القَدَم
لا تنسِجَنَّ من ظلالِ الحُزنِ أُرديَّةً
أُغوتُ «سَدوم»^(١) فأمسى أهلُها اختَرِموا
أُغوتُ سَدومُ وشطَّتْ في مفاسدها
حتى تردَّتْ وحالت دونها الظُّلَم
قد عبَدَتْ غِيَّها من جهلها صنماً
فراح يُدرِجُ أكفاناً لها الصنم
لا تجزَعَنَّ فلهيبُ النارِ طهرُها
ما عاد رجساً على أصلابها رَحِم
إذا امَّحت أمةٌ من سوء ما اقترفتُ
تعاقبتُ بعدها في أرضها أُمم
سينبت العشبُ لكن في مواسمه
ويُكسب الأرضَ خصباً هاطلُ رَزم
حلَّقتِ الطيرُ في الأجواء راجعةً
وخَلَّفتْ من حَرورِ القلبِ ما يَصم
أتبعَتْها مُقلَّةٌ شُدَّتْ أواخرُها
حتى توارتْ وسَحَّتْ بعدها الدِّيم

من ديوان: «أم درمان تحتضر»



(١) سدوم: مدينة كنعانية قديمة يقال إنها واقعة تحت البحر الميت أو جنوبه، حلَّ بها الدمار مع مدينة عمورة ومدن أخرى في المنطقة قصاصاً لفساد أهلها.

عصا التسيار

يا غرابَ البينِ قد طال السفرُ
انقضى العمرُ ولما أستقرُ
حان بعد السيرِ إلقاءُ العصا
حَبِطَ المسعى وسيري مُستمر
أقتفي الدربَ الذي أجهلهُ
تارةً يعلو وطوراً ينحدر
لا ترى في نسجه من مَعْلَمٍ
غيرَ لمع الآل في مدِّ البصر
واهتزامِ الريحِ من بين الصُّوى
يسفع الوجهَ لظاها المُستعر
وغرابُ البينِ يدعو للسفرِ
ناعباً لم يدرِ ما معنى الإيابِ
يا غرابُ

هل وجدتَ البينَ في أصلِ الكتابِ
مَغْرَماً ينداح من ماضي الحِقَابِ ؟
فتلوتَ اليأسَ آيأً وسُورُ

قعد اليأسُ وإحباطُ السُّرى
فوق جفنٍ لم يعد يشكو السهرُ
شاخصٍ ينقاد في إثرِ العصا
والعصا تضرب في الأفاق طُر
فارسُ أمضى سويعاتِ الصُّبَا
في صراعِ الدهرِ من كَرٍّ وقر
بزّه الدهرُ فأمسى أعزلاً
ضاع منه الرمحُ والسيفُ انكسر

لم يعد يذكر في تجواله
غير «مونيكَ» وماضيه النُّزير
عادةً تسبح في إشعاعها
هل رأيتَ البدرَ في الأفق انتشر؟
كلُّ أوبٍ يرتجي طلعتَّها
حين يسري الطيفُ عفواً ويمر
فإذا ما غادر الطيفُ انبرتْ
قريتهُ «النيّة» في شطِّ النُّهر
والخريفُ الثَّرْفِي موسمهِ
رازمُ الإرعاءِ غَيِّدًا الماطر
تصحب الراعي على أنغامهِ
بين شدو النّاي أو رجّع الوتر
رقصاتُ الغيدِ في ضوء القمر
فإذا بالأرض قد أمستْ يباب
حيث تسفي الريحُ أطلالَ القباب
يتأخى البومُ فيها والغرابُ
يركض الجندبُ فيها ويصرُّ

يا عصا التسيارِ ما شئتِ اذهبي
لا النوى أجدى ولا القربُ يسرُ
كان تطوافي بما قلتُ لهم
حين طال الصمتُ فالصمتُ خطرُ
قومُنا إنْ أبعرتْ أبقارهم
مسحوا الجدرانَ من روث البقر
قلتُ لا أرضى بما قد شيّدوا
كيف يجلو الدارَ مفتوتُ البعر؟

هل رأيتَ الطيرَ تبنيَ عشَّها
حيث تنفي الشمسَ أفنانُ الشجر؟
دوَّنها الغدرانُ ما طافتُ بها
وعلى الأيكِ أفانينُ التَّمَرِ
فإذا ما همستُ ريحُ الصَّبَا
رتلَ العصفورُ إنشادَ السَّحَرِ
هذه النحلُ التي أوجي لها
سَلَكْتُ في كلِّ فجٍّ ومَمَرِ
فابتنتُ بيتاً تنزى شَهْدُهُ
من رحيقِ وأفوايفِ الزُّهَرِ
وأتى الإنسانُ يسعى جهدهُ
فبنى «أم درمان» مَسْخاً وافتخر
قلتُ واليأسُ على القلبِ انطوى
نحن لا نبني كما يبني البشرُ
أودَّعوني القيدَ إذ بانَ لهم
أنَّ سئمتُ العيشَ في تلكِ الجُدُرِ
يا هوانَ النفسِ ما بينَ البَعْرِ
وضياعِ العمرِ في الأرضِ الخرابِ

يا غرابُ

طال هذا السعيُ وامتدَّ العذابُ
أطرقُ الأفاقَ من بابٍ لبابٍ
فإذا ما في يدي قبضُ السرابِ
وعصا التسيارِ لا تدري المقرُّ

من ديوان: «أم درمان تحتضر»

محيي الدين فارس

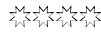
السُّلَمُ

«من وحي السيمفونية الخامسة»

ما زلتُ أصدُ..
وحدي هنا ما زلتُ أصدُ
والليلُ تمثالُ مُصَفَّدُ
هجرتهُ ألَّهُ القرونِ، وزايلتهُ.. رؤى قياصرِهِ القديمه
عيناىَ بالأفقِ البعيدِ ترودُ أرصادَ النجومِ
تطوي متاهاتِ الغيومِ
ما زلتُ أصدُ..
وحدي هنا ما زلتُ أصدُ
والريحُ تجذبني بمشجبها العنيدُ
للقاعِ يا أختاه تجذبني بمشجبها العنيدُ
وخواطري البلهاءُ تعلق بالصدى المنغوم... في الأفقِ البعيدِ
وتلمَّ أركانَ البعيدِ
وأنا أريد.. وكم أريدُ
ولستُ أملك ما أريدُ..
الريحُ تجذبني بمشجبها العنيدُ

-
- ولد في جزيرة «أرقو» عام ١٩٣٦.
 - أتم دراسته الجامعية بمدينة القاهرة حيث نال دبلوم التربية.
 - عمل في التعليم وفي الصحافة.
 - من دواوينه الشعرية : «الطين والأظافر» ١٩٦٥، «صهيل النهر» «القنديل المكسور» «نقوش على وجه المفازة».

للقاع يا أختاه تجذبني بمشجبها العنيد
لكنني سأظلّ أصعد رغم إعيائي الشديد
النور في الأفق البعيد
ينداح منساباً خلال سقيفة الغيم الطريد !



كم ليلة كنّا نشدّ حبالنا والبئر ما زالت قرارثها بعيدة
كرؤى متاهات شريده
والريح تجلّدي سواعدها المديده
زادي احتراق مشاعري... وضلوعي المتخاذلات
مُتلفت كالطير.. كنتُ على طريقي.. والغيوم مُروحات
سأظلّ أرتقب الحصاد..
أختاه قد حان الحصاد حصاد عالمنا المجيد
سأظلّ أصعد من جديد
أكبو وأبدأ من جديد
فلتسخري بي يا رياح وقيدي في القاع خطوي
ولتطفئي كلّ الشموغ
سأظلّ أصعد من جديد!!



الويل للمتساقطين..
كأنهم ورق الخريف على طريق العابرين
كانوا هنا متزاحمين على الينابيع الدفوقه
يتسابقون كأنهم مرحّ الفراشات الطليقة
طرقت أكفهم النحيله
أبواب هاتيك المسافات الطويله
ثمّ انتنوا متقهقرين..

هشيمَ أعشابٍ تُذريها أعاصيرُ السنينِ..
يتلمسون طريقهم من حيث جاءوا هاربين
أعماقهم زيفٌ .. وأعينهم بحيراتٌ يُطلّ بهنّ قرصانٌ لعين..
خلف ارتعاشِ الظلّ كاللصّ اللعين
كم ذا يلوح ولا يبين..
لكنني ما زلتُ.. أصد
وحدي هنا ما زلتُ أصد
وأبعثر الظلمات .. ما زالت دفائنُها مخبأة الكنوز
ومظلتني في الهول .. كانت قبّة الليلِ العجوز
أبني وأهدم.. ثم أبني من جديد
للفجر .. للفجر الذي حنّت له نفسي المشوقه
فالبرعمُ الغافي بأعماقي تُفتّحه أناملُهُ الرقيقه.

من ديوان: «الطين والأظافر»

قشر الكلام

ماأنا سلالَ الليالي بقشر الكلام
نمطَ شفاءِ الحروفِ نطيل مساحاتِ ألوانها
نُوسّع أعيُنُها بمرآودِ كحلِ البلاغهِ
وفي أذنيها نُعلّق أقرأطَ بابلُ
تموج «سنايل»
كلؤلؤةٍ من خليجِ البحارِ
تغطّي بأضوائها شُرُفاتِ النهارِ
لأنّا ملكنّا مفاتيحَ بابِ الكنوزِ
وأرضَ الفَراديسِ.. أرضَ الطقوسِ
نُكدّس فوق الجبالِ الغيومِ
ونسفح فيها دماءَ الكرومِ
ونُشعل في فحمة الليلِ كلَّ النراجيلِ
نُصغي للحنِ من الشرقِ
يوقظ فينا
حنينَ التكايا
وشوقاً إلى الجنسِ يبذر فينا بذورَ الخطايا
نثرثر... نُلقِي .. بأسرار .. أسرارنا الباطنه
وتزهو .. قلانسنا .. المشرّباتُ قوسَ قُرحِ
نضاجع ليلَ المدينه
ندوس على جرحها
نُتبّل ليلاتها بشرائحِ لحمٍ... نسافر فيها
ونفتح أبوابها للرياحِ
ويخدعنا اللونُ.. حين يُغلف شُرفَ الجراحِ

وتسري بأوصالنا في هدوء يدُ الغرغرينه
وتبني قراها الجراثيمُ فينا
لأننا ندقّ الطبولُ
وتُسكّرنا حمحماتُ الخيولُ
حناجرُ أصواتنا أخرستُ حنجراتِ السيولُ
أقامت جسوراً تدوس على عنق البحرِ
حتى يجيش.. وتضرب صدرَ الصخورِ
زعانفُ أمواجهِ
ونسمع أصواتنا
ولا يسمع البحرُ أصواتنا
... فيمدّ أصابعه الزرقَ فينا
وتضحك منا الرياحُ
.. تمطّ الشفاه غباريّة اللونِ
... تُغلق منا العيونُ
فننسى الطريقُ
يُحملق فينا.. ويهرب منا
وترحل عنا الدروبُ
ونبدأ رحلتنا في هجير الرمالِ
وتركض فوق رؤوسِ الجبالِ
.. رياحُ الشمالِ
تهزّ غرابيلها في انفعالِ
ونُبصر كلَّ الجبالِ تسيرُ
قواعدُها في الأعالي... وقِمَاتُها في السفوحِ
... وتُحدق فينا
ويلمع نهرٌ.. فيجري.. ونجري

وراء البريق... ويسكن... نسكنُ
لا يتحركُ يبدأ الركضُ
نركضُ.. حتى تضيعَ ملامحُه في الظهيره
خطوطُ من العرض كانتُ
دليلَ المسيره.

من ديوان: «نقوش على وجه المفازة»

مصطفى سند

ترانيم حامل الأختام

سلّوا قلبي..

أمام الله أقسمُ

لا سناك البرقُ لا رئةَ الشموسِ

تفجّرتُ في البحرِ

لا طلعاتِ فجرِ النارِ

لا ياقوتةَ الأزمانِ

بعينيكِ المدى يصحو

وتنهضُ في البعيدِ الشمسُ

والفقراءُ يحتقبون همَّ الليلِ

والشعراءُ والسُّمّارُ والغاؤون والإيمانُ

أنا...

عيناكِ لا أبوابَ في دربيهما

أمشي تجاه البحرِ حين تُعاود الأحرانُ

أناغي الرملَ في القيعانِ

أسمع رقةَ البترولِ تنقشُ في كتاب الغيبِ

وعدَ الريحِ، أسمعُ في البعيدِ الشعرَ

- مصطفى محمد سند.

- ولد عام ١٩٣٦ في «أم درمان».

- حصل على بكالوريوس تجارة.

- عمل في وزارة المواصلات والخارجية، وترأس مجلس إدارة الهيئة القومية للثقافة والفنون.

- له عدة دواوين شعرية، منها: «البحر القديم» ١٩٧١، «بيتنا في البحر» ١٩٩٣، «شجرة البحر الأخير».

يرفع وجهه المدفون بين الثلج والنيران
وما همّي سوى طيفين يحترقان
يحمل واحد وجهي...
دُوار الليل في عينيه والأشواق والأشعار والأشجان
يقول.. سلمت يا من سال
سيل دماي بين يديك
أنضج
ما هداك العطف تمسح من خطاي الصبر
يا من شاهد الإنسان
يطامن رأسه المهزوم
حين يموت في أعماقه الإنسان
سلوا قلبي
أما صليت ثم بكيت ثم حشوت
في جيبى حنوط اليأس
قلت أنازل الشيطان..
إذا لاقيت وجه الله
كان مرادي الأسمى
وإن دانيت باب النصر
عدت بحلمي الموعود
بالإصرار والتأهيل والإمكان
سلوا قلبي،
على عينيك شاد الصيف والتجار
عرش الموت
عبر ممالك الفرثيت^(١)،
بين النيل في إرعاده الزنجي

(١) من الممالك الإفريقية القديمة.

والميزان، بين الشمس والأهرام
أنا - يا سامع الأصوات،
من أرجالها النملات،
كُنتُ شرارةً في البرق
كنتُ الرعدَ والناقوس في الأفاق
كنتُ خواطرَ الأحلام
أنا.. عشرون في الصفحات والآهات
ألقطُ من حصاك الجمرَ
- لا أهواك -
من يستبعد المرمى هواك حرامه الأبدى
كيف عرفت؟ كيف جزيت؟
كيف نفتت غاز الموت في الأنسام؟
سلوا قلبي،
هواك صداقتي وهواي كان صداقة الأقدان
من أرحامهم عرقي ومن آياتهم صدقي
ومن تعويذة الأقسام
حصدتُ الرزق، كان كفافه صُلبي
وصلب مواهبي لبناً وأرغفةً
ونقش الوجه في الأدراج
حيث العسف والإهمال حيث بنادق الأرقام
تصب النار في قلبي
على جرح تنام عيونه الحمراء
حين تنام أنفاسي
وينبض فيه نجم البحر
يجمد فيه نوب الدهر والأيام
سلوا .. ماذا؟
أعاد لهن لحم هذه المضغات

ترقصُ كالذبائح في خباء الليلِ
تنثر وهَمَّها الدمويُّ
ترقد في لحاف الرعبِ والأوهامِ
وتسقط، كانتِ العلياءُ
دارَ الصبر والنكرانِ
كانت قَمَّةُ الأشياءِ دربَ الموتِ
كان الموتُ درعَ الفارسِ المقدامِ
وتسقط صافناتُ الكُفرِ
تسقط في الهلامِ الرطبِ
تسقطُ في وعاء الليلِ
يسقط آخرُ الأقلامِ..
وما يرتاح.. خطُّ الظلِّ يُبحرُ في مسارِ
النبضِ منه
سلاسلُ الأدواءِ
تُحرق فيه حسَّ الفنِّ والإلهامِ
أنا ... يا غوثُ... يا إرصادُ
كنتُ أسائلُ الرحمنَ،
يُرسيني على الشَّطِّينِ
يُحسنُ وجهَ خاتمتي،
ويغسلني بنور الحقِّ والإسلامِ؟؟
إلهي .. بعضُ ما لاقيتُ
كان جزاءَ معرفتي،
فردَّ عليَّ عافيتي، بُرودَ الشَّعرِ والكلماتِ
خلَّ تفردِي ينمو، ممالكَ عزَّتِي تنمو
بغير كهانةٍ أنمو، أقيم سرادقَ الشعراءِ،
أحملُ وحدي الأختامَ

سلوا قلبي

أثارت قشرة الإيقاع؟
شُبَّ اللحن، لا يبقيه بين أصابعي
إلا عبيرُ الصدق
حين يرُنُّ كالمخدول تُحرقُ جوفه الأوجاعُ
- جوادك طار بالرؤيا -
على مطر الزنابق في صباح النور
يصهلُ والبيوت تمرُّ
في عينيه
ينزل آخر الأصقاع..
يُفتش عن ثقاب البرق
عن نؤارة الأشجان
يعرض قلبه الملتاع..
على الأهلاك،
هاكم اغسلوا الأدران والأحزان،
غرس الشك والطغيان والأطماع
أرى برقين حين تجمعا رقصا
وحين تفرقا نقصا
وحين توجعا شخصا
لحزن الشعر يرتعدان بالإيقاع
أرى أعجوبة الإعجاز تمسك معصمي وتخطئ.
تسكن داخلي وترفُّ
تفصد عرقي المحموم
تنقر داخل الأضلاع

سلوا قلبي ،

أما سبّحتُ ، ثم حمدتُ ثم ضحكتُ ، ثم بكيتُ

ثم دعوتُ

باركُ ربِّي المسعى فقد أعطيتُ

باركُ فيه حين يفيضُ

حين يفيضُ

واجعلُ خيرَه للناسِ

واجعلُ وجهه كالبدر حين يتمُّ

واجمعُ حوله الأحابِ والأصحابَ

والأتباعَ ..

من ديوان: «شفرة البحر الأخير»

يا مدار ندى

جمالها الفدُّ لم يسمع به بشرٌ
ولم يردُّ في معاني مثله خبرٌ
ملاحُ ترفع الدنيا وتقعدها
فلم يعد لجمال غيرها أثر
دقت ورقَّت ورؤياها التي وجبت
ما زال يبكي عليها النجم والقمر
تهفو المعاني إلى عيني مراهقة
مثل الشرافة معقود بها الحور
جمالها الفدُّ إن هم القريض به
يزهو وتزهو المرائي فيه والفكر
فيا مدار ندى عيناه رفرفتا
بذي المشاهد... فارقص أيها الوتر
كصاح في مراقي الليل منعتك
يُغري به الباكيان: البرق والمطر
على الرواجح من أناته سَفَرٌ
وفي احتدام الرؤى من رجعه سَفَر
كطائر الحزن يستدعي مواجهه
يُفجّر الريح أها ثم ينفجر
أسير ليلين أضناه توحده
إذا شكا سَهراً أصغى له سَهَر

من ديوان: «شفرة البحر الأخير»

النور عثمان أبكر

ما زلتَ عزائي يا وطني

لا أطمعُ في شيءٍ بيدكُ
لا أحملُ غلاً أو أملاً
أُملي لقياكُ
وسعادةً يومينِ كبيرينِ
بين يديكُ
يا وطني
لا تشكُّ الحالَ من الأبناء
خرجوا للقاء
ويعودُ العاشقُ والشرفاءُ
ما زلتَ قوياً يا وطني
وفتياً مثلَ شراستنا
وصفاءٍ ليالي بهجتنا
ما زلتَ عزائي
يا وطني ..

من ديوان: «النهر ليس كالسحب»

أقف اليومَ برأسٍ حاسرٍ
وبقيةَ شيءٍ من نفسي
ونقاءٍ وجيبي
لك أن تسلخَ جلدي
أن تغسلَ كلَّ جراحاتِ الأيامِ
بدمي
أن تلبسني
تطعمَ من كبدي
أن تُلقيمني أطفالكُ .

مولاي الشعبُ الأسمرُ ..
خُذني
فأنا المعشوقُ العاشقُ
وأنا الحادي
والنأي ..
ونبضُ الريحِ الخلاقة
ما بي من تيهِ الدنيا حكرُ

- ولد بمدينة «كسلا» عام ١٩٣٨م.

- تخرج في كلية الآداب بجامعة الخرطوم عام ١٩٦٢م، ثم نال دبلوم تعليم اللغة الإنجليزية من جامعة «لیدن».

- عمل بتدريس اللغة الإنجليزية، ثم هاجر إلى الخليج حيث عمل بالصحافة وبخاصة مجلة «الدوحة».

النهر ليس كالسحب

وحزمتان من جبينَي العرَّافِ
وخاطره
عن النَّهرِ
فرحتُ بالشموسِ مرتينِ :
يومَ مولدي
ويومَ جئتُ أدفعُ النَّهرُ
ليُودِعَ الحياةَ قُبلةً بناهيكُ
النَّهرُ ما جِ بي وعربدا
هنا الضفافُ غافله
يقينَ النَّهرِ بي
وبالعراءِ رجفةً
بكِ الحياةَ ممكنه .

من ديوان: «النهر ليس كالسحب»

النَّهرُ ليس كالسُّحبِ
تُشيعُ ، تغتدي
تفيضُ لمحَّةً
تضيعُ
النَّهرُ ليس كالشَّجرِ
ولا يعودُ القهقري لنَّبْعِهِ
النَّهرُ دفقةُ الحياةِ
سرُّها القصيُّ
لؤمُها
أمامَ سطوةِ الأنواءِ والرياحِ
للنَّهرِ ساعدٌ وحافرٌ مُضاءُ
هديتي إليكِ نفحةً من المطرِ
وباقهً من الضياءِ زفَّها النَّهرُ

الحبر يوسف نور الدائم

تضرّد وترفع

«سَنَارُ» يا بلدَ الحبيبِ التّابلِ
حيّاك فيضُ المسبكرِ الهاطلِ
هذي تحيّةُ شاعرٍ ذي مِرّةٍ
روى رباك بساكبٍ وبوابلِ
قد جاء يحمل للحبيب تحيّةً
يا بُعْدَ محمولٍ له من حاملِ
إنّي حسدتُك إذ حويت منعمًا
قصد الفؤادَ بفتكةٍ من عاجلِ
أفدي حمّاه وأفتديه باخلاً
مُتمنّعا أو باذلاً من باذلِ
أوما علمت بأنني قد شقّني
وجُدّ تعهّدي بدمعٍ هاملِ
وسبّثني عينا جُودٍ برّاقِ
نَ وجيدُ خشفٍ لم يكن بالعاطلِ
ورمّثني خَوْدُ كاعبٍ بدلالها
فجثوتُ مطعوناً بحدّ ذابلِ

- ولد بقرية «السروراب» مديرية الخرطوم عام ١٩٤٠م .
- تخرج في كلية الآداب جامعة الخرطوم قسم اللغة العربية، ثم نال درجة الدكتوراه، من جامعة «أدنبره».
- يعمل أستاذًا مشاركًا بقسم اللغة العربية جامعة الخرطوم .
- له ديوان بعنوان: «أنفاس القريض».

زعمت فتاة الحي أن ستكون لي
مثل الحبيب ولات حين تَمائُل
كذبتك نفسك إن تلك محلُّها
فوق الثريا والسَّمَكِ العازل
فارفق بنفسك بالرَّباب تفرَّدت
وترقعت عن أن تُقاسَ بِزائل
فلقد نصحتك أن تلك محلُّها
زلقُ مزلَّةُ خابطٍ للعازل
إني قمين أن أراك بِسَلْمٍ
إن حُمتَ حول حمى الحبيبِ الباخل
ساظل ألهج باسمها مستوحياً
صورَ البيانِ من الخيالِ المائل
وأروم من ربِّي عِشاءً أو ضحى
حفظاً لها من صائلٍ أو جائل
من حاسدٍ أو جاحدٍ مُتربِّصٍ
من شأنىءٍ مُتَنمِّرٍ أو واغل
سئارُ رُدِّي بِالسَّلامِ حبيبتي
أو لا تهابين انتفاضةً باسل ؟
إني زعيم أن أحرَّكَ غارتي
شعواءَ ذاتِ قِواطعٍ وعِواسل
فلقد خطبتك مادحاً ومهدداً
بلسانِ صدقٍ صيرفيٍّ سابل
لا تنقضي عهداً ولا تتنكّري
أنا لا ألين لِنَاكثٍ أو خاتل
إني لحفاظٌ لعهدي فاعلمي
ما كنتُ بالناسي ولا بالغافل

فلذاك أبدأه بقول صارمٍ
وأعود أعقبه بقول باطل
هذي الحياةُ دعايةٌ وصرامةٌ
دعُ عنك تَعذالي مَلياً عاذلي
أما الفؤادُ فبالحبيب موكَّلُ
مُستسلمٌ لشَبا السهامِ القاتلِ
ولأرضه يهدي السلامَ مُردداً
(حيّاك فيضُ المسبكرِ الهاتلِ)

من ديوان: «أنفاس القريض»

قلبي أسير مليكه

شاقنك أحداج بواكر تُدفع
في الال تُخفّض تارة أو تُرفع
شَغَفَ الفؤادَ ظواعن مرموقة
لا در درّ جوامد لا تدمع
لا در درّی إن رأيت هـو ادجاً
تُحدی ولبي ساكن مستجمع
ولقد أراني قبلها مُتجلداً
ماضي الجنان عزيمة لا أجزع
قالت تُجادلنا وتجهد سلفع
أ أنت من يفري الفري ويصدع؟
عيب أراك وأنت واحد دهره
سَفْهاً تهيم بائرهن وتتبع
قد قيل إنك حنبلي حازم
فاذا حبائك الوثيقة تُقطع
لما تبين بينها وتصرمت
نُبئت أنك ساهد تتوجع
لم لا أذوب صباباً وهي التي
ذهبت بقلب مدله يتتعتع؟
إما صحبت خيالها في ساعة
فأنا السعيد بكل واد ارتع
أرعى وأرتع قاطفاً من درها
غُرراً تُصان لعزهن وتُمنع

هي ظبيّة لا كالظباء فحسنّها
متواكبان طبيعةً وتطبع
يا من ملكت محاسناً مسموعةً
هيا اسمعي إنّ المقالة تُسمع
لو كان قلبي فارغاً لشغلته
حسناتك الحُسنى تَلَذُّ وتمتع
لكنما قلبي أسيرٌ مليكه
فلغيره لا أستكين وأضرع
قد ضلّ مسعى من يُراض لغيره
والأرض قبضته تذلّ وتخضع
فطر السماء بواهرأ آياتها
لله آيات هُنالك تُبدع
بسّط اليدين برحمةٍ مبذولةٍ
فعطاهُ الجُمّ الغفيرُ الأوسع
نعمّ توالى، دائمٌ تسجّامها
يا ليت شعري ما أقول وأصنع
حكّم بوالغ منّعه وعطاؤه
سبحان من يُعطي الجزيلَ ويمنع
أعطى وأجزل محسنًا مُتفضلًا
حتى رضيتُ رضاء من لا يطمع
أولى الجميلِ سوابغاً أفضاله
فأنا المقرُّ لفضله لا أدفع

بئس المكافئ إن كفرت صنيعة
إن الكفور لكاليتيم مدفع
أسلمت نفسي طاعةً معروفةً
ولربّما سبق السوابق طيع
أسلمت نفسي للمليك فلن ترى
مني غوايةً ذي هوى يُتَّبَع
فارضني بقسمة قاسم ذي حكمةٍ
لا تطمعي إن المطامع تصرع
والعدل أحكم والهوى مُستَوْخَمٌ
والهدى أحزم والنصيحة تنفع

من ديوان: «أنفاس القريض»

محمد عبد الحي محمود

التنين

رفرف التنين في ليل المدينة
أخضر الجلد وهاج الشعل
وأناز النهر، فالأصداف في الماء مرايا
والحصى في الرمل أزهار غريبة
وهدايا
من مغارات الفرايس الرهيبة
ورآه الناس في غمرتهم بين اندهاش ووجل:

فرآه الشرطي
ورآه اللص في مكمنه
ورآه صبية السوق ينامون على كوم القمامة
ورآه رجل القصر الفسيح
ورآته امرأة الكوخ الصفيح
ورآته العاهره
ورآه الطفل والشحاذ والسكران:
وهم ما رأوه أم حقيقة

- ولد بالخرطوم عام ١٩٤٤، وتوفي عام ١٩٨٩.
- حصل على درجة الدكتوراه في الأدب الإنجليزي من جامعة أكسفورد.
- عمل في التعليم الجامعي، ومديراً لمصلحة الثقافة.

أم حديقته
صعدت في السحر
للعلأ أم هبطت من شرفات القمر

رفرف التنين في ليل المدينة
صمتت، أجهزة المدياع في كل البيوت
وأزير الطائرات
ورزير العربات
وضجيج الحافلات
والمطابع
والمصانع
والمحطات وأحياء البغاء

وسرى في الصمت شيء كالغناء
بعضهم قال: علامه!
بعضهم قال: «استعدوا، إنه يوم القيامة»
«النهاية.. النهاية.. النهاية»
«البداية.. البداية.. البداية»

من: «المجموعة الكاملة»

خالد فتح الرحمن عمر

عابراً.. عابراً

للبحر في «بيروت» صمتٌ أسرُ
صمتٌ يجيء من البعيد إلى الجديد
- مرثماً -

فيصيد تَوَقَّ السفحَ ثمَّ يغادرُ.



للبحر في بيروت مجدُّ شاعرٍ..
مجدُّ تَسَرَّبَ في اصطخاب سرابها
ودلالٍ روشتها..

تَسَرَّبَ في صدى لغتي التي
- مذ كان مبدؤها -

تُراقص شطئه فيُخَاصِرُ
للبحر في بيروت ماضٍ حاضِرُ
ماضٍ يُحدِّث عن فناراتٍ ضواحك
قُمنَ في أثباجه - حيناً طرّاً -

-
- ولد عام ١٩٦٤ في مدينة «عطبرة».
 - حصل على ماجستير في السياسة الخارجية، وعلى درجة الدكتوراه من جامعة الخرطوم.
 - عمل في الصحافة وفي التعليم.
 - له ديوانان شعريان هما: «قصائد ليست للتصفيق» ١٩٩٤، «غير هذا البريق لك» ١٩٩٩.

ثم غافل همسهن الساحر
ليل اغتماضته..
فهن على الطريق
غداً
تلهو
وهن حرائر
تنغو..
وهن أساور.



للبحر في بيروت نجم ساهر..
نجم له من شدو «فيروز»
حضور غامر
وله من استعابها
حزن تنوس دموعه سحراً
فتوغل في الشذى وتسافر
للبحر في بيروت طير ظافر
طير تشبث لحنه - عهداً - بغصن بقائه
لما أشاح من الديار مهاجر..
يا طير (صاح النبع) صُع لي من دماك غلالة
كي يستبد بي الهوى المتجاسر.



للبحر في بيروت طيف زائر
كتمت ضفاف اللازورد شجونه

ومضى يُنقّب في خباياه القديمةِ

منشدا:

«ما كلُّ طيفٍ ماسٍ في واديكِ

طيفٌ زائرٌ»

للبحرِ في بيروت..

ضيفٌ..

عابرٌ .

من ديوان: «غير هذا البريق لك»

غير هذا البريق لك

غَيْرُ هَذَا الْبَرِيقِ لَكَ
.. وَالَّذِي جَنْدَلُكَ
فِي احْتِفَالِ الْمَفَازَاتِ
صَوْتُكَ الَّذِي أَتَمَّلَكَ.

غَيْرُ هَذَا الْبَرِيقِ لَكَ
وَالَّذِي أَوْصَلَكَ
قِمَمَ الْأَحْرُفِ الْبَارِدَاتِ
صَبْرُكَ الَّذِي مَاطَلَكَ.

غَيْرُ هَذَا الْبَرِيقِ لَكَ
وَالَّذِي أُنْزَلَكَ
عَنْ قَضَاءِ الْعَمَامَاتِ
زَهْوُكَ الَّذِي خَاتَلَكَ.

غَيْرُ هَذَا الْبَرِيقِ لَكَ
وَالَّذِي جَادَلَكَ
فَارْتَضَيْتَ التَّرَحُّلَ فِي الْغَدِ وَالذِّكْرِيَّاتِ
صَمْتُكَ الَّذِي أَوْلَكَ.

غَيْرُ هَذَا الْبَرِيقِ لَكَ
وَالَّذِي أَعْجَلَكَ

عن قطاف الزنابق في آخر الأمسيات
وَجَدُكَ الذي أذهلكُ.

غَيْرُ هذا البريق لكُ
والذي علَّكَ
بالبريق الذي لا يَجِيءُ
البريق الذي غافلَكَ.

... غَيْرُ هذا البريق لكُ.

من ديوان: «غير هذا البريق لك»

روضة الحاج محمد

عش للقصيد

كم قلتُ لكُ
إني أخاف عليك من دربٍ طويلٍ
كم قلتُ لكُ
عنتُ مسافات الطريق وزادنا دوماً قليلُ
كم قلتُ لكُ
إني أحاذر أن نحار إذا مضينا
ثم لا نجد الدليلُ
ومضيتُ رغمي يا فؤادي.. لم تعدُ
وهتفتُ أسترجيكَ.. عُدْ
وهماً ظننتُ الماء ذياًك السرابُ
ومضيتُ تصرخ في
ما بيدي أسافر في اليبابُ
وأنا وراءك في القفار أهيم والأرض الخرابُ
قد كنتُ أخشى يا فؤادُ عليك من طول السفرُ
قد كنتُ أخشى الليلَ حولكُ
والبروقُ وعاصفاتُ الريح تزار والمطرُ

-
- روضة الحاج محمد عثمان.
 - ولدت في «كسلا» عام ١٩٦٩.
 - تخرجت في كلية الآداب قسم اللغة العربية.
 - تعمل في إذاعة «أم درمان».
 - لها ديوان بعنوان: «عش القصيد» عام ٢٠٠٠.

قد كنتُ أخشى أن أقول لك أرفع
فيجيب منك الدمعُ كالمعتادِ
ما بيدي.. ولكنْ ذا القدرُ
وضللتُ قلبي في الطريقُ
نصبتهُ في الحالكات سنا بريقُ
فرحاً تُغني للحياة مع المساءِ
ومُصبحاً تشدو كما الطير الطليقُ
عشٌ للمساء وللنساءم والسَّحرُ
عشٌ للعشيَّاتِ المبللةِ الثيابِ من المطرُ
عشٌ للقصيد يزور بيتك رائعاً
مثل القمرُ
ودع الترحلَ في دروب الشوقِ
دربُ الشوقِ يا قلبي وعِزُّ .

من ديوان: «عش للقصيد»

بلاغ امرأة عربية

عبثاً أحاول أن أزوّر محضر الإقرار
فالتوقيع يُحبط حيلتي
ويردني خجلي وقد سقط النصيفُ
أنا لم أُرِدْ إسقاطه
لكن كَفَيَّ عاندنني
فَهِيَ في الأغلال ترفلُ
والرفاقُ بلا كفوفُ
أما البنانُ فما تخضبَ
منذ أن طالعتُ في الأخبارِ
أنَّ «الحاتمَ الطائيَّ» أطفأ نارهُ
ونفى الغلامَ
لأن بعضَ دخانِ قدرتهِ
تسبَّبَ في المجيءِ بضيفُ
ورأيتُ في التلفازِ سيفَ «أسامة» البتَّارِ
يُنصَبُ قائماً
في ملعبِ الكرةِ الجديدِ بنقطةٍ أقصى «جنيفُ»
وسمعتُ في الرادارِ
كيف يساوم «ابنُ العاصِ»
قوَادَ التتارِ يحدِّدون له متى.. ماذا.. ويقترحونَ
كيفُ
طالعتُ في صحفِ الصباحِ حديثه
قالوا
صلاحُ الدينِ سوف يعود من نصف الطريقِ
لأنَّ خِدَمَاتِ الفنادقِ في الطريقِ رديئةُ

ولأن هذا الفصل صيف !!
الله حين يكون كلُّ العام صيفُ
الله حين يكون كلُّ الكون صيفُ
الله حين تساوت الأشياء في دمننا
وقررنا التصالح وفق مقتضياتنا
تباً لمن باعوا لنا الأشياء جاهزةً
وكان الفصل صيف !!

خجلي
لقد سقط النصيف ولم أُرِدْ إسقاطه
لكنما كَفَى إلى عنقي
وقدّامي هنا نطع وسيُف
عجبي

لقد نزعوا الأساور من يدي
وتشاؤروا
بالضبط تصلح للمحرك في مفاعلنا الجديد
على اليسار

فاحضروا لنا (كوهين) ألفاً غيرها
بل زد عليها قدر ما تستطيع من قطع الغيار
خجلي

لقد سقط النصيف ولم أُرِدْ إسقاطه
لكن كَفَى في الحديد
ولا أرى غير الغبار

عجبي
لقد أخذوا الخواتم من يدي
خلعوا الخلاخل والحُجُول وصادروا كلَّ العقود
سكبوا على كلب صغير كان يتبعهم
جميع العطر في قارورتي

بل إنهم طلبوا المزيد
هرولت صوب المخفر العربي حافية
وقد سقط النصف ولم أُرِدْ إسقاطه
لكنما كُفّي إلى عنقي
ومخفّرنا بعيد
يا أيها الشرطي
قد خلعوا الأساور من يدي
أخذوا الخواتم والخلاخل والحجول وصادروا كلّ العقود
بل إنهم يا سيدي
- كُفّي وقولي باختصار
- العقد ما أوصافه

- العقد؟؟

فرّ القلب من صدري
وسافر كالخاطر في نداوتها ومثل نسيمة مرّت على
كلّ المروج
قد كان يعرف كلّ أسراري الصغيرة
كان يسمع كلّ همساتي وأهاتي
ويعرف موعد الأشواق في صدري
وميقات العروج
قد كان أغلى ما ملكت
لأنه ما جاء من بيت الأناقة في حواضرهم
ولا صنعوه من تركيبهم
او علّقوه على مزادات العمارات الشواهد
والبروج
لكنه
قد كان ما أهداه لي جدّي وقال :

اللؤلؤ العربيُّ حرٌّ يا ابنتي
ويجيء من شطِّ الخليجِ !!
اللهُ من هذا النّصيفِ لقد سقطُ
أنا لم أُرِدْ إسقاطُهُ
لكنما كَفّي إلى عنقي ولا أدري طريقاً للخروجِ
وخواتمي أوصافها
يا زينةَ الكفِّ التي قد صافحتْ كلَّ الصحابِ
تدريين موعدهم إذا مروا
وتبتئسين إن طال الغيابُ
يا خاتمَ الإبهامِ
يا بنَ المغربِ العربيِّ لا تسألْ رجوتك
إنني والله لا أدري الجوابُ
أنا كم أحبّك خاتمَ الوسطى
ففيك نسائمُ الشامِ التي أهوى
وأضواءُ القبابِ
الله من هذا النّصيفِ لقد سقطُ
أنا لم أُرِدْ إسقاطُهُ
لكن كَفّي في الحديدِ ولا أرى غيرَ اليبابِ
وخالخلي أوصافها
يا حزنَ أقدامي التي سعدتْ حُزُونُ القدسِ سعداً
وانتشتْ عندَ السهولِ
كم في ديارِ العُربِ قد صالتْ
وكم ركعتْ وصلّتْ عندَ محرابِ الرسولِ
حزني على خلخالِ «رملة» لن يحولُ
«بلقيسُ» أهدتنيهِ من سبأٍ ومأربِ
قبل آلافِ الفصولِ

وغداً ستسألني
فقل لي صاحبي: ماذا أقول؟
سقط النصيف ولم أرد إسقاطه
لكن كفي في الحديد
ولست أملك أي تصريح جديد بالدخول
أوصاف عطري؟؟
هل شملت عبير مسك الاستواء
في الغاب والأحراش والمطر العنيف
وكل سطوات الشتاء
والرائعون السمر
يفترشون هذي الأرض في شمم
ويلتحفون أثواب السماء
جمعت عطري من دماء عروجهم
وأضفت من كل الحقول الزاهيات
برغم عصف الرياح والأمطار والسحب
التي تأتي خواء
الله من هذا النصيف لقد سقط
أنا لم أرد إسقاطه
لكن كفي في الحديد ولا أرى غير الهباء
يا أيها الشرطي أكتب ما أقول
وأعد إلي خواتمي
وأساوري
وخلخلي
أعد اشتياقاتي
وأحلامي وأسراري
أعد للخدر حرمته

وَصُلُّ عَزًّا
فَوَحْدَكَ مِنْ تَصَوُّلٍ
- حَسَنًا
- لَقَدْ دَوَّنتُ مَا قَلَّتِيهِ^(١) سَيِّدَتِي
نَظَرْتُ بِغِبْطَةٍ
فَإِذَا بَكْلَ قَضِيَّتِي قَدْ دَوَّنتُ
عَجَبِي
فَكُلُّ الْمَخْفَرِ الْعَرَبِيِّ يَعْرِفُ سَارِقِي
وَضَدَّ مَجْهُولِ بَلَاغِي دَوْنُوهُ
فَأَخْبِرُونِي مَا أَقُولُ؟؟

من ديوان: «عش للقصيد»

(١) هكذا وردت في الأصل.

شعراء السودان

اسم الشاعر	سنة الميلاد	رقم الصفحة
- محمد سعيد العباسي	١٨٨٠	٣٣
- عبدالله عبدالرحمن	١٨٩٠	٤٢
- عبدالله محمد عمر البنا	١٨٩٠	٤٥
- توفيق صالح جبريل	١٨٩٧	٥٢
- أحمد محمد صالح	١٨٩٨	٥٦
- يوسف مصطفى التتي	١٩٠٧	٦٣
- محمد أحمد محجوب	١٩٠٨	٦٧
- التجاني يوسف بشير	١٩١٢	٧١
- الناصر قريب الله	١٩١٨	٧٨
- عبدالنبي عبدالقادر مرسال	١٩١٨	٨٢
- محمد المهدي المجذوب	١٩١٨	٨٦
- محمود أبوبكر	١٩١٨	٩١
- منير صالح عبدالقادر	١٩١٩	٩٨
- سعدالدين فوزي	١٩٢١	١٠٥
- عبدالله الطيب	١٩٢١	١٠٩
- إدريس محمد جماع	١٩٢٢	١١٥
- محمد محمد علي	١٩٢٢	١٢٢

- ١٩٢ ١٩٢٧ - الهادي آدم
- ١٣٤ ١٩٢٨ - مبارك المغربي
- ١٤٢ ١٩٣٠ - تاج السرّ الحسن
- ١٤٦ ١٩٣١ - جيلي عبدالرحمن
- ١٤٩ ١٩٣٥ - صلاح أحمد إبراهيم
- ١٥٥ ١٩٣٦ - محمد الواثق يوسف
- ١٦١ ١٩٣٦ - محيي الدين فارس
- ١٦٧ ١٩٣٦ - مصطفى سند
- ١٧٤ ١٩٣٨ - النور عثمان أبكر
- ١٧٦ ١٩٤٠ - الحبر يوسف نور الدائم
- ١٨٢ ١٩٤٤ - محمد عبدالحّي محمود
- ١٨٤ ١٩٦٤ - خالد فتح الرحمن عمر
- ١٨٩ ١٩٦٩ - روضة الحاج محمد

الكويت

الدكتور سليمان الشطي

الدكتور خليفة الوقيان

الدكتور سليمان الشطي

- كويتي من مواليد ١٩٤٣.
- دكتوراه في الأدب العربي ١٩٧٨.
- عضو المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب منذ تأسيسه عام ١٩٧٣.
- عضو المجلس الاستشاري الأعلى للإعلام (١٩٨١-١٩٨٦).
- عضو هيئة تحرير عالم المعرفة.
- عضو مجلس إدارة المعهد العالي للفنون المسرحية.
- أمين عام رابطة الأدباء في الكويت ١٩٨٤-١٩٨٦.
- رئيس تحرير مجلة البيان (١٩٧٩-١٩٩٠).
- عضو مجلس أمناء مؤسسة جائزة عبدالعزيز سعود البابطين للإبداع الشعري.
- رئيس لجنة التأليف والتعريب والنشر (جامعة الكويت) (١٩٩٤-١٩٩٨).
- من مؤلفاته:**
- الصوت الخافت، مجموعة قصصية ١٩٧٠.
- رجال من الرف العالي، مجموعة قصصية ١٩٨٢.
- أنا .. الآخر، مجموعة قصصية ١٩٩٤.
- الرمز والرمزية في أدب نجيب محفوظ، ١٩٧٦.
- رسالة لمن يهمل أمر هذه الأمة ١٩٩١.
- مدخل: القصة القصيرة في الكويت ١٩٩٣.
- طريق الحرافيش: رؤية في التفسير الحضاري ١٩٩٦، وله عدد

الدكتور خليفة الوقيان

- كويتي من مواليد عام ١٩٤١.
- دكتوراه في اللغة العربية من جامعة عين شمس ١٩٨٠.
- عمل أميناً عاماً مساعداً للمجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، وعضواً بهيئة تحرير مجلة الثقافة العالمية، وعضواً بمجلس الجوائز بمؤسسة الكويت للتقدم العلمي، وبمجلس كلية التربية وكلية الآداب.
- عضو جمعية الصحفيين الكويتية، والاتحاد العام للصحافيين العرب، وعمل أميناً عاماً لرابطة الأدباء في الكويت لفترة.
- يعمل حالياً مستشاراً في المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، وعضواً بمجلس إدارة مركز الدراسات والبحوث الكويتية، وبيئة تحرير المجلة العربية للعلوم الإنسانية، وهيئة تحرير سلسلة كتب عالم المعرفة.
- اشترك في كثير من المهرجانات والملتقيات الثقافية.
- دواوينه الشعرية:**
- المبحرون مع الرياح ١٩٧٤، تحولات الأزمنة ١٩٨٣، الخروج من الدائرة ١٩٨٨.
- من مؤلفاته:**
- القضية العربية في الشعر الكويتي
- شعر البحري: دراسة فنية.

مقدمة

د. سليمان الشطي

مثّل إنشاء المدرسة المباركية (سنة ١٩١٢) بمبادرة أهلية، خطوة من خطوات التعليم الحديث، وفي الحقبة ذاتها تفتتح الجمعية الخيرية، لتشجيع التعليم، وقد تبعها، بعد سنوات الحرب، إنشاء المدرسة الأحمدية، ثم كان النادي الأدبي، فالمكتبة الأهلية، فالتفكير في كتابة التاريخ، من قبل الرائد والمصلح الكبير عبدالعزيز الرشيد، وهو تاريخ متطور تناول النشاط الاجتماعي والفكري والسياسي.

وهكذا سار الموكب في العقود التالية نامياً متطوراً رغم صعاب ومشاكل ونكسات.



كانت الحركة الثقافية تحمل رياح التغيير والتصدي، كما شهدت المجتمعات العربية صراعاً بين دعاة التطور وأنصار التوقف والجمود، ودخل مثقفوا الكويت طرفاً في الصراع الفكري الدائر في الوطن العربي، ورحلوا رغبة في المشاركة في إحياء الأمة ويقظتها.

إن القصيدة الغارقة في أتون السياسة والتي فرضتها الظروف الحرجة في النصف الأول من القرن العشرين، ظلت حية مستمرة النمو، فخالد الفرّج - هذا الشاعر القومي - واحد ممن جعل جهده وشعره يدوران حول هذا المحور، فمجموعته الشعرية محتشدة بالشعر السياسي والحس القومي.

إن طبيعة شعره الوطني، وغزارة إنتاجه لم تمنعه من أن ينحو نحو التجديد والدخول في تجارب مختلفة لخدمة هذا الخط الوطني والسياسي.

إن الانطلاق في حركة إحيائية ستجد صدًى لها عند شاعر نابه هو صقر الشبيب
(١٨٩٤ - ١٩٦٣).

لقد قاده ظرفه الخاص - بفقدانه البصر - ومعاناته الفكرية أن اتسم موقفه ومن ثم شعره
بسمة من سمات التغيير.

كان صقر الشبيب يتردد بين تسامي الخيال الشعري وارتفاعه واتزان الحكمة المقيدة
برؤيته الفكرية، فقد ألزم نفسه بالتأمل مع نغمة عدم الرضا عن واقعه والثورة عليه.

إن الشبيب - وهو ابن الثقافة التقليدية - حدد موقفه بدقة من ثقافة العصر في لحظة
المفترق هذه :

**إني لأرتاب في المنقول يبلغني
حتى يقوم له عقلي بتعليل**

وإذا كان الشبيب يمثل الشاعر الذي يخوض في غمار الفكر ولا يشغله تجديد البنية الشعرية
والشكل، فإن هذا لا يعني أن مشكلات الفن غائبة عنه، ولكنها داخلية دخول التأثير لا المناقشة.

إن أبناء الربع الأول من هذا القرن يتشوفون إلى النهوض العربي، ولم يكن الشعر بعيداً
عن ذلك فهناك مقدمات وإرهاصات أذنت بظهور شاعرٍ قدّر له أن يمثل نقلة جديدة في تاريخ
الشعر في الكويت ونعني به فهد العسكر (١٩١٣ - ١٩٥١).

بدأ العسكر منسجماً مع النظام الشعري الذي شغل الساحة، شعر المعلمين والفقهاء،
ولكنه سرعان ما يتحول إلى شاعر معبر عن مرحلة السخط والانسحاب التي عانى منها جيل
الثلاثينيات عندما أخفقت أو أجهضت محاولة رجال المجلس التشريعي.

فالعسكر لا نجد عنده قلق الفكر الذي هو سمة الشبيب الفكرية، ولكن نجد عنده توتر
النفس الذي كان صدًى لتوتر البعدين السياسي والاجتماعي.

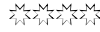
يتفق الشبيب والعسكر بأن كليهما غير راض عما حوله ، وإذا كان الشبيب يتراوح بين
حكمة الكون إلى مشكلة الواقع ، فإن العسكر يعبر عن فوران النفس واحتدام العاطفة وهو
يمثل الرومانسيين الذين كانوا خياليين بمشاعرهم ولكنهم حسيون بسلوكهم .

جعل العسكر ذاته محوراً مهماً ، ولكنها ليست محوراً وحيداً ، فهو لم يفقد الحس
الاجتماعي ، ولم ينأ عن المشاركة الثورية في المراحل الأولى .

لقد ولد الشاعر الجديد الذي انسلخ عن بداياته في السنة التي أجهضت فيها حركة
المجلس التشريعي .

في هذه المرحلة التي أصبحت ذاته مهددة ، جسداً بالعمى ، أو ضعف البصر ، وفكراً في
سقوط ما حوله من حركة في المجتمع ، كان الانهماك في اللذة هو كالبحث عن حلم في التراب .

هذا التناقض بين الأحلام السامية والذوبان في متعة الجسد يتفجر في التحدي المقصود
إصراراً وعناداً .



جيل جديد:

جيل آخر يتولد مع ولادة الانفتاح الفكري ، ففي نهاية ١٩٤٦ حيث أرسلت أول
شحنة من البترول ، وتفتحت قرائح البعثات التي أرسلت ، قبل سنة المجلس التشريعي ومعه ،
إلى العراق ، ثم إلى القاهرة والبحرين وبيروت ، ثم إلى الغرب .

وفي القاهرة ولدت المجلة التي ستحتضن أكثر التجارب الشعرية الجديدة وهي مجلة «البعثة» .

وأحمد العدواني (١٩٢٢ - ١٩٩٠) هو من أبرز الأصوات في تلك المرحلة ، عايش
الأربعينيات ، وفيها تبلورت شاعريته ، وكتب شعره الأول مستوعباً فيه أحدث تجارب جيله ،
ولكنه في الوقت نفسه اختلف عن غيره من شعراء ذلك الجيل ، فقد كان شاعراً يطمح في أن
يظل متجاوزاً ما وصل إليه ، لذلك ظل شاعراً حدثي النظرة رغم انطوائيته الشخصية .

أراد العدوانى أن يضع الإنسان فى الشعر والشعر فى الإنسان ، فهو يسير وحده شاعراً وإنساناً ، وإن كانت خطواته مجاورة لخطوات الناس .

يتلاقى عند العدوانى فكران هما : رسالة السماء والفكر الإنسانى .

إن رسالة السماء التى ينطلق منها ليست تلك التى تحددها مفاهيم سائدة متخلفة المنزع ، إنما هى شىء خاص متصل بالجوهر .

فى العدوانى الشاعر والإنسان هذه الإيجابية التى رأينا كيف يعرضها فى صور من الأفكار المواجهة والمتحدية ، ولكنه من جهة أخرى يظهر فى صورة مكمل للسابق ، صورة الحالم المتوحد الذى صوره الرومنسيون .

إن العدوانى يقدم لنا صورة متكاملة لرسالة جيله الذى جاء فى مفترق لحظة زمنية مهمة ، حيث حدود عمله وتطلعاته محكومة بثلاث نزعات : النزعة الأرضية ، والسمائية ، والإنسانية .

وفى الربع الثانى من القرن العشرين كان الترادف والتعاقد سمة من سمات النشاط الشعرى ، فتجاوز المعلمون الشعراء مع المربين من القوميين .

عندما ننظر إلى هذا الجيل الذى جاء يحمل خط خالد الفرج السياسى ، سنجد وضع الهم العام نصب عينيه ، فأحمد السقاف ، مع نشاطه الفكرى والسياسى والاجتماعى يقدم ديوانه الكامل الذى هو سجل فى متفاعل مع كل الأحداث التى مرت على الأمة ، فلن نجد حدثاً قومياً إلا وشعره حاضر فيه .

إن السقاف الرجل والشاعر شاهد تصميم وعزم على الغاية الوطنية المتبلورة الواضحة التى لا تقبل جدلاً كبيراً .

ويقف بجانبه من شعراء القصيدة السياسية ذات الدعوة المباشرة آخرون منهم : عبد الله حسين ، وعبد الله زكريا الأنصارى ، وهو جيل جمع بين الكتابة النثرية والعمل السياسى وجعل الشعر وظيفة من وظائف الدعوة .

إن الهموم القومية العامة لا توارى المعاناة الاجتماعية داخل الكويت، فهناك عيون تجمع بين النظرتين ولعلّ عبدالمحسن الرشيد واحد من هؤلاء .

وهناك صلة شخصية بين العسكر وعبد المحسن الرشيد أفضت إلى تفاعل أدبي ، فالشاعران وردا منهلاً واحداً ، وعانيا من تجربة متقاربة في بعض مناحيها ، ومع ذلك فإن الرشيد يتبع وسيلة مختلفة في السلوك وفي الشعر ، فالسخط عند العسكر انسحاب وتوجع ، أما الرشيد فهو يتجاوز هذا مكملاً تجربة العسكر ولكن في مواجهة صريحة ، إذ ينغمس ويشارك شعرياً في حركة المجتمع .

يجمع الرشيد بين آلام الذات والإشارة الواضحة إلى الأسباب ، وهي سلبية الواقع من حوله ، لقد تداخلت همومه الوطنية بذاته النافرة عما حوله :

أنا إن دخلت السجن ليس بضائري

إن التحجب شيممة الأقمار

السجن هنا سببه هذا التحدي ، فكما كان العسكر يتحدى سلوكاً وشعراً فكذلك أراد الرشيد ، لذلك لن نجد تلك التجربة الرومنسية الحاملة ، ولكن سنعثر من وجوها على الثورة والمواجهة .

أما عبد الله سنان (١٩١٧ - ١٩٨٤) فهو شاعر يفكر شعبياً ويكتب بالفصح ، لذلك جاءت أشعاره تحمل روح الشعبية وتعبيراتها .

عندما أصدر ديوانه " نفحات الخليج " في مطلع الستينيات - ١٩٦٤ - كان يقدم للناس شعراً صادراً منهم وعنهم ، مواكباً لهمومهم اليومية ، وهو ديوان يدل على شاعرية ثرة لا تبحث عن الكلمة أو تجري وراء المعنى ، ولذلك اجتمع في شعره انسيابية الشعر الشعبي وقربه من الناس مع إمكانيات اللغة العربية الواسعة ، أما موضوعاته الأثيرة فهي تلك القرية من الحياة اليومية ، أو الهموم العامة وطنياً وقومياً .



مع علي السبتي (١٩٣٦) دخلت الحداثة الشعرية صريحة ، فقد كان هو أول من طرق بابها بقوة ، فقد كانت قصيدته (رباب) ١٩٥٥ افتتاحاً رسمياً لهذا الشكل الجديد الذي ستكون له الصدارة في ستينيات القرن العشرين وما بعدها :

يا أنتَ يا غولاً يخيف إذا ادلهم الليلُ أو طلع النهارُ
يا باعناً في الأرض آلاف البغايا
بغدٍ تثور الأرضُ ثورتها فتقتلع الجذورُ
وتعود للندى الشموسُ وضيئةُ الدم والإهابُ

(رباب - بيت من نجوم الصيف)

هذا الدخول إلى الحداثة لم يتوقف عند قضية القافية الهندسة ، ولكنه حمل معه معنى من معاني الروح الجديدة في الشعر الذي يصعب أن يستوعبه الشكل القائم .

كان على السبتي يقدم النموذجين ، بل ويخلط بينهما في التجربة الواحدة ، كما صنع في قصيدته " في عشنا ثعبان " حيث جمع بين شعر التفعيلة والشعر العمودي .

في دواوينه الثلاثة : «بيت من نجوم الصيف» ، «أشعار في الهواء الطلق» ، «وعادت الأشعار» ظل السبتي يواصل تجاربه ، ويقدم ذلك التجاور الحيوي بين التجارب والأشكال المختلفة ، الحداثة عنده روح تتشكل في أشكال وتغييرات أساسية في البنية العميقة للشعر ، وليس في الشكل السطحي الخارجي ، فتجربته أخذت من الحداثة الشيء الكثير ، ولكن روح وطبيعة الإرث الشعري العربي تظل راسخة فيه .



مع أن محمد المشاري (١٩٣٦) كان أقرب إلى التيار القومي ، فإن شعره ، بحكم طبيعته وانطوائيته ومن ثم لغته الخاصة ، يختلف عن الشعر السياسي المباشر المحرض ، ولعل في كلمة (أصداء) التي اختارها عنواناً لديوانه الوحيد الذي أصدره قبل وفاته بفترة وجيزة تلخص موقفه ، فالأصداء حركة أنغام تبتعد عن جلبة المواقف الصاخبة إلى النظر والتأمل ، لذلك جاء ديوانه وقد غلبت عليه المقطوعات الصغيرة .

إن (الأصداء) قدمت مخاطبة شعرية من نوع متفرد، فالمشاري مشغول بأن تكون كل واحدة من قصائده تأخذ مسارها الفني، نجد عنده تجاور متناغم بين أنماط من الشعر، منه ما يأتيك تراثياً في مداخله، عصرياً في قضاياها، وفي تجارب أخرى يتقدم إليك بأسلوب الحكاية الإيحائية كما نلاحظ في قصيدته (البائسة).



جيل الستينيات يتقدم:

بزغت شاعرية خالد سعود الزيد (١٩٣٧ - ٢٠٠١) منذ أن كان طالباً في الثانوية، وكانت تجاربه الأولى تشي بثقافته وتمكنه من الثقافة الشعرية العربية.

كان خالد سعود يضع ركيزتين أولهما حالة آنية هي أنه شاعر له صوته الخاص المتولد من رحم تقاليد الشعر العربي، وأخرى غائبة ستأتي بعد سنوات، هي تلك اللمسة الإيمانية، المتلازمة مع تجربة الشعر الصوفي، فقد قدم بين دفتي ديوانه الأول "صلوات في معبد مهجور" سنة ١٩٧٠، محاولات متعددة لتنويع القصيدة العربية ضمن تقاليد العامة.

ولكنه في ديوانه الثاني (كلمات من الألواح)، تجاوز الشاعر القديم إلى الشاعر الجديد.

وكما كانت تجربته الأولى مستوعبة للتراثين الإنساني والعربي، فإن تجربته الثانية تنطلق من البعد الصوفي العربي الإسلامي إضافة إلى حركة وتيار الروحانية العالمي، حيث تفجرت كلمات الصوفية ذات الأبعاد المتعددة، فالكلمة تأويل يقود إلى تأويل.



في منتصف الستينيات نُشرت قصيدة "صلاة من أجل السياب" لعبد الله العتيبي (١٩٤٣ - ١٩٩٥) التي كانت إيذاناً ب بروز شاعر كبير مجدد في الساحة الشعرية، وفي الوقت نفسه انطلق نشيد وطني غناه شادي الخليج (أنا عربي) وبهذين العاملين تحدد المجالين الخصيين اللذين سيخوض غمارهما هذا الشاعر الجديد.

جاء هذا الصوت الشعري بَنَفَس متفرد ولغة جديدة معاصرة ذات حساسية خاصة ، إن مدخل الرؤية عنده وأهميتها إنما تأتي من التعلق بفكرة تحتوي صاحبها فلا يملك لها رداً ، وتسجيل ذلك التفاعل الحي بين الإحساس الخاص والعام .

لقد كان واحداً من جيل آمن بفكرة سامية ، مما جعله يتوقف عند مناطق الجفاف من حوله ، إن هاجس السؤال عند العتيبي ملمح يَبِّن في شعره ، والتصدي للسؤال يحمل معه عادة جواباً ضمناً ، وأدق الوقفات هي تلك التي يتفجر منها سؤال جوهري ، سؤال مجادل ، سؤال يكشف عصره ومرحلته :

أتدري بماذا تموت الأمم ؟

وما دربها لمدار العدم ؟

السؤال المر الذي أضحى شعاراً لحقبة كاملة ، وهو سؤال يستحضر إجابته ، ليس التقريرية ، ولكن المشخصة والمجسدة .

إن هذا العالم المتهاوي لم يمنع عبد الله العتيبي من بذر الأحلام ، ورعاية الروح الوطنية التي كان شعره الغنائي نموذجاً سامياً لها .

كان شاعر دعوة وشاعر عاطفة وطنية وقومية ، تغنى بوطنه الكويت ، وعندما جاء الاحتلال كانت قصائده هي الطليعة في القصائد الوطنية ، لقد أعطى العتيبي الشعر الكويتي زخماً في ديوانيه : "مزار الحلم" ، و " طائر البشري " الذي خصصه للتغني بوطنه الكويت .



بدأ محمد الفايز تحت اسم " سيزيف " يكتب قصصاً وينشر بعض القصائد في الصحف ، وفي شهر مايو سنة ١٩٦٤ شهدت الساحة الشعرية في الكويت حدثاً شعرياً فريداً ، بنشر الحلقة الأولى من عمل شعري متميز وفريد هو " مذكرات بحار " ، وكان هذا إيذاناً بإشهار شاعر كبير :

وهل انزويت وراء هاتيك الصخور؟
في القاع، (والرمائي) خلفك كالخفير
يترصد الغواص، هل ذقت العذاب
مثلي وصارعت العباب؟
أمسكت «مقلقه» المحار؟
في الفجر مرتجفاً لتكتمل القلاده
في عنق جارية تنام على وساده

(المجموعة الكاملة)

وقد حمل هذا العمل الكبير ملمحين أساسيين : أولهما تلك الصياغة الحديثة التي تعتمد
شعر التفعيلة وتعتصر أجمل إمكاناتها الدرامية ، أما الملمح الثاني فهي أنها دخلت مجالاً
جديداً هو القصيدة الطويلة ، ذات النفس الملحمي ، فقد جاءت في عشرين مذكرة ، كل
واحدة منها تقدم جانباً من جوانب حياة البحار .

وميزة هذه المحاولة أنها استطاعت التخلص من السائد على الساحة الأدبية آنذاك وهو
استحضار الرموز العالمية .

وكما استغنى الفايز عن الاسم المستعار " سيزيف " فإنه في تجاربه اللاحقة عاد إلى كتابة
الشعر العمودي بكثافة بجانب مواصلة كتابته لقصيدة التفعيلة .

وفي دواوينه العشرة تأخذ المشاركة مع تقلبات الأحداث حيزاً كبيراً من شعره ، ويكاد
يخصص جهده كله في السنوات الأخيرة للكتابة عن الحرب ، فبينما كان صوته يعلو ضد
الحرب ، دخل جيش صدام الكويت غازياً ، فعاش الفايز ثمانية شهور تحت الاحتلال .
وعندما تحررت الكويت ، وبعد ثلاثة أيام ، داهم الأجل الشاعر .



خليفة الوقيان (١٩٤١) صوت شعري له مذاقه الخاص وحضوره المتميز ، وتجربة فريدة
امتدت عطاء منذ منتصف الستينيات ، واستقرت في أربعة دواوين هي : «المبحرون مع الرياح»
١٩٧٤ و«تحولات الأزمنة» ١٩٨٣ «الخروج من الدائرة» ١٩٨٨ ثم «حصار الريح» ١٩٩٥ .

في شعره لا يتعامل مع الظواهر، ولكنه يعرف أن رسالة الشعر هي البحث عما ما خلف الأشياء الظاهرة.

إن تحولات الأزمنة - القصيدة ومن ثم الديوان - مثلاً خطوة كبيرة خطاها الشاعر، ومن ثم الشعر في الكويت، فهي قصيدة إشكالية، تعتمد التركيب المتداخل، وخلفها تكمن طبقات من الرؤى، ومن ثم يحضر التاريخ بأبعاده المختلفة وزخمه الموار.

إنها حركة تحولات وأزمنة، فالزمن ليس ثابتاً ولكنه متحرك متغير، الأزمان - التاريخ أخذت أشكالاً وملامح مادية، هي أربعة من الأزمان: تراي ورساوي ونحاسي وخلاسي تتوحد في مقطع - خامس - أخيراً حيث لا زمن محدد ولكن جماع هذه الأزمنة.

والوقيان يملك قدرة ومهارة في تهيئة الجو ورسم الصورة الداخلية، ففي تهيئة الأجواء لا يتبع الطريقة التقليدية، ولكنه يختار جوانب دقيقة، ونلاحظ تلك الدرامية الشعرية الشفافة في شعره.

وهو يعرف تماماً الطريقة التي يرتدي فيها الفن أزياءه المناسبة، وتعبيره بالصورة وتكثيف المعاني ملمح جدير بالتوقف، لقد قدم في شعره عوالم واسعة المدى، فكانت له وقفات الرثائية المتميزة، وله تصديه للفكر الظلامي، وله تأملاته في الكون والحياة، إنه يدخل التجريب من مدخله الخاص والمتفرد، لا ترتبك خطاه، ولا تهبط مقوماته الشعرية.

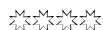


اتخذ يعقوب السبيعي (١٩٤٥) من عاطفة الحب مداره الكبير، الذي تقف في مركزه المرأة اقتراباً ونفوراً.

لقد دخل السبيعي هذا المجال، مجال الغزل، واستطاع أن يقول الكثير المتميز فيه، وأن ينفرد بخلق وتشكيل معالم مهمة في شعر الكويت العاطفي، جمع بأسلوب محب كل اللقطات الجميلة في الشعر العربي العاطفي، واستطاع أن يصهرها ويتمثلها في تجاربه الخاصة ويقدمها بلغة قريبة سهلة معاصرة، مع لقطات ذكية تجدد تعبيرات الماضي بحلل حديثة:

(السقوط من الأعلى)

لقد استطاع أن يشكل من معاني مألوفة أو متوارثة تكوينات شعرية جاذبة للاهتمام.



- ۲۱۱ -

الأسلوب في التعامل مع اللغة هو الأقرب إلى روح الشعر .

قصائد هذا الديوان تشير إلى جوانب نائية في التجربة الإنسانية والشاعر يسعى إلى أن يضعنا فيها . إن معاناة النظر إلى الداخل هو ملمح أصيل في الشعر ، نلمسه في القصيدة التي أعطت اسمها للديوان (ذرى الأعماق) ، وهي قصيدة تنظر في عوالم من الفكر المتأمل والتجارب في الشكل من البيت العمودي الكامل إلى الجملة والعبارات المركبة إلى الكلمات المفردة .

إن أميز ما حواه هذا الديوان ، تلك المسرحية الشعرية (الغزال) التي يعود فيها الخلفي إلى الحس الدرامي ، ولكنه ذلك الحس المتلائم مع التجربة الشعرية السحرية ، المرتكز على الأسطورة ، وهذا العمل الشعري العميق محاولة من أنضج المحاولات الفنية في الشعر المسرحي الكويتي ، فكاتبها جمع بين الاقتدار والخبرة في الفن القصصي والمسرحي إضافة إلى تمرسه في كتابة الشعر .



المرأة تتقدم:

تأخر ظهور المرأة الشاعرة في الكويت لأسباب لا تخفى على المتابع للحياة الاجتماعية .

وفي الستينيات من القرن الماضي ، بدأت تطل بعض الأسماء بمقطوعة هنا وأخرى هناك ، بعضهن اخترن أسماء أو صفات يتخفين وراءها ، والبعض الآخر هجر الشعر بعد نشر متقطع ليعود فيما بعد - خزنة بورسلي ، حصه الرفاعي - ومنهن من هجر الشعر إلى فنون أخرى - ليلي العثمان وكافية رمضان - .

يمكن اعتبار صدور ديوان "أمنية" سنة ١٩٧٠ لسعاد الصباح هو المقدمة الأولى لظهور الشاعرات على السطح ظهوراً قوياً ، وتوالت بعد ذلك أعمالها الشعرية وأخذت شهرة واسعة

وتواصل إنتاجها وتصاعدت سويته الفنية حتى وصل إلى مستويات عالية .

في شعر سعاد الصباح تداخلت وتمازجت قضيتان مترابطتان ، هما قضية تحرر المرأة وتحرر الوطن العربي ، في الأولى يتداخل ذلك الصراع بين الرجل والمرأة ، المرأة المستعبدة والرجل المستعبد ، ولكن الجامع بينهما حب كبير .

والمعركة بين الرجل والمرأة ليست معركة بين ضدين ، ولكنها بين متكاملين ، وبما أن الشاعرة تسجل بدقة جمالية ذلك الصراع التاريخي ، فإنها تنحاز إلى المرأة طيبة .

إن عاطفة الحب هي المرتكز الذي به يتشكل نبض الحياة الإيجابي ، فكان هو المحور الرئيسي في قصائدها ، لأن الحب مدخل لكل الأشياء .



في سنة ١٩٧٥ تجاوز اسمان مثلاً نقلة نوعية في الشعر النسائي في الكويت ، فنجمة إدريس أصدرت حتى الآن ثلاث مجموعات شعرية متتالية هي : «الإنسان الصغير» ، «طقوس الاغتسال والولادة» ، «مجرة الماء» .

ومنذ قصائدها الأولى تشكلت ملامح شعر نجمة إدريس التي اختارت لأول قصائدها عنوان " حيرة " ، ثم تلا هذه القصيدة ما يؤكد هذا المنحى الذي ينظر إلى جوانب الاضطراب في الحياة من حولنا :

ما أضيقه من إنسانٍ

القافز فوق جبينِ الكونِ

يفتّش عن شبرٍ لم تُهرقْ فيه قطرةٌ دمعٍ أو دمٌ

عن حرشٍ مأمونٍ لا يحكمه ظفرٌ أو نابٌ

عن عشٍّ ينبض مثل القلبِ

يهديه الدهشة.. والأحلام الريّانة

والغيم السابح كالطهر.

(الإنسان الصغير)

وقد استوعبت نجمة إمكانات وتجارب القصيدة الحديثة التي تتراكب وتتقاطع أو تتنامى متحركة في دائرة مركزية، فتدخل التجريب الذي يوسع إمكانات الشكل ليحتوى المعاني المثقلة كما نلاحظ في قصيدة "السقوط" ليس على مستوى الإيقاع الموسيقي، ولكن من خلال تنظيم القصيدة الشكلي على الورق الذي أخذ يلعب دوراً مهماً في إيصال الأفكار، فال فراغات والحوار والنقط والنقلات الدالة، التي تكون الشكل المرئي للقصيدة هي وسيلة استدعاء للتجربة، سواء أكانت عمودية أو تفعيلة أو قصيدة نثر، لقد تجاوزت عندها هذه التجارب، في ديوانيتها "طقوس الاغتسال و الولادة" و "مجرة الماء" ولكن الهاجس الأساسي لديها أن يكون الشعر هو الرائي الذي يستبصر ويرى ما لا يرى.

وخلف هذا كله قد تطلّ آمنيات بيضاء، بإشراقات "مجرة الماء" وإن لم تنه ظلمات العقدين السابقين، ولكنها دخول في مجال دعوة جديدة فبرزت مفردات وصور ومشاهد تشكل انعطافاً في شعر نجمة إدريس وتحليقاً في عالم جديد.

إن ملامح وإشارات شعر جنة القريني (١٩٥٦) المبكرة تشير بقوة إلى مرتكز تجربتها وتساعدنا فنياً على أساس من المنبع الأول الذي انطلقت منه.

لا تمثل هذه البدايات عمق شاعرية جنة القريني التي ستأخذ شكلها المميز بعد أن اختزنت التجارب الشعرية من حولها دون أن تفقد وجهها الخاص والذي تجوهر في مرحلة الثمانينيات، في ديوانها الأول "حدايق اللهب"، فنحن نتحرك بين قوسين، قوس معطر بالجمال وآخر متأطر باللهب والحرقه.

ولكن تجربة جنة القريني إن حامت حول مدارات الداخل، فإنها استطاعت أن تمزجها بالعالم الخارج ليتمتد معها، وإذا كان تعبيرها تشكيل لهذا الامتزاج بين الداخل والخارج بلغة مشحونة فإن إيقاع القصيدة عندها واضح وضح هذه المعاناة، فتأخذ التقطيعات الموسيقية من

نظام القافية القديمة أجمل ما فيه ، من إمكانات اللغة الموسيقية .

والنفس الشعري عندها ممتد ، وقد لا حظنا أن القصائد عندها تتوالد ألفاظها وصورها .
ومن هذا الاتساع أخذ التشكيل المتتابع والمنولوج الداخلي طريقه إلى قصائدها ، كما في
"نداء البؤس" .

إن هذا النفس الممتد المتوالد هو الذي فتح لها باب الدخول في القصيدة الدرامية ،
فكانت قصيدة " بساتين الحجر " حيث تجمعت خصائص الحكاية المسرحية ومقطعية القصيدة ،
وهو ما سنلاحظه يتبلور أكثر في أوبريت " الشعب الشهيد " .

وهكذا تدخل جنة القريني منعطف التحول من القصيدة الذاتية إلى القصيدة المتعددة
الأصوات .

وتعدّ «غنيمة زيد الحرب» (١٩٤٩) ثلاثة الأسماء الشعرية النسائية البارزة ، فقد دخلت
مجال نشر الشعر متأخرة ، بدأت النشر في الثمانينيات ، على استحياء ، ولكنها في
التسعينيات ، ومع الحدث الكبير ، حدث الاحتلال ، الذي دفعها ليس إلى نشر الديوان
الأول ، "قصائد في قفص الاحتلال" ١٩٩١ . ولكن شجعها فعاتت إلى شعرها القديم ،
فنشرته في ديوان (هديل الحمام) ، ثم ديوان " أجنحة الرمال " وأتبع هذا بديوانها الرابع في
السنة نفسها (١٩٩٣) ، "في خيمة الحلّك" .

إن غنيمة زيد الحرب صوت فيه الكثير من التفاؤل ، مع إحساس متفاعل مع القضايا
الوطنية التي تنظر إليها من زاوية إيجابية ، فهي ترى عناصر التحدي والحياة في أمتها .

وعينها الثاقبة والمتجولة في المشاهد من حولها تتلمس عناصر كثيرة ، فيها لقطات
شاعرية دقيقة ، تكون مدخلاً إلى التجربة المناسبة .

قديم يتجدد وجديد يتقدم:

دخل فاضل خلف (١٩٢٧) ساحة الشعر متأخراً فهو واحد من عرفوا الشعر في مقتبل

عمرهم فنظم شعراً ضمنه ديوانه الأول الذي لم يصدر "باقة ورد" ثم انصرف إلى كتابة الدراسات الأدبية والمقالات والقصص .

ولكنه عاود طرق باب الشعر مرة أخرى ، فنشر ثلاثة دواوين هي : «على ضفاف مجردة» (١٩٧٣) ، «٢٥ فبراير» (١٩٨١) ، «كاظمة وأخواتها» (١٩٩٥) .

يحافظ فاضل خلف على النهج الذي عرفته القصيدة العربية في مرحلة الأربعينيات فقصائده تلتزم الشكل الموروث مع تنوعات التجديد السائدة في تلك المرحلة .

يوزع فاضل شعره بين التأملات والوطنيات والمناسبات ، وتشكل الفكرة الواضحة التي تأخذ النصيحة ملمحاً أساسياً فيها جوهر شعره ، فشعره يتلون بهذه الوقفات العقلية التي يقدمها في إطار شعري مع حرص على تسجيل المشهد الواقعي .



وفي الفترة نفسها ظهر يعقوب الرشيد (١٩٢٨) ، ومربّ بالظرف نفسه الذي مربّه فاضل خلف حيث بدأ يكتب في مجالات الأدب بينما ظل الشعر نشاطاً خفياً ، لقد أحيا يعقوب الرشيد غط الشاعر الذي يجعل قصيدة الغزل همه ومركز شعره ، واهتم باختيار اللفظة المفردة اللامعة ، والصياغة ذات الرنين الجمالي ، والروح الهائمة وراء زوايا الجمال في الحياة ، حيث للمرأة الجميلة النصيب الأوفى .

ولكن هذا ليس هو الهم الوحيد ، فالهاجس الآخر هو التعبير عن قضايا الوطن ، ومن باب العاطفة الغزلية والعاطفة الوطنية جاءت دوواين يعقوب الرشيد الأربعة .



إذا كانت محاولات التجديد قد دخلت بقوة فإن ثبات النموذج القديم واستمراره إلى جانب الحركة الشعرية الجديدة يدل على أمر محدد هو أن النموذج القديم لم يعد ماضياً يتوارى ، ولكنه أصل ثابت ، وأن الحداثة لم تعد شيطاناً يَرجم ، ولكنها إضافة مفيدة ، وفي الوقت نفسه تتداخل عند بعض الشعراء أو في بعض القصائد .

إن أسماء الشعراء في الساحة الشعرية تتزاحم ، ويدخل الساحة الشعرية من أحبوا الشعر هوية مثل عبدالعزيز البابطين (١٩٣٦) الذي أدخله تعلقه بالشعر إلى مجال خدمة

الشعر، فكانت هذه المؤسسة مؤسسة جائزة عبدالعزيز سعود البابطين للإبداع الشعري التي تعنى بالشعر العربي وأصدر ديوانه «بوح البوادي» عام ١٩٩٥ الذي ضمّ نماذج من الشعر الغزلي الرقيق قال معظمه في رحلات الصيد والقنص التي يهواها كثيراً.

وهناك عبدالرزاق العدساني الذي جمع بين دراسة الشعر ونظمه، فأصدر ديواناً كبيراً يتجلى فيه تماسك النموذج الشعري في نفسه التراثي.

يجاورهم جيل جديد تال يقدم محاولاته الخاصة التي تجمع بين التجارب المختلفة، فسالم عباس خدادة في ديوانه : «وردة وغيمة»، يتواصل حيناً مع خطوط رواد الستينيات وقيم حيناً آخر جسراً واصلاً مع تجارب شعراء السبعينيات والثمانينيات.

ولكن الجيل الثاني في التسعينيات له منطلقاته وحقه في خلق العوالم الخاصة بتصوراته، فهو جيل يريد أن يخلع الرداء القائم ليعتصر ما تبقى من حداثة القرن العشرين، فصلاح دبشة في ديوانه "نحوك الآن ٠٠٠ كأني" صوت مغاير، لا تهمة مقاييس اختيار الجملة الشعرية كما استقرت في الاستخدام السائد، فهو يتعامل مع (الكلمة) من حيث هي (مفردة) دون وصف لها بالشعرية أو غيرها، ثم يقيم علاقات الغرابة باعتبارها عالمه الشعري الخاص.

وسنجد هذا الجو ولكن من منطلق آخر، عند إبراهيم الخالدي الذي أصدر مجموعتين شعريتين هما: «دعوة عشق الأنثى الأخيرة» (١٩٩٤) و«عاد من حيث جاء» (١٩٩٧)، إن الكلمة بوصفها مفردة شعرية مختارة منتقاة تندس في ثنايا شعره الذي يتحلى بنبرة إيقاعية واضحة.

ونختم الإشارة إلى هذا الجيل بنشمي مهنا، فهذا شاعر برز بقوة وثبات، فديوانه «البحر يستدرجنا للخطيئة» فتح جديد، يبشر ويدل على أن بوابة الشعر لا تزال مشرعة، فهذا شاعر استعد بكامل عدته ويقظته وحساسيته، وهو نفس شعري متصاعد:

ذات مساءً صيفيٍّ لزجٍ
أسبل موجتين.. وتعافى

فاطمأنتُ
خلعتُ عباءتَها على متن رماله الذهبية
تظاهر بالسكينة
تقدّمت نحوه
لامست بقدميها الناعمتين أطرافه
أحسّ بقشعريرة
فأزبدَ
وابتدأ المد..

(البحر يستدرجنا للخطيئة)

إن نشمي مهنا يدرك أن كل الأشكال نبع ومرتكز للتجربة العميقة، لذلك نجد أنه إذا
لجأ إلى القصيدة العمودية لمست نفساً متماسكاً، وتلاحظ أيضاً تمكناً وفهماً دقيقاً للأشكال
الجديدة، وإذا قام بالمزج الحيوي بين هذه الأطر كان الانسياب سمة يشعر بها المتلقي .

إن القصيدة عنده عناصر متداخلة وليست أشكالاً متجاورة، وهو فوق هذا يملك نفساً
ممتداً قادراً على تقديم تلك القصائد المركبة، كما أنه يحسن تلك الوقفات أو اللقطات الدقيقة
القصيرة المركزة .

إن نشمي مهنا ملأ صدري بالتفاؤل، ولنترك المستقبل لصانعيه .

عبد المحسن البابطين

من رثائه لفرحان بن فهد الخضير الخالد:

إلى كم بنا تجري نوائبُ ذا الدهر (*)
وتسلب أرواحَ البريةِ بالقهرِ
تصول علينا بالشقاء جيوثنهُ
فتُردي نفوساً بالخداع وبالمكر
فكم من همامٍ قد أتى متنقلاً
بلذاته سلوانٍ من حيث لا يدري
وإن المنايا لو تُصيح لعاذلٍ
لما فاجأت (فرحان) بالقطع والبت
تقيُّ له وجهٌ منيرٌ من التُّقى
يفوق على الشمس المنيرة والبدر
لقد بكت الدنيا عليه وإنَّها
يحقُّ لها تبكي على ذلك الحرِّ
فإنَّ له فينا فضائلَ جمَّةً
ترنمُ فيها دائماً ألسنُ الشكر
فلو كان يُفدى بالنفوس فديتُهُ
ولكنَّما لا بدَّ من ذلك الأمر

- الشيخ عبدالمحسن إبراهيم البابطين.

- ولد عام ١٨٨٢ وتوفي عام ١٩٥٢ .

- درس العلوم اللغوية والدينية على أيدي علماء عصره في الزبير وبغداد.

- تمارس في القضاء حتى صار رئيساً للقضاء في الكويت.

- صدر له بعد وفاته «ديوان شعر الشيخ عبدالمحسن إبراهيم البابطين» جمعه الشيخ عبداللطيف سعود البابطين وشرح معانيه ووضع الحواشي والتراجم عبدالعزيز عمر العلي.

وإني مهما قد أطلت بوصفه
فلست بجار غاية الحد والحصر
رثاك جميل الخلق فرض محتم
ومثلك من أرثيه يا عالي القدر
ستبكيك يا عون الضعيف أرامل
فكحتهم بالمال من أسرة الفقر
ستبكيك يا فخر الزمان مدارس
بلغت بها أعلى السعادة والفخر
لقد قرح الأكباد رزوك إنه
مصاب به تولى القلوب على الجمر
فأفجعت أحباباً وأبكيت أعيناً
وغادرت أنفاساً تحشرج في الصدر
وإن له ألا وأكثرم بـاله
هم معدن الأفضال والجود والفخر
أعزيكم فيه وإني لعالم
بأني وإياكم على ذلك السائر
فلا تحزنوا فالحزن ليس بنافع
وصبراً لكي تطفا المصيبة بالصبر

من: «ديوان شعر الشيخ عبدالمحسن إبراهيم الباطين»

صقر الشبيب

عفواً وصفحاً (*)

بالرغم مني كنتُ أمسٍ مُقَصِّراً
في واجبي نحو الزعيم التونسي
والعفو منه أرتجيه فإن عفا
فالعفو من شيم اللبيب الكيس
والعقل في «عبدالعزیز» موقَّراً
فلذاك من عفو له لم أُنَّاس
عفواً وصفحاً يا زعيم عن امرئ
بسوى الهموم حياته لم يكتس
أعمى مُقِلُّ جردته يدُ القضا
فإذا شككتَ فسلْ بذلك ملبسي

-
- صقر بن سالم الشبيب.
 - ولد عام ١٨٩٤، وتوفي عام ١٩٦٣.
 - نشأ يتيم الأبوين، وفقد بصره وهو في التاسعة من عمره.
 - تعلم في الكتاب فحفظ القرآن الكريم، ثم سافر إلى الأحساء ١٩١٤ - ١٩١٦ ليتعلم على أيدي علمائها في علوم اللغة والفقه والنحو.
 - اختار العزلة في بيته عشرين عاماً تقريباً
 - جُمع شعره وطبع بعد وفاته بإشراف: أحمد البشر الرومي.
 - (*) لم يتمكن الشاعر من حضور الحفلة التي أقيمت للزعيم التونسي عبدالعزيز الثعالبي في زيارته الأولى للكويت، وفي سنة ١٣٤٧هـ زار الثعالبي الكويت مرة ثانية فأقيمت له حفلة في مدرسة السعادة فأراد الشاعر أن يكفر عن تقصيره السابق بحق الثعالبي بقصيدة عصماء ألقاها الشاعر عبداللطيف إبراهيم النصف نيابة عنه في هذا الاحتفال:

إني اعتزلتُ الناسَ لمّا لم أجد
حظَّ الضعيفِ سوى شَمَاتِ الأَليْس^(١)
سلّ بي يجيبوا أنّ صقراً ميّتٌ
ما بيننا لكنه لم يُرمَسْ
هَذَا جَوَابُهُمْ لَأَنِّي لَابَسُ
بيتي على حكم الثياب الدُّرُسِ
متحامياً نظراتٍ من لم ينظروا
أبدأ إليّ بغير طَرْفٍ أَشْوَسِ
يَرمون عن قوس الأذى بسهامه
ذا الفقر إن ينبس وإن لم ينبس
ويرون مَحْيَا المعسرين من الوري
عبثاً وإن كانوا كبار الأَنفَسِ
لاحقٌ في المَحْيَا لَديهم للذّي
في الأذن منه قَمُ الغنى لم يهمس
فلذاك لمّا عزّني نيلُ الكُسا
ما بين أقوامي اكتسيتُ بمجلسي
حتى أتيتَ فجاء بي شوقي إلى
لُقيَا علائكَ يا أَشَمَّ المعطس
إن كنتَ يا عبدَ العزيزِ إلى العلا
تسعى وللمجد الرفيع الأَقْعَسِ
فأهناً فنجمٌ علاكَ مرفوعٌ على
شُهبِ المعالي وهى شَمُّ الأَرُوسِ

(١) الأليس: من لا يبرح منزله، ومن معانيها: حَسَنُ الخلق.

خَلَدَتْ فِي التَّارِيخِ بَيْضَ صَحَائِفٍ
لَكَ، مَا بِهَا لَيْدُ الْبِلَى مِنْ مَلَمَسٍ
بِجَهْودِكَ اللَّاتِي نَمَمَنْ عَلَى هَوَى
لِلْعُرْبِ تُضْمِرُ مِنْهُ أَنْفَسَ مُنْفَسٍ
فَبَنَوْا مَعَدًّا لَيْسَ فِيهِمْ مَنْ فَتَى
عَنْ شُكْرِ مَسْعَاكَ الْحَمِيدِ بِأُخْرَسٍ
يُغْنِي ذَوِي الضَّادِ النَّفِيسَةَ ذِكْرُهُمْ
إِيَّاكَ عَنْ رِيحِ الصَّبَا الْمُتَنَفِّسِ
لَوْ كَانَ ذِكْرُكَ سَائِلًا لَمْ يَقْتَنَعْ
بَطِلَى سِوَاهُ مُغْرَمٌ بِالْأَكْوُسِ
أَهْتَزُّ إِذْ ذَكَرَكَ تَطَرَّقَ مَسْمَعِي
حَتَّى كَأَنِّي لِلْسَّلَافَةِ مُحْتَسِي
طَرِبًا لَعُرٍّ خَلَائِقٍ أُوْدِعَتْهَا
كُلُّ الْفَخَارِ بِهِنَّ لِلْمُتَلَبِّسِ
لَوْ كَانَ لِلْبَحْرِ الْخَضَمُ أَقْلُهَا
بِالْمَلْحِ كَانَ الْبَحْرُ لَمْ يَتَبَجَّسْ
لَا زِلْتَ فِي أَبْنَاءِ يَعْرَبَ إِنْ دَجَا
لَيْلُ الْخَطُوبِ عَلَيْهِمْ كَالْمَقْبَسِ
أَمَّا الْكُوَيْتُ فَلَا تَسْلُ عَنْ أَنْسَهَا
بِقُدُومِكَ الْمُؤَلِّي الْفَخَارِ الْمُؤْنِسِ
عَمَّتْ بِمَاتَاكَ الْكُوَيْتَ مَسْرَّةً
مَنْ أَخْمَصِي جِثْمَانَهَا لِلْقَوْنِسِ^(١)

(١) القونس: أعلى الرأس.

إني لأرجو أن تُؤسّس بيئتنا
فيها الوئام فأنت خير مؤسّس
فاغرس بذور هوى الوئام فإنه
ينمو فيُجنى إن بكفك يُغرس
وأزل بحكمتك الشّقاق فلم نزل
منه لشقوتنا نسير بحندس
إنا انقسمنا في الكويت كما تشا
أهواء كلٍّ مُعمّم مُتطلّس
فالخُلف منشؤه مطامع عصبية
لسوى اصطياد المال لم تتقلّنس
مدّوا من اسم الدين شرّاً جباله
للمال بالتفريق مدّ مدلّس
فأمتّ ثعالب كيد كلٍّ مُفرّق
باسم الديانة من نُهاك بعنّيس
لولا أولئك لم يقطّب بعضنا
في وجه بعض في الكويت ويعبس
هل في صحيح الدين ما يدعو إلى
مُردي التفريق والتعادي المتعس؟
كلا ولكن ناصبوه كُفّة
عكسوه عمداً ويلهم من عُكّس
ما زال منهم في الكويت موسوس
يدعو إلى التفريق إثر موسوس
أنّبا بخير للكويت توسّمي
مأتى الزعيم التونسي وتفرّسي

يا ويلنا إن لم نجدَه مكمّماً
من خُلفنا أفواهَ أسدٍ نُهَس
فمن الذي من بعد واحدِ تونسٍ
نرجو لإسكات العوادي الرُجس

من: «ديوان صقر الشبيب»

جمع وتحقيق: أحمد البشر الرومي وعبدالستار أحمد فراج

خالد الفرّج

عيد بلفور(*)

«بلفور» إن اليومَ عيدُ
فألْبَسْ له الثوبَ الجديدُ
وعليك إكليلُ السَّعَا
دَة في أكاليلِ الورود
ما العيدُ عيدُ السَّاذجِ
نَ إذا مضى عامٌ يعود
يغترُّ فيه البائسُ الدُّ
مِسكينُ والطِّفلُ الوليدُ
ويَبْشُرُ فيه ذو الحِدا
د، ودمعُهُ فوق الخدود
فَرِحًا يُجَدِّدُ ثوبَهُ
وثيابُهُ بالأُمس سُود
لكنَّما عيدُ السِّيا
سَة، أُنْ تَفُوزَ بما تريد

- خالد بن محمد بن فرج.

- ولد في الكويت عام ١٨٩٨، وتوفي عام ١٩٥٤ في دمشق.

- تلقى تعليمه في الكتاب ثم التحق بالمدرسة المباركية في الكويت، ليتخرج فيها، ويعمل فيها مدرساً، ثم انتقل إلى بومبي، وأسس فيها «المطبعة العمومية» وكان يتنقل بين الكويت والبحرين والمملكة العربية السعودية وقد تولى رئاسة بلدية الأحساء ثم القطيف .

- له ديوان مطبوع.

(*) بمناسبة حوادث فلسطين بين العرب واليهود عام ١٩٢٩م.

سَيَّانِ عِنْدَكَ يَا ابْنَهَا
شَهْرٌ نَحِيسُ أَوْ سَعِيدِ
هَذِي فَلَسْطَيْنُ الْوَدِ
عَةً، فِي مَصَائِبِهَا تَمِيدِ
مَا يَنْقُضِي زَلْزَالَهَا
حَتَّى تُزَلْزَلَ مِنْ جَدِيدِ
الْأُمُهَا مِثْلُ الْكَوَا
كِبِ، ذَا يَغِيبُ وَذَا يَعُودِ
مِنْ قَبْلِ وَعْدِكَ بِالْهِنَا
عَاشِ الْمُسَوْدُ وَالْمُسَوْدِ
حَتَّى جَعَلْتَ الْقُدْسَ (بَا
بَل) فِي تَكَاثُرِهَا الْعَدِيدِ
وَعَجِلْتَ قَبْلَ الْحَشْرِ تَجْ
مَعُهُمْ جَمِيعًا فِي صَعِيدِ
هَلْ كَانَ وَعْدُكَ مُنْزَلًا
بِالْوَحْيِ مِنْ رَبِّ حَمِيدِ؟
أَمْ أَنْتَ تَمْنَى الْوَفَا
ءِ، فَلَا تَحْوُلُ وَلَا تَحْيِيْدِ؟
جَاذَيْتَ إِخْوَانَ «السُّمُوْ
أَلِ» فِي وَفَائِهِمُ الْمَجِيدِ
هُمْ أَزْرُوكَ فَجَازَهُمْ
مَمَّا لَدَيْكَ بِمَا تَرِيدِ
فَأَمَامَكَ الْمُسْتَعْمَرَا
تُ، وَقَدْ تَرَامَتْ بِالْحَدُودِ
إِنَّ الْكَرِيمَ بِمَا لَدَيْهِ
لَهُ، عَلَى مَوَالِيهِ يَجُودِ

واحذر من العُرب الأَشْـا
 وس، إِنَّ بَأْسَهُمْ شَدِيد
 الدَّارِ دَارُ جَدودهم
 من عهد «كنعان» البعيد
 فليُـعِـرَبِ المُلْكُ الطَّـرِـيـد
 ف، وَلِلْعَمَالِيقِ التَّلِيد
 ما لـيـهـودِ الغَاصِبِـيـد
 من سَوى المائِثِ والحقـود
 شعبٌ شَرِـيـدٌ في المِـمـا
 لكِ مَنـذُ أَنْ بُرِئَ الـوـجـود
 هل هم بـأطـراف الـبـلـا
 دِ سَوى شَرِـيـدٍ أو طـرِـيـد؟
 أنـجـاَهُم (مـوسى) وقـد
 ضاقوا (بـفـرِعونَ الـولـيـد)^(١)
 حتَّى إذا كـفـروا بهِ
 مسـتـهـزئـيـن بما يـرِـيـد
 غـضـبَ الإلهِ عـلـيـهِم
 وأعـادهم مِثْلَ القـرود
 يا قومُ قـد طـلـع النُّـها
 ر، وأنـتـمُ فـيـه رِقـود
 قـد بـعـتـمُ الـوطـنَ المُقـدَّ
 دَسَ لـلأعـادي بـالزـهـيـد
 مَدُّوا لـكم صِـنَّـارَـة
 هـذا يُصـاد وذا يَصـيـد
 فـيـها المـنـاصِبُ والمـرا
 تِبُ والـرِوا تِبُ والـنـقـود

(١) ترى بعض الأقوال التاريخية العربية بأن اسم فرعون موسى هو الوليد.

تتطاحنونَ على السفا
سِفِ بينَ ضِدِّكم اللـود
وَإِذَا يُقَالُ: هَلِ امْتَأَدُّ
تُمْ؟ قُلْتُمْ: هَلِ مِنْ مَزِيدٍ؟
والموتُ أَقْرَبُ نَحْوكم
يَا قَوْمُ مِنْ حبل الـوريد
نِمْتُمْ وَمَا اسْتَيْقَظْتُمْ
إِلَّا بِقَرْقعة القـيود
عُزْلًا وَلَكِنَّ الصَّيَا
حَ غدا سَلَحَكُمُ الوـحيد
يَا قَوْمُ إِنَّ الْاِحْتِجَا
جَ أَوِ التَّظَاهَرَ لَا يَفِيدُ
أَصْوَاتُكُمْ وَسَطَ الْفَضَا
عِ إِذَا تَلَاشَتْ لَا تـعـود
إِنَّ التَّهْدُجَ بِالْبُكََا
مِثْلُ التَّهْزُجِ بِالنَّشِيدِ
وَالسَّرُّ فِي خِطْفِ الْبُرو
قِ، وَلَيْسَ فِي قِصْفِ الرـعود
وَالظُّبْيِ يُقْنَصُ بِالْكِنَا
سِ، وَيُتَّقَى غَابُ الْأَسود

مِنْ ذَا يَهَابُ مِنَ الزُّئيدِ
رِ بَغِيرِ مَا نَابَ حـديدِ؟
أَمَّا النـهـيـقُ وَإِنْ عَلَا
فَوْرَاءَهُ (ذَاكَ الْبـعـيدِ)

يا (عُصْبَةُ الْأُمَمِ) اكشِفِي
عَنَّا قِنَاعَكَ وَالْوَصِيدَ
فَالسَّيْلُ قَدْ بَلَغَ الزُّبْيَ
من ذي المطامع أو يزيد
قُومِي بِتَحْرِيرِ الْمَمَا
لكِ، قَبْلَ تَحْرِيرِ الْعَبِيدِ
من كان يعبث بالعُهو
دِ، فَكَيْفَ يَحْتَرَمُ الْوَعُودُ؟
وَحَذَارِ إِنَّ الْعَاصِفَا
تِ، تَجِيءُ مِنْ بَعْدِ الرُّكُودِ
من: «ديوان خالد الفرّج»

راشد السيف

النوادي

سكبتُ لكم من ذوب قلبي وخاطري
عصارة روعي في قُويلب شاعرٍ
وما الشَّعرُ إلا ما يدلُّ دلالةً
على الهدف السامي بقصدٍ مُسائرٍ
وما الشَّعرُ إلا وحيُّ روحٍ تأثرتُ
بما حولها من ذكرٍ ماضٍ وحاضرٍ
وما الشَّعرُ إلا زفرةٌ عن تأوّهٍ
يضيق بها عن باطن الصدرِ ظاهري
وما الشَّعرُ إلا نارٌ ذكرى تأججتُ
فَهَوَّجاؤها ما بين رقصٍ وسامرٍ
وما الشَّعرُ إلا للشعوبِ مُحركٌ
لو استسلمتُ للجورِ عن حكمٍ جائرٍ
وما الشَّعرُ إلا ترجمانٌ لأمةٍ
يُعَبِّرُ عنها في سطورٍ لماكرٍ
وما الشَّعرُ إلا سِفْرٌ فضيلٍ مُعَنُونٍ
بما لم يكن يحويه ضخمُ الدفاترِ

- راشد سيف راشد السيف.

- ولد عام ١٩٠٠، وتوفي عام ١٩٧٢.

- تعلم في الكويت وحفظ القرآن.

وما الشعرُ الا منطقُ القوَّة التي
عليها وعنْها رفعُ صوتِ المنابر
وما الشعرُ إلا مُوقظُ نحو وثبةٍ
إلى نهضة ترنوا لها عينُ ناظر
وما الشعرُ إلا باعثُ المجد والثنا
لخلق رجالٍ يَسْخَرُونَ بساخر
وربَّ أناسٍ لا يُحَرِّكُ مِنْهُمْ
ركودَ جمودٍ بين مجرى المشاعر
وذلك شيءٌ لا يؤثّر مطلقاً
متى قوَى الإحساسُ من كلِّ فاتر
أجل: إنني من غير شكٍّ أعدّه
وسيلةَ تقديرٍ وليس بضائري
وهل سالمتُ في الناس من نقدٍ غائبٍ
قُبَيْلي وبعدي بين بادٍ وحاضرٍ؟
وقفتُ مع الإجلال موقفاً منصفٍ
يرى كلَّ فضلٍ رغم عُمي البصائر
وقد سرّني قبلَ النظام تعاونُ
وأخلاقُ أعضاءٍ بنوعٍ مباشرٍ
أقدمها صِرفاً خلت من شوائبٍ
صفتُ عن صفاء ودِّ كمرأة ناظر
وقد لا يُفيد الشعرُ قوماً، نفوسُها
تميل إلى الأهواء من غير زاجر
وما أنا ممَّن يُحْجِمُونَ كتافه
يدورُ بلا رأيٍ إلى القصد دائر
يُوَالِي مع التزمير ضرباً لطيله
على غير جدوى شأنٍ غرُّ مُتاجر

لقد ضاع للإفلاس مجهوده سدى
كنقد نَقْد نال من كفّ خاسر
عويذلي، مهلاً، إنني غير عابى
بما قد يقول المرء ما لم يُجَاهِر
يمرّ ممرّ الريح لم يبق بعده
مع الحق إلا درب فضل مسايير
أرى كل شيء مستحيلاً مناله
إذا لم يكن للوضع كشاف سائر
أتدري بمن أعني ومن هو يا ثرى
سوى الوعي لم اكتمك سرّاً لنادر
وما الشعب إلا هيكّل عند فقده
يساوي به الميزان تحقيق حاصر
وقد يوجد الضغط انفجاراً مؤثراً
يولّد قوّات لنيران ثائر
وما زال من تحت الرماد وميضها
لبعض نشاط في جريء مقامر
ألا إنّ من سرّ النجاح اتّحادنا
وجمع قوانا بعد نبذ المساخِر
لهذا أرى أن النوادي مفيدة
وإلا فلا لا: شرط فرد مؤازر
فخير النوادي ما يكون حلقة
تقوي عراها باتّصال مباشر
وشر النوادي ما يكون حلقة
يئن لها المنحور من تحت ناجر
نريد ولكن لا نريد تنافراً
وبغضاء تنمو بين أن وآخر

خذوا العروة الوثقى لتوحيد رأيكم
منار سبيل واضح غير جائر
ففي اللغة الفصحى ودين وموطن
روابط تُغني عن عموم الأواصر
إليكم بياناً قمت فيه صراحةً
تحببهُ نفسي ويرضاه خاطري
أقارن فيه بين أمرين إذ هما
محل اعتبار ليس عني بقاصر
وما كنت بالفرد الذي لا يهمنهُ
(سوى صالح) يختصه غير جائر
أرى صالح المجموع من فوق صالح
ولو ضقت ذرعاً لاعتقادي بناصر
وما كان نكران الجميل بمُرجعي
إلى مبدأ تأباه نفسي لحاضري
هلمّوا هلمّوا نعرض الداء علّنا
نُعد دواءً للعلاج المباشر
ألا إن داء العُرب صعب شفاؤه
وبيء سرى كالسم أو سحر ساحر
فما قيمة التطهير والعضو فاسد
ألا إن فرض القطع من خير زاجر
فما عالم الفوضى بمنقذ وضعه
ولا الوضع للإصلاح عنها بقادر
أنانيّة في حب ذات بغِيضة
لها الحقّ أمّا غيرها غير شاعر
متى تصلح الدنيا وفي الأرض جورها
يضيق بها رجب الفضل دون قاهر

أفيقوا أفيقوا أيها العرب إنكم
فريسة رخص عند أطماع غادر
أيكم أن اليهود تكالبت
عليها بأنياب ووحش الأنظافر؟
من العار أن تبقى تئن وتشتكي
وهل منقذ يصغي لها أذن ناصر؟
وهذا مصير قد أراه مُشرفاً
لكل صريع فوق تاج المفاجر
إذا لم تكن خير النوادي كفيلة
لبعث نشاط فانبذنها وحاذر
وان لم يُقم نهج النوادي اعوجاجنا
فلا خير يرجى فانتبه ثم غادر

من كتاب: «الشاعر راشد السيف: حياته

وشعره» د. يعقوب الغنيم وفيصل السعد

محمود شوقي الأيوبي

أسقنيها

أسقنيها يا حبيبي
في شروق وغروب
قهوة الأنس أدركها
حسوة في بطن كُوب
إنها الإكسير للمح
زُون ذي القلب الكئيب
واخلطتها زعفراناً
وامزجتها بالطيوب
واسحق الهيل عليها
وأدرها للشَّريب
وإذا زدت قُرُنفاً^(١)
فهي صهباء الطروب
طيب الله شذاها
وحبها لقلوب
تبعث النشوة بعثاً
في لبـيب وأديب

- ولد عام ١٩٠١، وتوفي عام ١٩٦٦.

- تنقل في بلدان كثيرة طلباً للعلم أو للعمل إلى أن استقر في أندونيسيا مدرساً للغة العربية وتاريخ الإسلام، ثم عاد إلى الكويت حيث عمل مدرساً في عدد من مدارسها حتى عام ١٩٦١.

- من دواوينه: «الموازن» «رحيق الأرواح» «الأشواق»، «هاتف من الصحراء» «ألحان الثورة» وله شعر مخطوط.

- أقامت مؤسسة جائزة عبدالعزيز سعود البابطين للإبداع الشعري، أمسية شعرية باسمه في الكويت بتاريخ ٢٠٠١/٤/٧، ضمن إسهاماتها في احتفال الكويت باختيارها عاصمة للثقافة العربية للعام ٢٠٠١.

(١) القرنف: مختصر من قرنفل.

هِيَ كَالْمَسْكِ سَوَاداً
مُزَجَّتْ مَزْجاً بِطَيِّبٍ
أَنَا أَهْـوَاهَا حَلالاً
مَا بَهَا أَصْغَرُ حُوبٍ
تُنْعَشُ الرُّوحَ وَلَيْسَتْ
كَالطَّلَى أُمَّ الذَّنُوبِ



غَرْسُهُ الشَّرْقَ حِمَاهَا
تَحْتَ أَفَاقِ الْجَنُوبِ
فِي رَبِيعِ عَبِيقَاتِ الدُّ
عِطْرِ فِي الْجَوِّ الرُّطِيبِ
كَمْ أَيْدٍ نَاعِمَاتٍ
لَمْ سَتَّهَا كَالطَّبِيبِ
وَحَبَّتْهَا أَجْمَلُ الصُّنْدِ
عِ بَأُوطَانِ الشَّعُوبِ
فِي مَرْجٍ وَرِيَاضٍ
وَجِبَالٍ وَسَهُوبِ
فِي قِصُورٍ وَخِيَامِ
فِي خُصَيبٍ وَجَدِيبِ
وَبِأَكْوَاحِ الْمَسَا
كَيْنَ عَلَى الشَّطِّ الْقَرِيبِ
كَمْ أَدِيْمٍ رَتَّ وَأَدَارَتْ
دَلَّةُ السَّاقِي الْمَجِيبِ



غَرْسُهُ تَرْشَحَ رُوحاً
فِي حِمَى الْوَادِي الرَّحِيبِ

سَرَحَتْ فِيهِ الْعِذَارَى
فِي حِمَى السَّرْحِ الْخَصِيبِ
غَادِيَّاتٍ رَائِحَاتٍ
شَادِيَّاتٍ لِلْحَبِيبِ
بَيْنَ أَغْصَانٍ وَزَهْرٍ
فَوْقَ وَهْدٍ أَوْ كَثِيبِ
بَيْنَ غَابَاتٍ لِبَطَافٍ
ظِلُّهَا عَذْبُ الْهَبُوبِ
تَنْفُحُ التَّرْبَةُ فِيهَا
عَنْ بَهَارٍ وَحَبُوبِ
حَبَّةٌ خَضِرَاءُ تَحْكِي الرُّزْجَ^(١) ذَا الْلَوْنِ الْعَجِيبِ
وَإِذَا مَا حُمِّسَتْ كَا
نَتْ كَشَامَاتِ الْكَعُوبِ
هِيَ لِلشَّبَّانِ سَلْوَى
وَهِيَ صَهْبَاءُ لِشَيْبِ
إِنْ فِي الْقَهْوَةِ سِرًّا
شَعَّ فِي وَقْتِ الْمَشِيبِ
يَتَجَلَّى السِّرُّ مِنْهَا
عِنْدَ ذِي الْعَقْلِ اللَّبِيبِ



سَاقِي الْقَوْمِ أَدْرِهَا
وَاسْقِنِيهَا يَا حَبِيبِي

من كتاب: «أدباء الكويت في قرنين»، ج ٣، ط ١، ١٩٧٦،
خالد سعود الزيد.

(١) الزرج: مختصر من كلمة الزبرجد.

حجّي بن قاسم الحجّي

في النادي الأدبي

أفّق يا علّم من نوم عميقٍ
فإنّ القوم أضحوّوا ناهضينا
ويا شمس المعارف أسعفيهم
فنحوك هم غدوّاً متطلّعينا
أمدّيهم إذا سألوك علماً
وأخلاقاً بها تحيا البنونا
وداويهم إذا سألوك برءاً
أزيحي عنهم الداء الدفيننا
وإن سألوك عن مجدٍ تقضّي
وعن حال الجدود الغابرينا
فقلّولي إنهم كانوا رجالاً
إلى العلّياء ظلّوا مسرعينا
يُجيدون المسير إلى المعالي
فكانوا بالمفاخر فائزيننا

-
- ولد عام ١٩٠٣، وتوفي عام ١٩٧٤ .
 - تلقى تعليمه الأولي في المدرسة المباركية في الكويت.
 - عمل في بلدية الكويت، ثم عين عضواً في هيئة مساعدة الخليج العربي.

وأنتم مثلهم جسماً وخُلُقاً
فهل بالفعل أنتم مقتدوننا؟
فإن شئتم إعادة ما تقضى
وشئتم عيشة المتنعمينا
فربوا في نفوسكم التآخي
وكونوا في الوغى مُتعاضدين

فتحتم يا شباب القوم ناد
لأنواع العلوم غدا مَعِينَا
وقد كنّا بلا ريبٍ إليه
جِيعاً في الورى متعطّشينَا
فجُدّوا في المسير لنيل علمٍ
فبئس العيشُ عيشُ الجاهلينا
بغير العلم لا يُرجى سَعُودُ
وهل بالجهل فاز الخاملونا ؟

من كتاب: «تاريخ الكويت»، عبدالعزيز الرشيد

عبد اللطيف النصف

إلى أسد الريف
عبد الكريم الخطابي

أرى الشرق بالأغلال يَرسِفُ باكياً
على حين بات الغربُ جذلاًنَ يبسمُ
حنائِكُم يا ساسةَ الغربِ حسبُكم
فيا طالما أجرمتُم وظلمتمو
«مهَنُ»^(١) لا تسومونا الصَّغارُ فإننا
ولا فخرَ قد جربتُم وخبرتُم
ملَكنا فواسيناكمو بنفوسنا
فَهَلَّا فَعَلتُم مثلَ ذا إذ ملكتم
تَخَلَّوا عن الريفِ العزيزِ لأهله
وعُودوا إلى أوطانكم فَهُوَ أسلم
حَمَى الريفَ أبطالُ المعامعِ عنكم
وأُسَدُ جِيعٍ في الجبالِ تُهمُّهم
فصبراً حماة «السين» صبراً على الردى
ولا تجزعوا مما شربتم وذقتم

- عبد اللطيف إبراهيم النصف.

- ولد عام ١٩٠٤، وتوفي عام ١٩٧١.

- درس في الكتاب وهو في السادسة من عمره، ثم في المدرسة المباركية.

- عمل سكرتيراً للأمير الراحل عبدالله السالم، وعضواً في المجلس البلدي ١٩٥١، وعضواً في مجلس الأوقاف ١٩٥٧،

وعضواً في مجلس المعارف ١٩٦٠، وبعد استقلال الكويت عين مديراً للإدارة الصحفية في وزارة الخارجية.

- ربما تكون (مه) وهي كلمة تدل على الزجر والنهي بمعنى (اكف).

طَلَعْتَ فَظَنُّوا فِي ثِيَابِكَ «طَارِقًا»
 وَذَكَّرْتَهُمْ أَيَّامَ «طَارِقٍ» فِيهِمْ
 صَدَمْتَهُمْ وَسَطَ الْمَلْحَمِ صَدْمَةً
 فَكَمْ بَعْدَهَا ثَكَلَى تَرْنٌ وَتَرْزَمٌ
 فَلَّلهِ يَوْمٌ فِيكَ قَدْ شَهِدَا الْعِدَا
 حُسَامًا جَلَاهُ اللَّهُ لَا يَتَنَتَّلَمُ
 فَقَدْ عَلِمْتَ «مَدْرِيدُ» أَنَّكَ فَاتِحُ
 وَقَدْ شَهِدْتَ «بَارِيسُ» أَنَّكَ ضَايِعُ
 وَقَدْ عَلِمُوا لَوْ أَصْبَحَ الْعِلْمُ نَافِعًا
 بِأَنَّكَ مِنْ «بِسْمَارِكٍ» أَدَهَى وَأَحْزَمُ
 وَأَنَّكَ أَقْوَى الْفَاتِحِينَ حَفِيزَةً
 وَأَمْضَاهُمْ عَزْمًا وَأَعْلَى وَأَعْظَمُ
 فَضَعَ فِيهِمُ السَّيْفَ الَّذِي أَنْتَ حَامِلُ
 وَعَلَّمَهُمْ فِي الْحَرْبِ مَا لَمْ يُعَلَّمُوا
 تَقَدَّمْتَ لَا يَثْنِيكَ عَمَّا تَرُومُهُ
 مَدَافِعُ يَرْتَاعُ الرَّدَى حِينَ تَهْزِمُ
 إِذَا سُدَّتْ فَهِيَ الْقَضَاءُ مَسْدَدًا
 وَإِنْ أُطْلِقَتْ فَهِيَ الْبَلَاءُ الْمُحْتَمُّ
 تَدُكُ الْجِبَالَ الشُّمُّ وَهِيَ مَنِيْعَةٌ
 وَتَحْصِدُ جَمْعَ الْجَيْشِ وَهُوَ عَرْمَرَمٌ
 فَمَرَحَى لِإِلِيْثِ الْعَرَبِ مَرَحَى، وَمِثْلُهَا
 ثَلَاثُ يَوْدِيَهَا الْيَرَاعُ الْمُقْوَمُ

من كتاب: «تاريخ الكويت» ، عبدالعزيز الرشيد

عبدالله سنان

العقرب

حجّت العقربُ في ماضي السنينُ
تسأل الغفرانَ بين السائلينُ
وأنتَ زمزمَ لا تلوي على
سيئٍ واتّزرتُ كالمُحرمين
وسعتُ سبعاً وطافت مثلاًها
وأنتَ تقصد رمزَ المسلمين
وعلى الكعبة ألقّت نفسَها
في بكاءٍ وعويلٍ وأنين
وغدتُ تُعلن في تسالُها
أنّها ثابت عن اللسع المشين
وغدتُ تستغفر الله على
ما مضى من لسعها للآخرين
ومشتُ مُظهرةً توبتَها
في خشوعٍ في ركاب التائبين

-
- عبدالله سنان محمد.
 - ولد عام ١٩١٧ في الكويت، وتوفي عام ١٩٨٤.
 - درس في الكتاب ثم في المدرسة الأحمدية.
 - عمل مدرساً وموظفاً وسافر في الأربعينيات إلى الهند للعمل.
 - أصدر ديوانه الأول: نفحات الخليج عام ١٩٦٤ .
 - جمع شعره وأصدره في أربعة أجزاء هي: «البواكير»، «الله، الوطن»، «الإنسان»، «الشعر الضاحك».
 - من مؤسسي رابطة الأدباء.

ورأها الناسُ في تطوافها
ولها في الزهد شوقٌ وحنين
لبست ثوباً مسوحاً وانزوت
عن عيون الحاسدين الحاقدين
تقرأ القرآنَ ترتيلاً إذا
ما سجا الليلُ لربِّ العالمين



مرَّ عامٌ وهي في عزلتها
تعبد الله وترعى البائسين
فخلت تستعرض الماضي الذي
كم به أذكت قلوب المؤمنين
واستعادت ذكرَ أيامِ خلَّت
وُزَّبانها على الظهر اللعين
يومَ كان السمُّ تُلقِيه هنا
وهنا بين هزيلٍ وسمين
وهنا حنَّت إلى أيامها
وبها من شِرةِ الحقدِ الدفين
ومضت تلسع حتى وثبتت
فوقها النعلةُ بالضرب المهين



إنَّ طبعَ السَّوءِ من أخلاقها
لم تحِدْ عنه شِمالاً أو يمين
كامنٌ كالنارِ في صمِّ الصفا
هكذا طبعُ اللئامِ الأذلين

من ديوان: «الإنسان»

فهد العسكر

اذكريني

أذْكَرِينِي كُلَّ مَا هَبَّ النَّدَامَى
لِتَحْسَبِيهَا غَبَوْقاً، وَصَبُوحُ
وَإِذَا مَا هَزَّتْ الذِّكْرَى الحَمَامَا
فَغَدَا فِي الدُّوْحِ يَشْدُو، وَيَنْوُحُ
اذكريني



اذْكَرِينِي كُلَّ مَا زَفَّ الشَّمُولُ
ذَاتَ دَلٍّ وَدَلَالٍ أَوْ غُـ_____لَامٍ
وَإِذَا مَا اسْتَرْجَعَ الشَّرْبُ العُقُولُ
فَغَفَقُوا، تَخْلَاهُمْ عَيْنُ السَّلَامِ
اذكريني



اذْكَرِينِي كُلَّ مَا «أَذَارُ» وَافَى
وَارْتَمَى سَكْرَانٌ مَا بَيْنَ يَدَيْكَ
وَإِذَا «نَيْسَانُ» عَاطَاكَ السُّلَافَا
وَحَنَّا شَوْقاً وَتَحَنَّنَا إِلَيْكَ
اذكريني



-
- فهد بن صالح بن محمد العسكر.
 - ولد سنة ١٩١٧ وتوفي عام ١٩٥١ .
 - درس في المدرسة المباركية، ثم تركها معتمداً على التثقيف الذاتي.
 - أقامت مؤسسة جائزة عبدالعزيز سعود البابطين للإبداع الشعري، أمسية شعرية باسمه في الكويت بتاريخ ٢٠١٠/٢/١٠، ضمن إسهاماتها في احتفال الكويت باختيارها عاصمة الثقافة العربية للعام ٢٠٠١ .

اذكريني كُلَّما هَامَ الْفَرَّاشُ
لَا تُتَشَافِ الرِّاحُ مِنْ ثَغْرِ الزُّهُورِ
وَإِذَا مَا هَاجَكَ الشُّوْقُ وَجَاشُ
صَارِخاً فِي نَفْسِكَ الْوَلَهَى الشُّعُورُ
اذكريني



اذكريني كُلَّما نَاغَى الْهَزَارُ
- ثَمَلاً - أَفْرَاخَهُ عِنْدَ الشُّرُوقِ
وَإِذَا مَا هَزَمَ اللَّيْلُ النَّهَارُ
وَاسْتَثَارَ الْوُرُقَ تَنْحَابُ الْمَشُوقِ
اذكريني



اذكريني كُلَّما الشَّمْلُ هَبَّتْ
وَسَرَتْ يَا زِينَةَ الدُّنْيَا جَنُوبُ
وَإِذَا مَا صَحَتِ الطُّيُورُ وَعَبَّتْ
خَمْرَةَ الْفَجْرِ عَلَى نَفْحِ الطُّيُوبِ
اذكريني



اذكريني كُلَّما النَّايُ تَرَنَّمَ
وَهَفَا قَلْبُ عَلَى قَرَعِ الْكُؤُوسِ
وَإِذَا مَا شَاعِرُ الْحَيِّ تَأَلَّمَ
فَبَكَى فِي الشَّجْنِ وَاسْتَبَكَى الْنُفُوسُ
اذكريني



اذكريني كلَّما الصَّيْفُ أَتَى
يَحْمِلُ الْبُشْرَى لِأَرْبَابِ الْغَرَامِ
فَالْتَقَتْ كُلُّ فِتَاةٍ وَفَتَى
فَإِذَا الدُّنْيَا سَلَامٌ وَابْتِسَامٌ
اذكريني



اذكريني كلَّما نَامَ السُّكَارَى
بَيْنَ أَحْضَانِ الرِّمَالِ النَّاعِمَةِ
وَإِذَا مَا سَامَرَ الْمَوْجُ السَّهَارَى
حَوْلَ هَاتِيكَ الصُّخُورِ الْجَائِمَةِ
اذكريني



اذكريني كلَّما لَاحَ أَخْوَكَ
فِي السَّمَاءِ اللَّازُورْدِيَّةِ لَيْلًا
وَإِذَا نَاجَيْتَهُ - لَا فُضُّ فَوْكَ -
فِي سُكُونِ اللَّيْلِ يَا لَيْلَى لِكَيْلَا
اذكريني



اذكريني كلَّما جَاءَ الْخَرِيفُ
نَاقِثًا مَا نَظَّمَتْ كَفُّ الرِّبْعِ
مَاجِيًا كُلُّ أَنْيَقٍ وَلَطِيفُ
مَاسِخًا كُلُّ جَمِيلٍ وَبَدِيعُ
اذكريني



اذكريني كلما حَلَقْتَ فَجْراً
وانْتَشَتَ رَوْحَكَ فِي دُنْيَا الْخِيَالِ
اذكريني يا فَتَاتِي (رُبَّ ذِكْرِي
قَرَّبَتْ مَنْ نَزَحَا) رُغْمَ اللَّيَالِي
اذكريني



أَهْ يَا حَبُّ، وَلَمْ أَشْكُ مَلَالاً
فَاضَتْ الْكَأْسُ فَرَحُكُمْ بِحَالِي
قَدَرُ سَلْطَةِ اللَّهِ تَعَالَى
قَطَعَ الْيُمْنَى، وَلَمْ يَتْرُكْ شِمَالِي
اذكريني



أَيُّ هَذَا اللَّيْلِ وَالصَّمْتِ الرَّهِيْبِ
جَدَّدِ اللُّوْعَةَ فِي الْقَلْبِ الطَّعِينِ
أَيْنَ قَيْثَارِي وَكُوبِي وَالْحَبِيبِ؟
وَشُمُوعِي، وَنَدِيمِي، وَحَنِينِي
اذكريني



يَا مَلَاهِي الصَّحْبِ فِي تِلْكَ الرَّمَالِ
أَنَا مُدُّ أَقْفَرْتِ، فِي عَيْشِ مَرِيرِ
أَنَا مَوْتُورٌ، وَلَكِنْ مَا احْتِيَالِي
أَهْ، وَاشْوَقي إِلَى الْيَوْمِ الْآخِرِ
اذكريني



أَنَا إِنْ مِتُّ أَفِيكُمُ يَا شَبَابُ
شَاعِرٌ يَرِثِي شَبَابَ «العسكر»؟
بَائِسًا مِثْلِي عَضَّتْهُ الذُّنُوبُ
فَغَدَا مِنْ هَمِّهِ فِي سَقَرٍ
اذكريني



يَا رِفَاقِي أَكُوُسُ الصَّبَابِ الْمَرِيرَةِ
أَجَّجَتْ نَارَ الْأَسَى فِي أَضْلَعِي
فَإِذَا مَا انْطَلَقَتْ رُوحِي الْأَسِيرَةِ
فَادْفِنُوا كُوبِي، وَقِيْثَارِي، مَعِي
اذكريني



فَاشْهَقِي يَا رُوحُ، وَارْزُقِيَا سَعِيرُ
وَاضْطَرِبِي يَا عَقْلُ، وَاشْرُدِي يَا أَمَلُ
وَاجْرِيَا دَمْعُ وَأَقْبِلِي يَا نَذِيرُ
وَابْكِي يَا قَلْبُ وَأَسْرِعِي يَا أَجَلُ
اذكريني



وَاصْرُخِي يَا رِيحُ وَانْحَبِي يَا وَتَرُ
وَاعْبِسِي يَا كَأْسُ، وَاعْرُبِي يَا قَمَرُ
وَتَعَالِي وَدَّعِي قَبْلَ السَّقَرِ
بُلْبُلًا قَصَّ جَنَاحِيهِ الْقَدَرُ
اذكريني

من كتاب: «فهد العسكر: حياته وشعره»، عبدالله

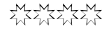
زكريا الأنصاري ط ٥ ، ١٩٩٧ .

تتتتت

أحمد السقاف

يا طير! يا عصفور! يا أصفر!

يا طيرُ يا عصفورُ يا أصفرُ
ما لي إلى غيرك لا أنظرُ
يَهْنِيكَ ما يَسْبِي وما يَسْحَرُ
ومَنْظَرُ يُزْزِي به مَنْظَرُ
يا طيرُ يا عصفورُ يا أصفرُ



يا طيرُ أعشاشُك فيها العَجَبُ
لم ترَ عيني مثَلُها في الحِقْبُ
كم غرضاً راعيتَ كم من سَبَبُ
وكم عذابٍ نَقَتَ كم من تَلَعَبُ
يا طيرُ يا عصفورُ يا أصفرُ



في آخر الأغصان شَيْدَتْهَا
كالْمَهْدِ للأفْرُخِ أعدَدَتْهَا

-
- أحمد محمد السقاف.
 - ولد عام ١٩١٩.
 - درس بكلية الحقوق.
 - عمل في التعليم، وعين وكيلاً لوزارة الإعلام، ثم عضواً لمنتدباً للهيئة العامة للجنوب والخليج العربي.
 - صدر له ديوان بعنوان: «شعر أحمد السقاف» عام ١٩٨٦، وهو من أعلام الشعر القومي.
 - له عدد من المؤلفات: منها: «المقتضب في معرفة لغة العرب»، «أنا عائد من جنوب الجزيرة العربية»، «في العروبة والقومية».

تَهْزُهَا الرِّيحُ كَمَا رُمَتْهَا
أَتَقْنَتَ مَبْنَاهَا وَأَحْكَمَتْهَا
يَا طَيْرُ يَا عَصْفُورُ يَا أَصْفَرُ



السَّهْلُ بِالْخَضِرَةِ مَا أَرَوْعَ
وَالْأَفْقُ الْمُمَطَّرُ مَا أَوْسَعُ
وَكُلُّ وادٍ أَرْضُهُ مُـمـرَّعَهُ
وَالرِّزْقُ مِيسُورٌ فَعِشْ فِي دَعَاهُ
يَا طَيْرُ يَا عَصْفُورُ يَا أَصْفَرُ



اللَّهُ لِلزَّقَزَقَةِ النَّاعِمَةِ
مِنْ أَفْرُخٍ عَارِيَةٍ جَانِمَةٍ
تُحْسُ بِالْأَطْعَمَةِ الْقَادِمَةِ
تَجْلِبُّهَا فِي نَشْوَةٍ حَالِمَةٍ
يَا طَيْرُ يَا عَصْفُورُ يَا أَصْفَرُ



تَقْضِي النَّهَارَ الْحُلُوبَ بَيْنَ الْجِنَانِ
تَسْعَى بِرُوحٍ مُفْعَمٍ بِالْحَنَانِ
لَمْ تَدْرِ شَيْئًا عَنْ صُرُوفِ الزَّمَانِ
وَاللَّيْلَ تَقْضِيهِ بِعُشِّ الْأَمَانِ
يَا طَيْرُ يَا عَصْفُورُ يَا أَصْفَرُ



انْظُرْ إِلَى الْوَرَقَاءِ ذَاتِ النَّوَاخِ
تَبْكِي عَلَى عَشِّ ذَرْثِهِ الرِّيَّاحِ

وأفرخ ضاعت قُبَيْلَ الصَّبَاحِ
لا أرجل تحملها لا جناح
يا طيرُ يا عصفورُ يا أصفرُ



لو أتقنت مثلكَ ذاكَ البِنَاءَ
واحتملت مثلكَ بعضَ العَنَاءِ
لكان في ما شَيَّدَتْهُ النُّجُجَاءُ
فالعَمَلُ الْمُتَقَنُّ سرُّ البَقَاءِ
يا طيرُ يا عصفورُ يا أصفرُ



يا طيرُ حدِّثني عن الأَقْدَمِينَ
عن «حَمِيرٍ» عن «سَبَأٍ» عن «مَعِينٍ»
وعن حضاراتِ السَّنَنِ السَّنِينَ
فأنت قَصَّاصٌ دقيقٌ أمين
يا طيرُ يا عصفورُ يا أصفرُ



لا تحزنْ يا طيرُ للذِّكْرِيَّاتِ
فكلُّ ما وُلِّيَ تَوَلَّى وفاتُ
فالقَوْمُ قد هَبَّوا فما من سُبَّاتِ
والمَجْدُ - إن جَدُّوا - قَرِيبُ وَاثِ
يا طيرُ يا عصفورُ يا أصفرُ

من ديوانه: «شعر أحمد السقاف»



عبدالله زكريا الأنصاري

أنا والكتاب

أنامُ على كتابٍ في كتابٍ
وأصحو بالكتابِ على كتابٍ
وما تدري صباحي من مسائي
كتابي إنَّه فصلُ الخطابِ
يطلُّ من الرفوفِ عليَّ بَدراً
ويبدو لي بأثوابِ قِشَابِ
فيُسعدني ويبعث في كياني
سُلُوءاً في هدوئي واضطرابي
وإنْ فُقد الرفيقُ وجدتُ فيه
رفيقاً حاضِراً عذبَ الجوابِ
أُحاوره فيُمتعني حواراً
ويُغريني ويُمعن في انجذابي
وأنسى بالكتابِ إذا ادلَّهَمْتُ
همومَ النفسِ تبحت عن رغابي
ويقرأ فيَّ أشجاناً كثاراً
والأما يضيق بها إهابي

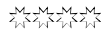
-
- عبدالله زكريا محمد الأنصاري.
 - ولد في الكويت عام ١٩٢٢.
 - درس في المدرسة المباركية.
 - عمل في التعليم ثم عين وزيراً مفوضاً، ثم مديراً لإدارة الصحافة بوزارة الخارجية.
 - له عدد من المؤلفات، منها: «فهد العسكر»، «مع الكتب والمجلات»، «صقر الشيب»، «روح القلم» وقد نشر بعض شعره في الدوريات الكويتية.

وأقرأ فيه أحلاماً كـباراً
أطير بها على ثَبَجِ الضباب
وأرجع للكتاب بكلِّ حينٍ
لأبحث في الكتاب عن اللُّباب
إذا استعصى الغداة عليَّ أمرٌ
إليه حثثت من عَجَلِ ركابي
فيشفيني ويغنيني جواباً
ويملأني بروحٍ مُستطاب
ويُنشدني إذا ما شئتُ شعراً
ويُطربني بألحانٍ عذاب
يقصُّ عليَّ أخباراً طوالاً
من التاريخ والعهد المُّهاب
وعن دنيا العلوم بكلِّ فنٍّ
وعن دنيا السياسة كلِّ باب
وعن دنيا الثقافة كلِّ لونٍ
وعن دنيا الفنون بلا حساب
وفي الآداب أقرأ فيه حتى
لأسمو بالخيال على السُّحاب
وأسبح في جمال الكون طوراً
وأونةً ألوبُّ كما الشهاب



ومَنْ غيرُ الكتاب يُنير دربي؟
ومَنْ غيرُ الكتاب يُزيل ما بي؟
ومَنْ غيرُ الكتاب أثبُّ وجدي
وأشكو وحدتي، وكذا اغترابي؟

ومن غيرُ الكتابِ إليه أشكو
جراحاتي وهمي واكتئابي؟
فيمحضني الودادَ بغير منٍّ
ويصدقني الحديثَ ولا يُحابي
وفي الأسفارِ يصحبني صديقاً
صدوقاً في الذهابِ وفي الإيابِ
ففي أحشائه دُررُ المعاني
وأفكارُ كما النُّورِ المُذابِ
فمن حِكمٍ تمجُّ بها عقولُ
وأمثالٍ، ومن عَجَبٍ عَجابِ



فذاك هو الكتابُ صديقُ عمري
إذا ما عرَّ في زماني صحابي
صحبتُ به الصُّبا وعُذيتُ منه
وعشتُ به مَشْيبي من شبابي
ولستُ بَقائلٍ لَيْتَ الليالي
تعود بي الوراءَ إلى عذابي
تُكرِّرُ ماضياً وتُعيد عيشاً
إذا لرميتُها مُرَّ العتابِ
وكلُّ في الحَيَاةِ له زمانُ
يسير به إلى يومِ الحسابِ
فلا لييتي، ولا لييتتْ أموري
ولا للماءِ في ذاك السُّرابِ

القصيدة مرسلة من الشاعر



أحمد العدوانى

سمادير

تَنْبَّهْ يَا زَمَانُ! فليس أقسى
على الأحرار من نوم الزمانِ
تخطى النَّصْرُ خَوَاضَ المنايا
وصال السيف في كفَّ الجبان
وقام على تراثِ الفخر نَعْلُ
ونام على فراش الطُّهر زان
وأصبحتِ المنابرُ والكراسي
مطايا لالأسافل والأداني
تَنْبَّهْ يَا زَمَانُ!! فليس أقسى
على الأحرار من نوم الزمان
(١)
إبليسُ في مُعْتَرَكِ الزعامه
أشهر إسلامه

-
- أحمد مشاري العدوانى.
 - ولد في الكويت عام ١٩٢٣، وتوفي عام ١٩٩٠.
 - درس في المدرسة المباركية ثم توجه إلى مصر في بعثة دراسية إلى الأزهر حيث تخرج عام ١٩٤٩ .
 - عمل مدرساً ثم سكرتيراً عاماً في إدارة المعارف، ثم وكيلاً مساعداً للتربية عام ١٩٦٣، ثم وكيلاً مساعداً لشؤون التلفزيون عام ١٩٦٥، ثم أميناً عاماً للمجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب عام ١٩٧٣ .
 - له ديوانان: أجنحة العاصفة، وأوشال، وقد أصدرت مؤسسة جائزة عبدالعزيز سعود البابطين للإبداع الشعري أعماله الشعرية الكاملة في دورتها الخامسة «دورة أحمد مشاري العدوانى» التي عقدت في أبوظبي عام ١٩٩٦.

ولبس الجبَّةَ والعمامة
وراح يدَّعي الإمامه!!

(٢)

الليلُ حِصَانُ
يـرقصُ في قلبِ الأملِ
فَتَّانُ الطلعةِ نشوانُ
يَصْطادُ عذارى اللذاتِ على مهلِ
وهمومي تلعبُ بالليلِ
لَعِبَ الفرسانِ على الخيلِ

(٣)

مَوْجُ البحرِ طُبولُ والشاطئُ طَبَالُ
والريحُ خِيولُ يركبُها مَوَالُ
وأنا في لُجِّ البـحـرِ
شَجَرُ يُثْمِرُ بِالدُرِّ

(٤)

على جناحِ نملَةٍ
ننام جـجـبـل
وسهـرتُ غـابـه
في ضميرِ رَمَلِه
دَمَعُ هـهـمـل
فاغتسلتُ سحابه

(٥)

قَوَّضْتُ قُبَّةَ السَّمَاءِ
كَوَرَّتْهَا عَلَى الْأَرْضِ
فَغَامَتِ الْأَشْيَاءُ
وَوَغَابَ بَعْضِي فِي سَرَابِ بَعْضِي

(٦)

تَنْتَظِرُ الظَّالِمَةَ...
أَنْ يَنْكَرَ النَّهَارُ اسْمَهُ وَرَسْمَهُ
لِكَيْ تَكُونَ زَوْجَهُ وَأُمَّهُ
لَكِنَّمَا طَبِيعَةُ النَّهَارِ
تَرشُّ فَوْقَ كُلِّ دَارٍ
قَمَرًا وَنَجْمَةً

(٧)

مَا دَامَ مَا لَنَا وَثَنٌ
فِي دَوْلَةِ الْأَوْتَانِ
فَمَا لَنَا ثَمَنٌ
وَمَا لَنَا أَوْزَانُ

وَجُوهُنَا لَيْسَ لَهَا ظِلٌّ
عَلَى مَوَائِدِ الْقُصُورِ
أَسْمَاؤُنَا لَيْسَ لَهَا مَحَلٌّ
إِلَّا عَلَى شَوَاهِدِ الْقُبُورِ
تُهِمُّنَا «رُوزْنَامَةُ» الزَّمَنِ
وَنَحْنُ فَرَسَانُ الْوُطَنِ
وَنِعْمَتِ الْفَرَسَانُ !!

(٨)

اضْرِبْ بِجَنَاحِي نَسْرٍ
فِي أَفْقِ الشَّعْرِ
وَاكْتُبْ، وَاكْتُبْ لِمُلُوكِ الْعَصْرِ
أَسْفَارَ النَّصْرِ
سَتُظِلُّ غَرِيبَ الْأَبْدِيَّةِ
مَا دُمْتَ تَغْنِي لِلْحُرِّيَّةِ

من : « الأعمال الشعرية الكاملة »

عبدالله أحمد حسين

يا أنت... يا سمراء

يا أنتِ يا سمراءُ يا قَدَرِي
يا وجهَ صُبحِ مشرقِ الصورِ
يا أنتِ يا دنيا مغرَّةُ
يا حبُّ... ملء السمع والبصر
هاتي يديكِ فقد حَنَنْتُ إلى
همسِ اللقاءِ، ولذةِ النظرِ
هاتي يديكِ فليس يُذهِلني
عصرُ الضياعِ وصيحةُ النُّذُرِ
يدعوكِ ما أشكوه من أرقِ
وهوى الفؤادِ، وبسمةِ القمرِ
أهوى لِقاكِ وحيدةً أبداً
دون الرفاقِ وضجَّةِ السمرِ
أهوى لِقاكِ وليس يعجبني
كأسٌ، ولن أصغى إلى وترِ
سمراء.. يا سمرا يُورِّقني
أَنْ غبتُ عنكِ وناء بي سفري

-
- عبدالله أحمد حسين الرومي.
 - ولد عام ١٩٢٧، وتوفي عام ١٩٩٣.
 - أحد أعلام الشعر القومي في الكويت.
 - درس في مدارس الكويت
 - عمل موظفاً ، ثم سفيراً حيث مثل دولة الكويت في دول المغرب العربي وسورية.

إني أسافرُ كلَّ ثانِيَةِ
وأظِلُّ بينَ الأمنِ والخطَرِ
وأسيرُ في البِيداءِ منفرداً
وأعيشُ تحتَ الخوفِ والحذرِ
فأرى الثعلبَ في مَباذِلِها
تختالُ في نَابِ وفي ظُفُرِ
وأرى الليثَ كأنَّها مُسِختُ
ترعى كمثلِ سوائمِ البقرِ
حتى الصقورُ على جِساتِها
ترتدُّ خوفَ القوسِ والوترِ
سمراءُ هل أبصرتِ أمَّتنا
تجثو أمامَ دُمى من الحجرِ؟
وجُموعُها كمَ ساقَها صَنَمٌ
وحُقُوقُها هانتَ على نَفَرِ
إني افْتَقَدْتُ الصَّيْدَ.. أَيَنَّهُمْ؟
قد شَتَّتُوا في البَدْوِ والحَضَرِ
سمراءُ إني صامِدٌ أبداً
مَهْمَا تَمَادَى اليأسُ في البَشَرِ
نُبِتْ على الأَحْدَاثِ مُنْفَرِداً
ما كنتُ في الأَحْزَابِ والرُّمَرِ
سمراءُ هل أبصرتِ ناشِئَةً
تبدو عليها نَقْمَةُ الضُّجَرِ؟
وتكادُ تملأُ أرضَنا غَضَباً
وتَشُدُّ رُغْمَ طَريقِها الوَعَرِ
نَنقُضُ لا تَخْشَى مَصارِعَها
لِتَدُكُ صَرْحَ الظَّالِمِ الأَشِيرِ
سمراءُ والدنيا لها عِبرُ
هل يَستفيدُ القومُ من عِبرِ؟

إني أرى الأحداثَ قادمَةً
وأرى مصارعَ معشرٍ قذرٍ
وأكادُ ألمحُ في الدُّجى وهَجاً
وأرى - وحَقُّكَ - موكِبَ السَّحرِ
وأرى الصَّوافِنَ باتٍ يَدْفَعُها
زحفُ الكُماةِ الصَّيْدِ مِنْ مُضَرِ
سمراءٍ يا مَنْ دَرَبُها أَبداً
دربي، وَمَنْ أَقْدِي لَهَا عُمُرِي
ذَهَبَ الشَّبابُ وما شَعَرْتُ بِهِ
لَمْ أَقْضِ مِنْ حَاجَاتِهِ وَطَرِي
سمراءُ هاتي الكَفَّ الثَّمُها
طالَ النُّضالُ الصُّعْبُ فائْتَنَظِرِي
يَوْماً يَفُوقُ بِهِ عَلَى ثِقَلِ
قَوْمٍ، وتأتي ضَرْبَةً الْقَدَرِ

من كتاب: «أدباء الكويت في قرنين» - خالد سعود الزيد،

ج ٣، ط ١، ١٩٧٦

عبد المحسن الرشيد

في العيد

يُسِرُّ بهذا العيد من كان خاليا
وأنتى سرور والجراح كما هيا؟
أعيد لمثلي شاعراً عاش بئساً
يُكابِدُ من جَوْرِ الزَّمانِ الدَّواهيا؟
أعيد لمثلي شاعراً عاش يائساً
وكفَّنَ في فجَرِ الشباب الأمانيا؟
تَمُرُّ بي الأعيادُ وهي ماتمُ
تُثِيرُ من الآلام ما كان غافيا
أيا عيد لم أفرح بلقياك مرةً
كأنك تأتي كي تزيد بلائيا !



أقول لصحبي والمُدامة بينهم
ألا جَنَّبُوا كأسِي ووارُوا مكانيا
يقولون إننا ما عهدناك قبلها
تَرُدُّ لبنتِ الكَرَمِ والنَّخلِ داعيا
وكُنْتَ إذا ما شَعَشَعَتْها سِقَاتُها
وطافت بها سبعا طلبت ثمانيا

-
- عبدالمحسن محمد الرشيد البدر.
 - ولد في منطقة القبلة بالكويت عام ١٩٢٧.
 - تعلم في المدرسة المباركية، وحضر عدة دورات في الجامعة الأمريكية ببلبنان وفي مقر اليونسكو وحصل على دبلوم في التربية من إنجلترا.
 - عمل في سلك التعليم، وفي التجارة.
 - دواوينه الشعرية: «أغاني ربيع» .

تخفُّ إلى كاساتها مُتهللاً
وثُبدعُ في أوصافهنَّ القوافيا
فما لك هذا اليوم تُعرضُ دونها
وقد طابت اللذاتُ فيه مجانبا
فقلتُ دعوني واشربوها هنيئةً
ولا تسألوا ما بي فحسبي ما بيا!!
لقد خِلْتُ قبلَ اليومِ في الراحِ راحةً
فلَمَّا أجدُ في الرَّاحِ للروحِ شافيا
أعذبُ نشواناً بما تستثيره
ويعتادني التعذيبُ أنْ عُدْتُ صاحبا
هنيئاً لكم بالعيدِ تمَّ سروركم
وطاب لكم وردُ اللذاتِ صافيا
أريدُ أسرُّ اليومَ بالعيدِ مثلكم
فيأباهُ همُّ قد أقضُ المَحانِيا
أريدُ ولو بعضَ السرورِ أهكذا
أقضي حزيناً زهرةَ العمرِ شاكيا؟
أريدُ أغنِّي باسمًا غيرَ أنِّي
لتعصيني الأشعارُ أنْ لستُ باحيا
وكمْ لائمٍ في ذاك لم يدرِ أنِّي
أصوغُ لنفسي في الكويتِ المراثيا
أحيا كما تحيا بقفرٍ عرارةً
فلا العطرُ منشوقاً ولا الغُصنُ راويا؟
وكلُّ غريبٍ أمَّها فلهي أمُّه
تذودُ بنيها كي تضمَّ الأقاصيا



يظنُّ انقباضي واكتئابي معشَرَ
غروراً ولا واللهِ ما كان شانيا

ولكن في جنبِي نفسًا حزينة
قد انعكست أطيافُها في سِماتِيا



فيا وطنًا لم أبلُ إلا عقاربًا
تلدغني من أهله وأفاعيا
هم لَطَّخُوا ثوبي وقد كان ناصعًا
وهم وضعوا قَدْرِي وقد كان عاليًا
وليس عجيبًا أن تُعدَّ محامدُ
لمثلي في قومٍ كقومي مساويا؟
خُلِقْتُ وفي رُوحِي التَّمَرُّدُ لم أكنُ
لأعبدُ موروثَ التقاليدِ باليا
وما كُنْتُ إلا حيثُ كُنْتُ مُجَدِّدًا
أرى العيشَ ما يُرضي النُّهى والمعاليا
ثلاثٌ وعشرون انقضتْ دون مطلبِ
حملتُ بها ما هددَ منِّي احتماليا
فو الله لو تسطيعُ حملي قوادمي
لألفيتُ منِّي عن ربوعكَ نائيا
يحبُّ الفتى أوطانه حين يرتوي
بأخلافها، أمّا أنا عشتُ صاديا
وكيف يطيبُ العيشُ لي في موطنِ
أطالعُ فيها كلَّ يومٍ ماسيا؟

من ديوان: «أغاني ربيع»

فاضل خلف

إقبال في محراب قرطبة(*)

هي قصيدةُ المجدِ النضيرِ
خَلَدَتْ على مرِّ العصورِ
هي قصيدةُ التاريخِ والذِّكْرِ
رَئى على الدربِ المنيرِ
هي قصيدةُ الذكرِ وقد
خَفَقَتْ بأعماقِ الضميرِ
خَفَقَتْ بقلبِ الشاعرِ المَفْدِ
تَتَوَّن في زُهرِ الأمورِ
الشاعِرِ المِفْتَونِ في
حُبِّ البِوَاشِقِ والنُّسُورِ
في حُبِّ قَومٍ طَيِّروا الرِّ
رَياياتِ في الرُحْبِ الكَبيرِ
وبِـوَارقِ الإيـمـانِ تَـحُ
دُوهم إلى النصرِ الشَهِيرِ

- فاضل خلف حسين التيلجي.

- ولد في الكويت عام ١٩٢٧ .

- حصل على شهادة دار المعلمين، وعلى دبلوم الدراسات الأدبية من جامعة كمبودج.

- عمل مدرساً وملحقاً صحفياً بتونس، ومستشاراً في وزارة الإعلام.

- دواوينه الشعرية: «على ضفاف مجردة» ١٩٧٣، «٢٥ فبراير» ١٩٨١، «الضباب والوجه اللبناني»، «كازمة وإخواتها» ١٩٩٥ .

(*) نُظِمت هذه القصيدة تلبيةً لنداء الأستاذ عبدالوهاب عزام الذي أورده في كتاب له عن الشاعر الكبير محمد إقبال حيث تساءل: «أي شاعر ينظم القصيدة التي عنوانها (إقبال في محراب قرطبة) ؟»، وكان إقبال قد زار مسجد

نَشَرُوا بِهَا الْإِسْلَامَ فِي الدُّ
أَمْصَارٍ فِي أَبْهَى سَطُورِ
(اللَّهُ أَكْبَرُ) قَدْ غَدَتْ
أَغْرُودَةُ الدِّينِ الطَّهْوَرِ
وَتَرَدَّتْ أَصْدَاؤُهَا
فَوْقَ الْبِرَارِيِّ وَالْبَحْوَرِ
بَقِيَتْ قُرُونًا بَلْ سَتَبْ
قَى الدَّهْرَ فِي الْعَزِّ الْجَدِيرِ
فَلَهَا بِشَرْقِ الْأَرْضِ ذِكْرُ
رُّ، لَا يَكْفُ عَنْ الْهَدِيرِ
وَلَهَا بِغَرْبِ الْأَرْضِ أَذْ
كَارُ، تَعَزُّ عَنْ النِّظِيرِ
وَلَهَا بِأَنْدَلُسِ دَوِي
يٍّ مَنَنْدُ أَيَّامِ الْحُبُورِ
أَيَّامِ عَزِّ الْعُورِ وَالْ
إِسْلَامِ وَالْخَيْرِ الْكَثِيرِ
أَيَّامِ «قَرطَبَة» وَكَمْ
كَانَتْ مَنَارًا لِلثَّغْوَرِ
أَهْدَتْ حَضَارَتَهَا إِلَى الدُّ
دُنْيَا مَعَ الْفَضْلِ الْوَفِيرِ
قَدْ كَانَ مَسْجِدُهَا الْعَظِيمِ
مُ مَنَارَةُ الْفِكْرِ الْفَخْوَرِ
فَاضَتْ جَوَانِبُهُ بَاءً
لَاءٍ مِنَ اللَّهِ الْغَفْوَرِ
فَتَسَابَقَتْ أُمَمٌ وَأَقْدُ
وَامٌ إِلَى النَّبْعِ النَّمِيرِ

فزَهِتْ شَعُوبٌ بَعْدَ مَا
 كَانَتْ بِجَهْلٍ مُسْتَطِيرٍ
 وَمَضَتْ تُسْطَرُّ مَجْدَهَا
 بِالْعِلْمِ وَالْأَدَبِ النَّضِيرِ
 وَالْيَوْمَ يَأْتِي شَاعِرُ الدِّ
 إِسْلَامِ ذُو الصَّيِّتِ الْجَهِيرِ
 لِيَزُورَ عَاصِمَةَ الْخِلَافَةِ
 قَلْعَةً، وَهُوَ مُضْطَرُّ الشُّعُورِ
 لِيَزُورَ مَسْجِدَهَا الْعَظِيمَ
 مَمْ، وَقَدْ مَضَى عَهْدُ السُّرُورِ
 مَاذَا رَأَى؟ يَا لَلْمَشَا
 عِرٍ مِنْ تَصَارِيفِ الدَّهْورِ
 مَاذَا رَأَى؟ وَالْإِدَارُ قَلْبُ
 رٍّ مِنْ قَرِيبٍ أَوْ عَشِيرِ
 مَاذَا تَصَبَّى شَاعِرُ الدِّ
 إِسْلَامِ أَثْنَاءَ الْمَسِيرِ؟
 مَاذَا تَصَبَّى الشَّاعِرُ الدِّ
 حَسَّاسٌ فِي الصَّمْتِ الْمَرِيرِ؟
 فِي صَمْتِ مَسْجِدِهَا الْمُعْطَرِّ
 طَلَّ فِي الْأَصْنَافِ وَالْبُكُورِ
 فِي صَمْتِهِ بَعْدَ الْفَخَا
 رِ، وَبَعْدَ عَهْدِ مُسْتَنْزِلِ
 فِي صَمْتِهِ بَعْدَ الصَّلَاةِ
 قَةٍ، وَقَدْ غَدَتْ خَلْفَ السُّتُورِ
 فِي الصَّمْتِ بَعْدَ تِلَاوَةِ الْقُرْ
 أَنْ فِي الْبَيْتِ الْوَقُورِ

لله ما أبهى الصلاة
 صلاة «إقبال» الكبير!
 وصلاته السمعاء تب
 عت بالسكينة في الصدور
 وقيامه في دوحه الممد
 راب بالقلب الكسير
 يا شعراً مجد هذه الص
 صلوات بالمعنى المثير



في الجامع المهجور حياً
 ث خلا من الذكر الأثير
 حيث الفناء مُرراً
 يشكوله، سوء المصير
 حيث المصلى مُقفراً
 من ذي صلاة أو نُذور
 حيث الزوايا المظلمة
 ت، تنم عن وضع عسير
 حيث العقود الموحشا
 ت، تنم عن زمن غرور
 حيث السَّواري العائرا
 ت، تحن للعقد النثير
 وجوانب المحراب تب
 حث عن مُواس أو نصير
 وبقيّة الآيات في الجد
 ران، نور فوق نور
 ترنو هناك وهنا
 للقارئ الفرد البصير

في المسجد المحزون لا
 أحد سوى العلم الخبير
 لا عالم يُلقى الدرو
 س، ولا مُصلّ في سُكُور
 ما في الرواق خليفة
 ما في المصلّى من وزير
 ما في الثنايا قائد
 يُهدي المفاخر للأُمير
 ما في الصفوف مجاهد
 يدعو الكتائب للنفير
 لا يعمّر المحراب، رُغْد
 مَ خلوده، «صقر الصقور»
 كلا ولا «الحكم» الهُمّا
 مٌ مجدّد الركن المنير
 لا «الناصر» الوضّاح يد
 عُو الظافرين إلى العبور
 لا «الحاجب المنصور» يد
 فَعُهُم إلى صدّ المغير
 لا «ابن تاشفين» يلم
 مٌ الشعث بالحدّ الجسور
 لا «ابن رشد» يُتّحف الط
 طُلاب بالعلم الغزير
 صامت رهيب طبّق الد
 أرجاء باليأس المريـر
 في المسجد الملتاح حي
 ثُ ترنّ أصداء العصور

«إِقْبِـبَالُ» رُوحُ يَلْمَحُ الدُّ
أَرْوَاحَ تَسْبِـجِ فِي الْأَثْيِرِ
أَرْوَاحَ جَمِيلِ مُمْنِ
بِرِسَالَةِ الْهَادِي الْبَشِيرِ
وَيُحَدِّثُ الْقُصَادَ عَنْ
عَهْدِ وَسَلْطَانِ قَرِيرِ
عَهْدِ الْفَتْوحِ وَقَدْ أَهْلُ
لَبَّ «طَارِقِ» وَ«ابْنِ النَّصِيرِ»
وَالْغَافِقِيَّ بِلَاطُهُ
مَتَلَّيْءُ رَغْمِ الْعُثُورِ
قَدْ سَجَّلَ الشُّهُدَاءُ أَمْدُ
جَبَادِ بَوَادِيهِ الْخَضِيرِ
وَصَحَائِفُ التَّارِيخِ تُطْ
رِيهِ إِلَى يَوْمِ النُّشُورِ
«إِقْبِـبَالُ» هَذَا الذِّكْرِيَا
تُ مُعْطَّرَاتُ بِالْعَبِيرِ
يَا شَاعِرَ الْإِسْلَامِ حَدِّ
دْتُ عَنْ طَوَافِكَ وَالْمُرُورِ
حَدَّثْتُ أَيُّهَا «إِقْبِـبَالُ» عَنْ
هَذَا الْإِلْقَاءِ وَكُنْ سَمِيرِي
فِي الْمَسْجِدِ الْمُحْزُونِ حَيِّ
تُ خَطَرْتُ فِي الزَّمَنِ الْأَخِيرِ
فَرَأَيْتُ بِقَعَتِكَ الْمُخْضِي
نَّةً، وَهِيَ تَبْسُمُ الْحُضُورِ
وَسَمِعْتُ مِنْ خَلْفِ الْعُصُورِ
رِ تِلَاوَةَ الْجَمْعِ الْغَفِيرِ

وسمعتُ في آفاقها
صوتَ المؤذنِ كالهدير
ولحتُ أبطلالَ الجَـها
دِهْناك في طَرْفِ حَسِير
ولحتُ في المحرابِ أشبـبا
حَ الكواكبِ والبُـدور
ولحتُ يا «إقبال» أربـبا
بَ الفصاحةِ والسُّرير
ورأيتُ في ذاك اللَّـقا
ءِ ملامحَ الشَّعبِ الهَـمـور
ورأيتُ طلعتكَ البهـيـة
يَـة، وهـي واضحةُ الظهور



«عزَّامُ» هذا مننتهـي
جُـهـدي، تَجاوزُ عن قصوري
واللهِ ما أنا غـيرُ تـي
مـيـذٍ لإقبالٍ، صـغـير
أهـوى الـعـلا ويهـزني
للمجد شوقٌ في ضميري
فإليك يا «عزَّامُ» في الدِّ
فردوس ما أملـى ضميري
«إقبال» في محرابِ «قُرْ
طُبـة» يُسَبِّحُ للقدـير

من ديوان: «على ضفاف مجردة»

يعقوب الرشيد

أوتار القلب

هو ذا الليلُ أتانا يا حبيبي
فمُنْ لنجلو الهمَّ فالكأسُ ربيبي
ذكرياتُ عَصَفْتُ في خاطري
أضرمْتُ رُوحِي وأضناها لهيبي
فرمئني في مغانِي حَبَّنَا
أستقي الصَّهْبَاءَ من ثغر الحبيب
نزهةً في دهرنا عَلَيَّ بها
أتناسي الهمَّ أو أنسى ذنوبي
حولنا غنَّى على درب الهوى
حَبُّنَا الحاني على رجع وجيب
فاعزفي اللحنَ الذي غنَّتْ لَهُ
لِلْقَاءِ السَّمْحِ أوتارُ القلوب
وذري اللومَ الذي أودى بنا
في مهاوي البُعْد، أسقيني نصيبي

-
- يعقوب عبدالعزيز الرشيد
 - ولد في الكويت عام ١٩٢٨.
 - تلقى علومه في الكويت وفي الجامعة الأمريكية ببيروت.
 - عمل في التعليم وفي وزارة الخارجية مديراً للمراسم ثم سفيراً، للكويت في الهند وباكستان والأردن وتركيا واثير.

من حُميًّا تجعلُ الصخرَ الذي
لامَسَتْهُ في ذرى السُّكَّرِ العجيبِ
لنرى الأحلامَ تشدو حولنا
ونرى الآمالَ تنأى بالغروب
خضِبَ الوصلُ رؤانا وانتشئتُ
رعدةً الشوقِ على اللحن الطروب

من ديوان: «دروب العمر»

علي السبتي

دع عنك

دعْ عنكَ ما في الأمر من سرٍّ
أو ما عرفتَ مسالكَ الأمرِ؟
فعلامَ تخشى.. من مُماطلةٍ
في كلِّ وعدٍ لوئها يُفري؟
قاومْ جراحك فالدُّنْنا عجبٌ
إلا عليك.. السرُّ كالجهرِ
يا صاحبي والهمُّ يجمعُنا
دعني أبثُّكَ لأعجاً يُفري
أنا ما شكوتُ لغير ذي ثقةٍ
حملاً لثمةٍ ما ضجَّ في صدري
فاحملْ إلى بلدٍ وصيفةً منْ
لولا المني لاندسَّ في القبرِ
كلُّ العروقِ تفجَّرتْ غضباً
حتى عروقُ الشَّعرِ في شِعْري
عُمري الذي قد ضاعَ بين هوى
لا يُستطابُ وآخرِ عُذري

- علي حسين السبتي.

- ولد في الكويت عام ١٩٣٥ وتعلم في مدارسها.

- عمل مديراً عاماً لمؤسسة أهلية، ورئيساً لتحرير مجلة اليقظة.

- دواوينه الشعرية: «بيت من نجوم الصيف» ١٩٦٩، «أشعار في الهواء الطلق» ١٩٨٠، و«عادت الأشعار»

ومضتُ سَنِينِي كُلُّهَا تَعَبٌ
ما طابَ لي يومٌ مَدَى عُمُرِي
حَمَلْتُ نَفْسِي فَوْقَ طَاقَتِهَا
وَحَمَلْتُ هَمَّ النَّاسِ مِنْ صِغَرِي
أُغْرَى بَأَنَ أَحْيَا كَأَيِّ فِتْنَى
النَّفْطُ بَيْنَ رُكَابِهِ يَجْرِي
وَيَصُدُّنِي خُلُقٌ حَرَصْتُ عَلَى
أَنْ يَزْدَهِيَ بِي سَاعَةُ الْفَخْرِ
أَخْلَقَ أَبَوَانِي مَوَانِعَ لِي
مَنْ أَنْ أَبِيعَ نَتَائِجَ الْفِكْرِ



إِنِّي لَأَنْظُرُكُمْ فَأَعْرِفُكُمْ
مَنْ أَنْتُمْ فِي سَاحَةِ الْحَشْرِ؟
كُلُّ بَيْمَنَاهُ كِتَابٌ هَدَى
وَكِتَابُكُمْ فِي سُورَةِ النَّحْرِ
تَسْتَغْرِبُونَ إِذَا فَتَحْتُ كُؤَى
أَرْقَى بِهَا لِلْعَالَمِ السَّحَرِي
فَأَرَاكُمْ تَحْتِي كَبَبَاشٍ فِدَى
تَتَهَافَتُونَ عَلَى الْهُوَى الْمُزْرِي !



يَا صَاحِبِي وَالْمُرْتَجَى يُغْرِي
وَلَقَدْ عَرَفْتَ مَسَالِكَ الْأَمْرِ
وَلَعَلَّ لِييلاً ضَجَّ مِنْ لَهَبٍ
يَهْدِي إِلَيْكَ نَسَائِمَ الْفَجْرِ

من ديوان: «وعادت الأشعار»



عبد العزيز سعود البابطين

النصر

زَيَّنِي يَا أُمَّةَ الْعُرْبِ الْعَوَاصِمُ
فَلَقَدْ رَدَّ الْأَذَى عَنْكَ الْمَقَاوِمُ
بَطْلٌ مَا حَدَّثُوا عَنْ مِثْلِهِ
فِي مِيَادِينِ الْوَعَى حَيْثُ الْمَلَا حِمُ
كَانَ مَرْصُوداً لِيَوْمِ النِّصْرِ فِي
زَمَنِ كَمْ كَثُرَتْ فِيهِ الْهَزَائِمُ
يَا أَبَاةَ الضَّيْمِ فِي لَبْنَانَ يَا
مَنْ قَهَرْتُمْ كُلَّ غَدَارٍ وَغَاشِمِ
مَنْ مَغَانِيكُمْ جَعَلْتُمْ حَرَمًا
عَزَمُكُمْ فِيهِ قُبَابٌ وَدَعَائِمُ
فِي زَمَانٍ قَدْ رَأَى أَبْنَاءُؤُهُ
مَنْ صَنُوفِ الظُّلْمِ مَا أَوْهَى الْعِزَائِمُ
أَدْبَرَ اللَّيْلُ عَلَى أَيْدِيكُمْ
بَعْدَ مَا طَالَ وَثُورُ الصَّبْحِ قَادِمُ
أَنْتُمْ فِي جَنَّةِ الشَّرْقِ وَفِي
جَوْهَا فِي حَالَةِ السَّلْمِ حَمَائِمُ

- ولد في الكويت عام ١٩٣٦.

- عمل في دائرة المعارف ثم تفرغ للعمل الحر.

- أنشأ «مؤسسة جائزة عبدالعزيز سعود البابطين للإبداع الشعري» عام ١٩٨٩.

وبساحات الوغى إن جاءكم
معتد باغ أسود وضياع
سير الأبطال منكم قد غدت
لعاني الفخر والمجد معاجم
بات هذا الشرق من فرحته
ناثراً في مدح مسعاكم وناظم
نجعة الرائد لبنان غدا
وغدت بيروته أم العواصم
راية النصر التي قد خفقت
في فضاء كان حتى أمس غائم
صنعته ثم علّتها على
راحتيها كبرياء لا تساوّم
في صراع الخير والشر وقد
هزم الشر وكان الخير هازم
نعم يوم كان في تاريخنا
رجم الشيطان فيه ألف راجم
وتعري الجبن في جلبابه
واكتسى الإقدام أكناف القسائم
علموا الغاشم في استعلائه
كيف ينبو السيف في قبضة غاشم
وعلى هاماتهم كم ألبسوا
من نسيج الحزم والعزم عمائم
معرش إن سالموا أوحاربوا
ما بغوا إلا الكرامة من غنائم
عهد بشر وانتصار عهدكم
يا جنوبيون يا أهل العزائم
كل من بالغ في استكباره
مستبداً ما له منكم عاصم

من رأى في العدد الوافر للنص
ر طريقاً كان مخدوعاً وواهم
حي يا مشرق لبنان الذي
لم تشب تاريخه لومة لائم
ثم طر الأقالم فيه بيد
وبأخرى تلمع البيض الصوارم
هو إن يعمل ويسكن روعه
دار علم عزها باق ودائم
وهو في يوم الوغى مأسدة
وعرين زارت فيه الضراغم
نصره فال سعيد مشرق
ورجاء بغد زاه وناعم
يا بني لبنان طابت وزكت
في العلا منكم جذور وبراعم
داركم كانت وتبقى أبداً
واحة الفضل وينبوع المكارم
قد أزاحت أبجديات لكم
عن جبين الدهر ليلاً كان قاتم
يوم أعطت أخت «قدموس» اسمها
لأوربا فصحا من كان نائم
كل تاريخك يا لبنان يا
جنة الشرق معال وعظائم
أمتي يا أمة العزم ابشري
فلقد رد الأذى عنك المقاوم

القصيدة مستلثة من الشاعر

محمد أحمد المشاري

هل ترى

يا صديقي أيها الشاعرُ مثلي هل ترى
أننا عكسُ الذي يُروى نسيرُ القهقري؟
وبأنَّ الحملَ قد زاد فأحنى الأظهُرا
فإذا الصاعدُ أضحى هابطاً ما شعرا
وهو يلقي، في ابتعادٍ، نظرةً نحو الذرى



هل ترى الأشكالَ والألوانَ مثلي لا تهتمُّ
غَنيتُ لكن إذا ما عَرِيتُ فاللُبُّ عُدْمُ
وضياعٍ في ضياعٍ ومتاهاتٍ ويُنْتَمُ
مثلما لطَّخَ منه الوجهَ بالأصباغِ سُقْمُ
كي يرى منه احمرارُ الوجهِ ما بين الورى



هل ترى كيف لبسنا في الثرائي من لبوس؟
فابتسمنا للبرايا، واختلينا في عبوسِ

-
- محمد أحمد خالد المشاري
 - ولد في مدينة الكويت عام ١٩٣٦، وتوفي عام ٢٠٠٠ .
 - حصل على بكالوريوس في الاقتصاد.
 - عمل محاسباً ثم أصبح سفيراً في كينيا، وتفرَّغ بعد ذلك للعمل الحرّ.

ونسينا حين طال الليل أنوار الشمس
ومشيننا غير أنا فوق هامات الرؤوس
قد جررنا فغدونا في وضوح لا نرى



هل ترى العملاق ذاك الفذ والكفاء القديرا
ذلك الوثاق بالنفس الأبى المستنيرا
صار في تافه ما يشغله طفلاً صغيراً؟
طالما نرغب ما يبني قليلاً أو كثيراً
وهو يلهو، حافراً في كل درب حفراً



هل ترى تحت سكون السطح تياراً يمور
وله عنه ازورار، وله منه نُفُور
وله في كل نفس لم تضع بعد هدير؟
أمعي أنت تراه وهو يعلو ويدور؟
أم أنا وحدي الذي يبصر وهماً يا ترى؟

من ديوان: «أصداء»



خالد سعود الزيد

محمد

ما لمعناه في الحقيقة حدُّ
كلُّ شيءٍ من نوره مُستَمَدُّ
هو هذي العصورُ تُثري تباعاً
هو هذي الجموعُ حين تُعدُّ
فهو ما بين ظاهرٍ يتواري
وهو ما بين باطنٍ يستجدُّ
قد مشى عبْرَه الوجودُ سباقاً
نحو غاياته التي لا تُحدُّ
صُلِبَتْ في مكانها عاداتُ
ضُبحَتْ والطريقُ قتلٌ وحدُّ
عقرَ الدربُ حلمَها، وبعيدُ
ما رماها إليه وجَدٌ ووجدُ
ما أرى الشمسَ غيرَ جذوةٍ شوقِ
ساقها في مسيرة الحبِّ عبيدِ
والنجومُ المسخَّراتُ لأمرِ
قتلتُ ليلَها ولم تجرِ بعدِ

- ولد في الكويت عام ١٩٣٧، وتوفي عام ٢٠٠١ .
- تولى منصب الأمين العام لرابطة الأدباء في الكويت ورأس تحرير مجلة البيان الصادرة عنها.
- عضو المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ويتولى منذ سنوات رئاسة لجنة تشجيع المؤلفات المحلية.
- دواوينه الشعرية: «صلوات في معبد مهجور» ١٩٧٠، كلمات من الألواح» ١٩٨٥، «بين واديك والقرى» ١٩٩٣، وله مؤلفات أخرى عديدة.

غُرِقْتُ فِي فِضَائِهِ تَائِهَاتٍ
مِثْلَ قَطْرِ لَوْ كَانَ فِي الْبَحْرِ يَبْدُو
سِلَّ «حِرَاءٍ» عَنْ لَيْلَةِ الْقَدْرِ مَا مِنْ
شَاهِدٍ غَيْرِهِ هُنَاكَ يُعَدُّ
شَهِدَ اللَّحْظَةَ الْيَتِيمَةَ لَمَّا
وَقَفَ الْكَوْنُ خَاشِعًا لَا يَرُدُّ
وَصَفَّوْفُ مِنَ الْمَلَائِكَةِ رَتْلُ
خَلْفَ رَتْلٍ مِنْ خَيْرِ مَا صُفَّ جُنْدُ
وَتَوَالَى عَلَى الْبَسِيطَةِ «جَبْرِيدُ
لُ» وَحِيدًا يَرُوحُ فِيهَا وَيَغْدُو
ثُمَّ نَادَى فِي الْكَوْنِ ثَمَّ مُنَادٍ
أَيُّهَا الظَّالِمُونَ قَدْ حَانَ وَرْدُ
قَدْ تَلَاقَى رَكْبُ السَّمَاءِ بِرَكْبِ الدُّ
أَرْضٍ فِي «أَحْمَدٍ» الْهَدَى وَهُوَ فَرْدُ

من ديوان: «كلمات من الألواح»

دعها

لوامةً أبداً لا تهدأ..
كم صرمت الأيام أحلامها لكنها
لا تستكين..
تتنزى بها مطايا الآلام والأحلام معاً
فهى من قمة إلى منحدر ومن منحدر إلى قمة
وكلُّ قمةٍ منحدرٌ إذا رنت لأعلاها، وهل ثمة أعلى في
تخلّق مستمر في لا محدود خلق الله العظيم
سألتُ معلمي متى الاجتياز وعند كل منعطف حجاز..
قال:

دعها فليس لسرى عاشقٍ أمدُ
طال السرى وحديثُ العاشقين غدُ
يا بعد ما تمني في ترحلها
من ذا يكابد ما تهوى وما تجد
لطالما هتفت أعماقها ونات
بها المني كل منى دونه الأبد
فكلما قربت من منهل هتفت
بها الضلوع لقاصٍ آخر يرد
حتام ينهبها في دربها ولع
وما يلذلها معنى ولا بلد

من ديوان: «كلمات من الألواح»

محمد الفايز

خليجية

أرى لافحات الرَّمْلِ أَمَسَتْ حَدَائِقًا
تُنَاسِمُ رُبَانًا وَتَحْضِنُ طَارِقًا
تَحَاشَدَ فِيهَا الْعِطْرُ حَتَّى تَقْدَحَتْ
مَنَابِثُهَا لَوْنَيْنِ عِطْرًا وَنَاشِقًا
يُظَلِّلُهَا ظِلٌّ وَإِنْ كَانَ لَافِحًا
فَمَا زَالَ نَشْوَانًا وَمَا زَالَ شَاهِقًا
فَيَا حُسْنَهَا حَتَّى بِأَلَامِ عُرْسِهَا
وَيَا لُطْفَهَا مَهْمَا اسْتَحَالَتْ صَوَاعِقًا
تَنْبَهَ فِيهَا الضُّوْءُ حَتَّى كَأَنَّنِي
أَرَاهَا سَطُوحًا مُشْرِقَاتٍ بِوَاسِقًا
كَأَنَّ خِيَالَاتِ الَّذِينَ تَجَنُّحُوا
مَرَّاقٍ وَإِنْ كَانَتْ رَدَى وَمَزَالِقًا
تَرَصَّدُ لِلظُّلُمَاءِ حَتَّى كَأَنَّهَا
تُسَوِّي الزَّوَايَا الدَّاجِيَاتِ حَرَائِقًا

— محمد فايز العلي.

— ولد عام ١٩٣٨، وتوفي عام ١٩٩١.

— عمل موظفًا في وزارة الكهرباء، ثم موظفًا في القسم الأدبي في إذاعة الكويت.

— دواوينه الشعرية كثيرة منها: «مذكرات بحار»، «النور من الداخل»، «الشمس والطين»، «رسوم النغم المفكر».

«بقايا الألواح»، وصدرت له «المجموعة الشعرية» عام ١٩٨٦.

إِذَا مَا نَزَا مِنْهَا ذِرَاعٌ مَمْرُقٌ
لَمَحَتْ سَمَاءٌ أَوْ تَتَبَّعَتْ بَارِقًا
سَتُّبَقِي الْخُطَى أَشْوَاطُهَا فِي مَفَازَةٍ
مِنْ الْأَرْضِ سَوَتْ مِنْ هَوَاهَا طَرَائِقًا
إِذَا الْعِقْدُ أَرْضَى طَيْشَ صَدْرٍ فَلَمْ يَزَلْ
هَوَاهُ حَنِينًا أَوْ شُعُورًا مُعَانِقًا

من: «الأعمال الشعرية الكاملة»

التوهج

تأثّق واضح الثغر الندي
وأعربَ عن توقّدها البهيّ
كأن شفاهها حملت هواها
ففيها من توهّجها الخفيّ
تُحرّكها على بعد فتبدي
مسافة شوقها النائي القصي
إذا ابتسمت تكشّف عن شفاه
هوى يُدني الشجيّ من الشجيّ
تُلملم ثغرها طوراً وطوراً
تمدّ به بمبتسم سخيّ
كأن سكوتّه أحلى إذا ما
تناول صامت القاع الدجيّ
تُثيّر به إذا شاعت كلاماً
خفياً تحت إشراق جليّ
له حركات زنبقة تمشي
بها كسل الندى الهامي النقيّ
تفوح روائح المسك الشذيّ
على سرحات سارحة الشهيّ
كأن زخارفاً تنمو عليه
بمُحتشِدٍ من اللون السنيّ
ولم أرقبله ثغراً صغيراً
له زخم الهوى العَرم العَتيّ

من: «الأعمال الشعرية الكاملة»

خليفة الوقيان

الحصاد

تسحب أذيالها باختيالٍ
تلوذ النسورُ بحضن الجبالِ
تنامُ القنابرُ في عشّها
فوق بيضِ المنونِ .



قدراً أن يكونَ
الذي لا يكونُ
حيث تبقى العناكبُ
تنسج أكفانَ طفلٍ قتيلٍ
حيث لا يعتلي صهوةَ الدربِ
غيرُ الظلامِ الثقيلِ .



وحدك الآنَ
تحرث في البحرِ
تغرسُ في الرياحِ
كلَّ البنورِ

أيهذا المسافرُ
في رحلة الحلم والهمِّ
قد أرهقتهُ الليالي
وأدمتُ خطاهُ
شفارُ الصخورِ.



أيها السائرُ المستفزُ
سكونَ البراري
وصمتَ البحارِ
وهداةَ ليلٍ
ينامُ بأسماله المتعبونَ
ويشربُ أنخابه العابثونَ.



قدراً أن تكونَ
حيث تُمسي الطواويسُ

-
- د. خليفة عبدالله فارس الوقيان.
 - ولد في الكويت عام ١٩٤١.
 - حصل على درجة الدكتوراه في اللغة العربية.
 - كان أميناً مساعداً للمجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب.
 - دواوينه الشعرية: «المبحرون مع الرياح» ١٩٧٤ - «تحولات الأزمنة» ١٩٨٣ - «الخروج من الدائرة» ١٩٨٨ - «حصاد الرياح» ١٩٩٥، وله مؤلفات أخرى.

وحدك الآن
تحصد في مهرجان الغنائم
شوك القبور .

من ديوان: «حصاد الريح».

رقّة الحلم
نفح الأزاهير
شدو العصافير
قمح العصور .

تعويذة في زمن الاحتضار

نات عن دوحك المَخْضَلُ
بالجوريِّ والفُلُ
حمائمُ تستحمُ
برشّةِ الطلِّ
بلابلُ بالشّذا تَسْكُرُ
وفي الأعشاشِ رُغْبُ
ترقبُ العقُبانُ

تَخشى المخلَبُ المجنونُ
يعجنُ لحمها بالريشِ
يَسْفِكُ دمعها الأحمرُ.



تَفْجَرُ
قد دُبَحْتَ الآنَ
مرّاتٍ ومرّاتٍ،
تراودك الذئابُ السودُ
تسرقُ منك نبضَ الرّوحِ
تناوشُ لحمك المهدورَ
أشتاتُ السباعِ... النملُ
تشربُ نرّك المسفوحَ
وللجزائرِ شوقُ عارمٍ للنّحرِ
للسكّينِ نَصْلُ جائعٍ يزارُ.



تَفْجَرُ
أيها الغضبُ المُهَجَّرُ
أيها الألقُ المغيّبُ
في المدى المخنوقِ
في الأفقِ المُعَفَّرِ.



تَفْجَرُ
إن دود الأرضِ يزحفُ
والدّبا المسعورُ يحصد حقلَكَ الأخضرُ
جداولك التي تنسابُ
موسيقى وأغنيةَ
تهدمُ جرفها
أغفتُ
على أشلاء أُمْنِيَّةِ
نأى عن ليلها المرّهَرُ
ووجهُ الشمسِ يُعْتَمُ
تنسجُ الغربانُ في قسماتهِ
رؤيا ظلاميةَ
يُعشّشُ للعناكبِ
في أخاديد السنّ المقتولِ
ليلُ شائئةٍ أغبرُ

تَفَجَّرُ

إن أفعى الدار تخرجُ
من شقوق... صخورِ جدرانكُ
ثقوبِ عريشك القشُّ
نسيج لحافك الهشُّ
تلوبُ تسنُّ حدَّ النابِ
تنفتُ سُمَّها الأصفرُ
تمجُّ النارَ في أزهارِ بستانكُ
تُصوِّحُ غرسك الأخضرُ.



تَفَجَّرُ

إن ليلاً قاتلاً
يطوي المدى
يحتزُّ أعناقَ النجومِ البدرَ
يسقي شفرةَ الخنجرِ
يجيء... يطلُّ
محمولاً على اسم الله
- جلُّ الله -
يرقى سدةَ المنبرِ.

من ديوان: «الخروج من الدائرة»

عبدالله العتيبي

غابة الملح

مثلما يفقدُ الشهابُ اتِّلاقَهُ
لم يعد ينتمي لأيّ انطلاقة
كلّما أنستُ خطاه طريقاً
ردّه المُنحنى ككاسٍ مُراقه
علّموه الإغفاء حتى تساوى
خدرُ الحُلم عنده والإفاقه
صالبوه على مدى الجرح حتى
شكّ في قلبه وخاف اشتياقه
حذّروه الغناء في مُدن العِشْد
ق، وشدّوا على الظنون وثاقه
حينما شاقّه الرحيلُ تمطّى
حوْلُهُ هاجسٌ عن الركب عاقه
تركوه كغابة الملح تُعْرى
كلّما جدّد الربيعُ اتِّلاقه

-
- الدكتور عبدالله محمد العتيبي
 - ولد في الكويت عام ١٩٤١، وتوفي عام ١٩٩٥ .
 - حصل على درجة الدكتوراه في اللغة العربية.
 - عمل في التعليم الجامعي.
 - دواوينه الشعرية: «مزار الحلم» ١٩٨٨ - «طائر البشري» ١٩٩٣ .
 - وله عدد من المؤلفات منها: «الحرب والسلام في الشعر العربي»، «عبدالله سنان»، «دراسات في الشعر الشعبي الكويتي».

قالتِ الريحُ حدّثْنا المعالي
عن شموخٍ هناك يبكي انسحاقه
جاءنا مرّةً وما زال فينا
من بقاياها مَلْمَحٌ وعَراقه
قالتِ الريحُ كان حلمُ المراعي
بينه والربيعُ أندى صداقه
كان مَرَقَى الخلودِ، جسرَ التسامي
واهبَ النهرِ روحَه واندفاقه
يعرفُ العاشقين، يسعى إليهم
ويُحاكونه عطاءً وطاقة
لو دعا النورَ - والليالي كهوفاً -
لأتته الأقمارُ من كلِّ طاقه
قالتِ الريحُ كان يوماً وكُنّا
وافترقنا وما أردنا فراقه
إنما طبعُنا الرحيلُ، فأقعى
مُسْلِماً خطوه لدربِ مُعاقه
إيه يا نبضنا الذي ضاع فينا
مذ قَطَعْنَا بين العروقِ العلاقه
مذ نسينا أن الزمانَ حُسامٌ
سيّدُ العصرِ من يُجيد امتشاقه
مذ تساوى من يلبس الجرحَ ثوباً
ويُبَاهي، ومن يراه حماقه
نحن نبني هياكلَ النورِ لكنْ
كم ضياءٍ بنا وأدنا انبثاقه

كَلَّمَا لَاحَ فِي سَمَانَا هَالُ
وَاسْتَوَى بِدَرُّهُ صَنَعْنَا مُحَاقَهُ
إِيَّاهُ يَا صَوْتَنَا الْقَدِيمَ أَغِثْنَا
قَبْلَ أَنْ نُذْمَنَ الدَّجَى وَانْغَلَاقَهُ
أَمِنْ التَّائِهِينَ تَرْجُو دَلِيلًا؟
وَمِنْ الْبُكْمِ تَسْتَمِدُّ الْطَّلَاقَهُ؟
إِنَّهُ الْوَهْمُ يَا حُدَاةَ الْمَطَايَا
لَيْسَ فِي الرِّكَبِ «أَحْمَدُ» يَا «سُرَاقَةُ»
من ديوان: «مزار الحلم»

سعاد الصباح

سمفونية الأرض

إن للشعر أميراً واحداً يُدعى الحَجَرُ.

(٢)

تلك سمفونية الأرض المجيدة

تتوالى.. تتوالى

مثل إيقاع النواقيس،

وموسيقى القصيده

تحمل البرق إلينا.. والمطرُ

أحرق أوراق كل الأدباء

خلعت أضراس كل الخطباء

ورمئهم في سَقَر

فافرشوا السجّاد... والورد...

لأطفال الحجاره

واغمروهم بالزُّهر..

إن إسرائيل بيتٌ من زجاج..

وانكسر..

(١)

تلك سمفونية الأرض العظيمة

تتوالى...

تتوالى...

مثل ضربات القدر

مرة في بيت لحم

مرة في غزّة

مرة في الناصره

قلبت طاولة الروليت، علينا...

سحبنا فجأة من قدمينا

كنست في لحظة أسماء كل الزعماء

أغلقت بالشمع أوكار السياسة

ودكاكين الخدر

ذبحت كل البقر

فاستقبلوا يا كبار الشعراء

ليس للشعر لدينا سادة أو أمراء

— سعاد محمد الصباح —

— ولدت في الكويت عام ١٩٤٢ . —

— حصلت على درجة الدكتوراه في الاقتصاد. —

— عضو في كثير من المنظمات العربية الأدبية والاقتصادية. —

— دواوينها الشعرية: «أمنية» ١٩٧١، «إليك يا ولدي» ١٩٨٩، «فتافيت امرأة» ١٩٨٦، «في البدء كانت الأنثى»

(٣)

ها هي الأخبارُ تأتي كالفراشات إلينا
خبراً.. بعد خبرٍ..
حجراً.. بعد حجرٍ..
فعلى أجفاننا قمحٌ، ودقلى، وورودٌ
ها همُّ أولادنا
يضعون الشمسَ في أكياسهم
يبدعون الزمنَ الآتي.. يصيدون
الرعودُ

ويثورون على ميراثِ عادٍ.. وثمودٍ..
ها همُّ أكبادنا
يقتلون الزمنَ العبريَّ..
يرمون الوصايا العشرَ للنارِ..
ويلغون أساطيرَ اليهودِ..

(٤)

رائعٌ هذا المطرُ .
رائعٌ هذا المطرُ..
رائعٌ أن تنطقَ الأرضُ،
وأن يمشي الشجرُ
ها همُّ ينمون كالأعشابِ

في قلب الشوارعُ

ففتاةٌ مثلُ نعناعِ البراري
وفنّى مثل القمرِ
ها همُّ يمشون للموت صفوفاً
كعصافير المزارعُ
ويعودون إلى خيمتهم دون أصابعٍ
فاتركوا أبوابكم مفتوحةً
طولَ ساعاتِ السمرِ
فلقد يأتي المسيحُ المنتظرُ
ولقد يظهر فيما بينهم
وجهٌ «عليٌّ»..
أو «عُمَرُ»..

(٥)

قاومي.. أيتها الأيدي الجميله..
قاومي.. أيتها الأيدي التي بلّتها
ماءُ الطفولة..
لا تبالي أبداً.. بأكاذيب القبيله..
لم نحرر نحن شبراً من فلسطين..
ولكن
حررتنا هذه الأيدي الرسوله..
من ديوان: «خذني إلى حدود الشمس»

خالد الشايجي

طفولة

ليتنني أبقى وأحلامي الصغيره
إذ أنا غرٌ صغيرٌ لا أُبالي
تَبَسُّمُ الأيامِ دوماً لابتسامي
وهي أنى سرتُ مني كظلالي
خطواتي قاصراتٌ مثل همِّي
دون أن يرقى إلى قلبي وبالي
أنا والأفراح حيناً في أطرادٍ
وكتابُ الدرس حيناً في حِيالي
يخطفُ الأفراحُ مني في عنادٍ
دون أصحابي ولعبي وخيالي
وأنا أهفو إلى العطلةِ شوقاً
لِفِخَاخي والبراري وحِبالِي
فإذا ما كنتُ في يومٍ ربيعٍ
غائمٍ الدنيا حلاً وقتُ الحَبالِ
أجمعُ الديدانَ والجُنْدُبَ طُعماً
وذواتِ الرِّيشِ من نملٍ طُـوالِ

- خالد عبداللطيف أحمد الشايجي.

- ولد في الكويت عام ١٩٤٢.

- حصل على بكالوريوس إدارة أعمال.

- عمل في وزارة العدل وفي وزارة الإعلام، وعين وكيل وزارة مساعد لشؤون المجلس البلدي.

- له رواية «الفخ»، ونشر بعض القصائد في الدوريات الكويتية.

أَرْجُرُ الْأَطْيَارَ وَالْقُلُوبَ وَجَبِيبُ
مَعَ جَنَاحِ الطَّيْرِ خَفَقًا فِي الْأَعَالِي
فَإِذَا مَا الْفَحُّ ثَارَتْ هَبَّ قَلْبِي
سَابِقًا مِنِّي يَمِينِي وَشِمَالِي
أَدْرِكُ الطَّيْرَ الَّذِي يَبْغِي فَكَأَكَا
فِي ضَجِيحٍ مِنْ زَعِيقٍ مُتَعَالِي
تَقْصِدُ الْأَطْيَارُ فَخِي تَغْتَذِيهَا
ثُمَّ تَغْدُو تِلْكَمُ الطَّيْرُ غِذَا لِي
هَكَذَا الدُّنْيَا فَصِنْفٌ فِي سَعَادٍ
وَبِهَذَا السَّعْدِ صِنْفٌ فِي وَبَالٍ
إِنَّمَا ذَاكَ الصَّبَّاءُ حُلْمٌ تَوَارَى
وَصَحَا فِي وَاقِعٍ صَعْبِ الْمِحَالِ
حِينَ وَدَعْتُ الصَّبَّاءَ عَهْدًا رَغِيدًا
وَدَعَانِي الْعَمْرُ فِي دَاعِي الرِّجَالِ
هَكَذَا الْأَيَّامُ مَسْعَى كُلِّ حَيٍّ
هِيَ وَالْدُّنْيَا بِهِمْ نَحْوُ الزَّوَالِ

أَخَذْتُ الْقَصِيدَةَ مِنَ الشَّاعِرِ

يعقوب السبيعي

قال الراوي

مسخوا العدل بصدري، ثم قالوا أنت ظالمٌ
وحشوا بالوهم عيني، وقالوا أنت واهم
ثم خاطوا جفني الأسفل بالأعلى، وقالوا أنت نائم
لطخوا بالدم أشياءي. وقالوا أنت آثم
قتلوني بضع مرّات وهما ما زلت قائم



قد ترددت كثيرًا بين خوفٍ وأمانٍ
فعمقت الفرس الواثب بي خوف الحيران
وكشفت الصدر للخنجرفي كف جبان
وغرست السنبلات الخضر في شرّ مكان
فلإذا بي غرض الرامي إذا اشتدّت يدان



كان سوطي - دون أن أعلم - ثعباناً حَقودُ
يلسع الحمقى صباحاً، ثم في الليل يعود

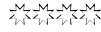
- يعقوب يوسف عبدالله السبيعي.

- ولد عام ١٩٤٥ في حي المرقاب بمدينة الكويت.

- حصل على شهادة الثانوية العامة.

- عمل محققاً في وزارة الداخلية، وموظفاً بجامعة الكويت.

فرميتُ السوطَ من كفي، وصادقتُ الرعود
وسكبتُ الحبَّ صخاباً على قلب الوجود
علّه يشتاق للشمس فيشتاق الصعود



كنتُ أرضى بمصيري لو أرى الوردَ ترضى
ربّما يُدفنُ غيري حينما يُقتلُ عضاً
نعشي الفارغُ لن تحملَ أكتافُ مرضى
لن يوارى القبرُ صدراً قتلَ الظلماءَ بغضا
سوف أذرو من عظامي البيض في الأحداثِ ومُضا
وسأبقي ظفري النباتَ للمشبوهِ رفضاً
فإذا صُغتُ طبولَ الغابِ للخفاقِ نُبْضا
ورأيتُ الغيمَ يبني لعطاشِ الطَّيرِ حوضاً
فسأرضى

..... وسأرضى

من ديوان: «السقوط إلى الأعلى»



سليمان الخليفي

لعينيك وعودا

فأخلتها	سادت الشمسُ
القيودا،	الجليدا
من يلوم الليلة الليلاء	فتردّي كسفاً سيلاً
إن غيبتها الصبحُ	شديدا،
وجودا.	لا يلام الثلجُ إن أعيا
فأتيت وتخطيت	صمودا
حدودا،	صارت البذرة ساقاً
وتساميت إلى الغيم	ونما البرعمُ أوراقاً
صعودا،	ورودا
وابتسمت، لعبة الدنيا	لا يلام البذرُ إن عاف
على ثغرك	الجمودا
ما أبقت على عودي	غاض في نافورة الليلاء
عودا،	ليلٌ
فانثنتُ	فاعترتها زرقاة البحر
أيلام القلبُ إن أصغى	بضوء اللؤلؤ الغافي

-
- سليمان محمد علي الخليفي.
 - ولد في مدينة الكويت عام ١٩٤٦.
 - حصل على بكالوريوس من المعهد العالي للفنون المسرحية.
 - رئيس قسم مجلة الثقافة العالمية، وعضو مسرح الخليج ورابطة الأدباء.
 - صدر له ديوان: «ذرى الأعماق» ١٩٨٤ ، وله ثلاث مجموعات قصصية ومسرحية وكتاب: «صقر الرشود والمسرح في الكويت».

و«هياوين» إذا أحرمتنا الدهرُ
تُوقِنَا
العهودا،
من يلوم اليأسَ
إن صيرَه الشوقُ
مدى الأحلامِ
إرهاصاً
أكيدا.

من ديوان: «ذرى الأعماق»

لعينيكِ
وُعُوداً؟!
واعةٌ تلمع في الأحداقِ
تنشقُ إلى العطرِ
جديدا
تغزل السَّمْعَ
على ترنيمة الصوتِ
نشيدا

غنيمة زيد الحرب

عيون نخلتي

مرت شهور طويلة منذ بداية الاحتلال العراقي للكويت ، ولم تتلقَّ خبراً عن أهلها خارج الكويت ، فجاءت هذه القصيدة تصوراً لحالها فيما لو خرجت من الكويت بحثاً عنهم ، وكان مجرد احتمال مغادرة الكويت مدعاة للقلق لديها .

أبحث عن أحبّتي
في سكتة الوجود
في المنام
في هدأة الجفون
تحت خنجر الظلام
فربّما
يأتون في الحلم
وربما
تبعث لي الأحلام من عيونهم
سلام
طالت مسافات الشهور بيننا
ولا رسالة

-
- غنيمة زيد عبدالله الحرب.
 - ولدت في الكويت عام ١٩٤٩.
 - حصلت على ليسانس في علم النفس والاجتماع.
 - عملت إخصائية اجتماعية.
 - دواوينها الشعرية : «قصائد في قفص الاحتلال» ١٩٩١، «هديل الحمام» ١٩٩٣ ، «أجنحة الرمال» ١٩٩٣، «في خيمة الحلك» ١٩٩٣ .

ولا نداء في الأثير
أوكلام.



لولاكمو... يا أهل ما هجرتُ خيمتي
وما ابتعدتُ عن حديقة الصبا
ولا تركتُ جدتي وحيدةً
في قبرها تنامُ
لولاكمو...

لما تركتُ في الحدود مُهجتي
وما ابتعدتُ عن عيون نخلتي
ولا تركتُ قُطّتي
بلا طعامُ

لولاكمو
لما هجرتُ بحرَ ديرتي
وما انسلختُ عن هويّتي
ولا ارتحلتُ عن شواطئ السلام .

من ديوان: «قصائد في قفص الاحتلال»



النداء

تناديني
فيصمتُ كلُّ ما حولي
ويصغي خافقي للصوتِ
كأنَّ ماذنَ الإشراقِ تدعوني
كأنَّ معارفَ البشرى
تُمنّيني
وتفتح بابها المغزولَ بالأنوار .



تناديني
فأجهلُ هل أنا ما كنتُ
أم ما صرتُ
أم ماذا...؟
عدا أني بلا أوقاتُ
سوى ديمومةِ «الآن» التي حلتُ
بأعماقي
تغلّفني بنور «الذات» أستبقي
بضوء ندائها ذاتي
وأخرج من دجى الأموات .

من ديوان: «خيمة الحلك»



سالم عباس خدادة

بردى

صباح الخير يا بردى
صباح مفعم بردا
وثلج من سفوح الحب
ب يهمني رائعا غردا
يسابق بعضه بعضا
إلى أمل بنا اتقدا
فمن قلبي إلى رئتي
تسافر بهجة وهدي
أريدك دافقا أبدا
أريدك ضاحكا أبدا
فمن أضناك يا فرحي؟
ومن عن شطك ابتعدا؟
أراك فتدمع العينا
ن من كم مد روى كمدا
فلا روح وريحان
يعانق مدنفأ وجدا

- ولد في الكويت عام ١٩٥٢.

- حصل على درجة الدكتوراه في اللغة العربية.

- يعمل في التعليم الجامعي.

- صدر له ديوان: «وردة وغيمة ولكن..» ١٩٩٥، ومؤلفان هما: «التيار التجديدي في الشعر الكويتي» و «ظاهرة

ولا رشاً به ظمماً
 ولا من عــــاشقٍ وردا
 ولا الأنس ســــام راقصاً
 فتُنْزِعْ راعشاً هـمدا
 فـهل سـاءتْكَ أحوالُ
 فلم تَسْطِغْ لَهَا جَـلدا
 فـهـمّتْ تُسـائِلُ الأيـامَ
 مَ عَمَّنْ يَخْـسِرُ الزُّردا
 وعن فــــرج ربلا أملٍ
 وعن لــــيل بي أنفردا
 يــــعبُ يــــعبُ أــــمالي
 ولم يــــتــــرك لي الــــرُّبدا
 ويــــطــــبقُ فــــوق أفــــاقي
 فلا تــــنــــفــــسُ الصُّعــــدا
 ولما غــــاب نــــيــــرها
 وغيــــابتْ أنجــــمُ بــــددا
 بــــعثتْ بــــروحك الــــثــــكلي
 إلى رــــوحــــي فــــنــــحنُ صــــدى
 ومَنْ أنــــفــــاسك الــــحررى
 حــــرقتْ الــــروحَ والجــــســــدا
 فـجفَّ رــــحــــيقُك الــــأحــــلى
 وشــــهــــدك عــــافَ من شــــهــــدا
 أــــمرُ عــــالــــيك مــــحتــــشدا
 لــــذكــــرى لــــم تــــزل مــــددا
 لــــعــــلى الــــتــــقي أحــــدا
 ولــــكنْ لا أرى أحــــدا
 فــــكــــيف أضــــمُّ أــــمــــنــــيتــــي
 وما مــــالــــكتْ يــــداي يــــدا؟

وشوقي لا يغادرني
وغادرني وما وعدا
فهل ستطيعني لغتي
لأرسم خاطراً شردا ؟
أعودُ به لأغنيتي:
«سلامٌ من صبا بردي..»

أخذت القصيدة من الشاعر

نجمة إدريس

ماذا لو...؟

ماذا لو..

يُورقُ بستانٌ في بستانٍ

تسقط أثمارُ الدهشه

تنقطُ أشربةٌ في فمٍ

تنبضُ رعشه؟!

ماذا لو..

في سجةٍ هذا الليلِ السافي

نتجلى؟

نُحى

من لوحةٍ هذا الوقتِ الحائلِ

ننجو

من دبقِ الساعاتِ الكسلى

نتطير!

ماذا لو..

نتصاعدُ أبخرةً

-
- ولدت في الكويت عام ١٩٥٣.
 - حصلت على درجة الدكتوراه في الأدب العربي من جامعة لندن.
 - تعمل في التعليم الجامعي.
 - من دواوينها: «الإنسان الصغير» ١٩٩٨، «مجرة الماء» ٢٠٠٠، ولها مؤلفات أخرى.

نتلوۓ دائرۃً
تنداحُ فضاءاتِ دوائرِ؟!۹

ماذا لو..

والأسماء

وقعقة الأحرف

نتوضاً من آثام التكرار

سَامَةُ هَٰذَا الْجَدْرَانِ الْبِلَهَاءُ

نقدًا بالاشياء

ونجهشُ في صدر الليلِ الناعمِ

ماذا لو..

نَتَقِبُ سَقْفَ الْأَفْقِ الْأَعْمَى

من أغصن هذا الكون الخائر

تتلامس أكؤسُها البَضُّه

نتساقطُ

فوق سفوح الثلج الأسودِ

بَتَلَاتٍ

بيضاءَ

غَضَّة.



ماذا لو أنا

نخلع نعلينَا

في وادي الفيروزِ

ونخلع عنا عُمرينَا

نخرجُ من آثام الأرضِ

خَفَافاً

ماذا لو أنا؟

ماذا لو أنا؟

من ديوان: «مجرة الماء».

جنة القريني

الفجيلة

أَيَاتُ الْفَخَارِ	قُلْنَا بِأَنكُمْ لَنَا
جئنا، تسابقنا إليكم	أهل وأقرباء
نُشْدُ الْأَشْعَارَ	قلنا بأنكم ذوو الندى
تحت نخيلكم، فَرَحِينْ	ذوو الوفاء
ينطقُ في مآقينا الصفاءُ	قلنا وغنينا لكم
قلنا نُحِبُّكُمْ	قلنا وجردنا لكم
وأنتم بالهوى أهلٌ	أقلامنا انتماء
وأهلٌ بالغناء	عشنا سنينَ الحربِ
هل تذكرون؟	في ألامكم
هل تذكرون اليومَ ما كُنَّا وما كنتم	ذقنا دموعَ الأمهاتِ
وما كان الودادُ ؟	ذقنا جحيمَ الأسرِ
ماذا تُرى حلُّ بكم ؟	شوقَ الغائبِ الملتاعِ
ماذا ترى بذكركم ؟	للبيتِ الحنونِ
ماذا ترى غيرَ	ذابت أَسَى أكبادنا
سيماءَ الإخاءِ ؟	ساحتُ بغدرانِ الدمِ الفوارِ

- جنة عبدالرزاق محمد حبيب القريني.

- ولدت عام ١٩٥٥ .

- دواوينها الشعرية: «من حداثق اللهب» ١٩٨٨ - «الفجيلة» ١٩٩١ .

في أوجهٍ نعرفها

نعرف فيها

طلعةَ الكبر

والوانَ الإباءِ .

من أجل ماذا جئتم

تسعون في زرع الجراح ؟

من أجل ماذا

كلُّ هذا الغزو والتدمير والسلبِ

المباح ؟

من أجل ماذا؟

فكروا

قلتم بأنكم خدعتم

أولَ اللحظاتِ

تم تكشفتم لكم النوايا

ها هنا

أنتم إذاً

في أرضنا

لا في أراضي القدسِ

هلاً تنظرون

أنتم هنا

في أرض إخوانكم

أبناء أعمام

وأخوالٍ وعماتٍ

وخالاتٍ

هُمُ المزنَ السنّي

بحربكم كانوا

وشطآنَ العطاء

لكنكم جازيتموهم

انظروا

ما أجزلَ اليومَ الجزاءُ !

~~~~~

من أجل مَنْ

جئتم إلينا

حاشدين الموت

في أحداقكم ؟

من أجل من ؟

هلا تساءلتم قليلاً

حين تسجو أنجم الليلِ الأسيرِ

أو حين تترى

أوجهَ الذكرى

فتبدو طفلةً غرقى

بدمع الخوفِ تدعو:

«بابا» ارجعْ

لا تروحْ

أو في ثياب الحزنِ أمُّ

عند باب البيتِ تشكو

«يا إلهي

قلت إن الله يجزي الصابرينَ

من أجل مَنْ  
 فارقتمُ «بغدادكم» ؟  
 من أجل مَنْ  
 فارقتمُ «عشاركم» ؟  
 ونخيلُ «بصرتكم»  
 يمدُّ الطرفَ للتاريخِ  
 في خجلٍ  
 ليشكوكم إليه  
 من أجل من  
 فارقتمُ «النجفَ الشريفَ»  
 و«كربلاء»  
 ونحن في الشهر الحرام ؟  
 من أجل مَنْ  
 قولوا  
 تركتم «سيدَ الشهداء»  
 في دمه  
 يناديكم بأن ترعوا الزمام ؟



من أجل مَنْ  
 هذا الجنون ؟  
 هل تعلمون ؟  
 من أجل معتوه  
 غزا أحلامه  
 همزُ الغرور

وأنا قد ملّني  
 صبرُ السنين  
 والأسى يأكلني  
 والحزن يُفني مشعلَ الصبرِ الأخير  
 «مازنُ» استشهدَ  
 «فوزي» لم يعد  
 و«بهاء» جرَّ للموت المهين  
 عفوك اللهم ربّي  
 لا اعتراض  
 إنما وجد طغى في القلب  
 فاض  
 فمتى ترسو على جفني  
 أفلاكُ السكون ؟  
 ومتى تحنو  
 على الشعب الذي اجتَرَّ المنون ؟  
 ومتى تجزي  
 جموعَ الصابرين ؟  
 من أجل من  
 أنتم هنا ؟  
 من أجل مَنْ  
 فارقتمُ آباءكم  
 أمّاكم  
 إخوانكم  
 أبناءكم ؟

ويلفظكم دماً متخثراً وسخاً  
 ليعلك غيركم  
 من أهلكم ، علناً  
 وأنتم تنظرون ؟  
 ماذا جرى  
 لدم الإباء  
 نراه دوماً  
 في مياه وجوهكم ؟  
 ولغيرة  
 كانت تضجُّ بها  
 فروعُ ضلوعكم ؟  
 أين العراقيون  
 أهلُ الشيمةِ ، الأحرارُ ؟  
 أين فعالهم ؟  
 كلُّ الأباةِ اليومَ  
 ينتظرونكم معنا  
 فهبّوا  
 يا حماةَ الحقِّ  
 في وجه الضلالِ  
 هبّوا ،  
 فلا أيا من السودانِ باقيةً  
 ولن تمتدَّ بالطغيانِ  
 أغصانُ الضلالِ .

من ديوان: « الفجعة »

\*\*\*\*

من أجله جئتم  
 لكي تندنسوا  
 بدماء أهليكم  
 إلى أبد العصورِ  
 من أجله  
 يدعو ،  
 فتحتشدُ الصدورُ  
 بخشيةٍ عمياءَ  
 تحشركم إلى حُفْرِ الفناءِ  
 هلا رجعتم - لو قليلاً - للوراءِ  
 هلا نبشتم  
 صخرَ ذاكرةِ السنينِ  
 - من شردَّ الآلافَ  
 من مهدهِ الجدودِ ؟  
 - من رصَّ أجسادَ الألوفِ  
 بشاحنات الرملِ  
 تلقّاهم بهاجرةِ الحدودِ ؟  
 من أعدم الآلافَ والآلافَ  
 دون جريرةٍ تُذكرُ  
 وأنتم تعلمون ؟  
 - من أغرق النخلَ العراقيَّ الأشمَّ  
 بلجةِ الدجل الغبيِّ  
 وأسقط التاريخَ  
 تحت حذائه  
 ومضى يهزُّ متونهُ هُزْءاً



## نشمي مهنا

### دليل... لأنثى الأياثل

وفي القلب زيت  
تشرّب أفق سراج بقلبي حدّ الثماله  
وجوه نسيتُ بمشكاة أمسي  
تراود في الرجاء الأخير كعيني قتيل  
فيا قُبرات الحنين الذي...  
أمهليني !  
لعلّي بأطياف حلم نسجت رؤاه  
أثوب لرشدي  
وأقدح في حشرجات المتاهة بعض اليقين  
فأنثاي تستمطر الغيم حلماً  
ليرشح فوق الوسائد  
كانت تمسّد وجه السماء المجدر  
كانت تلملم عقد البكاء الوشيك  
تراود في الحنين لأحرث في تربة  
(قد بذرت شميم المباخر في  
معطفها)  
أما أرعبتك الدامل في قسّمات الوجوه؟

على أيّ جنب ستغفو المراكب ليلاً ؟  
وحضن الموانئ شوك ينز بعيني  
ويقتات صبري  
وهذي مصابيحكم  
وسوسات تجول بصدر المدائن..  
توهن في جدار اليقين  
ألا خبئوها  
للليل سيأتي.. يواري رذاذ النشيج  
بأحضانكم  
ويخفي بجنح عباته برهة للعويل  
رأيت - وفيما يرى العاشقون -  
بلادي تنفض جيب التذكر  
لم تدخر شوكة للنزال القريب  
سأخذش فيها المرايا  
وأبقي على وجهها جمرة  
كي تذيب اصطباري بوخز الشتاء  
على أيّ جنب سأغفو..؟

- ولد عام ١٩٦٤.

- حصل على بكالوريوس إدارة أعمال من جامعة الكويت.

- عضو في جمعية الصحفيين الكويتية، عضو سابق في منظمة العفو الدولية.

- صدر له ديوان: «البحر يستدرجنا للخطيئة» ٢٠٠١.

وفراغة قد حشونا بخدر بيادنا  
الموحشات؟!

أما زلت فينا كما كنت طفلاً يشاغب  
وحش الكهوف،

ويصدق فيها بترنيمة العاشقين؟!

.....

تعود بضحكاتنا اليانعات

كأرجوحة من ضحى

تقلّم رمح القبائل أو مقلباً للخريف.

\*\*\*\*\*

تفتّح في القلب حلمٌ

يُخاثل إغفاءة السادرين عميقاً بليل

الشوارع

أو في نواصي الضلوع البعيدة

والناصبين شراكاً لنجمة طفلٍ

تُجمّر - في جذوة - قلبها بالفتائل،

تنأى..

تعود..

وتنأى.. تغيبُ

بسكراتها الوامضات

كنقطة حبرٍ بأخر سطرٍ

قبيل الغياب الأخير..

\*\*\*\*\*

مررتُ بكفبان أرض الجزيرة

عليّ على ريح عنبرةٍ أَسْتَدِلُّ  
وعشبُ الشواهدِ حولي يصحو  
على وقعِ أقدامي الهامساتِ  
يشير إلى تلةٍ قد أناخ على ظهرها  
وهجُ الشمسِ

أين السبيلُ؟

عثيرٌ هو الدربُ أنى التفتنا

ووهماً نحاولُ رنقَ المسافةِ بين شفاء

البحارِ

وبين رمالٍ تُكلّس أحلامها في

الوصولِ

ووهماً نُرممُ وجهَ الفواصلِ

والبوصلاتِ

وقد شوّهتها مخالبُ هذا الغبارِ الضريرِ

أعودُ

كما دمعةٍ علقّت في رخامِ المطارات..

أو شفرةٍ لتحزّ رقاباً تطاولُ أسوارَ

نخلِ الرجاءِ

لتحني هاماتها الباسقاتِ

انتظرتُ الشتاء طويلاً

وودعتُ صيفاً أذاب بجمراته رعشةً للحنينِ

انتصبتُ كما الصحو بين الفصول..

\*\*\*\*\*

أناديه «حيزان».. «حيزان»<sup>(١)</sup>

وحيزانٌ معترضٌ سكةً للحديد..

(١) حيزان: جمَل من سلالة عربية أصيلة.

إلى أي سرب الخباري تحنّ بهذا  
الحداء/ الأنين؟

وما في المدائن غيرُ الهجيرِ  
وما في الشوارع غيرُ نداءِ الشموع  
بعيني ينوسُ  
مشيت...  
مشيت...

وفي القلب نايٌ يتأتى لحناً تشظى  
وترشحُ منه الثقوبُ أنيناً  
أحيزانُ يا قبلهً للوصولِ  
وشاهدٌ وأدِ الخزامى  
بأذنك تغفو أحاديثُ إفكٍ  
تناسلَ في خدرها عنكبوتُ الفضاءِ سرّاً  
.....

بنيرانِ حقدك  
دعنا ندك رمادَ المدائح  
والجلجاتِ التي أشعلوها  
لضيفٍ سيأتي  
لكي يبتني فوق بحرٍ من الرملِ  
ديباجةً لقصيدٍ  
يُعلقُ من منكبيه على كعبةِ الحالمينِ  
أحيزانُ...!  
خذني على هودجٍ من ظلالِ لببيت  
القصيدِ  
لكي أستريحُ

فمنذ قرونٍ  
وأدنا بأرض الجزيرة أنثى الأيائلِ  
كانت تعيثُ غراماً  
وكانت.. تُطيح بأوتاد خيماتها  
الواهاتِ  
.. تُناطحُ صخرَ الفحولة فينا... بحدٍ  
قرونُ!  
.. تذّرُ ببيادر قمحٍ غرسنا على  
ناهديها  
وتُطعمها خلصةً للغريبِ  
وكانت تدلّ القبائلَ  
توقظُ ليلَ الضغائنِ في أصغريها  
وتهمسُ في أذنِ نجمٍ - تشظى من  
الغيظِ :-

«قد لذّ طعمُ الدماء..  
أما حان - بعد - لقابيلنا أن  
يجيء؟»



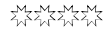
رأيتُ - وفيما يرى العاشقون -  
بأرض الجزيرة..  
ظلاً...  
يجرّ خطاه على ساعديه  
أصوفيُّ هذا الزمانِ - يواكبُه الوحيُ  
أنّي يحلُّ!  
تضيء فوانيسه برهة.. ثم تخبو

يظلّ ينوء بأشجار دُفلى على منكبيه  
فيساقط الماء في راحتي حكمة...  
حكمة

تخطّ على رمل قلبي عصاه الفصيحة :  
إنّ النهاية «باء» البداية  
فاتحة القادمين  
هو الموت برقّ يضيء بمشكاة هذي  
الخليقة

مفتتحاً خطوه في السديم  
وكفّ تشدّ مقابض بؤابة للعبور  
وتنفّض عنا غبار الخطيئة  
كم غاض ماء البحيرة في مقلتي  
لينداح موجاً على ضفتيك  
ولا بدّ من قبرات حزين - ولو بعد حين -

ذرّتها الرياح بقلب الجزيرة  
يوماً تعود  
تحت  
تلملم ريش المباح عشاء  
فيخضر - من خفقها - الرمل في  
راحتيك..



أعود لأثثاي  
هذي التي ساومتني على الحلم  
وهما

.....

.....

فعدت من الحلم والوهم صُفّر اليدين.  
من ديوان: «البحر يستدرجنا للخطيئة».



## علي حسين الفيكاوي

### أجنحة في جسد الصمت

مراكبه الموجُ  
والضوءُ زوادةً  
للغيوم البعيدة  
كان يُمَازج صوتك  
والبرقُ يكشف أجزاءهُ  
«حين ينبت في جسد الصمت أجنحةُ  
سوف يكبر مدكُ  
يغمر معبدَ أصنامنا»  
الصدى وحده يتذكرُ  
والجسدُ البحرُ  
يُطلق أنحاه من عبودية الرملِ  
كانت بأقدامه جزرٌ من دماءٍ  
على ظهره مدنٌ غارقاتُ  
وحزنٌ تحدرُ من ألف عامٍ وأكثرُ  
يركضُ  
تسقط من شفتي سواحله  
الجزرُ  
المدنُ  
الحننُ  
قال: «أحرر موتي

برقك الماءُ  
توجَّ قافلة الغيمِ  
فوق امتداد الخليجِ  
لتنبت من عشبك الأرضُ  
يشبع جوعُ الرحيلِ  
فمذ كنت والموجُ  
يخفق بين يديك  
على صدره تستريح المرافىءُ  
والسفنُ المتعباتُ  
وأنت الصغيرةُ في اللانهاية  
كنت هنا  
قبل أن تُخلَق الأرضُ  
فوق ذوائبك الريحُ  
تسبح خلف شراع سماءك..  
يخترق الأبيض المترامي  
غياب الجهاتِ  
على الماء تقطر أقدامهُ  
وبين يديه تقيم الشواطىءُ أعشاشها  
تتفتَح أنحاؤه  
شهوة للرحيلِ

- ولد عام ١٩٦٥.  
- ليسانس تاريخ - جامعة بيروت العربية.

وأكلُ صحراءٍ أوجاعنا  
تبعتهُ الرياحُ  
البروقُ  
الجهاتُ  
النوارسُ  
أحييتُ قياماً أقدامه  
شهوة الموتِ  
كانت ظلالُ السماء  
تضمُّ لأحضانها كلَّ بيتٍ  
وكان الضياءُ الذي مات بالأمسِ  
يقفز فوق يديه..  
سعى.. بين أنهار أضوائه  
اختفى في الطريقِ  
فمُ الريحِ  
يفتح أصدافَ صرخته  
«سوف أثقب وجهَ الحريقِ  
أكون رماداً»

نكون رماداً  
على يده تتساقط أجزاءنا  
لم تكن حينها  
لم تكن غيرُ صرخته  
خلفنا جسداً من دمٍ  
ووراء النهايةِ ندفنُ أسماؤنا  
كيف... يمكننا أن نقول وداعاً  
لكلِّ البيوتِ التي ابتلعتها الرياحُ  
ومن سوف يكتب ذاكراً البحرِ  
حين يغيب بنا الوقتُ !  
يصمتُ..  
تجذبنا موجةٌ نحو أعماقه  
من يدينا تُحررُ أجسادنا  
تتطاير فوق الشفاهِ النوارسُ  
بيضاءً  
بيضاءً..  
أخذت القصيدة من الشاعر  
\*\*\*\*\*

## صلاح دبشة

### الخريف

ثم يلحس أعينهم..  
صاحبي قال إن الخريف اشترى منه  
كومة رمل  
وقال كلاماً خطيراً  
تمنيت من أذني السكوت..

الخريف  
يعض المدى  
يعبر الضوء  
يدخل بالعرض  
يختطف اللمسات الأخيرة  
من جسد امرأة  
ثم يصد جوف الرصيف  
وينهض كالوعل

الخريف  
ذلك الأصفر الباهت  
الذي لا يحب الشجر  
يمتطي صهوة القحط، يسحل تلك  
الصحاري  
بضحكة نور..  
الخريف  
ينهر الأرض  
يصبغ ظهر الرياح  
يدق البحار  
يسطح أظفاره، ليبارزنا  
ثم يركل بعض «الكراتين»  
يسخر من باعة «البوظة» المتعبين  
يلتئمهم

- 
- صلاح دبشة صالح خليفة الماجدي.
  - ولد في الكويت عام ١٩٦٨.
  - حاصل على البكالوريوس من كلية التربية في جامعة الكويت.
  - مدرس أول لغة عربية .
  - عضو في رابطة الأدباء في الكويت.
  - دواوينه الشعرية: «نحوك الآن.. كاني» ١٩٩٧، «مظاهرة شخصية ١» ٢٠٠٠ .

على الأرض والفرش والأجهزة  
ليهدد كل الذين نسوا وقتهم في  
المياه

الذين نسوا وقتهم في التراب  
ويمضي على أن يعود..

المساء يقول بأن الخريف يفتش عن سيفه  
ليعود  
ويقتلنا واحداً واحداً..

الخريف  
واحد من ثلاث...  
١ - لعنة القدماء التي حرقت .  
٢ - الهواء الذي شم أئامنا .  
٣ - .....

من ديوان: «نحوك الآن.. كائي»

\*\*\*\*\*

يجتاح نصف الحديث  
(يُبهدل) هذا السكون

مرة كنت أسأل شيخاً مسناً فقال:  
الخريف قديماً تنازل عن عرشه  
ونفوه على ناقة  
تركوه بلا بيت شعر.. - ولا قربة -  
للذئاب  
وواجه (داباً) كبيراً هناك  
فصارعه  
ثم صار ابن عمشة بينهما...

الخريف  
«يخس» من الباب  
ينثر بصماته  
في «البرادي»  
على الطاولات



## إبراهيم الخالدي

### الفتى الهاشمي

|                             |                                |
|-----------------------------|--------------------------------|
| أنا بعضه                    | عاد من حيث جاء                 |
| غربتي من شتات سهيل الخيول   | الفتى الهاشمي النقي الرداء     |
| ضحى الحرب                   | كان في «مصر» و«الشام»          |
| أمس                         | و«النهران»                     |
| أحفظ الدرس عن ظهر قلب       | وكان إماماً بقصر الخليفة حيناً |
| أزواج ما بين عبّاد شمس وشمس | وسجن الخليفة حيناً             |
| أسلك الدرب بين الممالك      | وفي معصميه بلاء بيوم «حنين»    |
| أصطفى من أشياء وما أشتهي    | وفي مقلتيه حنين لكرب البلاء    |
| قد ورثت الديار              | جال في الأرض                   |
| ومن أورثوها                 | حتى تملل من سيفه المنتضى       |
| ومن ضيعوها                  | وارتضى                         |
| فلن انتهي                   | غيمه لا تخون خزائنها           |
| لي من الأرض رمل غوي         | وطناً في السنين الخواء         |
| وفي الشاهقات                | عاد من حيث جاء                 |
| نشيح تطاول في               | الفتى الهاشمي النقي الرداء     |
| وفي الباسقات                | وأنا منه !!                    |
| ركام تهادي                  | - إن شئت صدق الحديث -          |

- 
- إبراهيم حامد الخالدي.
  - ولد عام ١٩٧١ في الكويت.
  - يعمل في التعليم والكتابة في بعض الصحف الكويتية.
  - دواوينه الشعرية: «دعوة عشق للأنثى الأخيرة» ١٩٩٤ ، «عاد من حيث جاء».

وسادَ البلادَ

ولما تماذى

همى

فارتعشتُ

وعدتُ وحيداً إلى أضلعي

باردٌ دمعُها

انسكبتُ

ربَّ حزنٍ نما

فيه من شقوةِ البردِ ما لا يدثرُ رُوحِي

ولا يستفزُّ جروحي

كفى

انقضى العمرُ في غربةٍ تلوَ أخرى

ولستَ تَمَلُّ .

من ديوان: عاد من حيث جاء»

\*\*\*\*

## شعراء الكويت

| اسم الشاعر                   | سنة الميلاد | رقم الصفحة |
|------------------------------|-------------|------------|
| - عبدالمحسن إبراهيم البابطين | ١٨٨٢        | ٢١٩        |
| - صقر الشبيب                 | ١٨٩٤        | ٢٢١        |
| - خالد الفرج                 | ١٨٩٨        | ٢٢٦        |
| - راشد السيف                 | ١٩٠٠        | ٢٣١        |
| - محمود شوقي الأيوبي         | ١٩٠١        | ٢٣٦        |
| - حجي بن قاسم الحجى          | ١٩٠٢        | ٢٣٩        |
| - عبداللطيف النصف            | ١٩٠٤        | ٢٤١        |
| - عبدالله سنان               | ١٩١٧        | ٢٤٣        |
| - فهد العسكر                 | ١٩١٧        | ٢٤٥        |
| - أحمد السقاف                | ١٩١٩        | ٢٥٠        |
| - عبدالله زكريا الأنصاري     | ١٩٢٢        | ٢٥٣        |
| - أحمد مشاري العدوانى        | ١٩٢٣        | ٢٥٦        |
| - عبدالله أحمد حسين          | ١٩٢٧        | ٢٥٩        |
| - عبدالمحسن الرشيد           | ١٩٢٧        | ٢٦٢        |
| - فاضل خلف                   | ١٩٢٧        | ٢٦٥        |
| - يعقوب الرشيد               | ١٩٢٨        | ٢٧٢        |
| - علي السبتي                 | ١٩٣٥        | ٢٧٤        |

|     |      |                           |
|-----|------|---------------------------|
| ٢٧٦ | ١٩٣٦ | - عبدالعزيز سعود البابطين |
| ٢٧٩ | ١٩٣٦ | - محمد أحمد المشاري       |
| ٢٨١ | ١٩٣٧ | - خالد سعود الزيد         |
| ٢٨٤ | ١٩٣٨ | - محمد الفايز             |
| ٢٨٧ | ١٩٤١ | - خليفة الوقيان           |
| ٢٩١ | ١٩٤١ | - عبدالله العتيبي         |
| ٢٩٤ | ١٩٤٢ | - سعاد الصباح             |
| ٢٩٦ | ١٩٤٤ | - خالد الشايجي            |
| ٢٩٨ | ١٩٤٥ | - يعقوب السبيعي           |
| ٣٠٠ | ١٩٤٦ | - سليمان الخليفة          |
| ٣٠٢ | ١٩٤٩ | - غنيمه زيد الحرب         |
| ٣٠٥ | ١٩٥٢ | - سالم عباس خدادة         |
| ٣٠٨ | ١٩٥٣ | - نجمة إدريس              |
| ٣١١ | ١٩٥٥ | - جنة القريني             |
| ٣١٥ | ١٩٦٤ | - نشمي مهنا               |
| ٣١٩ | ١٩٦٥ | - علي حسين الفيلاوي       |
| ٣٢١ | ١٩٦٨ | - صلاح دبشة               |
| ٣٢٣ | ١٩٧١ | - إبراهيم الخالدي         |

\*\*\*\*

## **لبنان والمهجر**

الدكتورة سهام أبوجودة

الأستاذة سمر فغالي

## الدكتورة سهام أبوجودة

- لبنانية من مواليد عام ١٩٣٦ .
- حصلت على درجة الدكتوراه في الآداب عام ١٩٩٧ من الجامعة الأميركية في بيروت.
- عملت في تعليم اللغة العربية في المدرسة الألمانية في بيروت، وفي الجامعة الأميركية ببيروت، وفي الجامعة الأميركية اللبنانية.
- عملت محاضرة في جامعة برنستون عامي ١٩٧٨ - ١٩٧٩ .

### من أعمالها:

- مصطلح فرح أنطون بين التعديل والتجريح .
- الحركة الأدبية في لبنان بين ١٩٣٦ - ١٩٤٥ من خلال جريدة المكشوف.
- الأخطل الصغير: سيرته وأدبه .

## الأستاذة سمر فغالي

- لبنانية من مواليد عام ١٩٧٤ .
- ليسانس في اللغة العربية.
- مرشحة لنيل شهادة الماجستير في اللغة العربية - الجامعة الأميركية.
- تتقن الفرنسية والإنكليزية .
- عملت في التعليم المتوسط والتعليم الثانوي.
- مندوبة مؤسسة جائزة عبدالعزيز سعود البابطين للإبداع الشعري منذ عام ١٩٩٩ .
- رأت جمعية طلاب الدائرة العربية في الجامعة الأميركية في بيروت.

## الشعر العربي في القرن العشرين في لبنان والمهجر

الكلام عن الشعر في لبنان، في القرن العشرين بالتحديد، إنما هو الكلام عن «لبنان الشاعر»، مع توسّع في التعبير. فاللبنانيون شعراء أو أصحاب ميول شعريّة بالفطرة، وقد بلغ شغفهم بالشعر في القرن التاسع عشر والقرن العشرين حدّ الولع، واستمرّ فيهم سنّة حتى اليوم.

فالشعراء اللبنانيون، مثلهم مثل سائر شعراء الأقطار العربيّة، تطوّرت طبيعة شعرهم ومعاله الفنيّة وفق العوامل الفاعلة الاجتماعيّة والسياسيّة والثقافيّة. وقد عانى اللبنانيون وتألّموا من المآسي التي عصفت ولا تزال تعصف بهم، فقد اشتدت معاناتهم في القرنين الأخيرين بسبب الإقطاع الذي عمّ لبنان وما رافق ذلك من ثورات على الطبقيّة؛ والمجازر الدينيّة وظلام الحكم الحميدي الاستبدادي؛ وبسبب موجة الهجرة التي كادت أن تفرّغ الوطن من رجاله، والنزعة العنصرية لدى حزب تركيا الفتاة، علاوة على المآثم التي ارتكبت في الحرب العالميّة الأولى؛ ثم الانتداب الفرنسي وما عقبه من انقسام الشعب اللبناني. أما المحنة الفلسطينيّة ومأساتها المؤلمة، ثم الحرب اللبنانيّة، فكلها كانت عوامل أدمت قلوب اللبنانيين.

غير أن كل ذلك لم يثنيهم عن تأدية رسالتهم الإنسانيّة الفكريّة والأدبيّة، فأحيوا أولاً التراث العربي القديم، فدرسوا القرآن الكريم وبعثوا الشعر الجاهلي والشعر الأمويّ والشعر العباسيّ وطوّروا اللغة العربيّة وردّوا إليها متانتها وفصاحتها. ورفد تطوّر اللغة ترجمة الكتاب المقدّس التي أشرف عليها قطبا اللغة العربيّة في العصر الحديث: بطرس البستاني، وإبراهيم اليازجي، فأغنيا مفرداتها وبسّطوا تراكيبها وطوّعوا لها لتعبّر عن قضايا العصر وأحواله؛ هذا فضلاً عن حركة الصحافة، في لبنان ومصر والمهجر، التي طوّرت اللغة أيضاً وعمّمت الأدب.

أما العامل الرئيس في تنمية الثقافة بين اللبنانيين ، فكان إنشاء المدارس والإرساليات التي انتشرت في أرجاء لبنان ، فبعثت الحياة العلميّة والثقافيّة ، ولقّحت الأدب العربي بمبادئ جديدة ، ولذلك تطوّر شعر الشاعر اللبناني بقدر ما اكتسب واستوعب من ثقافته المزدوجة العربيّة والغربيّة .

وتسهيلاً للدراسة قسّمنا هذا البحث إلى مراحل ، وذلك وفقاً للمنحى الأدبي الذي اتسمت به كل مرحلة واعتمدنا الشعراء المجدّدين المحوّلين في حركة الشعر في القرن العشرين . تناولنا في المرحلة الأولى المنحى الرومنطقي وقسّمناه إلى حقبتين :

الحقبة الأولى ، وهي حقبة الشعراء المخضرمين الذين جمعوا بين عمود الشعر العربي الأصيل والتيار الرومانسي ، يمثلهم خليل مطران ، والحقبة الثانية اكتست فيها الرومنطقيّة صيغتها المثلى بفضل شعراء المهجر . أمّا في لبنان فتوجّها الياس أبو شبكة وأبدع في شعره .

في المرحلة الثانية واكب المنحى الرمزي المنحى الرومنطقي ولكنّه تعدّاه . ويمثله الشاعر سعيد عقل ، غير أن الحرب العالميّة الثانية أدخلت مفاهيم أدبيّة جديدة من وجوديّة وفوق واقعيّة ، فضلاً عن مبدأ الالتزام ، فجسّدها خليل حاوي في دواوينه .

أما شعر الربع الأخير من القرن العشرين فلم يدرس بعد دراسة دقيقة قيّمة ، ولا يجوز ، أن نقومّ نتاج شعرائه الآن ، وهو قريب العهد بنا ومستمرّ في العطاء وفي حركة تحوّلٍ دائمة .

#### **الشعراء المخضرمون :**

أطلق النقاد على شعراء الحقبة الأولى ، أي شعراء الثلث الأول من القرن ، اسم «الشعراء المخضرمون» بحكم ازدواجيّة ثقافتهم العربية القديمة والغربية .

اتسم الجزء الأكبر من شعرهم بالتبعيّة مبنّى ومعنى ، إذ تبنا الأنماط الشعريّة الموروثة فقلّدها ، ولزموا عمود الشعر العربي واعتمدوا وحدة البيت والقافية ، ونظموا للمناسبات ، وكذلك تبعوا الثقافة الغربيّة التي انتهت إليهم فتأثّروا بالأدب الرومنطقيّ وأحبّوا شعراءها



فترجموا لهم واقتبسوا منهم، وتبنّوا مبادئهم: كالتقدّم والحرية والثورة على القديم، فغلبت على كوكبة من شعراء النصف الأول من القرن العشرين، وظلّ مفعولها سارياً في شعر شعرائنا حتى اليوم وإن بنسب مختلفة.

غير أن هذه الثقافة المزدوجة قد شابها كثير من الضعف الأدبي والفكري إذ اقتصرت على دراسة منتخبات ضئيلة من الآداب العالمية. لذلك لم يتح لهذه الثقافة أن تمتزج في ذات الشاعر وأن تنصهر لتولّد عطاءً جديداً مبتكراً. ولذا جاء شعر المخضرمين، في مجمله، سطحياً أفقيّاً، خطابياً منبرياً، يعتمد الموسيقى الصوتية.

وأبرز من يمثلهم خليل مطران (١٨٧٢-١٩٤٩) الذي هاجر من لبنان إلى باريس هرباً من ظلم عبد الحميد ومنها توجه إلى الإسكندرية وأقام فيها حتى وافته المنية، درس منذ عهد الطفولة والصبا اللغة العربية والفرنسية، تثقّف ثقافة عربية أصيلة تلقّاها على يد إبراهيم اليازجي، إمام اللغة العربية، فنمت ملكته الشعرية. واستمرّ فيه الأخذ المزدوج وانصهرت الثقافتان حتّى غدا الذهن الأصيل واللغة الأم مزيجاً عربياً غريباً<sup>(١)</sup>. نظم على غرار معاصريه من الشعراء المخضرمين، شعر المناسبات، ورثى كثيراً من عظماء عصره، وكذلك عبّر عن قضايا عصره الوطنية والسياسية والاجتماعية، كما عبّر عن أحواله الوجدانية.

أبرز خصائص شعر خليل مطران التجديد، فقد أعرض عن الاقتباس والنقل، وحول الشعر العربي عن أغراضه التقليدية إلى أغراض جديدة تنسجم مع حاجات العصر الحديث واتجاهاته.

فمطران شاعر حر، التزم الفصحى، إنما لم تستعبده الألفاظ والقوافي والأوزان، فالتجديد في عرّفه «أن يخلق الشاعر موضوعاً من أوّله إلى آخره ويصوغه ويصوّره ويفصّله على نحو شعراء الغرب العبقرين... التجديد هو الخلق والإبداع». ومطران في الواقع لم يتحرّر كلّ التحرّر من القيود القديمة التي سار عليها معاصروه، غير أنه اضطر إليها مراعاة لأحوال العصر وللحياة الأدبية والاجتماعية التي عاشها في مصر.<sup>(٢)</sup>

أما الميزة الثانية فهي وحدة القصيدة مبنى ومعنى . فالقصيدة بناء تام ، لا يعنيه البيت إلا من حيث هو جزء مكمل في هذا البناء . ذكر أيضاً في مقدّمة ديوانه : «أنّه لا ينظر إلى جمال البيت المنفرد ، وإنّما ينظر إليه من حيث موقعه من القصيدة ومن حيث هو جزء في كل ، وتفصيل في وحدة بناء تام» فلزم وحدة القصيدة في شتى منظوماته الاجتماعية والوجدانية والتأمليّة وبرّز في قصائده القصصيّة ، وهذا ما حمل الكثيرون على تلقيه بالشاعر المجدّد .

وتميّز مطران بمعاودة القصيدة وصقلها . . . « تراه يحاسب نفسه ، يلزم القصيدة ، ينقّحها ويصقلها ، يصفّيها ويخرجها قصيدة متكاملة شقّافة تعكس مطاوي نفسه وروحه » وينتهي نظمه إلى ما يشبه الطبع . فنظم الشعر عنده جهد أخلاقي يشحذ قريحته ويستحضر تجربته ويستنطق ذاته ببيان عربيّ وخيال موسيقي .<sup>(٣)</sup> وامتاز بربط تجربته الذاتية الغنائية بصوره الراقية وفكره المتدّ . فقصائده الوجدانيّة تنبض بحبّه ، بذكريات الصبا ، وبأملاته الإنسانيّة ، وبوصفه الطبيعة ، وقد شغلت الطبيعة اللبنيّة والطبيعة المصريّة حيناً كبيراً فيه ، إذ تولّد فيه ما يشبه العناق بينه وبينها .

تميّز شعره القصصي بالصور الشعريّة والأخيلة المجنّحة والإحساسات الجيّاشة إذ استقصى الشاعر المعاني والأحاسيس ، بدقة تحليليّة ، وبناء قويّ وأبيات سلسلة ، تجمعها وحدة الموضوع والفكرة . فموضوعاته التاريخيّة لم تقف عند حدّ السرد وتلاوة الأحداث ورسم الأشكال الخارجيّة ، فقد أعاد مطران بناء التاريخ من خلال عنصره الإنساني : « حوّل التاريخ حالة شعريّة ، ينمو بنمو الحالة ، في وحدة تصاعديّة متحرّكة ، متماسكة الأجزاء متكاملة ، يعطيك المبتدأ ويريك النهاية ، وبين المبتدأ والنهاية يتطوّر القصص ، حالة نفسيّة معقودة الأجزاء ينمو بعضها ببعض على التوالي » .

وذكر محمد مندور في محاضراته عن شعر مطران : «أنّ الإجماع يكاد ينعقد على أن مطران يعدّ رائداً للمدرسة الجديدة في الشعر العربي المعاصر » ؛ ويرى طه حسين : «إنّ مطران عرف كيف يكون التجديد الصحيح الذي لا غلوّ فيه ، كما عرف كيف تكون المحافظة على القديم التي تلو عن العبوديّة للماضي » .

### حركة الشعر العربي في المهجر الأميركي

تعتبر المدرسة المهجرية في أميركا الشمالية من أبرز الحركات التجديدية التي نهضت في القرن العشرين، وهي «تتصف بالأصالة والحدأة والقوة والثورية». فقد حبا الله كوكبة من الأدباء والشعراء اللبنانيين بموهبة شعرية إبداعية وخلقة وحملها رسالة روحية وفكرية وأدبية، وجمعها في ديار الغرب لتؤدي رسالتها بحرية تامة، بعيدة عن الأجواء المرة التي سادت في الوطن أيام العثمانيين، فأحدثت تحولاً في الشعر العربي الحديث، إذ هدمت التقليد، وبنت أدباً شرقياً عربياً جديداً، تأثر به شعراء الأقطار العربية، فتكون عندهم ذوق شرقيّ عربيّ مغاير لما كان سائداً آنذاك.<sup>(٤)</sup>

ترافق هؤلاء الأدباء في أميركا وقد جمعهم ولعهم بلبنان فنظموا أنفسهم وألفوا في أميركا الشمالية، سنة ١٩٢١ «الرابطة القلمية» وكان جبران خليل جبران عميدها، وميخائيل نعيمة سكرتيرها، وأعضاؤها: إيليا أبو ماضي، ونسيب عريضة، ورشيد أيوب، وسواهم؛ كما تألفت سنة ١٩٣٤ في أميركا الجنوبية «العصبة الأندلسية»، ورئيسها حبيب مسعود، ومن أعضائها: ميشال معلوف، ورشيد خوري، وإلياس فرحات، وسواهم؛ فشجعت الرابطة والعصبة على العطاء الأدبي والشعري وراحتا تنشران الإنتاج الذي يتميز بالجدّة والإبداع<sup>(٥)</sup>

غير أن شعراء الرابطة كانوا أكثر تحرراً وأبعد أثراً من شعراء العصبة. فخرجوا، بفضل الموروث الثقافي العربي، والصوفي الشرقي المسيحي، وبفضل الثقافة الرومنطيقية الغربية والشاملة، الفرنسية منها والإنكليزية والروسية والأميركية التي تملأوا من آداب أقطابها، وثقافة الشرق الأقصى الهندوسية الصوفية التي كانت منتشرة آنذاك في أميركا، بأدب إنسانيّ جديد مغاير لمقاييس الأدب العربي القديم ومقابسيه من شعراء القرن التاسع عشر ومطلع القرن العشرين ومفارق لها. وقد ألف أحد أقطابها ميخائيل نعيمة «الغريال» وهو كتاب في النقد الأدبي جمع فيه المبادئ الحديثة التي تبناها أدباء المهجر وشعراؤه فأرسوا عليها مفاهيمهم الجديدة وترسموها في نتاجهم، وقد ضمنه دعوة جريئة إلى نبذ التقليد في اتجاهيه العربي القديم والغربي الحديث الذي اتسم به شعر شعراء الوطن العربي معنى وشكلاً.

لم يعيش المهجريون وهم بعيدون عن وطنهم، في برج عاجي، فقد التزموا قضاياها السياسية والاجتماعية، فرغم فرديتهم لم يهملوا المجتمع، ورغم نزعتهم الإنسانية ظلّوا قوميين ومحليين. لا شكّ أنهم يعتبرون امتداداً لأدباء القرن التاسع عشر الذين سبقوهم ونادوا بالإصلاح ونهضوا بأعبائه بجرأة، غير أن المهجرين قد تخطّوهم وثاروا على كلّ ما في لبنان وفي الأقطار العربية من مساوئ، مستنيرين بمبادئ العدالة والمساواة والأخوة. فالإنسان، في عرفهم، أخو الإنسان، فذابت عندهم، انطلاقاً من هذا المبدأ، الفروقات وانتفت، والتقت الأديان على صعيد واحد.

دعوا إلى إحلال « المحبة » نبراس الحرية والعدالة على كافة المستويات والأصعدة والاتجاهات، فضلاً عن دعوتهم المواطنين إلى التمسك بأرضهم وتراثهم الثمين وروحانيّتهم الشرقية السامية، وعدم الاغترار بالمدنيّة الغربية الحديثة القائمة على تمجيد المادة والقيم المزيّفة والتكرّر للقيم الروحيّة السامية.

واتسم معظم أدب المهجرين بسمة التأمل الميتافيزيقي. فبعد أن تحرّروا من المفاهيم الأدبيّة القديمة: معنى وشكلاً، أرسوا شعرهم على مفاهيم حديثة جوهرها الإنسان الشرقيّ الأصيل « البدئي »، أي الإنسان « الأحدي » الذي انسلخ عن عالمه الأصلي، عالم الفردوس عالم الكمال المطلق، عالم الله. فجعلوا همهم تحرير الإنسان من الانحراف وراء الماديّات التي التصقت به منذ انحداره من فردوسه، فاستعبده وسجنت نفسه في عالم غير عالمها، كما عملوا على تنقية روحه وإيمانه للارتقاء به ومصالحته مع الله، النفس الكونيّة، وإحكام اللحمة بينهما « ولأم الجراح » في سبيل العبور والخلاص.<sup>(٦)</sup>

من هذا المنطلق اعتبر الشعراء المهجريون أنفسهم أصحاب رسالة إنسانيّة. فهم يرون أنفسهم أبداً مشدودين بين عالمين: عالم المادة وعالم المثل، حيث تنعدم الثنائيات وتنفي المتناقضات، فهم أبداً مصلوبون، تمزّقهم نزعة النفس الماديّة ونزعة النفس المثاليّة التائقة أبداً إلى الاتحاد بعالمها الأصلي. من هذا المنطلق أيضاً رفضوا زيف المدنيّة القاهرة، ودعوا، على غرار الرومنطقيين، إلى العودة إلى الطبيعة البكر واستبطان جوهرها والتمثل به، وإلى طهارة

الفطرة وبراءة الطفولة ، وإلى وجدانية غنائية محورها «الأنا» وموضوعها الكون الواحد الذي استحال عندهم أحوالاً روحية وفكرية . فجاء أدبهم بشكل عام تعبيراً عن حياة المهاجر اللبناني بالمعنى الحصري ، وعن حياة كل إنسان يعي ذاته ويبحث عن هويته الأصيلة لتحقيقها .<sup>(٧)</sup>

ويعتبر جبران رائد هذا الاتجاه التأملي الميتافيزقي ، أي موضوع الاهتمام بمشكلات الإنسان ومصيره . ويبدو أنه شمل بطابعه شعراء الرابطة وسواهم من المهجرين .

فجبران (١٨٨٣ - ١٩٣٢) لم ينل ثقافة منتظمة ، درس اللغة العربية واللغة الفرنسية في مدرسة «الحكمة» ، والإنكليزية في بوسطن . ثم انصرف إلى مطالعة أمهات الكتب الأدبية والفلسفية والفكرية العالمية ، العربية منها والفرنسية والإنكليزية ، وإلى ارتياد النوادي الأدبية حيث التقى أدباء عصره وفنانيه ، أتقن في باريس مبادئ الرسم الحديث واختلط بالمجتمع الباريسي الأدبي وطالع الأدب الأوروبي عامة .

اهتم جبران في المرحلة الأولى من حياته الأدبية بالإنسان وقضاياها العامة ، فاعترف بأن المحبة هي أهم تجربة في الحياة متأثراً بإيمانه المسيحي وبالرومنطيقية الروسية ونظرتها إلى الله وناموس الطبيعة . غير أنه تحول في «العاصفة» و«المجنون» من الميل إلى اعتزال المجتمع والهروب إلى الطبيعة إلى غضبة شديدة تمتزج بالسخرية على قيم المدنية الهرمة وعلى كل ما يحول بين الإنسان وبلوغه ذاته الكبرى متأثراً ببليك ، الشاعر الإنكليزي ، ونيتشة المفكر الألماني ، وتطور مذهبهم في «النبى» و«التائه» ، فنزع إلى الإيمان «بوحدة الوجود الأحديّة» ثم إلى تحقيق الذات الكبرى التي تماثل الحقيقة المطلقة ، فنجدته في «النبى» متفائلاً ، يؤمن بالإنسان والله .<sup>(٨)</sup>

لم ينظم جبران دواوين شعرية ، إنما ترك قصيدة طويلة هي «المواكب» وأربع عشرة منظومة ، و«المواكب» ، وهي لون جديد ذو موضوع تأملي فلسفي ، بناها الشاعر على أسلوب حوارى ، يدور بين كهل وشاب ، يمثل كل منهما نظرة مختلفة إلى الحياة . غير أن معظم الأدباء والنقاد قد اعتبروا نشره شعراً لما يتصف به من موسيقى وإيقاع وصور إيحائية وخيالية وسموه الشعر المنشور ، وسماه جبران نفسه قصائد وهو أكثر شاعرية في نشره منه في

شعره المنظوم .

#### خصائص شعر المهجريين:

جدّد المهجريّون الأساليب الشعريّة فطوروا اللغة والإيقاع والصورة . دعوا أولاً إلى التحرر من عبوديّة الوزن والقافية والتوحيد بين المضمون والشكل . روّضوا أوزان الخليل لفتح مجال أوسع للتعبير الشعري . وركّز معظمهم على وحدة القصيدة العضويّة بعد أن تحرّروا من وحدة البيت والقافية . فجاء شعرهم خلقاً جديداً ، شخصياً ، ينبع من تجربتهم الذاتية . فالشعر في عرفهم نفحة من روح الله ، حاجة روحية محوره الإنسان .<sup>(٩)</sup>

تحرر المهجريّون أيضاً من جمود اللغة وسلطان المعاجم ، وهم يؤمنون أن للشاعر الحق في أن يميت ما يشاء من الألفاظ ويحيي ما يشاء . قال جبران : « إن الكلمات أجسام لا قيمة لها بذاتها ، إنما تكمن قيمتها الفعلية في معناها وهو الروح ، فاللغة في حدّ ذاتها وسيلة لا غاية » وآثروا اللغة العادية أي « ما غربلته الأذن وحفظته الذاكرة من كلام مألوف ومأنوس » ، كما دعوا إلى تحسين اللغة العامية قبل التحامها بجسم اللغة الفصحى فهي « منبت البليغ من البيان وهي تضمن البقاء » . فاستعملوا اللغة المبسّطة التي تحوّلت معهم وأصبحت لغة فنية ، فجبران « أبدع لغة جديدة انفصل بها عن النثر العربي ليكسب اللغة شكلاً حضارياً غير شكلها المتوقّف »<sup>(١٠)</sup>

جدد المهجريون فن النثر وارتقوا به إلى مستوى الشعر ، متأثرين بالشعر الفرنسي الحر ، وبالكتاب المقدّس ، وبالرمزية والسريالية . فاعتبر عملهم فتحاً جديداً في الأدب العربي ، وعرف شعرهم بالشعر المنشور أو الشعر الحر أو النثر الشعري . وقد سبق أمين الريحاني المهجريين إليه متأثراً بوالث وتمن ، الشاعر الأميركي الذي أطلق الشعر النثري الأميركي ، كما ذكر في مقدّمة ديوانه « هتاف الأودية » الذي نشره في ظرف مبكر . فهو رائد أسلوب الشعر المنشور ، هو أب للحركة الأدبية في المهجر وموطئ سبيلها ، ويعتبر أقدم أديب لبناني مغترب في أميركا الشمالية ، حارب الجمود والتقليد وبث أفكاراً جديدة ، هاجم

استبداد رجال الدين ودعا إلى دين إنساني عام . وقد تأثر المهجريون بأفكاره وبأسلوبه الفني .

استعاض المهجريون عن الوزن والقافية بفني الإيقاع والتصوير . يقوم الإيقاع في أسلوبهم على التوازن والمقابلة في مختلف أشكالها والاستفهام وتكرار الكلمات ورصف العبارات وتنويع الفقرات ، وقد افتنوا بالتنسيق الشعري والتعداد والتدرج والتسلسل واهتموا بانتقاء اللفظة من حيث دقة تعبيرها عن المعنى وقيمتها الصوتية واثلافاً مع باقي أصوات الجملة كما تميزوا بتقطيع العبارات والفقرات وتحريرها من أدوات الوصل تقوية للشبه بينها وبين الشعر .<sup>(١١)</sup>

إن معظم شعرهم المنثور شعر همس ومناجاة ، يحمل طابع الغنائية الصحيحة . فهو شعر الإيمان بالصورة المشعة الموحية التي تثير الخيال . وقد تحولت الصورة معهم من صورة مفردة إلى صورة بنائية مركبة تشكل مقطعاً كاملاً أو قصيدة تامة . ابتدعوا صوراً جديدة وارتادوا منابع جديدة ، عبروا بصور رومنطقية بعد أن حولوها إلى ذاتهم ، هذا فضلاً عن الصور الرمزية والطقسية والابتهالية والتوراتية الدينية الملحمية التي جاوزت الأساطير . ويمت أسلوب بعضهم إلى المزامير ونشيد الأناشيد وبعض صور القرآن الكريم ، فضلاً عن نفحات صوفية من الشرق ، وتوجوها بالصور المستمدة من الطبيعة اللبنانية ، وقد نظروا إليها نظرة حب وشغف وتقديس .

وهكذا نرى التحول «العميم والعارم في شعر القرن العشرين في الفن المهجري ، فثقافتهم الواسعة والشاملة قد ولدت ذوقاً جديداً وميولاً أدبية جديدة . ولأول مرة يجاوز الشعر العربي اتصاله بفن الغناء إلى اتصاله بسائر الفنون حتى يرتقي النثر إلى مستوى الشعر» .<sup>(١٢)</sup>

فشعراء القرن العشرين تأثروا كثيراً بمبادئ الرابطة القلمية وبثورتها الجذرية وبشعرائها الذين ساهموا مساهمة فعالة في تكوين الذوق الأدبي في هذا القرن . وقد ظهر مفعول منحاهم الثقافي الناشئ وأثره في عدد من الشعراء العرب المميزين ، نخص منهم في لبنان :

الأخطل الصغير، وإلياس أبو شبكة شاعر الرومنطيقية، وسعيد عقل، شاعر الرمزية في لبنان، و خليل حاوي شاعر الواقعية السريالية .

### الحركة الشعرية في الثلاثينيات والأربعينيات،

نشأ في هذه الحقبة في لبنان كوكبة من الشعراء والأدباء والنقاد، بثت نهضة أدبية حديثة في المجتمع العربي عامة واللبناني خاصة، فتواكبت الحضارة الحديثة الوافدة من الغرب، والتراث العربي القديم وما فيه من قيم إنسانية، واحتضنت هذه الحركة الصحف والمجلات الأدبية القيمة وفي مقدمتها «المعرض» لصاحبها ميشال زكّور، وقد حرّر فيها الشعراء والأدباء أمثال: إلياس أبو شبكة، وميشال أبوشهلا، و خليل تقي الدين؛ واستلمت المشعل في ما بعد جريدة «المكشوف» لصاحبها فؤاد حبيش، و«الجمهور» لصاحبها ميشال أبي شهلا. وقد ألّف هؤلاء الأربعة حلقة أدبية، دعوها «عصبة العشرة» غايتها المعلنة خلق جيل أدبي، مثقف، وطني، حرّ ومنعتق من كل سلطة سياسية أو اجتماعية، فكريّة أو أدبية، تحدّ من حركة تقدّمه. وقد بذلت «العصبة» جهداً وافياً لتحرير الأدب من عبودية التقليد والتقاليد، ودعت الأدباء إلى اعتناق مبدأ الخلق والإبداع، والغوص في أعماق نفوسهم الإنسانية لاستجلاء معالمها وخفاياها ونزعاتها وسبر ما يختلج في نفوسهم من مشاعر وعواطف، والتعبير عنها بجرأة، فضلاً عن تصوير ما انعكس فيها من مظاهر بيئتهم ومجتمعهم وعصرهم وأرضهم تصويراً صادقاً وجميلاً، والتسلح بثقافة أدبية عالمية جديدة ومعاصرة، عربية وغربية، لتوسيع أفق تفكيرهم. ولا شك أن «عصبة العشرة» قد استقت بعض مبادئها الأدبية الشعرية والنثرية والنقدية من الحركة المهجرية وأثار أدبائها وفي طليعتهم جبران ونعيمة وإيليا أبو ماضي. (١٣)

وعلى أثر ذلك تحرّر الشعراء من سلطة شعر المناسبات، ومن عمود الشعر العربي القديم ومعانيه وصوره التي تقيّد بها شعراء الحقب السابقة، وانصرفوا إلى أدب عربي يستوحي الينابيع الإقليمية والشرقية وحضارة العصر الجديد.

وقد انتشر في هذه الحقبة نظريات أدبية تحررية غربية حديثة من رومنطيقية ورمزية



وواقعية وبرناسية، ودار حولها جدل عنيف بين الشعراء النقاد من جهة، وبين النقاد أنفسهم، أصحاب المذاهب الأدبية من جهة أخرى، فانبثقت على الأثر حركة نقدية جديدة ذات اتجاهات مختلفة: اتجاه علمي تاريخي مثله بطرس البستاني، صاحب كتاب «أدباء العرب»، تناول فيه الأدب العربي منذ الأدب الجاهلي حتى مطلع القرن العشرين، وفؤاد أفرام البستاني، وغيره من النقاد الجامعيين؛ واتجاه انطباعي أو تأثري مثله الأديبان الكبيران مارون عبود، وعمر فاخوري، إلا أنه شغلت نقاد الاتجاهين، على اتساع موضوع النقد وتشعباته، محاور تكاد تكون واحدة، منها: الشعر الصافي، وأهمية المعنى والمبنى في الشعر، ومنابع الشعر والالتزام، ونظرية الفن للفن، والذاتية والموضوعية، ووحدة القصيدة، وقد أضحت هاجسهم الأكبر، فضلاً عن الغموض والإبهام، والموسيقى الشعرية ودورها في صناعة الشعر.

وهكذا أصبح النقد فناً قائماً على الذوق السليم الملقح بثقافة أدبية عامة، مستلهماً أصول النقد عند العرب القدماء وعند الغربيين. فحرر أولاً النقاد من التقريط والتهديم، وقام على التعادل الصحيح بين الأديب والناقد، والبحث عن الجمال والخير الإنساني، في سبيل خلق إنتاج أدبي قيم وخالد.

أما حركة الشعر في هذه الحقبة وفي هذه الأجواء الثقافية فتميزت بمفاهيم جديدة ونظريات أدبية تحررية استوحتها بشكل رئيسي من المذهبين الفرنسيين: الرومنطقي والرمزي معاً، فتبنى كل شاعر النظرية التي لاقت صدى في نفسه ووعاها في ذاته واختبرها في نظمه بعد أن نماها بمطالعته الخاصة مسترشداً بما تلقته وهو على مقاعد الدراسة. ولم يكن هم هؤلاء الشعراء سوى الوصول بالشعر العربي إلى الشعر الصافي.

وقد تواءم الاتجاهان: الرومنطقي والرمزي في لبنان، فمثل الاتجاه الأول إلياس أبو شبكة وحمل لواء الثاني سعيد عقل. وتوسط هذين التيارين عدد غير قليل من الشعراء، نذكر منهم: صلاح لبكي، ويوسف غصوب، وصلاح الأسير.

نشب نزاع بين هذين الشاعرين ومن دار في فلكهما حول هاتين النظريتين المقتبستين

ودافع كل منهما عن اتجاهه وتمسك به وطبقه في آثاره الشعرية. آمن الرمزيون بمبدأ الشاعر والناقد الفرنسي الرمزي بول فاليري أن «الشاعر فاعل لا منفعل» وأن «من يؤمن بالوحي في الشعر يقتل الإبداع»<sup>(١٤)</sup>. فانبرى أبوشبكة يرد على رأي فاليري مشدداً على إيمانه بالوحي الشعري مؤكداً على أن الشاعر «منفعل لا فاعل» واعتبر قول الشاعر الفرنسي امتهاناً لجوهر الشعر<sup>(١٥)</sup>

فإلياس أبوشبكة (١٩٠٣-١٩٤٧) لم يتلق علوماً عالية، بسبب وفاة والده، والعجز المادي والحرب العالمية الأولى سنة ١٩١٤. انصرف إلى المطالعة شأن معظم شباب عصره، وقد نمي عمله في حقل الصحافة وفي ترجمة الكتب الفرنسية موهبته الشعرية ومخزونه الثقافي، رقد ثقافته العربية أيضاً التراث التوراتي والثقافة الغربية الرومنطيقية، فاستوحى منهما موضوعات لقصائده، وبات أسلوبه «الشعري برمته مزيجاً موحداً مصهوراً من حلاوة الإنشاد الجبراني والشعر المهجري واليسر التوراتي وقوالب الرومنطيقية الفرنسية»<sup>(١٦)</sup>

نحا إلياس أبوشبكة في دواوينه الشعرية منحىً جديداً في الشعر العربي. فقد انطلق بالشعر العربي الحديث وحرره من التقليد والتقاليد، وسار به نحو الشعر الحق النابض بالحياة والجدّة، وحوّل مخزونه الثقافي إلى أحواله الذاتية وصهره بألوان نفسه فبات عنده أصيلاً. حافظ على شاعريته وخواصه وطابعه الأصيل، فمعانيه وألفاظه خاصة وخياله خاص به، وعاطفته تحيي كلامه وتحرك شخوصه، فهي «لحمة شعره الحي».

اعتبر أبوشبكة صاحب مدرسة شعرية جديدة «ليس لها من اللغة إلا المادة الخام تفصلها على ذوقها وهواها» وخلق عالماً، عالم العواطف والتأثيرات والقضايا والمفردات والإنشاء الشخصي. غير أن ثقافة أبوشبكة غير المنظمة والأفقية قد عزلته عن الأبعاد الفلسفية التي عُرِفَتْ بها الرومنطيقية الغربية، ولم تسعفه على الإيغال في المرامي الروحية الفكرية معاً فجاء شعره على مستوى ثقافة العصر الأدبية آنذاك «قيثارة قلّت أوتارها، ورسوم في رؤى، في شعور»<sup>(١٧)</sup>.

أما سعيد عقل (١٩١٢-) فلم يتسنَّ له أن ينال علوماً عالية منتظمة يحقق بها طموحه ، فلجأ إلى الدراسة الذاتية والمطالعة ، فتعمَّق بالثقافتين العربية والغربية ، القديمة منهما والحديثة . رجع إلى المعجم ينتقي منه «أطيب الألفاظ مساعاً في المسامع وأطوعها احتمالاً للمجاز ، كما عاد إلى القرآن الكريم يختار منه صيغاً مفردة وتعايير مركبة . أعجب بالأدباء الرمزيين ، أمثال فاليري وألبير سامان وملازمه وقرأ آثارهم وحفظها» ، وأعجب بالتيار الفينيقي الذي دعا إليه شارل فرم وقد بدا أثر هذا الاتجاه في شعره القومي لاسيما في مسرحية «قدموس» الشعرية .

اعتبر النقاد أديب مظهر (١٨٩٨-١٩٢٨) رائد الاتجاه الرمزي في لبنان وسعيد عقل زعيمه . ترك أديب مظهر سنة ١٩٢٥ ثلاث قصائد نزع فيها نزعة رمزية ، عدت البوادر الأولى في هذا الاتجاه ، غير أنه توفي قبل أن يكمل الطريق .<sup>(١٨)</sup>

أما سعيد عقل فأوغل في دراسة هذا المذهب وتبنى نظريات أصحابه وزعمائه في الغرب وفي مقدمتهم الأب بريمون وبول فاليري ، وراح يعلمها لطلابه في مدرسة الحكمة ، ويحاضر عنها في الأندية الأدبية ، فشاعت بين الشعراء الناشئين ، هذا فضلاً عن المقدمة التي مهر بها مسرحيته «المجدلية» وشرح فيها النظرية الرمزية الغربية وتجربته الشعرية معها . ربما انفعل سعيد عقل بهذه النظريات ، فاعتراه منها إعجاب شديد ، « فتحدث وأوغل في الحديث كأنّ ما يورده صادر عنه ، فله في ذلك فضل نقل هذه المقاييس إلى العربية وفضل تطبيقها على الشعر العربي بأسلوب شخصي ذاتي ، ولا ضير في استقائه هذه النظريات ، فإن الحضارات في ناموس نشوئها الفكري متكاملة متزايدة والمستنبط فيه عارض » .

ركّز سعيد عقل في اتجاهه الرمزي ، أولاً ، على مبدأ التمييز بين الوعي واللاوعي ودورهما في عملية الخلق الأدبي والإبداع ، وقد بدا له أن الشاعر في ساعة النظم لا يكون واعياً في نفسه شيئاً واضحاً ، فاللاوعي هو الصفة الأولى والأخيرة للشعر ، كما الوعي هو الصفة الأولى والأخيرة للنثر .<sup>(١٩)</sup>

ونفى، ثانياً، وجود عناصر الوعي من فكرة وصورة وعاطفة ساعة نظم الشعر، وشدد على أن الشاعر الحق لا يكون له أفكار وصور وعواطف قبل النظم وعند النظم، بل يستحيل عليه أن يكتب شعراً إذا توقّر له شيء من ذلك. وقد استشهد بقول الأبي برميون: «ليس الشعر فكرة وصورة وعاطفة إن هو إلا شيء لا يحد، متحد اتحاداً وثيقاً بالصورة والعاطفة والفكرة»<sup>(٢٠)</sup>

وثالثاً، جعل الموسيقى جوهر الشعر، وتساءل عن مادة الشعر قبل التعبير وهو في داخل المرء، لا نطق وصل إليه ولا قلم، فقال عن خبرة ومعاناة أن نغم القصيدة يسيطر عليه قبل النظم، وأنه لم يتفق له أن ترك القلم إلا في حالة فقدان هذا النغم، أي عندما تغطي عليه الأفكار والصور والعواطف، وبعد النظم يحس أن الكون أكثر تألفاً معه منه في المعتاد، أي أنه يتحد بالكون.

واهتم، رابعاً، بلغة الشعر فتناول أصل اللغة وتطورها متأثراً بخطى الرمزيين. فاللفظة، في عرّفه، تحافظ في كثير من مفرداتها وطرق تعبيرها على أصلها العفوي، وهي تعوّض عما يفوتها بتركيب ومزج ألفاظ تكاد تأتي الشعراء عفواً وتؤلّف أبياتاً هي الآية العجيبة التي نسمّيها شعراً. وشدد على أن استبدال لفظة واحدة بلفظة أخرى في البيت الشعري تقضي على البيت، و«البيت الشعري وحدة لا تتجزأ وكلّ تام، انفلت من عمل صامت، ولكنه طويل وغني».

وقد أعجب سعيد عقل بالبيت الشعري العربي واهتم به لما فيه من موسيقى: «كيف لا نأخذ البيت العربي وهو بيتنا، علّما فنّ التزويج بين تحاكي أصوات وجرس وروي، تقطّع سوي حيناً وحيناً قفز، إلى مستهلّ عجز تثار بين أنغام ومدّات طوراً، وطوراً مخاطبة في لفظة توحدت كأنها الجيش، لللفظة تفرّقت كأنها الشرذمة». ويضيف: «بيت عربي هو لنا، ما دخل حرمه أسبق منا إليه ولا أعرف منا به. . . تسلّمناه على حال رفيع وارتقينا به إلى أوج أرفع، ولكنه أوج من صلبه».

عرّف القصيدة في مقدّمة «المجدليّة» فقال: «إن القصيدة أداة نقل الحالة الشعريّة، هي مأثورة كلاميّة توصّلت بتجارب موصولة إلى فلذ، إلى، أبيات، إلى مجموع إحائي يعطل بتعدديّة الأصوات وعي المتدوق ويتكوّن في لا وعيه بأكثر ما يمكن من مساواة بحالة الشاعر جوهرًا وشكل جوهر». .

ابتعد الشاعر عن الابتذال متأثراً بالرمزيين، فاتخذ بمبدأ «التصفية الفنيّة» وتحرر من العنصر النثري في الشعر، واختار الألفاظ وصقلها، وحذف ما يخل بالانسجام الموسيقي وأهمّل حروف التشبيه وبعض حروف الوصل شأنه شأن الرمزيين، وقد ساعده على ذلك المفغولات والحال، واستهواه أفعال التفضيل: أبهى وأشهى وأجمل. اجتنب التشبيه، غير أن ما ورد منه، اتسم بالجدّة والابتكار.

لم يولّد سعيد عقل أنغاماً موسيقية جديدة، أعجب بالأوزان العربيّة الخليليّة فاعتمدها في نظمه وانبرى ينتقي الألفاظ الصوتيّة ويوازن بينها ليولّد من التزاوج والتمازج والانسجام تركيباً كلامياً موسيقياً، وقد وحدّ القافية والروي في بعض قصائده ونوع في أخرى وحاكى الموشحات الأندلسيّة. (٢١)

جدّد سعيد عقل المعاني والأنغام في شعره وابتكر صوراً جديدة وحقق نظريّة العلاقات بين مظاهر الكون وانفعال الذات بها «شدّ نغمًا جديداً إلى قيثاره العرب... لكنه لم يتح لثقافته البعدان الفلسفي الغيبي والعلمي المتقضي... اللذان انبثقت منهما الرمزية في الغرب... فتحرر من عمود الشعر ليستقر على عمود آخر قوامه الأناقة والنغم الرقيق وظلال المعاني والمجاز اليتيم». (٢٢)

فالرمزيون في لبنان بذلوا، على العموم، مجهوداً واسعاً لتجاوز الرومنطيين، فصفّوا شعرهم من رواسب النثر والشرح، ونقّوه من المبتذل المعاد، والصورة الماديّة، وحوّلوا الاستعارة إلى ديناميّة رمزيّة ونبذوا الوضوح وتعمدوا الإبهام والغموض، متوخّين التجريد والكمال الفنيّ، فغرفوا من ذاتهم ومن تجربتهم الفنيّة الوجدانيّة وابتعدوا عن الدفق الخطابي المنبري وقد دخل هذا النمط من الشعر الذوق العام وتبنّى الشعراء المقلّدون صيغته وصوره

على غير أصالة، إذ إنهم لم يرفدوه بالفكر الفلسفي المثالي الذي ركّز عليه دعاة هذا المذهب في الغرب. (٢٣)

غير أنّ تحوّل محور الثقافة في أعقاب الحرب العالميّة الثانية ولّد أنماطاً شعريّة جديدة. فقد عانت الأمم من مأسّ سياسية واجتماعيّة، وأصيب الأدباء بخيبة قاسية، لاسيما حين شعروا أنّ شرعة حقوق الإنسان ليست إلا حلمًا وسرابًا، أضف إلى ذلك مأساة القضية الفلسطينية وألم أهلها ونقمتهم على حكامهم الذين اصطفاهم المستعمرون، وجعلوهم أداة طيّعة بين أيديهم. فالتزم على الأثر الأدباء قضية هذه الشعوب وانبروا ينادون بالعدالة، يثورون ويصارعون متأثرين بما وقع لهم من الإيديولوجيّات الاشتراكيّة والوجوديّة وتمردّ الفوق واقعيّين، فارتقى الأدب من حدود القوميّة إلى حدود الإنسان الشاسعة، وأبرز هؤلاء الأدباء: رثيف خوري، وعمر فاخوري، ويوسف يزبك. (٢٤)

أما الشعراء فقد انتابهم اليأس. فاكتنف شعرهم ألم ساخط وسويداء قاتمة. وقد اعتصم بعضهم بالتهكّم ليخففوا مرارتهم وتمزقهم، فالتحويل في ماهية الشعر وتذوقه وقع بالفعل بعد أن تثقّف الشعراء بجوانب من الفلسفات العالميّة، وقد تخصص عدد منهم في الجامعات، واطلعوا على مفاهيم جديدة لحركة الحياة ومبادئ الوجود. فانفتح للشعراء آفاق إنسانيّة جديدة تتبّعوها وانبروا يسبرون ذاتهم ويستطلعون حقيقتها، وقد رقد عقلهم الفلسفي عنصر الخيال والعاطفة، فجددوا صورهم وجعلوها رموزاً فكريّة مستلهمين الأساطير الشرقيّة والغربيّة، واخترعوا المعاني واستنبطوا لها نغمًا مرسلًا يلائمهم. (٢٥)

وقد استعمقت تجربتهم الشعريّة وتحققت وحدة القصيدة العضوية، واتسعت الصورة الشعريّة حتى باتت مشهداً كاملاً من الرؤى « فأضحى المشهد أو أضحت الأسطورة برمتها صورة تحوّل الفكر فيها والمشاعر أشكالاً رمزيّة نامية معادلة لنمو المأساة واحتدام الصراع في الشاعر ». (٢٦)

استلهم شعراء هذه الحقبة التاريخ على غرار الشعراء الرومنطقيين والرمزيين، غير أنهم

اتخذوه حافزاً لتحقيق مستقبل أفضل، فاستعانوا به وربطوا الحاضر بالماضي، غير أنه اتسعت معهم رقعته فشمل التاريخ المحلي من أسطورة قدموس إلى لبنان الحديث، ومن الأحداث المتعاقبة في مختلف الأقطار العربيّة إلى تواريخ الأمم الأخرى، وقد اتخذوا من بعض رجالاتها رموزاً فكريّة، نهض بهذه الحركة في لبنان: يوسف الخال، وأنسي الحاج، وشوقي أبو شقرا وتحلّقوا حول «مجلة شعر» وقد أنشأها يوسف الخال بعد عودته من أميركا سنة ١٩٥٨ متأثراً بالشعر الغربي وبالمدرسة المهجريّة وبالاتجاه الشعري الحديث في العراق، وانضم إليهم فيما بعد عدد من النقاد المشجعين والشعراء نظير: توفيق صايغ، وأدونيس، و خليل حاوي، وهو ألزم أصحاب هذه الحركة تقيّداً بالشعر الموزون.

أعجب هؤلاء ومن دار في حلقته بالأسطورة، فركنوا إليها وجدّدوها وحملوها مكنونات نفوسهم وتجربتهم الشعريّة. فنلتقي في شعرهم بيوليس وبرومثيوس وفاوست وأوديب ونرسييس والخضر والعنقاء وتموز وأدونيس والمسيح وبكثيرين غيرهم وقد دُعوا «الشعراء التمزويون» إذ تبنّى معظمهم الأسطورة التمزويّة للتعبير عن البعث والتجدّد وتخطي الجذب والجفاف والعبث، و«الأرض الخراب» ولاستدرار أمطار الخصب والحياة واستعادة الحضارة. <sup>(٢٧)</sup> وجدوا أيضاً، على غرار الشعراء المهجريين، أن القوالب القديمة لم تعد وافية بنقل الألمان النفسية والمادة الفكرية المستجدة، فاستنبطوا نوعاً من الأنغام، نوعاً طليقاً من كل قيد واصطلاح يعبرون فيه عن أفكارهم ومشاعرهم بأسلوب أوتوماتيكي وفقاً لوروده في الوجدان، وبدلوا مدلولات الألفاظ وأضافوا عليها مفاهيم حديثة، وأضحى المعنى لا يدرك إلا بالحدس، يفهمه القارئ وفق ما في نفسه من فكر وعواطف ورؤى. وقد غلب على شعرهم تنوع الأوزان وتشابك القوافي وتوحيد أطوار الحالة الداخليّة، وقد جمع الشاعر أحياناً في القصيدة الواحدة بين التقاسيم الخليلية ومقاطع من الشعر المرسل، تنوّعت فيها التفاعيل وحرّرت من القوافي.

ونجاج خليل حاوي (١٩٢٥-١٩٨٢) في دواوينه خير شاهد على تطور ماهيّة الشعر في

هذه المرحلة . فثقافته الواسعة والشاملة ، جعلته في طليعة الحركة الشعرية المعاصرة<sup>(٢٨)</sup> إذ تلونت أولاً ببيئته الجبلية التي عرفت بقيمتها التقليدية وقد كانت ملاذه الوحيد أيام الضيق ؛ وثانياً بالكتاب المقدس ؛ وبأدب النهضة وبالشعر المهجري ، أحب جبران وتأثر به ، وبالأدب الرومنطقي الغربي وقد طالع نتاج أعلامه ؛ وبالشعر العربي ، وقد درس تطوره عبر عصوره التاريخية ، فأعجب بالمتنبي ؛ درس الفلسفة ، في كل أدوارها واتجاهاتها ، دراسة متينة عمقت فكره وأغنت رؤاه الشعرية ؛ وتركت الأحزاب السياسية طابعها في نفسه وفي أدبه ، منها ما حفظه من تعاليم الحزب القومي السوري ، وقد كان عضواً فاعلاً فيه ، وقد تركه سنة ١٩٥٢ ودخل في حزب البعث العربي ، فأخذ بمبادئه ، إذ اعتبر القومية العربية «أداة صمود وتضافر» واندفع يجاهد في سبيل نهضة العرب وتقدمهم وتحريرهم من قبضة الاستعمار ، وقد تألم للنكبة العربية الثانية في فلسطين سنة ١٩٦٧ فشعر بخيبة قاسية جعلته ينطوي على نفسه ، واعتبرت هزيمة ١٩٦٧ «بداية انهيار حلمه بالمتخذ الحضاري الموعود» .<sup>(٢٩)</sup>

تدور دواوينه حول العقم والخصب والموت والبعث وتعبّر عن الصراع بين الذات القديمة المائعة المستعبدة للخرافات والتقاليد والذات المتحررة الجبارة الخالقة ، أو بين انقياد الشاعر للحياة التافهة وتوقه لتحقيق ذاته في تفجير طاقاته . فهو يتطلع إلى ربح عنيفة تعصف بالماضي العقيم لتعيد إلى الأرض نقاوة الثلوج ووعود البراعم . وكذلك يصور مأساة الإنسان في نفوس تعاني الجوع والفراغ وحولها بياذر تمتلئ بالغلل وكهوف تغص بالكنوز . يتساءل الشاعر : متى يعود الشرق إلى أصوله التاريخية ويتحرر من القيود التي تحد من تقدمه وتمنع بعثه .

اتخذ حاوي الأسطورة سبباً ليربط الماضي بالحاضر والحقيقة بالخيال والجزئي بالمطلق ، وليبدع منها أسطورة جديدة حضارية نابعة من معاناته ومن رؤاه وطقوسه . يتحول حاوي في الأسطورة إلى راء ، وتضحى الرؤيا معه ذات القصيدة ، يدخل إلى روح الأشياء ، ويبصر بحدسه الشعري المضيء عتمة ما هو كائن وعبثيته وفجيعة سقوطه في الإنسان وفي المجتمع وفي التاريخ ، كما يبصر ما ينبغي أن يكون . فيتحوّل الشاعر في الأسطورة إلى رمز خلاصي ،



إلى تموز ، إلى جسر عبور وطريق وصل بين عالمي الله والإنسان فيردم الهوة ويعيد اللحمة ويحقق الخلاص بالتوحيد . (٣٠)

يتسم شعر خليل حاوي بأزمة وجودية دائمة وجدلية بين عقله المشكك والإيمان الذي نشأ عليه . فقد نشأ على الإيمان بوجود إله مطلق ، إله متعال منفصل عن العالم وبخلود الفرد . غير أن دراسته الفلسفة ، أدت به إلى الشك في ذلك وإلى الإيمان بوحداية الكون ، فالله والدهر وحدة تامة تجعل حركة الدهر في الزمان والمكان صادرة عن روح الله الكامن في قلبه . فرفض توأمية الدرويش «أن الله والدهر السحيق توأمان ، كما رأى أن تطوّر الحياة يتعطل» متى انشقت الى مثالية غيبية ومادية متسقة ، متى تغوّرت الحيوية ، وخلع الوهم ظله على فجائع الواقع .

\*\*\*\*\*

## المراجع

- أبوجودة، سهام، - الأخطل الصغير، سيرته وأدبه، الجزء الأول، الأعمال الكاملة، صدر عن مؤسسة جائزة عبد العزيز سعود البابطين للإبداع الشعري، بيروت ١٩٩٨.
- الحركة الأدبية في لبنان بين ١٩٣٥-١٩٤٥ من خلال جريدة المكشوف، أطروحة، مكتبة يافث، الجامعة الأميركية في بيروت، بيروت ١٩٩٧
- أبوشبكة، إلياس، - روابط الفكر والروح بين العرب والفرنجة، دار المكشوف ١٩٤٣
- أفاعي الفردوس
- شعراء معاصرون، خليل مطران، دار المعارف، القاهرة،
- بشروني، سهيل، - في ذكرى جبران، مكتبة لبنان، الطبعة الأولى، بيروت ١٩٨١
- جبر، جميل، - خليل حاوي، دار المشرق، بيروت ١٩٩١
- جبران خليل جبران، - المجموعة الكاملة لمؤلفات جبران خليل جبران العربية، دار صادر، بيروت ١٩٦٤
- جبران، مكتبة صادر، بيروت - لبنان ١٩٨١
- جحا، ميشال، - الشعر العربي الحديث، دار العودة، بيروت ١٩٩٩
- حاوي، خليل، - جبران خليل جبران، ترجمة سعيد فارس باز، دار العلم للملايين، بيروت ١٩٨٢ .
- حاوي، إيليا - مع خليل حاوي، دار الثقافة، بيروت ١٩٨٦ .
- خيرالله، أسعد، - خليل حاوي وتحدي الموت، الأزمنة ١٩٨٦، م: ١، ع: ١، ص: ١١٥
- رزوق، أسعد، - الأسطورة في الشعر المعاصر، منشورات مجلة آفاق، بيروت ١٩٥٩
- الرمادي، جمال الدين - خليل مطران، دار المعارف، مصر، القاهرة، لا.ت
- صيدح، جورج، - أدبنا وأدباؤنا في المهجر الأميركية، الطبعة الثالثة، دار العلم للملايين، بيروت ١٩٦٤ .
- عباس، إحسان، ونجم، محمد،
- الشعر العربي في المهجر، أميركا الشمالية، دار بيروت ودار صادر ١٩٧٥ .

- **غريب، روز** - جبران في آثاره الكتابية، دار المكشوف، الطبعة الأولى، بيروت ١٩٦٩
- تمهيد في النقد الحديث، دار المكشوف، بيروت ١٩٧١
- أدباء المهجر، تموز، ١٩٦٦
- **كرم، أنطون غطّاس**، - مدخل إلى دراسة الشعر العربي الحديث، عامل الثقافة، كتاب العيد الصادر عام ١٩٦٧ في عيد الجامعة الأميركية المنوي ١٨٦٦-١٩٦٦
- ملامح الأدب العربي الحديث، دار النهار، بيروت ١٩٨٠
- الرمزية والأدب العربي الحديث، دار المكشوف، بيروت لبنان ١٩٤٩
- **لبكي، صلاح**، - لبنان الشاعر، مداخلة وتحقيق الدكتور أميل كبا، مكتبة صادر، لا.ت.
- **مقدسي، أنيس**، - أعلام الجيل الأول من شعراء العربية في القرن العشرين، بيروت ١٩٧٢
- **مكارم، سامي** - الحركة الشعرية بين الحربين العالميتين، أطروحة ماجستير
- **موسى، منيف**، - الشعر العربي في لبنان، دار العودة، بيروت ١٩٨٠
- **نعيمة، ميخائيل**، - الغريال، دار صادر، دار بيروت، بيروت ١٩٦٤
- مذكرات الأرقش، قصّة
- همس الجفون، ديوان، مؤسسة نوفل، لبنان ١٩٨٨
- جبران خليل جبران، مؤسسة نوفل، بيروت ١٩٨٥
- **نعيمة، نديم**، - ميخائيل نعيمة، طريق الذات إلى الذات، صدر في مهرجان نعيمة التكريمي ١٩٧٨
- الحداثة والتراث، نوفل، بيروت ١٩٩٧

\*\*\*\*

## الهوامش

- ١ - أنطون كرم، مدخل إلى دراسة الشعر... ص٢٤٧
- ٢ - أنيس المقدسيّ م.س.ص ١٠٥-١١٦ / ٦- م.ن.
- ٣ - أنطون كرم، مدخل إلى دراسة الشعر (٢٤٦ - ٢٤٧)
- ٤ - نديم نعيمة، الحداثة والتراث، بين المهجريين وحركة الشعر الحديث، ص: ٧٩
- ٥ - روز غريب ، أدباء المهجر، النهار، تموز ١٩٦٢
- ٦ - راجع نديم نعيمة، الحداثة والتراث، ص ١٧٣-٢٠٠ - (٧) - م.ن.
- ٨ - خليل حاوي، جبران خليل جبران، المقدمة ص ١٥- ١٨
- ٩ - روز غريب، أدباء المهجر، النهار، تموز ١٩٦٢
- ١٠ - راجع أنطون كرم، ملامح الأدب... ص: ١٠١
- ١١ - روز غريب، جبران في آثاره الكتابية ص: ٢٢٢
- ١٢ - أنطون كرم، ملامح... ص: ٧٨
- ١٣ - راجع سهام أبوجودة، أطروحة، الحركة الأدبية في لبنان من خلال جريدة المكشوف سنة ١٩٣٥-١٩٤٥
- ١٤ - راجع محاضرة بول فاليري، الشعر بين العقل الباطن والعقل الواعي، ترجمة روجي فيصل، المكشوف ٢: ٨٦ ص: ٣
- ١٥ - لمزيد من التفاصيل راجع سهام أبوجودة، م.س.ص: ٨٥-٨٧
- ١٦ - أنطون كرم، مدخل إلى دراسة... ص: ٢٦٣
- ١٧ - أنطون كرم، مدخل إلى دراسة... ص: ٢٦٠-٢٦٥
- ١٨ - أنطون كرم ، الرمزية في الأدب العربي الحديث ، سعيد عقل، ص: ١٣٦- ١٣٩
- ١٩ - راجع المحاضرات التي درّسها في الحكمة سنة ١٩٣٧، المكشوف، ع: ٩٨ ص ٤ وع ١٢١ ص ٢
- ٢٠ - أنطون كرم، الرمزية... ص ١٤٨
- ٢١ - أنطون كرم، الرمزية، ص ٨-٩ / ٤٢ - م.ن.

- ٢٢ - أنطون كرم، مدخل...ص٣٧٤
- ٢٣ - أنطون كرم، ملامح...ص:٢٤-٣٢ / م.ن.ص:٣١ / ٢٥ - م.ن.ص:٤٢ / ٢٦ - م.ن ٨١-٨٢
- ٢٧ - أسعد رزوق، الأسطورة في الشعر المعاصر، ص ٨ - ٩ و١٨
- ٢٨ - إيليا حاوي، مع خليل حاوي
- ٢٩ - جميل جبر، خليل حاوي، ص:٥٤-٧٠
- ٣٠ - نديم نعيمة، الحداثة والتراث، ص٧٠-٧٥

\*\*\*\*\*

## أسعد داغر

### التحنان إلى لبنان

لَبَّيْكَ يَا وَطَنِي دَعَوْتَ سَمِيْعَا  
ولئن أُمِرْتَ فَقَدْ أُمِرْتَ مَطِيْعَا  
هَذَا شِعَارُ بَنِيكَ فَيْكَ، وَكُلُّهُمْ  
فَحْوَاهُ يَنْشُرُ حَيْثُ حُلُّ مُذِيْعَا  
كُلُّ عَلَى حِدَةٍ يَكْرُرُ قَوْلَهُمْ  
هَذَا وَفِيهِ يَعْمَلُونَ جَمِيْعَا  
حَاشَا لَهُمْ وَهُمْ أَبْرُ بَنِي الْوَرَى  
أَنْ يَطْمَأَنَّنُوا إِنَّ أَبْوَهُمْ رِيْعَا  
وَأَعْيِذْهُمْ أَنْ يَذْكُرُوا وَلَا أَرَى  
فَلِذَاتِ أَكْبُذْهُمْ تَذُوبُ نَزْوَعَا  
ذَكَرَكَ مَلَأَ شَفَاهَهُمْ وَقُلُوبَهُمْ  
لَا يَفْرَغُونَ لَغَيْرِهَا مَوْضُوعَا  
تَبْتَزُّ مِنْ جَنْبِ الْمَنَاعِمِ رَاحَةً  
وَتَسْلُ مِنْ جَفْنِ النُّؤُومِ هَجُوعَا  
ذَكَرَكَ تُقْصِيْنَا عَنِ الدُّنْيَا وَلَا  
نَبْغِي إِلَيْهَا فِي سَوَاكِ رُجُوعَا

- 
- ولد في «كفر شبعا» عام ١٨٦٠، وتوفي عام ١٩٣٥ .
  - درس في الكلية الأميركية في بيروت .
  - عمل في التعليم وفي الترجمة والصحافة وفي التدقيق اللغوي .
  - صدر له من الدواوين: «تاريخ الحرب الكبرى» ١٩١٩، «فاجعة الفواجع» .

ذكراك تُذكي في الجوانح لوعةً  
وتشبُّ ما بين الضلوع ولوعا  
شوقاً وتحنناً إليك، كلاهما  
يحتاج فينا بالأسى متبوعا  
شوقاً وتحنناً إلى شيخ به  
نعنيك يا جبلاً أشم منيعا



لبنان طودك صرح عز، روقه  
يزداد رغم مقاوميك متوعا  
وبنوك أقمار الهدى أنى انتحت  
يترقب الساري لهن طلوعا  
وعلى الإقامة في أعز مراتع الد  
دنيا، نفضل في حماك رتوعا  
لبنان من لي أن أراك فيشتفي  
قلب غدا بلظى النوى ملذوعا  
لبنان تيمني هواك وسامني  
في بُعدك التبريح والتلويعا  
أرضعته طفلاً وإنني لم أزل  
فيه على رغم المشيب رضيعا  
واظل منك مدى حياتي عاشقاً  
حسناً تبارك من براه بديعا  
حسناً أراه فيك مطبوعاً وفي  
ما دون وجهك زخرفاً مصنوعا  
وعلى الشعور به طُبعتُ فقل لمن  
لم يدره سلُّ شاعراً مطبوعا  
في غير لبنان الحياة ربيعها  
يمضي بفصل خريفها مشفوعا

لكنها فيه شبابٌ دائمٌ  
وفصولها أبداً تظل ربيعا



يا أيها الجبل الذي يرضى الردى  
عزاً ويأبى في الحياة خنوعا  
إني أطل عليك يا لبنان من  
جو التصوّر ناظراً وسميعا  
فأرى وأسمع فيك ما أهواله  
تُلقي على الصخر الأصم صدوعا  
أجد الشقاء على الديار مخيماً  
والياس في عرصاتهما مزروعا  
والضنك يوهي الأقوياء فتفتك الد  
أمراض فتكاً بالضعاف ذريعا  
والجوع خلف الداء مكنه فمّن  
لم تُردّه الأدوية يقضي جوعا  
وكلاهما قتلاه - يا أسفي على  
قتلاه - يُعيي عدّهم مجموعا  
ذا بعض ما عيني تراه وكلّه  
تلقاه أفضح ما تراه فظيعا  
وأشد منه عليّ صوت وقعّه  
كالسهم بل منه أحد وقوعا  
متصاعداً من كلّ فجّ حامل  
شكوى يُرجّعها الصدى ترجيعا  
شكوى ألوف فيك موردها الردى  
إن لم يُغنّها المنقذون سريعا  
شكوى تعي الأنثى والزفرات والد  
حسرات والتعذيب والترويعا



أَنَاتِ مَرَضَى يَنْزَعُونَ ضَنْئِي وَلَا  
يَجِدُونَ طَبِّاً يُبْرِئُ الْمَوْجُوعَا  
أَنَاتِ مَنْ يَتَضَوَّرُونَ وَلَا يَرَوُ  
نَ لَحَرٍ مَا يَشْكُونَ مِنْهُ نُقْوَعَا  
وَتَنْهَدَاتِ الْأَمَّهَاتِ يَزِيدُهَا الدُّ  
أَيْتَامُ وَالْمُتَرَمَّلَاتِ شَيُوعَا  
يَبْكِينَ أَبْنَاءَ وَأَبَاءَ وَأَزُّ  
وَاجِبًا، وَيَذْرِفْنَ الدَّمُوعَ نَجِيعَا



أَمَّا الرِّفِيرُ فَبِى حَشَاكَ يَنْزُيَا  
شَيْخَ الرَّبِّا وَيَحْزُ مِنْكَ ضَلُوعَا  
حَنْقًا عَلَى مَنْ ضَايَقُوكَ فَأُحْرِجُوا  
بِالظُّلْمِ صَدْرًا مِنْكَ كَانَ وَسِيعَا  
نَكْثُوا الْعَهْدَ وَقَيَّدُوكَ وَمَا رَعَوْا  
بِوَثِيقَةٍ اسْتَقْلَالَكَ التَّوْقِيعَا  
وَضَعُوكَ وَهِيَ خَلِيقَةُ الظُّلَامِ أَنْ  
يَضَعُوا الرِّفِيعَ وَيَرْفَعُوا الْمَوْضُوعَا  
وَعَلَى الْخَضُوعِ لَهُمْ قُسِيرَتٌ وَكُنْتَ لَا  
تَخْتَارُ إِلَّا لِلَّهِ خَضُوعَا  
وَعَلَى رَبِّوَعِكَ وَالْحَدَائِقِ سَلَّطُوا الدُّ  
إِرْهَاقَ وَالتَّدْمِيرَ وَالتَّقْلِيلِيعَا  
وَالدُّورَ أَخْلَوْهَا وَكُنَّ أَوَاهِلًا  
وَالرُّوْضَ أَذْوَوَهُ وَكَانَ مُرِيعَا  
وَأَتَوْا فِظَائِعَ تَقْشَعِرُّ لَهَوْلِهَا الدُّ  
حُدْنِيَا، وَيَضْطَرِبُ الْجَمَادُ هَلُوعَا  
أَفْبَعْدَ هَذَا كُلِّهِ يَصِفُونَا  
عَيْشٌ وَقَلْبُكَ مَفْعَمٌ تَفْجِيعَا

أَمْ هَلْ تَلِينَ لَنَا بِمَصْرٍ مُضَاجِعُ  
وَنَرَاكَ لِلنُّوبِ الشَّدَادِ ضَجِيْعَا؟  
كَلَّا وَلَيْسَ لَنَا الشَّرَابُ بِسَائِعِ  
أَبْدًا وَنَأْبَى لِلطَّعَامِ نُجُوعَا  
إِلَّا إِذَا الظُّلُمَاتُ عَنْكَ تَقَشَّعَتْ  
وَوُرِدَتْ مِنْ بَعْدِ الْأَوَامِ نَقِيْعَا  
فِيَنَالُ حِينئِذٍ بَنُوكَ مُرَادَهُمْ  
وَيَكْفُكْفُونَ مِنَ الْعَيُونِ دُمُوعَا  
وَيُرُونَ فِيكَ لَوَاءَ عَزِّكَ مَثَلَمَا  
عَهْدُوهُ قَبْلًا خَافِقًا مَرْفُوعَا  
وَاللَّهُ نَدَعُو أَنْ يَكُونَ لِسُؤْلِنَا  
هَذَا مَجِيْبًا لِلدَّعَاءِ سَمِيْعَا

من ديوان: «تاريخ الحرب الكبرى»

\*\*\*\*

## شكيب أرسلان

### من روائع الغزل

فيهم جانرُ لا تُرى في غيرهم  
كلا ولا بسوى ذراهم تُعرفُ  
تلك الجانرُ لا قلاع المنحني  
تدري ولا جرعاء رامة تالف  
عجبا لها ترعى أجل حواضر  
ومسارح الغزلان قاع صفصف  
تُستلطف الغزلان في فلواتها  
لكنها بين الحقائق أطف  
من كل أهيف لورأت بان النقا  
أعطافه لغدت لها تتقصف  
تلقاه في وسط الندي كأنه  
تمثال حسن قد حواه متحف  
خجلان يرجف من خفارة طبعه  
والأسد منه لدى الكريهة ترجف  
ظبي ولكن في المعامع ضيغم  
حمل وفي الحملات ذئب أخطف  
متأود بين الصفوف بعطفه  
لكن إذا حمس الوغى لا يعطف

- ولد في «الشويفات» عام ١٨٦٩، وتوفي عام ١٩٤٦ .

- تعلم في دار الحكمة ببيروت .

- عين قائم مقام الشوف، وانتخب نائبا في مجلس المبعوثان العثماني .

- أصدر مجلة «الأمة العربية» باللغة الفرنسية .

- صدر له ديوان: «الباكورة»، و«ديوان الأمير شكيب أرسلان» .

وَلَخَصَرَهُ فَعَلُّ الْقِنَا مَعَ وَهْبِهِ  
 وَكَذَا يُمَنُّ عَلَى الَّذِينَ اسْتَضَعِفُوا  
 وَلَقَدْ أَحَارَ إِذَا بَدَا بِنَجَادِهِ  
 أَقْوَامُهُ أَمْ سَيِّفُهُ هُوَ أَرْهَفُ؟  
 وَلرُبُّ أَغْيَدَ اسْتَبَيْنُ بِجِيدِهِ  
 بَشَرًا كَلُونَ الثَّلَجِ أَوْ هُوَ أَنْظَفُ  
 وَجْهَهُ أَغَرُّ وَقَامَةٌ فَتَّانَةٌ  
 وَمَحَاجِرُ دُعُجْ وَجَفْنُ أَوْطَفِ  
 وَعَوَارِضُ مِنْهَا أَسِيمُ بِجَنَّةِ  
 نَظَرِي وَلِلتَّفَاحِ مِنْهَا أَقْطَفِ  
 وَمَقْبَلُ مَا زِلْتُ أَرْشَفُ بَرْدَهُ  
 وَأَقُولُ: أَيْنَ الشَّهْدُ مِمَّا أَرْشَفُ؟  
 تَقَعُ الصِّفَاتُ عَلَى الْمَحَاسِنِ كُلِّهَا  
 إِلَّا الرِّضَابَ فَذَوْقُهُ لَا يُوصَفُ  
 أَقْسَمْتُ لَوْ نَظَرَ السَّقِيمُ لَوَجْهِهِ  
 نَالَ الشُّفَا وَهُوَ السَّقِيمُ الْمَدْنَفُ  
 مَا نَلْتُ مِنْهُ جَلْسَةً إِلَّا غَدْتُ  
 مَعَهُ بِأَقْرَبِ مَوْعِدٍ تُسْتَأْنَفُ  
 خَلْسَاتُ وَصَلٍ لَمْ تَشُبْهَا رَيْبَةٌ  
 كَلَّا وَلَا مِنْهَا الشَّهَامَةُ تَأْنَفُ  
 أُرْخِي الْعَنَّانَ لِلدَّتِي حَتَّى إِذَا  
 مَا قَارَبْتُ أَمَدَ النِّكَارَةِ أَصْدَفُ  
 أَهْوِي إِلَيْهِ بِجَمَلَتِي فَأُضْمَهُ  
 وَأُشْمَهُ وَأَقُولُ: يَا رَبَّ الْعَفْوِ

من كتاب: «من آثار أمير البيان شكيب أرسلان

في الشعر والنثر»، نجيب البعيني - ١٩٩٦ .

\*\*\*\*\*

## إلياس فياض

### فوزي المعلوف

هل تسمعون حفيفَ أجنحةٍ  
في الجوِّ تُسرِّعُ وهيَ ترتقبُ؟  
أصغوا فتلكمُ روحُ شاعرنا  
«فوزي» قد انشقتُ لها الحُجبُ  
قد شاقها مرأى الوفاءِ لذا  
هبطتُ من العلياء ترتقبُ  
يا روحُ إن نحزنُ عليه فقد  
حزن العُلا والفضلُ والأدبُ  
أم اللغاتِ اليومَ جازعةُ  
تبكي ابنها الغالي وتنتحبُ  
تبكي الثلاثين التي مُلئتُ  
كَدًّا كأن لم يُخلَقِ التعبُ  
بلغ المدى فيها وما اكتملتُ  
ما القولُ لو مُدَّتْ له الحقبُ؟  
هل بعد فوزي طائرُ غرْدٍ  
يشدو فيملاً روحنا الطربُ؟

- ولد في «بيروت» عام ١٨٧٢، وتوفي عام ١٩٣٠ .

- درس الحقوق في مصر، وتخصَّص في باريس .

- عمل في التدريس وفي الصحافة، وتولى وزارة الزراعة، وأصبح نائباً في المجلس النيابي .

- صدر له: «ديوان فياض» ١٩١٨، «ديوان إلياس فياض» ١٩٥٤ .

هل بعد نابغة القريض فتى  
يسمو فتُرهف سمعها الشهب؟  
أسفي على الوادي يذوب جوً  
ويكاد ينضب مأوه العذب  
العزم في الأسد ضوضعه  
حزن به الأكباد تلتهب  
والسحر في الأجفان ذوبه  
دمع من الأحشاء ينسكب  
والروض قد خرست بلابله  
لما استقل البلبل الطرب



يا روحه إن كنت سامعه  
في الغرب إخوان لنا نجب  
هجروا الديار وهم أحبُّها  
وتطلّبوا العلياء فاغتربوا  
كوني لهم نعم الرسول فقد  
تغنّين ما لم تغنّه الكتب  
قولي لهم: إنا نشاطرهم  
حمل الأسى في كل ما نُكبوا  
قولي لهم: الشيخ قد وقرت  
أضلاعه الأحزان والنُّوب  
فاشتاق أبناء له غيباً  
هلا درى أبناءؤه الغُيب  
يا روح «فوزي» إن بكيت على  
«فوزي» فذاك أقلُّ ما يجب

من: «ديوان إلياس فيّاض»



## خليل مطران

### قلعة بعلبك

#### تذكار صبي

هَمَّ فَجَرُ الحَيَاةِ بِالْإِدْبَارِ  
فَإِذَا مَرُّ فَهْيَ فِي الْآثَارِ  
وَالصَّبَا كَالكَرَى نَعِيمٌ وَلَكِنْ  
يَنْقُضِي وَالْفَتَى بِهِ غَيْرُ دَارِي  
يَغْنَمُ الْمَرْءُ عَيْشَهُ فِي صِبَاهُ  
فَإِذَا بَانَ عَاشَ بِالتَّذْكَارِ



إِيهِ آثَارَ «بَعْلَبَك» سَلَامٌ  
بَعْدَ طَوْلِ النُّوَى وَبَعْدِ الْمَزَارِ  
وَوُقِّيتِ الْعَفَاءُ مِنْ عَرَصَاتِ  
مُقْصَوِيَاتِ أَوَاهِلِ بِالْفَخَارِ  
ذَكَرَيْتَنِي طِفْلَوَاتِي وَأَعْيَدِي  
رَسَمَ عَهْدٍ عَنْ أَعْيُنِي مُتَوَارِي

- 
- ولد في «بعلبك» عام ١٨٧٢، وتوفي عام ١٩٤٩ في مصر.
  - تعلّم في مدارس زحلة وبيروت.
  - هاجر إلى باريس ثم إلى مصر واستقرّ فيها وعرف بشاعر القطرين.
  - عمل بمصر في الصحافة وفي التجارة، وشغل منصب رئيس الفرقة القومية للمسرح.
  - صدر «ديوان الخليل» في أربعة أجزاء عام ١٩٤٩.

مستطابِ الحالين صفواً وشجواً  
مُستحبٌ في النفع والإضرار  
يومَ أمشي على الطلول السواحي  
لا افترارُ فيهنَّ إلا افتراري  
نَزَقاً بينهنَّ غِراً لعوباً  
لاهيأً عن تبصُّرٍ واعتبار  
مستقلاً عظيمها مُستخفاً  
ما بها من مهابةٍ ووقار  
يوم أخلو «بهند» نلهو ونزهو  
والهوى بيننا أليفٌ مُجاري  
كفَراش الرياضِ إذ يتبارى  
مَرِحاً ما له من استقرار  
نلتقي تارةً ونشردُ أخرى  
كلُّ تَرَبٍّ في مَخْبِإٍ مُتَدَارِي  
فإذا البعدُ طال طَرْفَةٌ عينٍ  
حتُّنا الشوقُ مُؤَذِّناً بالبدار  
وعِدادُ اللَّحاظِ نصفو ونشقى  
بجِوارِ ففُرْقَةٍ فجِوار  
ليس في الدهرِ محضُ سعدٍ ولكنْ  
تَلِدُ السَّعْدَ مَحْنَةً الأَكْدار  
كلُّما نلتقي اعتنقنا كأننا  
جِدُّ سَفَرٍ عادوا من الأسفار  
قُبُلَاتٌ على عفافٍ تُحاكي  
قُبُلَاتِ الأنْداءِ والأسحار



واشتباك كضم غصن أخاه  
وكلتم النُّوَّارِ للنُّوَّارِ  
قلبنا طاهرٌ وليس خلياً  
أطهرُ الحبِّ في قلوب الصغار  
كان ذاك الهوى سلاماً وبرداً  
فاغتدى حين شبَّ جذوة نار  
حبِّذا «هند» ذلك العهد لكنْ  
كلُّ شيءٍ إلى الردى والبوار  
هدَّ عزمي النوى وقوَّض جسمي  
فدمارٌ يمشي بدار دمار



خرب حارت البرية فيها  
فتنة السامعين والنُّظَّارِ  
معجزات من البناء كِبَارُ  
لأناس ملء الزمان كِبَارِ  
ألبسناها الشמושُ تفويفاً  
وعقيق على رداء نُضَّارِ  
وتحلَّت من الليالي بشاما  
تِ كتنقيط عنبر في بهار  
وسقاها الندى رشاش دموع  
شربناها ظوامي الأنوارِ  
زادها الشيبُ حرمةً وجلالاً  
توجَّثها به يدُ الأعْصارِ

ربّ شبيبٍ أتمّ حسناً وأولى  
واهناً العزم صولة الجبار  
معبوداً للأسرار قام ولكن  
صنعه كان أعظم الأسرار  
مثل القوم كل شيء عجيب  
فيه تمثيل حكمة واقتدار  
صنعوا من جماده ثمرأ يج  
نى، ولكن بالعقل والأبصار  
وضروباً من كل زهر أنيق  
لم تفتنها نضارة الأزهار  
وشموساً مضيئة وشعاعاً  
باهرات لكتنها من حجار  
وطيوراً ذواهباً آيات  
خالصات الغدو والإيكار  
في جنان معالقات زوا  
بصنوف النجوم والأنوار  
وأسوداً يخشى التحقُّز منها  
ويروع السكوت كالتترار  
عابسات الوجوه غير غضاب  
باديات الأنياب غير ضواري  
في عرانيئها دخان مثار  
وبالحاظها سيول شرار  
تلك آياتهم وما برحت في  
كل أن روائع الـزوار

ضَمَّهَا كُلَّهَا بِدِيعِ نِظَامٍ  
دَقَّ حَتَّى كَأَنَّهَا فِي انْتِثَارٍ  
فِي مَقَامٍ لِلْحُسْنِ يُعْبَدُ بَعْدَ الدِّ  
عَقْلٍ فِيهِ، وَالْعَقْلُ بَعْدَ الْبَارِي  
مُنْتَهَى مَا يُجَادُ رِسْمًا وَأُبْهَى  
مَا تَحَجَّ الْقُلُوبُ فِي الْأَنْظَارِ



أَهْلَ «فَيْنِيقِيَا» سَلَامٌ عَلَيْكُمْ  
يَوْمَ تَفْنَى بِقِيَّةِ الْأَدْهَارِ  
لَكُمْ الْأَرْضُ خَالِدِينَ عَلَيْهَا  
بِعَظِيمِ الْأَعْمَالِ وَالْآثَارِ  
خَضْتُمْ الْبَحْرَ يَوْمَ كَانَ عَصِيًّا  
لَمْ يُسَخَّرْ لِقُوَّةٍ مِنْ بَخَارِ  
وَرَكِبْتُمْ مِنْهُ جَوَادًا حَرُونًا  
قَلِقًا بِالْمَرْسِ الْمَغْوَارِ  
إِنْ تَمَادَى عَدُوًّا بِهِمْ كَبْحَوْهُ  
وَأَقَالَوْهُ إِنْ كَبَا مِنْ عِثَارِ  
وَإِذَا مَا طَغَى بِهِمْ أَوْشَكُوا أَنْ  
يَأْخُذُوا لَاعِبِينَ بِالْأَقْمَارِ  
غَيْرُ صَعْبٍ تَخْلِيدُ ذَكَرٍ عَلَى الْأُرْ  
ضِ لِمَنْ خَلَدُوهُ فَوْقَ الْبَحَارِ  
شَيِّدُوهَا لِلشَّمْسِ دَارَ صَلَاةٍ  
وَأَتَمَّ «الرُّومَانُ» حَلِّيَ الدَّارِ

هم دعاةُ الفلاح في ذلك العَمَدُ  
ر، وأهلُ العمران في الأمصار  
نحتوا الراسيات تحت صخور  
وأبنوا دقائقَ الأفكار  
وأجادوا الدُمى فجاز عليهم  
أنهها الأمرات في الأقدار  
سجدوا للذي هم صنعه  
سجدات الإجلال والإكبار  
بعد هذا، أغاية فتُرجى  
لتمام، أم مطمع في افتخار؟



نظرت «هند» حُسنهن فغارت،  
أنت أبهى يا هند من أن تغاري  
كلُّ هذي الدمى التي عبدوها  
لك يا ربّة الجمال جَواري

من: «ديوان الخليل»، ج ١



## رشيد نخلة

### نشيد الصفا

يا صفا العيش على «وادي الصفا»  
حسب حظي منك ذكرى وكفى  
لا رعى الله على الأرض الوفا  
إن نسيت العهد في ما بيننا



أنت أحلام الليالي الماضية  
ذهبي الذكر، فضي الصفات  
عنبري الترب، دهري النبات  
كوثري الماء، دري السننا



شجر الصفصاف حوليك ركع  
وانحنى الدلب، إذ النُغت خشع  
وهوى الشربين، والبطم خضع  
وتهادى الميس، والحوّر انثنى<sup>(١)</sup>

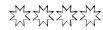


- ولد في «الباروك» عام ١٨٧٣، وتوفي عام ١٩٣٩.
- تعلم في بيته، وفي بعض المدارس في لبنان.
- تولّى بعض الوظائف الحكومية.
- نظم الشعر بالفصحى وبالعامية، ونظم نشيد لبنان الوطني.
- طبع له ابنه أمين نخلة «كتاب المنفى» عام ١٩٥٦.
- (١) الصفصاف، الدلب، النغت، الشربين، البطم، الميس، الحور: أسماء أشجار.

لَفَّكَ الْوَزَالَ سَاقاً فَوْقَ سَاقٍ  
إِذْ رَأَى اللَّبْلَابَ يَصْبُو لِلْعَنَاقِ  
فُرْشَ الْعَوْسَجِ مَنَعاً لِلتَّلَاقِ  
وَلَهُ النَّرْجَسُ بَثٌّ الْأَعْيُنَا<sup>(١)</sup>



غَارَتْ الدَّفْلَى، وَغَارَ الْغَابِ غَارُ  
وَتَلَطَّى الشَّيْخُ حَقْدًا، وَالْعَرَارُ  
ضَحَكَ الْفَلَ عَلَى طَيْشِ الْبَهَارِ  
وَمَضَى الرَّنْدُ يَنَاقِي السَّوسِنَا<sup>(٢)</sup>



فَشَجَا الْأَطْيَارَ مِنْهَا نَغْمَاتُ  
حَفَّ أَوْرَاقٍ يَحَاكِي الرِّفْرَاتُ  
وَعَدَا يَفْتَنُ شِدْوُ الشَّادِيَاتِ  
كُلُّ مَنْ فِي عَمْرِهِ مَا افْتَتَنَا

من: «كتاب المنفى»



(١) الوزال، اللبلاب، العوسج، النرجس: أسماء نباتات وورود.  
(٢) الدفلى، الغار، الشيخ، العرار، الفل، البهار، الرند، السوسن: أسماء نباتات وورود.

## نقولا فياض

### البحيرة

«مترجمة عن الشاعر الفرنسي لامارتين»

أهكذا أبداً تمضي أمانينا  
نطوي الحياةً وليلاً الموت يطوينا  
تجري بنا سُفُنُ الأعمارِ ماخرةً  
بحرَ الوجودِ ولا نُلقِي مراسينا؟  
بحيرة الحبِّ حياءَ الحيا فَلَكَمْ  
كانت مياهُك بالنجوى تُحيينا  
قد كنتُ أرجو ختامَ العامِ يجمعنا  
واليومَ للدهر لا يُرجى تلاقينا  
فجئتُ أجلس وحدي حيثما أخذتُ  
عني الحبيبةُ أيَّ الحبِّ تَلْقِينا  
هذا أنيئُك ما بدلتِ نغمتهُ  
وطال ما حُمِلتُ فيه أغانينا  
وفوق شاطئك الأمواجُ ما برحتُ  
تُلاطم الصخرَ حيناً والهوا حيناً

- ولد عام ١٨٧٣، وتوفي عام ١٩٥٨.

- تعلّم الطب في باريس.

- عمل طبيباً في الإسكندرية، وشغل منصب مدير البرق والبريد في بيروت.

- عضو المجمع العلمي العربي بدمشق.

- من دواوينه: «رفيف الأقحوان»، «دنيا وأديان»، «بعد الأصيل».

وتحت أقدامها يا طالما طرحتُ  
من رغوة الماءِ كفُّ الريحِ تأمينا  
هل تذكرين مساءً فوق مائكِ إذ  
يجري ونحن سكوتُ في تصابينا؟  
والبرُّ والبحرُ والأفلاكُ مصغيةُ  
مَعْنَا فلا شيءَ يُلهيها ويُلهينا  
إلا المجاذيفُ بالأمواجِ ضاربةُ  
يخالُ إيقاعُها العشاقُ تلحيناً  
إذا برئتُ أنغامُ سُحرتُ بها  
فخلتُ أن الملا الأعلى يُناجينا  
والموجُ أصغى لمن أهوى، وقد تركتُ  
بهذه الكلماتِ الموجَ مفتوناً:  
يا دهرُ قفْ، فحرامٌ أن تطيرَ بنا  
من قبل أن نتملّى من أمانينا  
ويا زمانَ الصِّبَا دعنا على مهلٍ  
نلتذُّ بالحبِّ في أحلى ليالينا  
أجبْ دعاءَ بني البؤسى بأرضكَ ذي  
وطرُ بهم فهمُ في العيشِ يشقونا  
خُذِ الشقيَّ وخُذْ مَعَهُ تعاستَهُ  
وخلِّنا فهناءَ الحبِّ يكفينا  
هيهات هيهات أن الدهرُ يسمعَ لي  
فالوقتُ يفلتُ والساعاتُ تُفنيننا  
أقولُ لَلَّيلِ قفْ، والفجرُ يطردهُ  
مُمرِّقاً منه سِتراً بات يُخفيننا



فلنغنم الحب ما دام الزمانُ بنا  
يجري، ولا وقفة فيه نُعزينا  
ما دام في البؤس والنُعمى تصرُّفه  
إلى الزوال، فيبلى وهو يُبلىنا

تالله يا ظلمة الماضي، ويا عدماً  
في ليله الأبدى الدهرُ يرمينا  
ما زال لجكِ للأيام مبتلياً  
فما الذي أنتِ بالأيام تُجرينا؟  
ناشدتكِ الله قولي وارحمي ولهي  
أُترجعين لنا أحلامَ ماضينا؟

فيا بحيرة أيام الصِّبا أبداً  
تبقين بالدهر والأيام تُزرينا  
تذكرُ عهدِ التصابي فاحفظيه لنا  
ففيك عهدُ التصابي بات مدفوناً  
على مياهاك في صفو وفي كدرٍ  
فليبقَ ذا الذكرُ تحييه فيُحيينا  
وفي صخورك جرداءً معلّقة  
عليك، والشوحُ مُسودُّ الأفانينا  
وفي ضفافك والأصواتُ راجعة  
منها إليها كترجيع الشجيينا  
وليبقَ في القمر الساري، مبيضة  
أنواره سطحك الزاهي بها حيناً

وكلُّما صافحتُكِ الرِّيحُ في سَحَرٍ  
أو حرَّكتُ قَصَباتُ عِطْفِها لينا  
أو فاح في الروض عطرٌ فليكنْ لكِ ذا  
صوتاً يُردِّدُ عنا ما جرى فينا  
أحبُّها وأحبَّتْه، وما سلما  
من الردى، رحمَ اللهُ المحبِّينَا

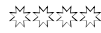
من ديوان: «رفيف الأَقحوان»

\*\*\*\*\*

## إبراهيم المنذر

### قلب الأم

أغرى امرؤ يوماً غلاماً جاهلاً  
بنقوده حتى ينال به الوطرُ  
قال: ائتنني بفؤاد أمك يا فتى  
ولك الجواهرُ والالء والدرر  
فمضى وأغمد خنجراً في صدرها  
والقلبُ أخرجته وعاد على الأثر  
يا هولَ ما فعل الغلامُ كأنه  
من دون قلبٍ أو له قلبٌ حجير  
ولفرط سرعته هوى فتدحرج الدُّ  
قلْبُ المعنَى في التراب كما عثر  
ناداه ذاك القلبُ وهو معفّرُ  
ولدي حبيبي، هل أصابك من ضرر؟



- ولد في «المحيثة» عام ١٨٧٥، وتوفي عام ١٩٥٠.
- درس الحقوق والرياضيات على عدد من العلماء، كما تعلم اللغات الفرنسية والإنكليزية في إحدى المدارس.
- عمل في التعليم، وفي المحاماة وفي القضاء.
- كان عضواً في المجمع العلمي اللبناني وعضواً مراسلاً للمجمع العربي بدمشق.
- انتخب نائباً لأربع دورات نيابية.

قد كان هذا الصوتُ رغمَ حنوِّه  
غضبَ السماءِ به على الولدِ انهمر  
ورأى فظيعةً جنايةً لم يأتِها  
أحدٌ سواه منذ تاريخِ البشر  
فارتدَّ نحو القلبِ يغسله بما  
فاضت به عيناه من سيلِ العبر  
ويصيح مرتعداً: أيا قلباً انتقمُ  
مني فإن جريمتي لا تُغتفر..  
واستلَّ خنجره ليطعنَ قلبه  
طعناً سيبقى عبرةً لمن اعتبر  
ناداه قلبُ الأم: كُفَّ يداً ولا  
تذبحِ فؤادي مرتين على الأثر..

من كتاب: «شعراء المعالفة»، رياض معلوف، بيروت.

\*\*\*\*

## شبلي الملاط

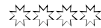
### ذكرى أول أيلول

روحي فدى جبل ما ابْيَضَ مفرقه  
حتى جرى السفح واخضرت مراعيه  
غنثته شبابة الراعي محاسنه  
وسبحت باسمه العالي سواقيه  
لو لم يكن مهبط الوحي الذي نزلت  
من الجمال عليه أي باريه  
ما رفرفت روح «مي» فوق قمته  
وضاع قلب المعنى في مغانيه  
وصفق الحور لا يدري بلوعته  
وناح منكسر الصفصاف يبكيه  
بلى هنالك شلال بكى معه  
وذاب حتى تلاشى في أقاصيه  
والأرز حن حنين الأم منحنياً  
على غريب برياه يؤاسيه



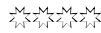
- ولد في «بعبدا» عام ١٨٧٨، وتوفي عام ١٩٦١ .
- تخرج في مدرسة الحكمة ببيروت .
- عمل في التعليم، وأصدر جريدة «الوطن» .
- لقب بـ «شاعر الأرز» .
- صدر له: «ديوان شبلي الملاط» .

مهلاً فلست أرى في الحسن تفرقة  
 ما بين قمّة لبنان وواديه  
 يرى المُجَوِّلُ في لبنان ناظره  
 في الغور معنًى ومعنًى في أعاليه  
 ألا ترى الظلّ فوق السفح منبسّطاً  
 والماء في مهده سالت لآليه؟  
 ألا ترى هام «صنّين» يكلّ لها  
 تاج من الصبح صاغته غواديه؟  
 وضاحك المرج نور الشمس قلده  
 ثوباً مذهّباً شكلاً حواشيه  
 وناضِر الروض والوسميُّ باكره  
 باللؤلؤ الغضّ يجري من مآقيه  
 تلك الأراضي على علّاتها نضحت  
 مسكاً يمرّ به الغادي فيحييه  
 فانظر إلى الزارع الفلاح معتمداً  
 من الرجاء دفيناً في أراضيهِ  
 سقاه ما سال من أعلاق مهجته  
 وما تصبّب من أوداج أيديه  
 لهفي على تربة لو أنها لقيت  
 بعض العناية في لبنان تكفيه  
 واعطف على موقف الكرام مُقتطفاً  
 عنقوده وهُو من عام يُراعيه



هيّا إلى العيد محمولاً على أمل  
 لولاه لم تُرق الرائي مجاليه  
 ويوم أول أيّلول له أثر  
 هيهات طامسة التاريخ تطويه

قد ردّ مجدّاً على لبنانٍ من قِدمٍ  
وذكرَ الناسَ بعضاً من معاليه  
أيامَ كانت مواضيه له لبّداً  
والدهرُ يحذرُ أن تُنضى مواضيه  
أيامَ كانت مغانيه ممّنةً  
وحولها أجّماً من عواليه  
أيامَ كانت عن الدنيا وما نفتت  
من السّمومِ مصوناتٍ غوانيه  
علّ الزّمانُ مُعيدٌ عهدَ أرزتهِ  
وقومُه العُصمُ في أعلى روابيه



ربّي إذا لم يكن إلا الخيالُ منّي  
لشاعرٍ تملأُ الدنيا قوافيه  
فاجعلُ للبنانَ حظّاً في مطامحه  
أو مات إن لم ينل يوماً أمانيه  
هذي لياليه لم يكمل لها قمرٌ  
فأطلع البدرَ تيمّاً في لياليه  
لبنانُ معنّى وما الدنيا وما جمعت  
حُسناً سوى الجزءِ عندي من معانيه

من: «ديوان شبلي الملائكة»



## أمين ناصر الدين

### الروضة

عند ماءٍ يفيض بين الروابي  
أثر قد تركته من شبابي  
ذهب الفكر رائداً فرأه  
مؤنق الشكل خافقاً كالسراب  
منبع الماء عنده ثغر حسنا  
ءضحوك يمجح حلو الرضاب  
وبياض النسرين جبهة نعى  
واحمرار الثقاح خد رباب  
والأراك المختال أعطاف غيد  
فاتنات لبسن خضر الثياب  
والزلال الجاري رحيق عليه  
عندما يستجم در حباب  
وصداح الهزار إنشاد شاد  
مستهام الفؤاد ولهان صابي  
وهبوب النسيم نجوى أليقي  
من لشكوى الغرام أو للعتاب

- ولد عام ١٨٨٠ في «كفرمتي»، وتوفي عام ١٩٥٣ .

- تلقى علومه الأولية في بعض المدارس.

- عمل في الصحافة.

- دواوينه: «صدى خاطر»، «الإلهام»، «الفلك».



يُتَبِعَانِ النَجْوَى عَنَاقاً بِمَعْنَى  
بِكَ مِنْ لَاعِجِ الْهَوَى مِثْلُ مَا بِي



نَظَرِي مَا عَهْدَتُهُ فِي فَتَائِي  
مُذَكِّرِي طَيِّبَاتِ عَيْشٍ لِبَابِ  
الْفَضَاءِ الْفَسِيحِ وَالْغُورِ وَالنَّجْوِ  
عُدْ، وَخَضِرُ الرُّبَا وَشَمُّ الْهَضَابِ  
وَالْمَعَاجِيلِ<sup>(١)</sup> وَالْمَضَائِقِ وَالْغَا  
بُ ظُلَيْلًا وَكُلُّ مَا فِي الْغَابِ  
وَالنَّبَاتِ الْمَلْتَفِّ وَالشَّجَرِ الْبَا  
سِقْ، وَالْمَاءِ كَالْأُجَيْنِ الْمَذَابِ  
وَالضُّوَا حِي وَمَا بِهَا مِنْ سَكُونِ  
وَالْبَرَارِي وَمَا بِهَا مِنْ شِعَابِ  
كُلُّهَا مَشْتَهَايَ مَذْكَنتُ طِفْلاً  
فَفَتَيْتُهَا وَبَعْدَ سَنِّ التَّصَابِي  
مَا أَرَاهَا إِلَّا تَمَثَّلْتُ عَصْرًا  
كَنْتُ فِيهِ رِيَّانَ غَضِّ الْإِهَابِ  
أَقْرَأُ النُّجُومَ فِي لَيْالِيهِ إِذْ يَبُ  
عَدُو صَفُوفًا كَأَسْطَرِ فِي كِتَابِ  
وَعَلَيَّ الْجُوزَاءُ تُنْزِلُ وَحِيًّا  
وَالثُّرَيَّا وَالْكَفُّ ذَاتُ الْخِضَابِ<sup>(٢)</sup>

(١) الطرق المختصرة.

خَلَّتْهُ نَعْمَةٌ تَدُومُ وَلَكِنْ  
مَرَّ بِالطَّيِّبَاتِ مَرَّ السَّحَابِ  
كَانَ حُلُمًا، وَالْحُلْمُ يَمْضِي لَدَى الْيَقْدِ  
ظِلَّةٌ عَجَلَانِ مَا لَهُ مِنْ إِيَابِ



لِي حَنِينٌ إِلَى مِوَاتِنِ لَهْوِي  
كَحَنِينِ النَّائِي إِلَى الْأَحْبَابِ  
وَحَنِينِ الْأُمِّ الرَّؤُومِ إِلَى ابْنِ  
حُرْمَتٍ أَنْ تَرَاهُ بَعْدَ اغْتِرَابِ  
وَحَنِينِ الْوَرَقَاءِ فَارَقَتِ الْوُدَّ  
نَنَةً إِذْ رَاعَهَا جِوَارُ الْغُرَابِ  
وَحَنِينِ السَّارِي إِلَى الْقَمَرِ الْأَزْ  
هَرٍ، وَاللَّيْلِ حَالِكُ الْجِلْبَابِ  
وَحَنِينِ الصَّادِي إِلَى الْمَنْهَلِ الْعَدُّ  
بِ، وَنَارُ الْهَجِيرِ ذَاتُ الْتَهَابِ  
وَحَنِينِ الْمَضْنَى إِلَى الْبُرِّ وَالْمَوْ  
تُ، يَنْجَاهِيهِ مِنْ وَرَاءِ حِجَابِ  
مَا لَنْسِيَانَهَا إِلَيَّ سَبِيلُ  
كَيْفَ يَنْسَى مَا سَرَّهُ ذُو صَوَابِ ؟

من ديوان: «الفلك»



## أنيس الخوري المقدسي

### على قصر الحمراء في الأندلس

وقفتُ فوق الجبال يوماً  
والشمسُ مالت إلى المغربِ  
والبحرُ رهو والأفقُ يُزهي  
بثوبه الأحمر القشيبِ  
فقلتُ يا شمسُ هل نراكِ  
من بعد أن يختفي ضياكِ



يا شمسُ هل تذكرين عهداً  
قد كان يفتّر عن جُمانٍ؟  
أيّامَ كان ابنُ الشرقِ فيه  
يتيه عُجباً على الزمانِ  
للهِ ما حلّ في ربوعِ  
كانت قديماً مجلى سنّاكِ



- 
- ولد في مدينة «طرابلس» عام ١٨٨٠ ، وتوفي عام ١٩٧٧.
  - تخرّج في الجامعة الأميركية.
  - عمل في التعليم الجامعي.
  - صدر له بعد وفاته ديوان: «الوقفات».

عُودِي إِلَيْهَا تَرَيَّ طُلُوعاً  
وَحَوْلَهَا الْقَوْمُ رَاقِدُونَ  
خَلَّتْ رَبِيعُ الْعُلَا وَأَمْسَتْ  
كَوَالِحاً تَلْكُمُ السَّنُونَا  
فَابْكِي مَعِي يَا «ذُكَاء» إِنِّي  
عَلَى رَبِيعِ الْحَيَاةِ بَاكِ



عَلَى مَلُوكِ الشَّرْقِ سَادُوا  
وَشَيَّيْدُوا الْمَجْدَ فِي الْأَنَامِ  
فَأَزْهَرَ الْعِلْمُ فِي حِمَاهُمْ  
مُبَدِّدًا دَاجِيَ الْقَتَامِ  
وَضَاءَ مِنْهُ فِي الْغَرْبِ شَمْسُ  
بِهَاؤِهَا يَزْدِرِي بِهَِاكِ



يَا شَمْسُ مَهْلًا، قَفِي قَلِيلًا  
عَلَى رُبَاهَا قَبْلَ الظَّلَامِ  
وَاهْدِي سِلَامِي لَهَا وَقُولِي  
يَا رُوحَ أَبْطَالِهَا الْعِظَامِ  
الْوَهْنُ فِي الشَّرْقِ قَدْ دَهَانَا  
وَأَنْتِ فِي الْغَرْبِ مَا دَهَاكِ؟



مَا حَلَّ بِالْجَامِعِ الْكَبِيرِ  
وَمَجْدُ «عَبْدِ الرَّحْمَنِ» فِيهِ<sup>(١)</sup>  
وَأَيْنَ قَصْرُ «الْحَمْرَاءِ» يَرُوي  
لَنَا حَدِيثًا عَنْ سَاكِنِيهِ

(١) هو عبدالرحمن الناصر باني الجامع الكبير في قرطبة.

أَخْنَى عَلَيْهِمْ صَرْفُ اللَّيَالِي  
وَاخْتَرَمَتْهُمْ أَيْدِي الْهَلَكَ



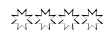
لَمْ يَبْقَ مِنْهُمْ غَيْرُ رُسُومٍ  
لِسَالِفِ الْمَجْدِ شَاهِدَاتٍ  
رُسُومِ مَجْدٍ أَضَاءَ حِينًا  
وَالْغَرْبُ يَسْرِي فِي الظُّلُمَاتِ  
وَطَاوَلَ الشُّهُبُ فِي عُلَاهُ  
حَتَّى تَعَالَى فَوْقَ السَّمَاءِ



ثُمَّ هَوَى مَجْدُهُمْ وَأَمْسَى  
جَلَاءُ لَهُمُ بِالْإِهَابِ  
وَانْهَدَّ صَرْحُ شَادُوهُ قَدَمًا  
بِالْمُشْرِفِيَّاتِ وَالْحِرَابِ  
وَصَادَهُمْ صَائِدُ الْعَوَادِي  
كَالطَّيْرِ تُصْطَادُ بِالشُّبَّكَ



بِاللَّهِ «غَرْنَاطَةُ» اصْدَقِيْنِي الدُّ  
جَوَابَ وَاصْغِي لِمَا أَقُولُ  
أَلَمْ تُزَلْزَلْ فَيْكَ الرُّوَاسِي  
لِمَا هَوَى عَرْشُكَ الْأَثِيلِ  
وَفَرَّ ذُو الْعَرْشِ فِي هَوَانٍ  
مُسْلَمًا لِلْعِدَا حِمَاك<sup>(١)</sup>



إِنِّي أَرَاهُ وَالْوَدَمُ يُجْجِرِي  
مَنْ فَوْقَ خَدْيِهِ مُسْتَهْلَأُ

(١) إشارة إلى أبي عبدالله آخر ملوك غرناطة وما كان من تسليمه مفاتيح الحمراء للملكي أسبانيا (فرديناند وزوجته

حتى دنا مطرقاً كسيراً  
من «فَرْدَنَنْدَ» وإيزابلاً  
وقال هذا مفتاحُ مُلْكٍ  
لم يبقَ لي فـيـه من مِلاكٍ



مفتاحُ قصرِ «الحمراء» إني  
ذا اليومَ عنه في الأرض نائي  
إلى بلادٍ أقرضي وحييداً  
بها بعيدياً عن أوفياي  
بذا قضى بارئُ البرايا  
وسنةُ الدهرِ والعِراكِ



ثم جرى للتلال يعدو  
على جوادٍ له نـبـيـلٍ  
حتى ارتقى ذروةً فلماً  
أطلَّ منها على السهول  
رنا إليها والروضُ يزهو  
والطيرُ يشدو على الأراكِ



فأنَّ من حُرقةٍ أنينَ الدُّ  
تُكلى على سالفات العهودِ  
وقال: أوأهْ أين مجددُ  
بننَّته لي ههنا جُدودي؟  
«غرناطة» ابكي على شـبـابـي  
فليس لي بـعدُ أن أراكِ

من ديوان: «وقفات»



## حليم سعادة

### يوم عين عنوب

«بمناسبة تصدي أبطال «عين عنوب» للمحتل

الفرنسي ودحره عام ١٩٤٣»

حيّوا البطولة والرجال الصّيدا  
حيّوا «سعيداً»<sup>(١)</sup> ضيغماً وشهيداً  
أنجبت «عين عنوب» أروع قسّور  
ضحّى فخلد يومك المشهودا  
هو أبرز الشهداء من أبطالنا  
إذ هاجم الخصم المغير عنيدا  
فسقى ترابك بالدماء زكيّة  
فغدا التراب مقدّساً محسودا  
تيهي فما يوم كيومك خالد  
كانت وقائعه عليهم سودا  
يوم انتضى «لبنان» صارم عزمه  
ليذبّ عن حقّ له ويذودا  
زحفوا إليك تسوقهم أقدارهم  
بمصقّحات زمجرت تهديدا

- ولد عام ١٨٨٠، وتوفي بعد عام ١٩٦٠.

- نال شهادة في الحقوق، وشهادة في الطب.

- عمل في التعليم وطبيباً في مصر والسودان.

- صدر له: «ديوان حليم سعادة»، «ديوان الكولونيل د. سعادة» ١٩٥٣.

ومدافع رُصِفَتْ على أبراجها  
يحملن في فوهاتهنّ وعيدا  
جعلوا الحديد ثروسهم لتصونهم  
وليوثنا جعلوا الصدور حديدا  
ضربوا الحصار على العرين وما دروا  
ضمّ العرين فوارسا وأسودا  
هجموا لكي يقضوا لبانة فاتح  
فراوا الطريق أمامهم مسدودا  
نشروا ستارا من لبيب قذائف  
ليصون جندا يرفعون سدودا  
وإذا بطلقات تُجندل بضعة  
منهم وتترك ليثهم رعيدا  
صُعقوا وقد ثبت الكماة ورؤعوا  
وغدا عماد ثباتهم مهدودا  
ثم انثنوا يتكلفون تجلدا  
ما كان كل فتى الصدام جلودا  
ودوت مدافعهم كرعد قاصف  
فأجابهم صوت «السعيد» رعودا  
هجم الهزبر عليهم وسلاحه  
قلب حكي في بأسه الجلمودا  
وقذيفة ما كاد يرفعها ليخذ  
رب خصمه أجناده وعقيدا  
حتى أصابته قذائف قاتل  
فهوى شهيدا في الوغى صنيديدا



طوباه أصبح رمزٌ مجدٍ خالدٍ  
كم ودُّ كلُّ أن يكون «سعيداً»!!  
لما وثبتَ على الحديد مزجراً  
أطلقت حراً فارساً مصفوداً  
ووضعت حين فديتَ أرزك بالدماء  
«تاجاً على هاماتنا معقوداً»  
كان الحُماة ثلاثةً إذ روعوا  
مئةً برميٍ أطلقوه سديداً  
ظنَّ المغيرُ الأرضَ مادت تحتَه  
ودهى الجحيمُ جبالها والبيدا  
خارت عزائمه ففرَّ مُمجّداً  
يومَ النجاةِ الخالدِ المحمودِ  
يوماً تعقبه الحمامُ مُطارداً  
فنجاً يهتئ نفسَه مولوداً  
وأعاد كرّته جموعاً فانبهرتْ  
لقتاله أُسدٌ ترى التخليداً  
هزموه شرَّ هزيمةٍ كانت له  
درساً فادبر مُثخنأً مكدوداً



وهنا «بعين عنوب» كرّ رجالنا  
وهنا هنا سحق الكماة قيوداً  
لا زلتِ «عين عنوب» عَضْباً يُتَّقَى  
وظللتِ شأنك للرجال مهوداً

فَحُمَاتِكَ الْغُرُّ الْمِيَامِنِ ابْتَنَوْا  
مَجْدًا وَحَاكُوا بِالْفَعَالِ جُدُودَا  
سُقِيَا لِلْحَدِضِ جَسْمَ «سَعِيدِنَا»  
فَغَدَا الْمَزَارَ الْأَكْرَمَ الْمُقْصُودَا  
حَيَّاكَ «لِبْنَانُ» الَّذِي أَعْلَيْتَهُ  
كَمْ وَدَّ عَمْرَكَ أَنْ يَكُونَ مَدِيدَا  
حَيَّنُّكَ أَعْلَامٌ خَضِبَتْ بِيَاضَها  
بَدَمٌ فَخَلَّدَهَا الزَّمَانُ شَهُودَا  
بَعْضُ الرِّجَالِ مُخَلَّدٌ فِي أَرْضِنَا  
فَإِذَا قَضَوْا كَانَ الضَّرِيحُ حَدُودَا  
لَكِنْ وَقَدْ ضَحَّيْتَ نَفْسَكَ حَرَّةً  
طُوبَاكَ فِي الدَّارَيْنِ نِلْتَ خُلُودَا

من: «ديوان الكولونيل الدكتور حليم سعادة»

\*\*\*\*

## وديع عقل

### أنا وثريا

ما هاجتِ الذكرى شجونَ شبابي  
إلا أمامَ شبابك المتصابي  
يا حاملاً همَّ الهوى وعذابه  
لا ذقتَ همِّي في الهوى وعذابي  
لكَ عِبْرَةٌ بي لو فقهْتَ صبابتي  
ودرستَ في عهد الغرام كتابي  
هو شرُّ ما كتبَ الشبابُ وخيرُ ما  
يُلقِيه أسْتاذُ على طلابٍ  
هو روعةُ الأهواءِ في سَكَراتِها  
وقرارةُ الأهوالِ في الألبابِ  
هو معرضُ الشيطانِ شيطانِ الهوى  
لغضاضةٍ ومضاضةٍ وتبابِ  
ألقيتُ فيه شواردي غصصاً على  
غصصٍ وأوصاباً على أوصابِ

- ولد في «الدامور» عام ١٨٨٢، وتوفي عام ١٩٣٤ .
- تخرج في دار الحكمة حيث أتقن الفصحى والبيان .
- مارس التعليم وعمل في الصحافة، وأنشأ صحيفة «الراصد» .
- رأس المجمع العلمي اللبناني .
- أسس نقابة الصحافة، وانتخب نقيباً لها مرتين، وانتخب نائباً عن جبل لبنان .
- صدر له بعد وفاته «ديوان وديع عقل» عام ١٩٤٠ .

زفـراتُ صـدرٍ لـو بـثـثتُ بـها إـلى  
فـلـك الدجـى أطفـأتُ كلَّ شـهاب  
ولـو أنـ «لـيلى» أنـشدتُ «مـجنونـها»  
شـعـري لثـاب إـلى هـدى و صـواب  
ولـكان يُعـرض عـن هـواها خـائفاً  
أن يُبـتلى مـنـه بـمـثـل مُصـابـي  
قـد ذاق «قـيس» مـن هـواه صـبابـةً  
وشـربتُ أكـواباً عـلى أكـواب  
مـن قـاس ما لا قـيتُ مـن و جـدٍ بـما  
لـاقاه قـاس جـهـنـماً بـثـقاب  
لا العـقل يُعـدل بـالـجنون ولا ابـنةُ السـد  
سـلـطان تُعـدل بـابـنة الحـطـاب  
والـهـولُ أـرهـبـه إذا لا قـيـتـه  
وسـراجُ ذـهـنـك مُشـعـلٌ لا خـاب  
وذـمـارُ «لـيلى» لـم يـكن كـذـمـارٍ فـا  
تـنـتـي، تحفّ بـه أـسـودُ الغـاب  
كـانت «ثـريـاً» بـنتُ أكـرم عـتـرةٍ  
مـوصـولةً الأـنـساب بـالأحـساب  
مـقـصـورةً فـي خـدـرها ولـها أبٌ  
عـالي المـقام مـعـظـمُ الألقـاب  
حـسـناء فـي شـرّخ الصِّبـا وأنا فـتـى  
يـتـلقـط الغـفـلات بـالأهـدـاب  
فُتـنتُ بـشـعـري وافتـتنتُ بـحـسـنها  
فأتى الهوى عفواً بغير حساب

ما كنتُ أحلم أن أرى وجهَ الثُّرَيِّ  
 يَـ هابطاً مُتَعَفِّراً بترابي  
 ما كنتُ أحلم في الكرى أن نلتقي  
 متساقطينِ رُضابَها ورضابي  
 حتى أتاني في الظلام رسولُها  
 فذهبتُ غيرَ مُؤمِّلٍ بإياب  
 ولقد تلاقينا ولم يكُ سامعُ  
 غيرَ الظلام خطابَها وجوابي  
 قالت وربِّكَ إنَّ شعركَ قد سبى  
 قلبي وجاء به إليك السابي  
 إن كنتَ برّاً بالسبي جعلتني  
 وحدي عروسَ قريضكِ الصَّيَّاب  
 فأجبتُها وهوَّك وهو أليتي  
 وقفْ عليك قريحتي وشبابي  
 وتصرمتُ حججُ ثلاثٍ، والهوى  
 ما بيننا متعاقدُ الأسباب  
 لاقيتُ من أهواله ما يردع الطَّا  
 غي، ويكسر شِيرةَ الوَثَّاب  
 لو شاهد «العبسيُّ» بعضَ مواقفي  
 لروى لـ «عبله» حديثَ عَجاب  
 ولهـاب «عنتره» مخاطرَ كنتُ أغد  
 شاهـا بقلبٍ ليس بالهيَّاب  
 إني بُليتُ بفتيةٍ من قومها  
 لا يلتقون الناسَ غيرَ غِضاب

كم صادفوني في السبيل وأنذرو  
ني بالمنون، وأغرقوا بسبابي  
كم ليلة تحت الغمام سهرتها  
وعيونهم حولي عيون ذئاب  
وكم اقتفوا أثري إلى أبوابها  
فرجعت مرجوماً عن الأبواب  
ما كنت أظفر مرةً بوصالها  
إلا ودس الموت تحت ثيابي  
وتبيت واجدةً وأعلم ما بها  
وأبيت ملتاعاً وتعلم ما بي  
حجج ثلاث ما قضيت دقيقةً  
منها خلي البالي في محرابي  
قطعتُها مُتهتِكاً بقصائدي  
حتى خلعت على الهوى أدابي  
ووضعت قُدري واستبحت محرماً  
ت الدين من سُكرومن ألعاب  
ذا ما جناه علي شعري ليتني  
لثمت وجه قريحتي بنقاب  
أما «ثرياً» فاستقل بأمرها  
كهل كثير المال والأعتاب  
لم ترضه بعللاً لها إلا وأه  
لُوها كماة خناجر وجراب  
هي مهجتي غابت وطال غيابها  
عني فطال عن الحياة غيابي

أنا ذلك المَيِّتُ الذي يعْظُ الشُّبَّاءُ  
بَـ بِشعره حيّاً على الأحقاب  
وأنا الذي ديوانه كأسُ اللظى  
قد تُوجِّتُ من جمره بحَبَابِ  
يا حاملين على الصُّبَا آمالكُم  
هي عبءُ أوهامٍ على كَذَابِ  
لا شَارِعٌ منكم على ماءٍ ولا  
كان الصُّبَا في العمر غيرَ سرابِ  
لذاتُهُ تَلِدُ المصائبَ للفتى  
ومتى ولدنَ مررنَ مرَّ سحابِ  
كأسُ تذوقِ الشَّهْدِ منها طافياً  
أما قرارتُها فمُرُّ الصَّابِ  
من يقضٍ في تعبِ الغرامِ شِبابُهُ  
شدَّ المشيبُ عليه بالآتِ عابِ

من: «ديوان وديع عقل»

\*\*\*\*\*

## أمين تقي الدين

الشيخ عبدالله البستاني<sup>(١)</sup>  
في يوبيله الذهبي (١٩٢٨)

شَجاها أن تزيد العيدَ جاها  
فنادتني، فلَبَّاهَا فتاها  
أنا من تعلمين فتى القوافي  
إذا أطريتُ أستاذي أباهَا  
أجلُ «الحكمة» الغراءُ أمَّا  
وأكرم شيخَها الباني علاها  
حماها للبيان حمىً عزيزاً  
وأدبني فتياً في حماها  
سواءً نحن لم نُعْظَمْ سواءُ  
ولم يعظم سواي ولا سواها



وضعتُ عمّامتي ونشدتُ نِدِّي  
أنا «ابنُ جلا» ومثلك من جَلاها

- 
- ولد في «بعقلين» عام ١٨٨٤ وتوفي عام ١٩٣٧.
  - نال شهادة المحاماة من باريس.
  - عمل في المحاماة، وأصدر في مصر مجلة «الزهور».
  - صدر له: «ديوان أمين تقي الدين» ١٩٩٠.
  - (١) عبدالله البستاني: لغوي لبناني، ولد في الدبّة عام ١٨٥٤ وتوفي عام ١٩٣٠، له معجم البستان «المراجع».



وَهَبْنِي قَلْتُ: مِثْلَكَ، بَيِّدَ أَنِي  
 أَرَاكَ وَلَا أَرَى لَكَ أَنْ تُضْضَاهِي  
 عَذِيرِي أَنْ أَبَاهِي فِي بِيَانِي،  
 فَمَنْ أَدَبْتُ يُعَذِّرُ إِنَّ تَبَاهِي  
 أَنَا مِنْ أُمَّةٍ أَطْلَعَتْ مِنْهَا  
 هَدَى حَقًّا وَأَقْلَامًا نِزَاهَا  
 تَرَى أُمَّةً الْغَايَاتِ أَبْرَأُ  
 بَعَزَّتْهَا وَإِنْ كَثُرَتْ لُغَاهَا  
 وَإِنَّكَ خَيْرٌ مِنْ رَكْنَتْ إِلَيْهِ  
 فَقَادَ جَنُودَهَا وَحَمَى لَوَاهَا  
 أَخَذْنَا عَنْكَ عَاطِرَةَ الْمَعَانِي  
 وَفَرَّقْنَا عَلَى الدُّنْيَا شِذَاهَا  
 وَنَفْسُكَ، وَهِيَ لَمْ تَبْرَحْ هَدَانَا،  
 أَضَانَا كُلَّ قُطْرٍ مِنْ هِدَاهَا  
 أَلَسْتُ إِمَامًا مِنْ نَظْمِ الْقَوَافِي  
 فَأَرْقَصْتَ النُّفُوسَ عَلَى صِدَاهَا؟  
 غَوَانٍ فِي كَسَاءِ جَاهِلِيٍّ،  
 بِرُوحِي الْيَوْمَ عَصْرِيًّا كَسَاهَا  
 أَعَارَتْهَا الْبِدَاوَةُ كُلَّ حُسْنٍ  
 وَزَادَتْهَا الْحُضَارَةُ مِنْ سِنَاهَا  
 لَبَسْتَ عِبَاءَ الْعَرَبِيِّ تُزْهِى  
 بِهَا حَتَّى بَزَزْتَ مَنْ ارْتَدَاهَا  
 وَوَشَّئْتَهَا عُلُومَ الْيَوْمِ وَشَيْئاً  
 كَأَنَّ سِنَاءَهُ مِنْ كَهْرِبَاهَا

وقد أحييت لنا العُصْرَ الخوالي  
رواياتٍ أجلك من رواها  
كانك كنتَ «رافائيل» فنناً  
تُضيف لفنّه لغةً وقاها  
رأى فأجادهها صُوراً ومعنى،  
وأستأذي أجاد وما رآها



سلوا الفصحى، فهل ظفرتُ بواقٍ  
سوى القرآنِ قبلك قد وقاها  
كشفتَ كنوزها للعلم حتى  
لتحسدها اللغاتُ على غناها  
وخفتَ على جواهرها، فلمّا  
أتى «البستان»<sup>(١)</sup> يحميها حماها  
أما، والله، لو حدثتُ نفساً  
حديثك، وهى ذاتُ تُقى، زهاها!



هزئتُ النفسَ أَلتمسَ التصابي  
فهزئتُني وقد لمستُ صباها  
رأتُ من كَوّةِ الأيامِ نورا  
أعاد لها خيالاً من بهاها  
وشاقتُها عهدٌ كنتُ فيها  
تُهدبُها وتُكبرُ مُشتهاها

(١) معجم «البستان» الذي وضعه الشيخ عبدالله البستاني .

ويومَ تَبَثَّ رُوحَكَ في دِمَاسِها،  
ويومَ تَصُون، إن عِبَثْتُ، حَيَاها  
كَرِيماً، غَيْرَ مانِعِها جَمِيلاً  
كَأَنَّكَ نَعَمَةٌ بَلَغَتْ مَدَها  
وتَرْضَى إن لَمَحْتَ الْفَضْلَ فِيها  
كَأَنَّ رِضَاكَ شَيْءٌ مِنْ رِضَاها  
وتَلَمَسَ ضَعْفَها فَتُذِيلُ مِنْهُ  
قَوَى حَقُّ تُعَزِّزُ مِنْ قُواها  
حَلِيمًا لَوْ غَضِبْتَ، وَرُبَّ نَفْسٍ  
عَلَى غَضَبَاتِها يُجَلَى صَفَاها  
بِنَفْسِي نَفْسَكَ الْبَادِي سَنَاها  
إِذَا ضَحَكَاتُها عَلَتْ الشِّفَاها  
فَشَقَّتْ عَنْ تَوَاضُعِها وَنَمَتْ  
عَنِ الْخُلُقِ الْكَرِيمِ مَتَى ثَنَاها  
فَمَا مَلِكَ أَرْقُ وَقَدْ تَرَضَى،  
وَلَا طِفْلٌ أَحَبُّ وَقَدْ تَلَاها  
رَأَيْتُكَ وَالْثَمَانُونَ الْغَوَالِي  
تَسِيرُ بِها عَلَى مَهْلٍ خُطَاها  
لَقَدْ حَمَلَتْها أَدَبًا وَعِلْمًا  
فَنَاءً بِمَا تَحْمَلُ كَاهِلَاها  
فَلَمْ أَرْ مِثْلَهُ عَمْرًا نَمَتْهُ  
إِلَى الْمَجْدِ الْكَرَائِمُ أَوْ نَمَاها  
أَرَى الدُّنْيَا قَلُوبًا مِثْلَ قَلْبِي  
تَرْفَ عَلَيْكَ تَسْتَجِدِي الْإِلَها

حياتُكَ مِئْنةً، ورضاك نُعمى،  
فعشْ للفضل واستبقِ الرِّفاها  
إذا رُزِقَ السَّلامةُ نَدْبُ قَومٍ  
فقد رُزِقوا به عِزًّا وجاها!



سألتُ «الحكمة» الغراءُ أُمِّي:  
أَقصِّرُ في المِهْمَةِ من قضاها؟  
وهل أدّى الرِّسالةَ وَهْيَ حقٌّ  
كما ابتغتِ الفِصاحةُ وابتغاها؟  
ألا في ذمِّة الدهرِ القِوافي  
إذا تاهت بسِيِّدها وتاها!

من: «ديوان أمين تقي الدين»



## الأخطل الصغير

### مصرع النسر

(في رثاء الملك فيصل الأول ملك العراق)

لبستُ بعدك السوادَ العواصمُ  
واستقلَّتْ لكَ الدموعُ المآتمُ  
ودَّ لو يفتديكَ صقرُ قریشٍ  
بالخوافي، من الردى، والقوادم  
دارَ هولُ المصابِ حتى احتوى الكو  
ن، كما دار بالأصابع خاتم  
فإذا البحرُ مثقلُ الصدرِ بالأحد  
—زان، والأفقُ شاحبُ الوجهِ ساهم  
وإذا أنتَ، لا ترى غيـرَ رأسٍ  
مُطـرِّقٍ وارمِ المحاجرِ واجم  
أسندوا «البيت» بالصدر، فقد ما  
د، وخانتَ جدرانهنَّ الدُعائم

- 
- بشارة عبدالله الخوري
  - ولد في بيروت عام ١٨٨٥، وتوفي عام ١٩٦٨ .
  - درس في مدارس بيروت .
  - أسس جريدة «البرق» .
  - بويع أميراً للشعر العربي في حفلة أقيمت لتكريمه في بيروت عام ١٩٦١ .
  - خصصت مؤسسة جائزة عبدالعزيز سعود البابطين للإبداع الشعري الدورة السادسة التي أقيمت عام ١٩٩٨ في بيروت لتكريمه وأصدرت ديوانه كاملاً للمرة الأولى .
  - صدر له ديوانان: «الهوى والشباب» و«شعر الأخطل» .

وامنعوا «القبر» أن يلمَّ به النّاس  
عي، فينعي إلى «الرسول» «القاسم»  
عرفتُ قدركَ العيونُ فأغضتُ  
واستعارتُ لها عيونَ الفواطم  
فطغى مصرعُ «الحسين» على الشُّرّ  
ق، وشُدَّتْ على الرماح العمائم  
واكتسى مفرقُ الجهادِ جمالاً  
بالأكاليل من نؤابة هاشم



«فيصل» العُرب، ما هزّزناك إلا  
بالجفونِ المقرحاتِ السّواجم  
بالمنى الذّاباتِ، بالأملِ الدّا  
مي، بثُّكلِ الهوى، بفقدِ المراهم  
فهزّزنا، لما هزّزناك، دنيا  
من جمالٍ وجنّةٍ من مَراحم  
قل لتلكِ العهودِ في رَهجِ الحَرِّ  
ب، وفي سكرةِ القنا والغلاصم  
قد لمحنّاك في عيونِ الثّعالِي  
ولمسنّاك في جلودِ الأراقم  
حدّثونا عن الحقّوق فلمّا  
كَبَّرَ النصرُ، أعوزتْنا التّراجم  
نفحتْنا بها الحروبُ سلاماً  
ورماناً بها السّلامُ أداهم  
قُلْ - وقُيِّتَ العِثارُ - في ندوةِ القَوِّ  
م، متى أصبحَ الحليفُ مُخاصِم؟

أين ذاك الهيام في أول الحب  
ب، وتلك الموشحات النواعم...  
كدت أخشى عليكم تلف النف  
س ببان اللوى وظبي الصرائم  
علمونا كيف الشفاء من الحب  
ب، فما يستوي جهول وعالم  
واذكروا عهدنا القديم، فقديماً  
بخل الدهر بالصدق الملائم..  
إن تحت الصدور جذوة موتو  
ر، وخلف الحدود زارة ناقم  
ليس في الدهر أول وأخير  
فالبدايات كن قبلاً خواتم  
لو أفاد العتاب، ملنا على النف  
س بما لا تطيقه نفس نادم  
أخذتنا الدنيا بما زينته  
من أمان، ونحن بعد براعم  
وعليقتم من عهدهم بسراب  
كم سُموم تحت الشفاء البواسم  
هفوّة، جرّها الزمان علينا  
لا ملوم أننا، ولا أنا لائم  
ذلك الليل في السنين الخوالي  
سوف يغدو فجر السنين القوادم  
للتجارب في الأمور يداها  
ربّ بان ما كان بالأمس هادم



يا قصورَ المنى على شفق الأُدْ  
لام، كم مُشفقٍ عليكِ وحائم  
أُطلعتُ شمسُ «فيصلٍ» منكِ للُعرُ  
بِ مصابيحٍ من شقوق الغمام  
فلمحننا في أفقها وجهَ «هارو  
ن»، وعصراً مخضّباً بالعظام  
وقَفْتُ عنده الطوارئ حَسْرَى  
من مُكبٍّ على البساط ولائم  
وتغنّى «الفراتُ» بالسؤدد الفُخْ  
م، وحلّى أجْياده والمعاصم  
وتهادى الزمانُ عن جانبيه  
أزليّ الشباب، نضرَ الكمائم  
أملُ طاف بالجزيرة رِيّا  
نُ طليقُ الهوى، طليقُ الشكائم  
حشد العُربَ تحت رايقه السُّمُ  
حاءٍ والعدلَ والعُلا والمكارم  
واستردّ الأجيال، من مُضَرَ الحُمُ  
رءاءٍ والشعرَ والحِجا والمواسم  
أملُ كالسماء في بسمّة الفُجْ  
ر، وفي موكب الرياض الفواغم  
فرَّ مَذْمُودَتِ الأكفُ إليه  
كفرار النعيم من كَفِّ حالم



ذلك النسرُ، كيف حلّق وانقضَّ  
ضَ مهيضَ الجناح، دامي القوائم



رَجَّةٌ، أَجْفَلَ الْكَوَاسِرُ مِنْهَا  
ورمى الدُّعْرُ في العرين الضراغم  
واشْرَابَ الْوَجُودُ، يَنْظُرُ لِلنَّسْ  
رِ عَلَى ذُرَّةِ الْعُرُوبَةِ جَاثِمِ  
مَدْفُوقِ الثَّرَى جَنَاحاً وَأَلْقَى  
شَامِخاً مَا لَهُ مِنَ الْمَوْتِ عَاصِمِ  
حَامِلاً مَلءَ ثَوْبِهِ مِنْ جِرَاحِهَا  
تِ الْإِلْيَالِي، وَمِنْ غَبَارِ الْمَلَا حِمِ  
يُطَبِّقُ النَّاطِرَيْنِ، إِلَّا بَقَايَا  
مِنْ شَعَاعٍ حَوْلَ الْمُحَاجِرِ هَائِمِ  
هَكَذَا مَصْرَعُ النَّسُورِ: وَسَادُ  
مِنْ جَلَالٍ وَقَبْبَةٌ مِنْ طَلَاسِمِ



قَدْ حَمَلْنَا الشَّامَ مِنْ طَرْفِيهِ  
فَوْقَ بَحْرِ مِنَ الْأَسَى مُتَلَا طِمِ  
وَسَفَحْنَا فِي «دَجَلَةٍ» قَلْبَ «لَبْنَا  
نَ»، وَأَجْفَانَهُ الْهُوَامِي الْهُوَائِمِ  
خَذُّ بِهَمْسِ الْقُلُوبِ فِي أُذُنِ الْحُبِّ  
بِ، وَدَعْ عَنكَ كَاذِبَاتِ الْمِرْزَاعِ..  
نَسِيَتْ نَوَاحِيهَا الْحَمَائِمُ فِي الدَّوْ  
حِ، فَجَاءَتْ تُصْغِي إِلَيَّ الْحَمَائِمِ  
وَمِنْ النَّوْحِ مَا يَهْزُكُ اللَّعَطُ  
فِ، وَمِنْهُ الْمَدْمَدِمَاتُ الْهُوَادِمِ

من : «الديوان الكامل» إصدار مؤسسة جائزة

عبدالعزیز سعود البابطين للإبداع الشعري، ١٩٩٨



## وديع البستاني

### غداً

سلِ العصرَ عن أمسي، سلِ الدهرَ عن غدي  
وسلني عن يومي أجبك تنهّدا  
ولي أملٌ لا يدرك اليأسُ شأوه  
يُقرّبه صبري إذا هو أبعدا  
أعيش له بل أطلب الموتَ دونه  
ويا طولَ عمرٍ لا يُقصّره الردى  
وما أنا إلا أمتي في كيانها  
فنيّت وأحيا في الكيان مُخلدا  
بلى أمسّها أمسي ويومي يومّها  
ويا ربّها بارك لها لالي الغدا  
ويا قاتلي في خيرها وفلاحها  
يميئك لا شئت وأحفظُها يدا  
ولي الأسوة الكبرى بـ «غندي» وصحبه  
إذا حدّثتني النفسُ أن أتغنّدا  
وسيان عندي أن أبيت ضحية  
لقومي وأن أنضى حساماً مهتدا

- ولد في «الديّة» عام ١٨٨٦، وعاش في فلسطين، وتوفي عام ١٩٥٤ .
- تعلم في الجامعة الأميركية في بيروت، ودرس الحقوق في القدس ومارس المحاماة .
- عمل مترجماً في إحدى القنصليات.
- عربّ «رباعيات عمر الخيام» والملحمة الهندية «المهبراتة».
- دواوينه: «الفلسطينيات» ١٩٤٦، «مجاني الشعر» .

وأحمد «عيسى» في الصليب وعوده  
وأحمد في حدّ الحسام محمداً  
وديني نفع الناس لا دين بعده  
وحسبي يا ربي تُقَى وتعبداً  
وأسجد في قبر المسيح أزوره  
وفي المسجد الأقصى ترى لي مسجداً  
ولي وطن ثنّاه ناسٌ وثلّثوا  
وفيك وفيه ظلّ قلبي موحداً  
لئن ساءني يومي وسرّ عشيرتي  
غدي فاذاكراني يا خليلي في الصدى  
صدى الشعر في الأحياء بعدي رواته  
ويا حي، عني حيّ للشعر منشداً  
قفّا بي على «الأردن» والشعر شاهد  
على الدهر عدلٌ يا خليلي واشهدا  
فأرسل شعري والحماسة بابه  
فيقرع باباً للتقادير موصداً  
كأنّي بـ «الأردن» واصل «دجلة»  
و«طابا» ونهر «الغنج» في «الهند» مورداً  
قفّا بي على ميناء «حيفا» وسلّماً  
على معشر حول «الخليج» تبغداً  
وقد صبّ نهر النار في البحر حولنا  
فأرغى بنهر النار بحراً وأزبداً  
وسار قطارٌ تألف البعيد طبعه  
قطارٌ بخارٍ يطرب العيس إن حداً  
وفي الجو من سرب القطا كلُّ باذلٍ  
جناحاً لمشتاقٍ إذا لاعج بداً

وكان طريقُ «الهند» لجةً زاخِرٍ  
فصار طريقاً في الصحارى مُعبّداً  
ويا أُمَّةً من حول «غندي» التفافُها  
لحى الله شَذْراً شَذّاً حتى تبدّدا  
دعاكِ إلى عهدِ نبيك هادياً  
رأه لهند الشرقِ عهداً مُجدداً  
دعاكِ إلى موت الحياة فبادري  
إلى الموت واحيي أُمَّة الهندِ سرمداً  
تَجَبَّرَ كاسيه وطاعمه عتاً  
فأثر واختار الطوى والتجرّداً  
وحياً أخا المحراث في الهند مطعماً  
وقام إلى نولٍ وحَيِّكٍ وارتدى  
دعاكِ إلى الاخلاق من بعد هجرها  
وكان لها كالنار في عَلم الهدى  
ولا غركِ الغربيُّ يعبد عِجله  
ولو صاغه يا «هند» ماساً وعسجداً  
أحلّ محلّ الحق بطلاً وقوّةً  
وطلق إنسانيّة وتأسّداً  
وحقّر شأن الروح حتى كأنه  
لَينكُرُ إلا آدمياً مُجسّداً  
وكم عالج الغربيُّ بالعلم عقدةً  
وغادر أمراً للحياة مُعقّداً  
وفي الغرب أضنامٌ وشِرْكٌ موقّقٌ  
وقد سرّه أن فاق كفرةً وألحداً  
أجلّ صيّر الآلاتِ إنساً وجِنّةً  
ورجلٌ نسواناً فأسرف واعتدى

وسيطر واستعلى ولم أرَ عيشه  
على الأرض من عيشي وعيشك أرغدا  
سلي الكوخ عن تلك الحقيقةِ وادأبي  
لها واهجري ذاك المنيع الممردا  
وإن تطلبي موتَ الحياةِ فأقبلي  
ولا ترهبي للموت جنداً مُجنّدا  
وقد يُرجع الشرقي للغرب رُشدَه  
فإني أرى الشرقي أهدى وأرشدا  
خليلي في حيٍّ من الشرق رابه  
من الغرب أمرُّ راب «عيسى» و«أحمدا»  
أمن بعد إسلامٍ وبعد تنصّرٍ  
تُسام بلادُ الناصريِّ التّهودا؟  
رويدكما في الشرق صحوة غافلٍ  
وقد نبّه الإيلام في الشرق هُجّدا  
وإني أرى الأقوام في الشرق قُوماً  
وكننت أراهم قبل ذلك قُعدا  
غداً نذهب الزرقاء فوق سوابحٍ  
تُقرّبه بعد التباعد مَقْصدا  
غداً نحن في «دلهي» من الهند نغتدي  
وقد راح دلهي ببغداد واغتدي  
غداً نقطع البیداء بين عشيةٍ  
وبعض ضحاها لا ترى العين فدفا  
غداً تغتدي «بغداد» يا طيبَ حيّها  
مزاراً ونغدو زُورَ الحيّ عودا  
غداً يغتدي ميناءُ «حيفاء» مشهداً  
ويا لك يا ميناء حيفاء مشهدا

سَفائنُ مالٍ في ظلالِ دِوارِعِ  
وقد بتُّ ثَغراً في الثَغورِ مُحسّداً  
غداً عندنا للنارِ في الماءِ مورداً  
ونشهد فوق البحرِ للنارِ ورّداً  
وفوقك ديراً قد تحوّلَ معقلاً  
وكان أخا عيٍّ فأفصحَ مُرعيّاً  
تثنّى بَعْدَ طَوْدٍ طارقٍ منعةً  
وثلثَ ثَلَاثِثاً وقد كان مُفرداً  
هنا طار فوق الكرملِ الثوبُ بالنبي<sup>(١)</sup>  
وقد طار طيرُ الإنكليزِ وغرداً  
غداً يا أميرَ الهندِ أنتَ أميرُنا  
وقد زدتَ في الأيامِ مجداً وسؤداً  
وأمسِ شقيناه شديداً، ويومُنا  
شقاءً، وما أدراك ما شأنُنا غداً

من : «ديوان الفلسطينيين»

\*\*\*\*

(١) في هذا البيت والبيتين قبله إيماء وتلميح إلى أن «رأس الكرمل» المشرف على ميناء «حيفا» قد تحول إلى حصن منيع كـ «جبل طارق»، وهو مقام النبي إيليا حيث ارتفع بثوبه على المركبة النارية. «الحاشية من ديوان الفلسطينيين» للشاعر.

## حليم دمّوس

### دولة الشعر أعظم الدول

وافت على غير وعدٍ وهَيَّ تبسم لي  
فريدةً تنثني في أجمل الحللِ  
منظومةً أطربتني رقةً وهوى  
وإن تكن أسمعني أنثى المللِ



«فوزي»<sup>(١)</sup>.. أراك قليلَ الصبر مبتئساً  
وفي بيانك شكوى اليأس الوجَلِ  
أتَهجر الشعرَ، والعشرون مقبلةً  
كأن في الشعر داءً غير مُرتحلٍ؟



كُنْ تاجراً كن كما تهوى وخُضْ أبداً  
في أبحر الشعرِ لا تستغنِ بالوشلِ  
فمن بسيطٍ، مديدٍ، وافٍ، هزجٍ،  
إلى طويلٍ، ومجزوءٍ، إلى رملِ



- ولد في «زحلة» عام ١٨٨٨، وتوفي عام ١٩٥٧ .
- تعلم في المدرسة الأميركية بزحلة، والكلية الشرقية .
- أقام في البرازيل مدة ثلاث سنوات يمارس التجارة .
- عمل في التعليم وفي الصحافة وموظفاً في إدارة سكة الحديد .
- أنشأ جريدة «الأقلام» سنة ١٩٣٢ .
- من دواوينه المنشورة: «ديوان حليم» ١٩١٩، «المثالث والمثاني» ١٩٢٦، «رباعيات وتأملات» .
- (١) المقصود به الشاعر المهجري: فوزي المعلوف (١٨٩٩ - ١٩٣٠).

أين المفرُّ من الأشعار تنظّمها  
إذا دعتك معاني الأعين النُّجَل  
وكيف يُمسك عن نظم القريض فتى  
يذيبه الحبُّ بين الغُنَج والكحل



لا.. لا.. فما أنتَ بعد اليوم تاركه  
إن كنتَ في «زحلة» أو صرتَ في «زُحَل»  
فإنما سرتَ تلقى الشعرَ مرتسماً  
في ناضر الغصن أو في ذابل المقل



وفي النسيم، وفي الليل البهيم، وفي  
تلك الكروم، وبين السهل والجبل  
وفي البحار، على متن البخار.. وفي  
حُسن الطبيعة والأسفار والأصل



الشعرُ موهبةٌ علياء ما هبطتْ  
إلا على نابغٍ في وحيه ثَمَل  
ما كلُّ من قال شعراً كان نابغةً  
وليس كلُّ كلامٍ مَضْرِبَ المَثَل



الشعرُ أنتَ وأنتَ الشعرُ فارتفعَا  
إلى جمالٍ ببداء الكونِ مُتَّصِل  
وسرَّحا الطرفَ في هذا النظامِ فكم  
هناك من عجبٍ أو مشهدٍ جَلَل



الشعرُ أنشودةُ الأرواحِ نسكبها  
أشهى من الشهد بل أشهى من القُبل



الشعرُ قيثارُ الدنيا، وأنتَ لها،  
فكيف تحطمها يأساً إلى أجل؟



كم من كبارٍ بغير الشعرِ ما اشتهروا  
هزّوا النفوسَ بمعنى غيرِ مُبتذلٍ  
وكم مشاهيرٍ لولا شعرُهم طُمِسَتْ  
أسماءُهم وامّحتْ في دارسِ الطللِ



وكم كفيفٍ أقال الشعرُ عثرتهُ  
وكان لولاه مطروحاً على السُّبُلِ  
هذا «المعري» و«بشار» فهل نُكرَا  
إلا بشعرٍ مع الأدهار مُنتقل؟



زُرِ الفرنجة تشهدُ بينهم فئةٌ  
نالت من الشعرِ مجداً قبلُ لم يُنلِ  
ماذا أُعدَّدُ؟.. والأكوانُ ناصتةُ  
في كل يومٍ لنجوى شاعرٍ جَنَلِ



ماذا أُعدَّدُ؟.. والتاريخُ حدّثنا  
عن نشأة الشعرِ بل عن شاعرِ الأزلِ  
فابسمُ لِعُرِّ القوافي فَهِيَ خالدةُ  
ودولةُ الشعرِ عندي أعظمُ الدولِ!



ودولةُ الشعرِ نبنيها على مهلٍ  
ودولةُ المالِ تُفنيها على عَجَلِ

لكن إذا اجتمعوا يوماً لديك معاً  
أدركتَ بين البرايا مُنتهى الأمل  
فسِرْ على بركاتِ اللهِ مغترباً  
إلى «البرازيل» أرضِ الجدِّ والعملِ



وعُدْ إلينا بمالِ زانه أدبُ  
وانظّمْ بدائعَ شعريِّ رائقٍ وقُلْ:  
(ما أحسن الدينَ والدنيا إذا اجتمعَا  
واقبحَ الجهلَ والإفلاسَ في الرجلِ)<sup>(١)</sup>

من ديوان: «المثالث والمثاني»

\*\*\*\*

---

(١) البيت لأبي العتاهية، وقد ضمَّه الشاعر في قصيدته.

## بشير يموت

### فلسطين معقل العروبة<sup>(١)</sup>

مجدُّ قومي للعالمين ضياءُ  
يهتدي باقتفائه العظماءُ  
شرفٌ بانذخ وخلقٌ كريمٌ  
ووفاءٌ وعزّةٌ وإباءُ  
سلّ مطاوي التاريخ تُنبئُك أنّا  
قد بنينا فلم يفتننا بناءُ  
في سبيل العمران والعلم والمجدِّ  
بد، وتلك الكرامة العصماءُ  
في سبيل الإنسان يحيا أديبا  
خادم الحق، والعلاء الجزاء  
نمنح الناسَ خيرَ ما ترتضيه  
سُنّة الفضل وهي فيهم هباءُ  
حين لا شرعَ لا نظامَ ولا مجدَّ  
ليس حقٌّ تهابه الأقوياءُ  
حين لا عدلَ من سواهم يُرجى  
حين ساوى صُعلوكها الأمراءُ

- ولد في «بيروت» عام ١٨٩٠، وتوفي عام ١٩٦١ .

- تلقى علوم العربية والفقه على أيدي كبار المشايخ .

- عمل في التجارة، وفي وزارة العدل .

- لم ينشر له ديوان .

(١) أنشدت هذه القصيدة في حفل تمثيل رواية «جابر عثرات الكرام» عام ١٩٢٤، ونشرت في مجلة «العروس» الجزء السابع، المجلد العاشر من العام نفسه بعنوان «إنما الركن أنتم»، وأضاف إليها الشاعر (١٢) بيتاً فيما بعد وأبدل

كُلُّهُمْ عَادِلٌ قَوِيٌّ حَلِيمٌ  
لم تنلَ بعضَ فضلهِ الحُلماءِ  
حينَ تأتي نساؤُنَا كُلُّ أَمْرٍ  
عرفتُ سبَقَها بهِ الحُكماءِ  
ينشرونَ العلومَ تحتَ لواءِ  
من ضياءِ لم تَحْوَهِ الكهرياءِ  
فغدا الكونُ راشداً يتجلى  
في بنيه نورُ الهدى والسَّناءِ  
تلكَ أخلاقُنَا فقلْ لجهولِ  
ندُّ عنها اذهبْ عليك العَفَاءِ  
ليس يُرجى لفسادِ الذوقِ بُرءٌ  
ليس يُرجى للهالكينَ شِفَاءِ  
يا كراماً إلى المعالي تساموا  
وعن الذلِّ والصُّغارِ تناءوا  
حرِّروا معقلَ العروبةِ فينا  
و«فلسطين» بأبهِ واللواءِ  
هذه «القدس» يبتغيها الأعداي  
وبنوها كأنهم غرباءِ  
ملكنتُها جدودُنَا بسُيوفِ  
هي للحقِّ والعلاءِ وقاءِ  
ولنا المسجدُ الحرامُ المفدى  
وجهادُ الفادي وجلُّ الفداءِ  
الصعاليكُ والصوص عليها  
أجمعوا أمرهم فحقَّ اللقاءِ  
يا شبابَ البلادِ شُدُّوا عليهم  
إنما حظُّهم لديننا الفناءِ  
واذكروا «ابنَ الخطَّابِ» إذ جاء للسُّدُّ  
م، فسُرتْ أحبارُهُ الأذكىاءِ

سَلِّمُوهُ مَفْتَاخَهَا عَنْ تَرَاخٍ  
وَعَهْودٍ وَفَى بِهَا الْخَلْفَاءُ  
بَشَرُوطٍ عَلَى الْخَلِيفَةِ أَنْ لَا  
يَكُ فِي الْقُدْسِ لِلْيَهُودِ بَقَاءُ  
وَإِذْكُرُوا بَعْدَهُ الْعَظِيمَ «صَلَاةَ الدِّينِ»  
إِذْ حُرِّتْ وَعَمَّ الصَّفَاءُ  
إِنْ فِي هَذِهِ الْعِظَائِمِ دَرْسًا  
عَرَبِيًّا قَامَتْ بِهِ الْأَبَاءُ  
دَرْسَ فَضْلِ وَعِيبَةِ وَوَفَاءٍ  
وَسَجَايَا بَنُورِهَا يُسْتَضَاءُ  
فَبِهِمْ فَاقْتَدُوا وَكُونُوا كِرَامًا  
لَا تَقُولُوا ذِي شَقَّةٍ عَسْرَاءُ  
لَا تَقُولُوا رُكْنَ الْعِلَاءِ تَرْدِي  
إِنَّمَا الرُّكْنُ أَنْتُمْ سَرَاءُ  
وَلَنَكُنْ مِثْلَهُمْ إِذَا مَا مَضَيْنَا  
حَمَدَتْ غِبَّ أَمْرِنَا الْأَبْنَاءُ  
فَلأَوْطَانِكُمْ عَلَيْكُمْ حَقُوقُ  
وَبَأْمَثَالِكُمْ يَكُونُ الرِّجَاءُ  
فَانْهَضُوا وَابْتَنُوا وَشِيدُوا الْمَعَالِي  
فَالْمَعَالِي يَشِيدُهَا النَّجَبَاءُ  
وَاجْبِرُوا (عَثْرَةَ الْكِرَامِ) وَكُونُوا  
عَصَبَةً لَا تَحْلُلُهَا الْأَهْوَاءُ  
وَبِحَقِّ الْوَفَاءِ شَيْمَةً أَهْلُ الضُّدِّ  
ضَادِّ، كُونُوا كَمَا يُرِيدُ الْوَفَاءُ

القصيدة مرقونة

\*\*\*\*

## حبيب ثابت

### قطرة الماء

قطرة الماء في جفون الغيوم  
دمعة الكون من عيون النجوم  
أخذتها الأجواء في راحتيتها  
ورمتهها على مرامي النسيم  
هي أنقى من بسملة الفجر أو من  
لؤلؤ البحر في النثير النظيم  
مسحتها السماء عن مقلّة الغي  
ب، وألقت بها بعين اليتيم  
نجمة الصبح فوق خضر الروابي  
دمعة الليل في الطريق البهيم  
ابنة الماء ملّت العيش في الماء  
ء، فطارت مع الشّعاع الوسيم  
تتهادى سكرى على دورة الشّم  
س، وتصحو على ضفاف النعيم  
في اخضرار الأغصان يغمرها النّو  
ر، وتغفو على دوالي الكروم



- ولد في «بحمدون» عام ١٨٩٠، وتوفي عام ١٩٥٣.
- تخرج في كلية الطب الفرنسية، واختص بالأمراض الجلدية.
- مارس مهنة الطب.
- صدر له ديوان: «عشّوت وأدونيس» عن دار مجلة الأديب عام ١٩٤٨.

فإذا الكأسُ جَمْرَةً وإذا الصبُّ  
حُ انتفاضُ ورعشةً في الروابي  
وإذا «عشتروت» ذوبٌ من الضُّو  
ءٍ، ولمع من شَعشَعان السُّرابِ  
وترامت مع الخيال وفي الجَفْ  
نَيْنِ حُلماً مُلْفَلاً بالضُّبابِ  
أين تبغين؟ أيَّ ظمآنٍ في الأرْ  
ضِ، وأيَّ ملوحٍ في العُبابِ  
ثمَّ ذابت على البَحيرة أموا  
جاً وشوقاً، وغلغلت في التُّرابِ  
شَقَّتِ الأرضَ من رُبَا «بعلبك»  
ومعالي الذرى.. وتلك الهضاب



هي رحلة للشوق من عليا الرُّبا  
في «بعلبك» إلى انخفاض الساحلِ  
يا قطرةً من مُهجةٍ مجروحةٍ  
مقتولةٍ تسعى لبیت القاتلِ  
سلكتُ سببياً تحت كلِّ قرارةٍ  
وتسرَّبتُ في كلِّ ماءٍ سائلِ  
كالسَّرِّ يحفر في الضلوع مكانه  
أو كالهوى أو كالخيال النَّازلِ  
يحدو بها الشوقُ الذي لا ينثني  
ويحثُّها أملُ اللقاءِ العاجلِ

فهنا تسيرُ، وههنا تكبو على  
حُفرٍ خلالَ مراحلٍ ومراحل  
أمنازلِ الأحبابِ أنتِ بعيدهُ  
ولَو انطويتِ فكنتِ قيدَ أناملِ  
أمّا... وقد شطَّ المزارُ.. فليت لي  
من نعمةِ الأحبابِ لحَ منازلِ

من ديوان: «عشثروت وأدونييس»

\*\*\*\*



## يوسف غصوب

### صلاة راهب

يا إلهي إليك تَضَرَّعُ نفسي  
فَأَغْنُهَا يا ربُّ من كلِّ رجسٍ  
قد طغَتْ حولها الشرورُ فتُضْحِي  
في غِمارٍ من الشرورِ وتُمسي  
كنتُ في غبطةِ السذاجةِ لا أَشُدُّ  
سقى بشكٍّ، ولا أبالي بلَبْسٍ  
في وفاقٍ مع الطبيعةِ أحياءٍ  
مثلَ طيرِ الرياضِ أو مثلَ غُرْسٍ  
فدعاني إليك داعٍ فودَّعُ  
تُ هَنائي إلى نضالٍ وبأسٍ  
فإذا الكونُ غيرُ ما كنتُ فيه  
مأتمُّ لا مُقَامُ حبٍّ وقُدُسٍ  
حُشِدَتْ مِلأه العِدا واستحالتْ  
باسماتِ الوجوهِ أَوْجُهَ عُبْسٍ

- ولد في «بيت شباب» عام ١٨٩٣، وتوفي عام ١٩٧٢.
- تخرج في الجامعة اليسوعية.
- عمل في الصحافة والتدريس.
- عضو في جماعة «المكتشف» وعضو جمعية «أهل القلم».
- من دواوينه: «القفس المهجور»، «العوسجة الملتهبة»، «قارورة الطيب» وصدرت له «المجموعة

أَغْمَضَ الطَّرْفَ مُكَرَّهًا عَنْ جَمَالِ  
كَانَ فِيهِ عَلَى الطَّهَّارَةِ أَنْسَى  
وَأَصِمَّ الْأَسْمَاعَ عَنْ نَغَمَاتِ  
كَانَ قَلْبِي يَهِيمُ فِيهَا وَحِسِّي  
صُقِلَتْ مَنِّي الشُّوَاعِرُ حَتَّى  
هَاجَ أَوْتَارَ عُودِهَا كُلُّ جَرَسٍ  
فَهِيَ تَعْوِي مَوْلَاتٍ جِياعاً  
كَذُنَابٍ يَعْوِينَ فِي الدَّوِّ طُلُسٍ  
جَرَعْتُ مِنْ دَمِي وَأَفْرَغَنْ فِيهِ  
مِنْ سُمُومٍ غَلِيظَةٍ شَرُّ كَأْسٍ  
هُنَّ خُمُسٌ وَكَأَنَّ هُنَّ عَدُوٌّ  
وَيْلَ نَفْسِي مِنْ أَصْغَرِيٍّ وَخَمْسِيٍّ  
وَجِيُوشٍ مُلَحَّةٍ مِنْ شَكُوكِ  
غَاشِمَاتٍ مَعَشَّشَاتٍ بِرَأْسِي  
كَالْحَاتٍ تَدْبُ مِنْ كُلِّ صَوْبٍ  
كَدَبِيبِ الدِّيدَانِ فِي جَوْفِ رَمْسٍ  
وَإِذَا هَادَنْتَ بَدَتْ فِاسِقَاتُ  
يَتَتَنَّنِينَ فِي شُفُوفِ الدَّمَقْسِ  
فَاجِرَاتُ النُّهُودِ مَبْتَسِمَاتُ  
بِشْفَاهِ عَطَشَى إِلَى الْفُحْشِ يُبْسِ  
يَتَعَطَّيْنَ كُلُّ كُوبٍ دِهَاقٍ  
مِنْ رَحِيقِ بَلَّوْنٍ وَرَدٍ وَوَرَسِ  
تَمَأُّ الصَّدْرَ زَغَرَدَاتٍ وَثُلُقِي  
فِي ظِلَامِ الْأَسَى أَشْعَةً شَمْسٍ  
وَطَيُوبٍ بِسَوْرَةِ الْخَمْرِ فَاحَتْ  
مِنْ شَعُورٍ كَخُوْذَةِ التَّبْرِ مُلْسِ

أَوْشُعُورٍ مُفَرِّراتٍ تَعَالَى  
لَانْفلاتٍ فَلَا تُطَيِّقُ فَتُرْسِي  
ضَبَقْتُ ذُرْعاً بِمُغْوَياتٍ غَرَّائِي  
يَتَصَدِّينَ لِي بِغَمَزٍ وَهَمْسٍ  
يَتَهافتنَ حَيْثُ كُنْتُ وَيَمْنَعُنِي  
مَنْ صَلَاتِي وَيَرْتَقِصْنَ بِطَرْسِي  
وَأَنَا أُوصِدُ النِّوَاغِذَ وَالْقَلْدُ  
بَبٍّ، وَأَبْكِي دَمًا بِظُلْمَةٍ حَبْسِي  
لَا نَجِيٌّ سِوَاكَ أَفْضِي إِلَيْهِ  
فِي دَجَى وَحْشَتِي بِضَعْفِي وَبُؤْسِي  
أَشْكَلُ الْبَغْضُ وَالْمَحَبَّةَ عِنْدِي  
وَعِدَا الْيَوْمُ فِي الْعَنْاءِ كَأَمْسٍ  
مَنْ أَنَا فِي الْأَنَامِ حَتَّى تَدَاعَى  
كُلُّ جِنٍّ إِلَى هَالَاكِي وَإِنْسٍ؟  
أَنْتَ رَبِّي دَعَوْتَنِي لِعَذَابٍ  
أَمْ لِأَمْرٍ يَفُوقُ ظَنِّي وَحَدْسِي؟  
رَبُّ رَحْمَاكَ، مَا تَرِيدُ؟ فَإِنِّي  
كَدْتُ فِي وَحْدَتِي أَصَابَ بِمَسٍّ  
أَنْتَ أَدْرَى يَا رَبُّ مَنِّي بِخَيْرِي  
فَلْيَكُنْ مَا تَشَاءُ لَكِنْ نَفْسِي  
ضَعُفْتُ فِي كَفَاحِهَا فَتَرَقَّقُ  
وَأَعِدُّهَا رَحْمَاكَ مِنْ كُلِّ يَأْسٍ

من: «المجموعة الشعرية الكاملة»

\*\*\*\*

## عبد الله غانم

### الكلمة المجنحة

«في رثاء جبران خليل جبران»

نعشُ تراكم حوله «لبنان»  
أَيكون فيه حَكيْمُه «جبران»؟  
تلك المِجْنَحَةُ التي لُقِّتْ بِهَا الدُّ  
أزمانُ كيف تَلْفُها الأَكْفانُ؟  
طمستُ رُؤى الماضي وسارت شوطُها  
وعــــــــــــــــيــــــــــــــــاً، فلا لَفٌ ولا دَوْرانُ  
نسفتُ روابيهِ، وشقَّتْ دَربَها  
ســــــــــــــــهــــــــــــــــلاً، فلا جِنٌّ ولا غــــــــــــــــيلانُ  
ماذا نَكون سِوى اليَقينِ مُجَنِّحاً  
بالشكِّ يُولَدُ مِنْهُما الإيْمانُ  
أُتْرى يَضُمُّ النعشُ جِبراناً وهل  
جِبرانُ إلا النِّنايُ والعِيدانُ؟  
إلا مِواكِبُ من رُؤى مَسحُورَةٍ  
هل يُدركُ المَقْيَاسُ والمِيزانُ؟

- ولد في «بسكنتا» عام ١٨٩٥، وتوفي عام ١٩٥٩.

- تلقى دروسه الثانوية في «قرنة شهوان».

- عمل في التعليم والصحافة.

- صدر له: ديوان «فوق الضباب»، وصدرت المجموعة الكاملة لشعره عام ١٩٩٤.

غارت جذوعُ الأرز في قلب الثرى  
وعلى السُّها تتوزع الأغصان  
الأرزُ لاقى الشمسَ ساعةً خلقها  
وارتاح تحت فيوئه الطوفان  
ما أنتَ يا «جبران» إلا خفقةٌ  
من قلبه، ماجت بها الأكوان  
هي كلمةٌ جنحتُها، وبَعثَتْها  
من فوق، فارتجت لها الأذهان  
فَتَحَتْ لنطق الناطقين مغالقا  
ما كان فاتحُ دربها إنسان  
الحبُّ لَحْمَتْها وكان لها سُدَى:  
الهدمُ في الأخلاق والبنيان  
نبذت أساليبَ العِتاق، وأشعلت  
أسلوبيها، فكأنه البركان

جبران، إنك خفقةٌ عادت إلى الدُّ  
ـقَلْبِ الذي تركتُ، وفيه حنان  
العاشقوكَ مواكبٌ ومواكبٌ،  
طافوا بنعشك، والهدى حيران  
غارت جذوعُ الأرز في قلب الثرى  
وعلى السُّها تتوزع الأغصان

من «المؤلفات الكاملة»

\*\*\*\*\*

## أديب مظهر

### نشيد السكون

أعدُّ على نفسي نشيدَ السكونِ  
حلّوا كمرَّ النَّسَمِ الأسودِ  
واستبدلِ الأثباتِ بالأدمعِ  
واسمَعْ أنينَ اليأسِ في أضلعي  
واستبقني باللهِ يا مُنشدي

\*\*\*\*\*

فالليلُ سكرانٌ وأنفاسُهُ  
كلّفح أجفاني وأحلامي  
تنساب حولي زفرةً زفرةً  
حاملةً أكفانَ أيامي  
بالله هل نغمٌ قاتمٌ  
على بقايا الوترِ الدامي؟  
فإنّ في أعماقِ روحي صدًى  
مثلَ دبيبِ الموتِ بين الجفونِ

- د. أديب مظهر معلوف.

- ولد في «المحيطة» عام ١٨٩٨، وتوفي عام ١٩٢٨.

- درس طب الأسنان في الجامعة الأمريكية ببيروت.

- مارس مهنة طب الأسنان.

أَكُلُّمَا هَزَكَ تَذَكَارُهَا  
بَكَيتَ تَحْنَانُ الصَّبَا الْأَوَّلِ  
صَحَبْتَ فِي الْوَادِي خِيَالَ الطُّيُوبِ  
مِرَافِقاً رَقْرَقَةً الْجَدُولِ  
تَفَرُّ أَحْلَامِي عَلَى نَسْمَةٍ  
بَلِيلَةٍ مَعْسُولَةِ الْمُبَسْمِ  
فَتَنَحْنِي فَوْقَ بَسَاطِ الْمَغِيبِ  
وَتَرْتَمِي فَيَا لَتَحْنَانِ الصَّبَا الْأَوَّلِ

من كتاب: «شعراء المعالفة» رياض معلوف، بيروت

\*\*\*\*

## صلاح لبابيدي

### حديث عيونها

حديثُ عيونِها مرحُ رطيبُ  
تميلُ له العواطفُ والقلوبُ  
وصمتُ عيونِها نطقُ بليغُ  
وقالوا: إنه سحرٌ عجيبُ  
إذا نظرتُ تُحدِّثُ مقلتاها  
حديثاً ليس يجهله اللبيبُ  
ولم أرَ في لواظِها سيوفاً  
تُجرِّدها إذا عَدَّتِ الخطوبُ  
ولكنني رأيتُ بها حياةً  
لها في جسمي العاني دبيبُ  
وكم في اللحظِ من حزنٍ عميقِ  
يُفسِّرُ كُنْهَهُ الدَّمْعُ الصَّبِيبُ  
وكم في اللحظِ من شِعْرِ رقيقِ  
له يَهْتَزُّ من طربِ أديبِ  
لحاظُ الغيدِ كم طرحتُ سلاماً  
فراح ولم يلاحظها الرقيبُ

- ولد عام ١٨٩٨، وتوفي عام ١٩٨٧م.

- حصل على إجازة في الحقوق.

- عمل في التعليم والمحاماة وقائماً لبعبك ثم صور.

- صدر له ديوان: «رجع الصدى»، وله ديوان مخطوط.



ولي بين اللحاظ إذا تناجت  
سكون في صفاوته مهيب  
ويعجبني من الفتيات لحظ  
له من فتية لحظ مجيب  
دعوا الحسناء تنظر كيف شاءت  
ولا يستأثر الرجل الغصوب  
تدير لحاظها فأحس حتى  
أكاد لفرط إحساسي أذوب

من ديوان: «رجع الصدى»

\*\*\*\*

## إدوار عيد البستاني

### يعرف النبل

يَعْرِفُ النَّبْلُ ذَوِيهِ مِنْ هُمْ  
فَاسْأَلِ النَّبْلَ حَدِيثاً عَنْهُمْ  
أَنْفَقُوا لَمْ يَخْزَنُوا إِلَّا الْعُلَا  
كَيْفَ يُدْعَى خَازِناً جَدُّهُمْ  
وَكَسَوْا بِالْفَضْلِ هَامَاتِ الذَّرَى  
فَتَنَادَتْ لِلصَّلَاةِ الْقِمَمِ  
رَصَّعُوا التَّارِيخَ بِالْمَجْدِ كَمَا  
رَصَّعَتْ صَدْرَ الثَّرِيَا الْأَنْجَمِ  
لَكَ أَنْ تَغْمِطَ نُعَمَاهُمْ وَلَدَ  
كَانَ لِبَنَانٍ لِسَانُ وَفَمِ  
قُلْ لِلشَّعْبِ ضَلَّ عَنْ تَارِيخِهِ  
أَفْتَمَحُوا الرِّيحُ مَا خَطَّ الدَّمِ؟  
إِنَّمَا الرِّيحُ كَمَا نَعْرِفُهَا  
تَجْذِبُ الْغَصْنَ وَلَا يَنْفَصِمُ  
يَا غُصُونِ الدَّوْحَةِ الْكُبْرَى الَّتِي  
جِئْتَ الْعِزُّ بِهَا وَالشُّمَمِ

- ولد في «دير القمر» عام ١٩٠١، وتوفي عام ١٩٧٩ .
- تخرج في معهد الحقوق ببيروت .
- عين مديراً للشؤون الإدارية في وزارة العدل، ثم رئيساً لدائرة الترجمة والمنشورات في رئاسة الجمهورية ورئاسة الوزارة ، ومديراً للشؤون الإدارية بوزارة العدل.
- له ديوان مخطوط .

هذه وردتُنا لولا نسي  
مُهم ما انشق عنها البرعم  
تركتُ بستانها مثقلة  
بشذاه نحو أفياءكم  
نقلتُ أطيابها لا تزدهي  
فالأقاحي بعض ما عندكم  
إنما العهد الذي نحمله  
أننا نبقى على عهدكم  
فلكم عابوا علينا أننا  
معشر تُرعى لديه الذمم  
يا عرين الورد يهنيك السننا  
والتثني واللمى والمبسم  
وليكن عمرك موصول المنى  
موسم يمضي فيأتي موسم

من ديوانه المخطوط

\*\*\*\*

## أمين نخلة

### في ذكرى «حبيب»

أنشدت في المهرجان الشعري لذكرى أبي تمام في دمشق

افسحوا في محفل الشعر لنا،  
نحن من لبنان، من عليا الدنيا!  
جيرة الأرض، وضاحي ظله،  
والربا الخضر، ووشي المنحنى  
في الجمال الزهو، والحق الهدى،  
مكن الله لنا ما مكنا  
إن يكن غنى «أبو تمامكم»  
فاسألوا عن شدوه لبنائنا!  
وجد الصوت الذي صاح به  
واديأ سهلاً، وأفقاً ليّنا  
نحن في الفصحى رعيناً ذمماً،  
وشرعنا دونها سمر القنا  
فكان العز من قرآنها  
لم يكن إلا إلينا، أو بنا!

- ولد في «مجدل معوش» عام ١٩٠١، وتوفي عام ١٩٧٦ .
- حصل على ليسانس حقوق من بيروت وآخر من معهد الحقوق بدمشق .
- انتخب نائباً عن جبل لبنان عام ١٩٤٧ ، وكان عضواً بمجمع اللغة العربية في دمشق.
- كان خطيباً مفوهاً، شديد التعلق بالريف حتى دُعي «شاعر الريف».
- صدر له من الدواوين: «دفتر الغزل» ١٩٥٢، «الديوان الجديد» ١٩٦٢، «ليالي الرقمتين» ١٩٦٦، وتصدر مؤسسة جائزة عبدالعزيز سعود البابطين للإبداع الشعري «ديوان أمين نخلة» الكامل بمناسبة إقامة

فانظروا في فُصَح القولِ عسى  
أن تَرَوْا قِرَاءَكُمْ قِرَاءَنَا..  
شعراء الضَّاد: هذي «جِلَق»  
مِنْ هَنَا ظِلٌّ، وماءٌ من هَنَا  
خرجتْ تستقبل الشعرَ، وقد  
صَفَّقَتْ نَهْرًا، ومالتْ أَغْصُنَا  
عرفته عَرَبِيًّا خَالِصًا،  
ورأتْ فِيهِ سِنَاءً، وَسَنِي  
كم تحنَّتْ، وتمنَّتْ أَرْمُنَا،  
فأتَيْنَا، وأعدنا الأَرْمُنَا  
بشُّروا «جِلَق» في سامرها،  
واهتفوا، «فابنُ عُنَيْن»<sup>(١)</sup> بيننا  
مُدُّ للشعر بساطًا حافلٌ  
لو مشى ذو التاج فيه لانحنى!  
بـ «حبيب» الشعر قد عاد الهوى  
وعلى ذكراه هَزُوا السوسنا  
أيقولون: قديمٌ؟ ويحهم!  
من يظنَّ الشمسَ هانت معدنا...  
كلما لاح شعاعٌ في الضحى  
كان في العين الجديد، الأحسنا  
هكذا الشعرُ، وهذا دأبه  
صدقَ الأباءُ، يا أبنا!ءنا!

(١) شرف الدين أبوالمحسن محمد بن نصر الأنصاري الدمشقي، شاعر دمشق في زمنه.

زعم الشعراء لكم ألهية  
زاعم لم يدر ما طعم العنا!  
بين صدري، وفمي، لو نظروا  
مضض الوحي لردوا الأعيُننا..  
إن هذا الشعراء في رونقه  
هو ما جاء به هذا الضننى!  
رحمة في الوحي للخالى به!  
إنه بين المنايا، والمنى..

من: «الديوان الجديد»

\*\*\*\*

## بولس سلامة

### النسريتواری

«في رثاء الملك عبدالعزيز آل سعود»

جبل «الطائف» النديّ الحالم  
يا مجال المعطّراتِ النياسم  
يا رياضاً توشّحتْ سندسيّاً  
من أماليديّ الصبحِ بواسم  
اتئذ يا نسيم فالنسرُ ساج  
أمهيضُ الجناح أم هو جاثم؟  
كنت أولى بذلك النسر لَمّا  
كان بالذروة العليّة هائم  
لبساط اللاءِ سُمُرُ خوافيد  
له، وللكرّ والصراع القوادم  
أعلى الهيئَماتِ أطبقَ عينيّ  
له، أم البال بالفتوحات حالم؟  
همستُ ألسنُ المكارم: أودي  
فأجاب السّماكُ بل هو نائم  
لم يُمتّع بمثلها ضجعةً كُبد  
—رى، فقد ظلّ في المجرة حائم

— ولد في «جزين» عام ١٩٠٢، وتوفي عام ١٩٧٩ .

— تخرج في الحقوق من الجامعة اليسوعية .

— عمل في الصحافة وفي القضاء .

— له عدد من الملاحم والدواوين منها: «فلسطين وأخواتها»، «عيدالرياض»، «الغدير» .

جَاب هَذَا الْأَجْوَاءَ سَتَّينَ حَوْلًا  
 وَهَوَى الْيَوْمَ تَحْتَ غَارِ الْعِظَائِمِ  
 مَاتَ! مَا مَاتَ مَنْ قَمُ الدَّهْرِ يَرْوِي  
 لَهُ إِلَى مَسْمَعِ الْحَيَاةِ الدَّائِمِ  
 إِنَّ عَبْدَ الْعَزِيزِ وَالْمَجْدَ صَنَعُوا  
 نَ، وَمَا يَفْصِلُ الْخُلُودَ التَّوَائِمِ  
 كُلُّ يَوْمٍ مِنْ عَمْرِهِ حَقْبَةٌ مَلُ  
 لَأَى بِمَجْدِ الْفَتْوحِ أَوْ بِالْمَكَارِمِ  
 أَنْ أَنْ يَهْدَأَ الْحَسَامُ فَيَأْوِي  
 لِدِيَارِ الْخُلُودِ حَيْثُ الْأَعَاظِمِ  
 «خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ» وَ«ابْنُ زِيَادٍ»  
 وَ«هَنْزِيْبَعْلُ» أَعْرَبُ وَأَعْجَمِ  
 طَوَّقُوا نَعَشَهُ بِسُمِّ الْعَوَالِي  
 وَاقْطَعُوا صِمَّتَهُ بِبَيْضِ الصَّوَارِمِ  
 وَضَعُوا فِي شِمَالِهِ صَعْدَةَ الرُّمِّ  
 حَ، وَفِي كَفِّهِ الْيَمِينَ الْقَائِمِ  
 لَوْ فَعَلْتُمْ لَأَخْضَوْضَرَ السَّيْفُ مِنْ ذِكِّ  
 رَى، فَيَا طَالَمَا سَقَاهُ الْجَمَاجِمِ  
 جَنَّبُوا يَوْمَهُ الدَّمْعَ الدَّوَامِي  
 فَهُوَ يَوْمٌ مُحَجَّلٌ فِي الْمَآتِمِ  
 صَيَّبَ الدَّمَاحَ كَانَ مَبْتَذَلُ الْحُرِّ  
 نَ، فَمَا هَكَذَا وَدَاعُ الضَّرَاغِمِ  
 شَيَّعُوهُ بِمَدْفَعٍ وَهَزِيمِ  
 إِنَّ فِي الْأُسْدِ صَبُوءَ لِلزَّمَاظِمِ  
 عَطَّرُوا نَعَشَهُ بِرَائِحَةِ الْهَيْدِ  
 جَاءَ، يَا طَيِّبَ فَوْحِهَا فِي الْخِيَاشِمِ



بصهيل الخيول متَّصلِ الأسد  
جاء مُستَتْبِعِ الصُّدى والحماحم  
لا بكاءً بل افتقاراً لوجه  
لم يشاركه في البهاء مُزاحم  
كلما سُدَّ البطولة أقوت  
ذكرتْ هيبة الهصور الضُّبارم<sup>(١)</sup>  
فجرى صيئته العريض أريجاً  
وجرى قلبها الكئيب مراحم



قسماً بالذي براك «أبا ثر  
كي» فجَعَتَ الضياءُ، فالجُو قاتم  
كلُّ مصرٍ توشَّح الضاد حلياً  
بات كالرمس يومَ فقدكِ واجم  
وتلاقتِ عليكَ سُودُ قِلاسٍ  
للنصارى، وناصعاتُ العمائم  
ذاك شأنُ الأطوادِ إمَّا تناهتْ  
رفعةً عانقتْ شتيت الغمام  
فاجعُ الرزءُ فيك جازِ بلاداً  
وتُخوماً معهودَةً ومراسم  
إن تكن عاهلَ الحجازِ ونجدٍ  
فسنأك اللماحُ يطوي المعالم  
المدى يحصر الولاية لكنْ  
شرعةُ الحبِّ فوق تلك المزاغم  
ليس مُلك العظيم ما عرف التآ  
ريخٌ من ثروةٍ وسلطانٍ حاكم  
ملكه حيثما أحستْ قلوبٌ  
وتصبَّى مجدُ الكريم الأكارم

(١) الأسد.

لم يحدَّ المكانُ من «خالدٍ» ذكَّ  
 راءَ، ولا استأثر الزمانُ بـ«حاتم»  
 صُدَّ إمّا استطعتَ لألاءِ صُبحِ  
 أو رفيفَ الشذا، وخفقَ النسائمِ  
 إنَّ لـ«خالدٍ» في كلِّ أرضٍ  
 وزمانٍ رعيَّةً وعوالمَ  
 ولهم في الوجود، من مشرقِ الشَّمِ  
 سٍ إلى مغربِ الضياءِ، عواصمَ  
 فكريمِ النُّصارِ معدنُهُ الأصدُ  
 لُ، فلا يُسألون: أين المناجم؟  
 أنتَ «عبدُ العزيز» موطنُكَ الأقدُ  
 قُ، كما الجوُّ موطنُ اللقشاعِ  
 قد تجاهى لبنانُ فيك ومِصرُ  
 ودمشقُ كما تجاهى الحَضارمُ  
 نشدتُ قبلك العروبةَ ظلاً  
 تُتَّقَى فيه لافحاتُ السمائمِ  
 ساعداً يجمعُ الشجاعةَ والجُ  
 دُ، ورأياً كالسيفِ أغلبَ حاسمَ  
 أنفدتُ صبرَها ارتقاباً لحُرِّ  
 يُجتلَى فيه عزُّها المتقادمِ  
 فيكون اختلاجةَ البعثِ فيها  
 والأساسَ الذي عليه الدعائمُ  
 باطلاً راحتِ اليتيمَةُ تبغي  
 للعيونِ المقرَّحاتِ بلاسمِ  
 تنشدُ الواحةَ الخصبَةَ، لا تُدُ  
 حَقَى سوى القفرِ والصعيدِ الناقمِ

لم تصادف سوى بريق سرابٍ  
ريبٌ خالف وهجه وطلاسم  
جئت فالعربُ حول عرشك أكبا  
د، كما طوّق الغدير الحمائم  
السيوفُ التي تآلفت باتتُ  
حدباتٍ لدعّمه وقوائم  
والقلوبُ التي صبوت إليها  
من بعيدي رنتُ إليه حوائم  
جئت والعربُ مُخلِقون شباباً  
وأماناً وألفه وعزائم  
فرأوا فيك منقذاً يفرش الخيـ  
ر، ويستنبت الزمان الأزم  
كنت تاج الصحراء في نصف قرنٍ  
هو أنشودة الربيع الباسم  
حيثما أنت ليس للبؤس طيفُ  
فعيالٌ على نذاك المواسم  
حيثما كنت ما خلا رمضاناً  
تكره الشمس أن ترى وجهه صائم  
دوحة الخير كنت ما أمسكت ظلُ  
ملاً، ولا خيبت رجاء الطاعم  
تهرع الطير عاكفاتٍ عليها  
كلما اريد في العشيات غائم



كفّنوا سيّد الجزيرة بالور  
د، بأس الربا وعطر الكمائم

بوشاح الثلوج من شَمِّ لبننا  
نَ وأنْدائه النُّطافِ البواسم  
بـذؤابـيات أرزه وابـتلالٍ  
من عشاياہ في الحواشي النواعم  
واحملوه من الحجاز إلى نَجْ  
د، فلـلـوكرِ قدسُه في المحارم  
يلمس المرءُ في التراب، ولو مَيَّ  
تأ ترابِ الأوطانِ قلباً راحم  
وادفنوه في ربوة تُنبت المُرَّ  
ران صُلباً، وتستعيد اللهازم  
فوقها يخفق العرارُ على الرَّمْ  
س، فتشذى بالهينمات النواسم



جيءَ بالنسر طائراً بل مُطاراً  
في أثيرِ مغرورقِ الجفنِ جاحم  
عهدِ النسرِ يُبهر الشمسَ لحظاً  
ويُقاوي كواسراً ويُصادم  
ماله اليومَ مُدِجاً، سادرَ العَيْ  
نَيْنِ محلولِ الأساريرِ جاهم  
كاليمانِيٍّ مغمَدَ الحدِّ يغفو  
بقرابٍ من مجده المتراكم  
قد تردى العليا مَيَّتاً وحيّاً  
غاب جسماً وروحهُ أبَ سالم  
عاد يا «نجدُ» من حِمَاكَ هــصوراً  
يـرهب الأسـدُ زأـرَهُ والأراقم

هيكلاً سامقاً وزنداً جديلاً  
تحت فرع كالليل حرّان فاحم  
فتشوّف إلى الغضنفر وانظر  
مفرقاً شاب من عجاج الملاحم  
وتهيب ذاك العظيم المسجى  
واخفض الطرف إنما الليث أجم  
نكسوا لاغترابه كل بندي  
سوموا الخيل والنياق الرواسم  
أوطئوها التراب جساً فلا تشد  
تد فيه سنابك ومناسم  
فتسير الجياد نكس النواصي  
كاسفات الوجوه ربدأ سواهم  
غير مشدودة الأعنة والأعد  
راف مرخيّة الشوى والشكائم  
أطرقوا حول نعش من كان يحمي  
كُم، إذا شـوّه المـروءة آثم  
من حباكُم عزّ المقام وكنتم  
قبله للدخيل بعض المغانم  
أورقيقاً يُسام خسفاً ودلاً  
كلما فوّقت سهام المظالم  
ويساويكُم الهوان، كما سا  
وى قساة الرعيان بين السوائم  
سِلْعاً تُحسبون يوم نفيهم  
فيسوقونكم لدفع المغارم  
فتكونون عندهم شبه أعدا  
د، جرت فوقها يراع الراقم